إكسوردیوم

اسم الكتاب	إكسورديوم (الجزء الثاني)
اسم الكاتب	ميرفت حسين
رقم الايداع	2023/20273
الترقيم الدولي	9789778680072
تصميم الغلاف	رحاب مجدي
الإخراج الفني	أحمد فخري الأسواني
التدقيق اللغوي	سارة طارق صابر
المدير العام	نهى زيادة
توزيع ومبيعات	بسملة علي ، نور علي

01012768956

darmersaal\@gmail.com

FB.com/Darmersaal

شارع الجمهورية - بيلا - كفر الشيخ

جميع حقوق الطبع والنسخ والترجمة محفوظة لمكتبة المرسال للنشر والتوزيع
حسب قوانين الملكية الفكرية، ولا يجوز نسخ أو طباعة أو اجتزاء
أو إعادة نشر أية معلومات أو صور من هذا الكتاب إلا بإذن خطي من
الناشر، وجميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها
ولا تعبر بالضرورة عن أراء وتوجيهات الدار

جميع الحقوق محفوظة

من تجرأ على الحلم وصل

إكسورديوم

(الجزء الثاني)

رواية

ميرفت حسين

مكتبة المرسال للنشر والتوزيع والترجمة

٢٠٢٣/٢٠٢٤

المقدمة

هناك قول مأثور في الصين «الأمواج الخلفية لنهر اليانغتسي ستدفع الأمواج الأمامية» آمُل أن نستطيع نحن إكسو مع عملنا الجاد أن نغير الجزء الثاني من هذا القول وأن نقف إلى الأبد فوق القمة.

(جانغ ييشينغ)

أهداء

إلى أبي العزيز «حسين» وأمي الغالية «أمينة» اللذان قد لا يقرأن حرف من هذا الكتاب، وإلى الإكسوال وإكسو رفقاء الدرب والحب، أقدم لكم جميعًا خالص شكري وأمتناني.

لنبقى معًا حتى بعد أن تخرج أرواحنا لتصبح نجوم تزين السماء.

(ميرفت حسين)

ما خطب حامي الضوء

بعد اجتماع الاثنا عشر حامي بِمعبد الكهنة، بدأت التدريبات فيما بينهم لتقوية وربط قوى بَعضهم ببعض، فَالاثنا عشر عُنصر مترابطين في حلقة روحية إذا حصل اِضطراب في عنصر سيتسبب في تشويش وضعف باقي العناصر.

ربما نتساءل كيف هذا وكل حامي استطاع استخدام قوتهُ الخاصة بِشكل قوي وفعال فيما مضى، هل يجب أن نوضح هذه النقطة؟

حسنًا لنبدأ...

من المذهل أن تعلم أنه عند استخدام الحامي لِقوته بِشكل فردي هذا لا شيء سوى أقل مِن نصف قوة عنصرهُ الحقيقية، لا داعي لِلذهول فَكل ما رأيناه حتى الآن ليس سوى جزء غير مؤثر مِن القوة الحقيقية لِلحُماة، عند اتحاد الاثنا عشر حامي ودمج الاثنا عشر عنصر تتكون هالة مُميتة لا أحد يستطيع النجاة منها إلا أقلية مِن السحرة والعمالقة، وهذا إذا حالفهم الحظ.

لهذا تم إنشاء معبد الكهنة لِجمع الحُماة وتدريبهم على ربط أرواح العناصر معًا واستخدام قواهم بِشكل سلس بِجانب بعضهم البعض.

يجب أن تعلم أنهُ عند حدوث خلل بِقلب وَعقل أحد الحُماة خلال معركة ضد عدو قوي يتفكك الرابط الروحي لِلعناصر، وَربما ينتهي الحال بِخسارة لا مفر منها.

معبد الكهنة ١٧٥٣١م.ل

يبدو أن تدريبات دمج قوىَ الماء لِسوهو مع الرعد والبرق لِتشين تسير بشكل جيد؛ فالحاجز الصخري لِكيونغسو قد تم تدميره بالفعل، وهو مِن أقوى الحواجز في الوقت الحالي، أيضًا أعاصير سيهون بدأت تزداد قوة بعد دمجها مع نيران كريس المُخيفة، كما أن دمج قوة شيومين مع كاي تجعلك ترى الأسهم الجليدية تنطلق بين الأبعاد لتصيب أكثر من هدف بأماكن متباعدة وَمُختلفة بسرعة الضوء، لن نتحدث عن قوة تشانيول والذي استطاع تطويرها والسيطرة عليها بِشكل ملحوظ، ومِن حين لآخر يدمجها مع قوة كيونغسو لنرى الأسهم الرملية على الفور تتحول إلى زجاجية حادة تخترق القلب لتنزعه من موضعه، أما عن لوهان ولاي دائمًا ما تجدهم يجلسون داخل أحضان الغابة للتأمل بذهن صافي وهالتهم المضيئة تحيط بهم وتزداد قوة شيئًا فَشيء، تاو كعاداته المرحة يمرح هنا وهناك ومن بين الحين والآخر يقوم بإيقاف الوقت؛ لممارسة الحيل والمقالب ضد الحماة ولكن لوهان كان من يتوقع حركاته دائمًا ويمسك به قبل أن يقدم على فعل شيء، أما عن بيكهيون هذا الشاب المخيف كان الحامي الوحيد الذي لم يحتج لدمج قوته مع أحد، من المرعب رؤيته وهو يستخدم قوته بعنف شديد، لقد كاد يتسبب في جروح قاتلة لثلاثة حماة لم يستطيعوا إيقاف هجومه، تشانيول يتخذه قدوة بعد أن أصبحوا أكثر قربًا وأصبح الأخ والصديق المفضل له، لكن الأمر ليس نفس الشيء مع لاي الذي دائمًا ما ينظر إلى بيكهيون بنظرة يأس وحزن.

قرر شيومين الاسترخاء قليلًا، وتوجه نحو لاي الجالس أسفل شجرة، يراقب تدريبات الحُماة بِهدوئهُ المُعتاد.

تسائل شيومين «لاي هل أزعجك بيكهيون في شيء ما؟»

لاي بتعجب «لا لِمَ تسأل مثل هذا السؤال؟»

شيومين وهو يجلس لِجوارهُ «لا أعلم إذا كنت على حق أم لا، وَلكنك تنظر له بشكل مختلف دائمًا عندما يبدأ بالتدريب وكأنك تريد أن تقول له شيئًا».

تنهد لاي بيأس «الغضب يتحكم به».

شيومين بتعجب غير مدرك لمقصد لاي «لا أفهم ما الذي تقصده بأن غضبه يتحكم به؟ بيكهيون يسيطر بشكل مذهل على قواه، حتى أنني في بعض الأحيان أحسده على ذلك».

نظر لاي نحو بيكهيون الذي كان يشن هجومًا عنيفًا ضد كريس وسيهون وتشانيول ويحيط نفسه بدرع ضوئي، فلم يستطع أحد التقدم نحوه حتى أن الأعاصير النارية المرعبة استطاع الخروج منها دون إصابته بخدش؛ بفعل الدرع الدفاعي له، هو لا يتوقف إنَه يُصر على إصابة الثلاثة.

أسرع لاي بالوقوف من مجلسه، فنظر نحو شيومين لينطق بينما يركض «سوف تفهم ما أتحدث عنه خلال لحظات، أخي سأذهب الآن يبدو أنهم سيحتاجون إليَّ».

لم يكمل لاي حديثه حتى شنَ بيكهيون هجوم ضخم من الأسهم الضوئية التي تتجاوز سرعتها سرعة الضوء، كانت تتجه نحو جميع الحماة كالأمطار في منتصف فصل الشتاء القارص.

استطاع كيونغسو تفاديها مع تشين وسوهو بصعوبة وتمت إصابة لوهان وكريس وتاو وسيهون أصابات بالغة الخطورة بجميع أنحاء جسدهم، أما عن كاي فكان ينزف الكثير من الدماء من الكتف وأيضًا تعرض تشانيول لجروح بمنطقة الظهر والساق.

وبدأت أصوات الآهات والتألم تتعالى بين الحماة، فأسرع بيكهيون إليهم بخوف وكأنه استعاد وعيه فقام بالنداء على لاي لشفائهم «أخي لاي أين أنت، لا أعلم كيف فقدت السيطرة على حجم قوتي، أسرع».

أعاد لاي النظر نحو شيومين وكأنه يخبره هل تبين ما أقصده لك، أسرع على الفور باتجاه الحماة الآخرين وهو ينظر نحو بيكهيون بغضب، ولأن هناك الكثير مِن الجروح الخطيرة التي يجب علاجها سريعًا قرر استدعاء كائنه الروحي لِمساعدته..

أضيئت عيناهُ قائلًا «يوني فلتظهري الآن، أنا أمرك».

ظهر اليونيكورن ذو الأجنحة والجسد اللامع ثم أُضيء القرن الفضي الذي يقع بمقدمة رأسه وتحول إلى امرأة ذات شعر وردي طويل وأعيُن زرقاء ورموش بيضاء كثيفة وشِفاهٌ ممتلئة كالكرز وتمتلك وَجْنَتان وردية لطيفة وجسد تختفي تفاصيله أسفل الرداء الأبيض الفضفاض الحرير، ثم بدأ لاي ويوني بِمعالجة الحماة بمهارة فائقة.

في ذلك الوقت كان بيكهيون غاضب وخجل كثيرًا مما فعله ومن عدم تمكنه مِن السيطرة على مقدار الهجوم الخاص به؛ فقرر المغادرة للسير بداخل الغابة وعدم مواجهة أصدقائه في الوقت الحالي، قائلًا بتأنيب ضمير وحزن «كيف أفعل هذا

بأصدقائي؟ لماذا أفقد السيطرة عندما أقرر استخدام العنصر بشكل أقوى؟»

ثم فوجئ بخروج لاي من بين الأشجار وهو يخبره «لأن الغضب يعميك، أنتَ ترى التدريب كمعركة لابد لك مِن الانتصار بها، وليس مجرد تدريب لتقوية الترابط بينك وبين باقي العناصر».

نظر له بيكهيون بخجل وحزن «لم أتعمد فعل هذا».

لاي بابتسامة هادئة «أعلم هذا، بيكهيون أنتَ لست بشخص سيء قد يتعمد أذية أصدقائه، ولكن لا أعلم ما مررت به ليجعلك تمتلك كل هذا الغضب بداخلك، أنا أفهمك لأنني فِيما مضى كنت أسوء مما أنا عليه الآن لهذا أستطيع الشعور بك مِن مجرد النظر لتصرفاتك، إذا كان هناك شيء يجعلك تكتم المشاعر السيئة بِقلبك فَمِن الأفضل أن تخبرني ربما أستطيع المساعدة».

جلس بيكهيون وبدأ بسرد قصة وفاة والديه وخيانة صديقه وفقدانه للفتاة التي أحبها دون أن يذكر له مَن هي، فأشفق لاي عليه وعلى ما مر به ثم تحدث بابتسامته المعتادة «الوضع أصعب مما ظننت ولكن هناك خياران يمكنك الاختيار بينهما، إما أن تتجاوز الماضي بإرادتك الحرة أو تلجأ إلى الأخ الكبير لوهان ليمحي كل أثاره من ذاكرتك، وإذا كان يهمك رأيّ بالأمر فأنا قد اخترت مرة بالفعل».

نظر بيكهيون له وعيناه تلمع بالدموع «ماذا كان اختيارك حينها؟»

ابتسم لاي وهو يربت على كتفه قائلًا «المواجهة، قبل أن أُعطي الماضي ظهري لتجاوزه يجب أن أوجهه وأتقبله».

تحدث بيكهيون بحزن «وإذا لم أستطع؟»

اقترب لاي منه ووضع يده فوق قلبه فأضاء صدره «بل سوف تنجح بذلك، لا تحزن يا أخي فأنتَ الآن تمتلك عائلة تحبك بالفعل».

ابتسم لاي له ثم غادر وتركه خلفه يجلس تحت الأشجار يتأمل السماء بهدوء والدموع تتساقط فوق وجنتاه بصمت مؤلم «أنا أملك عائلة».

في المساء داخل سكن المعبد بغرفة لوهان وكريس.

لوهان متسائلاً «كريس هل رأيت بيكهيون؟»

نطق كريس بتعجب «أوليسَ بغرفته رفقة تشانيول؟»

لوهان بقلق «لا، لم يعد منذ ما حدث في الصباح وتشانيول قلق عليه كثيرًا».

وقف كريس وأرتدى ثيابه على الفور «لنذهب للبحث عنه».

أوقفه لوهان قائلًا «أنتَ لم تسترح جيدًا مِن إرهاق التدريب، لا بأس بالذهاب بمفردي».

أجاب كريس بالرفض «لوهان أنه أخي الأصغر أيضًا، لنذهب».

أثناء خروج الاثنان مِن غرفتهما وجدوا تشانيول وسيهون في انتظارهم فتحدث كريس بحزم «اذهبا للنوم لن يتحرك أحد

منكما خطوة واحدة للخارج».

سيهون بتذمر «أخي، أنا أيضًا أريد الاطمئنان عليه».

تشانيول وهو يدفع سيهون برفق «لا، بل أنا من سيذهب معكما».

سيهون بغضب «ولماذا أنتَ وليس أنا...؟»

تشانيول بسخرية وغضب «هل نسيت كيف قمت بإهانته بأول لقاء لكما، وأيضًا أنا الأقرب له بين الجميع، سأذهب مهما كلف الأمر».

سيهون بانفعال وغضب وتذمر «ماذا...؟ كان هذا منذ زمن، أنه أخي الأكبر الآن ومِن حقي الذهاب للبحث عنه».

كان لوهان وكريس يحاولان التحكم بغضبهما مِن صراخ الاثنين على بعضهما، ولكن فجأة خرج سوهو ونظر للاثنين بحزم شديد قائلًا «فلتصمُتا، هناك غيركم متعب مِن التدريبات ويحتاج للراحة، سيذهب كلًا مِن لوهان وكريس ولاي وشيومين وأنا للبحث عنه، أما أنتما فالآن اذهبا إلى غرفتكما بهدوء دون إصدار أي إزعاج حتى لا يعلم أحد بغيابنا».

سيهون بتذمر «ولكن أخي أنـ....»..

نظر سوهو نحوه بنظرة غاضبة تكاد تقتله «الآن إلى غرفتكما » .

دخل الاثنان إلى الغرفة وهما ينظران إلى بعضهما بغضب وحزن لعدم ذهابهما للاطمئنان على صديقهم المقرب، ثم ذهب سوهو وكريس لاستدعاء شيومين ولاي ورفضَ دعوة باقي الحماة بالقدوم معهم وأمروهم بأخذ قسط مِن الراحة،

فقد استيقظ جميع الحماة مِن الصخب الذي حدث، وأصابهم الذعر عدا تاو فقد كان نائمًا لا يشعر بشيء حتى بعد تقدم كريس نحوه لوضع الغطاء فوق جسده من أجل حمايته من الإصابة بالبرد عندما كان يستدعي شيومين للذهاب معهم.

بعد مغادرة الحماة الأكبر سنًا قرر سيهون وتشانيول التسلل خلفهم دون علمهم حينها سمع كلاهما صوت لوهان داخل عقلهم بينما يخبرهم بالعودة إلى الغرفة حتى لا يقوم هو بفعل ذلك بنفسه فعادوا مرة أُخرى وهما يتذمران.

***

بعد مرور نصف ساعة من البحث تحدث سوهو مخاطبًا لوهان «حسنًا لوهان هل وجدته؟»

لوهان بعيناه المضيئة في ظلام الليل «هناك شيء مريب يحدث فأنا لا أستطيع تحديد مكانه بدقة وكأن الترابط بيننا هناك من يشتته».

شيومين وهو ينظر نحو لاي «هل هذا بسبب ما حدث في الصباح؟»

وقف لاي فجأة ليتوقف باقي الحماة ينظرون له بتعجب فتحدث بحزن «هو يعاني ولم نكن ندرك هذا بسبب ابتسامته المصطنعة التي كانت تملأ وجهه دائمًا، كنت أراقبه منذ فترة وقد لاحظت مزاجه المتغير أثناء اشتداد القتال».

لوهان وهو يضع يده فوق وجهه «لم أرد أخبركم بهذا حتى لا أكون شخص غير موثوق به يتطفل على ذكريات الآخرين دون إذن، ولكن بيكهيون قد مر بشيء سيء حقًا، لقد توفي والداه أمام عيناه ولم يستطيع فعل شيء، من هول ما رأيته

بذكرياته لم أرغب في التحدث عن الأمر».

شيومين بغضب وانفعال من حديث لوهان «كان يجب أن تخبرنا، انظر كم هو يعاني الآن ونحن لم نكن ندرك حتى، لوهان لماذا تفعل هذا دائمًا؟»

بادله لوهان الغضب قائلًا «ماذا؟ هل هي غلطتي الآن؟ ما الذي أخطأت به؟ هل أنا من جعله يعاني؟»

اقترب منه شيومين وبدأ الطقس يصبح أكثر برودة وتساقطت الثلوج «أنت هل حقًا لا تعلم ما تفعله أم تدعي الغباء؟ دائمًا ما تحتفظ بالأسرار لنفسك لا تريد مشاركة أحد بما تعلمه» ثم صاح بوجهه وعيناه تضيء بغضب «كيف يمكننا الثقة ببعضنا البعض إذا كنت تكتم أكثر مما تخرج؟ هيا أخبرني كيف يمكنني أن أثق بك إذا كنت بهذا الغموض المثير للاشمئزاز؟»

أمسك كريس بشيومين «شيومين اهدأ، لوهان ليس بمذنب الجميع يمتلك أسرار من الصعب مشاركتها مع أحد وأيضًا هو لا يمتلك الحق بمشاركة ما رآه عن حياة بيكهيون، هو ليس صاحب الشأن ولا يملك حرية الاختيار».

لاي وهو يضع يده فوق صدر شيومين ليضيء «اخرجي الآن».

حينها خرج ضباب أسود من صدر شيومين فتعجب الجميع ليتحدث لاي «من السيء وجود مثل هذه الأرواح الشيطانية التي تلعب بالمكان، إنها تصيب القلب بالتوتر والقلق فتجعل الشخص يفقد صوابه بسهولة».

سوهو بتعجب «أرواح شيطانية».

أجاب لوهان «إنها أطياف آسازيل».

نطق كريس بشرود «ما هذا؟»

تحدث لاي ليوضح «أنها أرواح شيطانية تدخل النفوس لتزرع بداخلها الاضطراب والغضب، لا خوف منها لا تقلق، والآن لنطهر هذه الغابة».

أضيئت أعين لاي وبدأ وميض لامع ينبض تحت قدماه ثم حدث نفس الشيء برفقة لوهان وأمسك الاثنان بأيادي بعضهما البعض ليظهر شُعاع ضوء قوي ثم اختفي.

حينما انتهى الاثنان تحدث سوهو قائلًا «ما الذي فعلتما ه ؟ »

أجاب لاي «أنا والأخ لوهان نمتلك القدرة على التطهير، لهذا قمنا بدمج قوانا معًا لتطهير محيطنا من تلك الأرواح والأطياف الخبيثة».

سوهو وكأنه تذكر شيئًا «سيرينا أيضًا لديها قدرة عالية للقضاء على السحر الأسود والشياطين، هل معنى ذلك أنني أمتلك نفس القدرة ككائني الروحي؟»

أجاب لوهان بابتسامة «نعم، ولكن لاستخدامها يجب عليك الارتقاء أولًا».

ارتسمت ملامح السعادة على وجه سوهو ثم أكمل الحماة في طريقهم للبحث، وبينما هم يتجولون بين الأشجار تحدث شيومين بخجل «أعتذر أخي لوهان».

ربت لوهان على كتفه بلطف «لا بأس، أنا أيضًا أخطأت بانفعالي وغضبي».

توقف كريس فجأة عن السير مُتسائلًا بقلق «هل أنتم متأكدين يا رفاق أن هذه الأشباح قد اختفت؟»

نظر لاي له ثم نظر بالاتجاه الذي ينظر إليه كريس لتتسع عيناه وتفاجئ هو والحماة الآخرون بما تراه أعينهم.

فقد كان بيكهيون نائمًا وكائنات سوداء ضبابية تحوم حوله، جسده يتعرق بشده وأصبح أنحف من المعتاد، وهناك هالة حمراء مضيئة تحيط به.

همس سوهو بذهول وصدمة «ما هذا بحق الجحيم؟»

آسازيل

كانت الأطياف السوداء تحوم حول جسد بيكهيون وهو نائم لا يشعر بشيء وجسده يتعرق بشدة، بدأ أنفه ينزف الدماء وعندما حاول لوهان الاقتراب واستخدام قوته فشل بل أنهُ فوجئ أن عقل بيكهيون لا يستجيب لأي شيء وكأنه فارغ وداخله كالظلام الدامس.

همس لوهان بخوف «أنهم يتغذون على ذكرياته وأحلامه ومع الوقت ستتمزق وتتلاشى روحه».

نطق كريس بتوتر «يا رفاق ما العمل؟ ألا يمكنكم استخدام قوتكم كما فعلتم مع الشيء الأسود الذي كان بداخل جسد شيومين؟»

لاي بحزن «أخي كريس للأسف أنهم أقوى الآن ومن الواضح أن بيكهيون هو من جذبهم إلى هنا».

لوهان بِغضب وأعيُن تكاد تشتعل «لا بل هناك بالتأكيد من استدعاهم لهذا المكان».

صعق الجميع من تصريـح لوهان ليقطع شيومين الصمت متعجبًا «هل تقصد أن هناك خائن بالمعبد؟»

سوهو بغضب «أقسم أنني سأجده وأقتله إن أصاب بيكهيون أذى».

وحينها فوجئ الحُماة الخمس بجسد بيكهيون يرتفع وقد بدأت ديدان سوداء تخرج من رقبته وجسده ووجهه وتعاود

الدخول مرةً أُخرى كالجثة المتعفنة، كاد الجميع يتقيأ من المنظر المقزز، ولكنهم اندهشوا أيضًا من عيناهُ وقد اسودت تمامًا كأعين الشياطين وبدأ يوجه الأطياف السوداء نحوهم لتنال منهم، ولحسن الحظ أسرع لوهان بتشكيل درع دفاعي يحيط بهم لحمايتهم.

بعد تفكير عميق تحدث سوهو «يمكنني استدعاء سيرينا، هي تُجيد التعامل مع الأرواح المظلمة والتعاويذ».

اتسعت أعين لوهان وأسرع قائلًا «هذا صحيح، كيف لم أفكر في هذا، لا يمكن لهذه الأطياف الاقتراب مِن الكائنات الروحية، إذًا فليستدعي كلاً منكم كائنه الروحي».

وبدأ الأربع حماه باستدعاء كائنتهم الروحية معًا «سيرينا أظهري الآن، يوني أظهري الآن، إلسا أظهري الآن، راميز أظهري الآن، الكائنات الروحية لحماة كوكب إكسو أظهروا الآن نحن نأمركم».

فظهر الأربع كائنات في منظر مبدع ومخيف لكل عدو، سيرينا بجمالها الفاتن وقد تحول ذيلها إلى قدمين على الفور وبعيونها الناعسة تنظر إلى بيكهيون لِتشكل دائرة مائية بيدها وبداخلها رموز غامضة وتوجهها نحوه، وبجانبها اليونيكورن يوني التي تحولت هي الأخرى إلى هيئتها الأنثوية وشكلت قوس وسهم مضيء لتوجههُ باتجاهه أيضًا، وثالثهم إلسا الذئبة ذات التسع ذيول التي أُضيئت عيناها لتظهر في مظهرها الفاتن وعيونها الزرقاء المخيفة والمرعبة لتُشكل سيف أزرق مُضيء تحمله بيدها استعدادًا للهجوم، ويأتي بجوارها راميز بهيئة الغزالة لِيُضيء كامل جسدها وتتشكل في هيئتها الأنثوية بعيونها الحمراء الدموية وتُنشأ دائرة مضيئة كالتي قامت

سيرينا بإنشائها ولكن ضوئها كالذهب وبها الرموز السحرية.

كان المشهد لا يصدق، فصرخ الأربع حُماه بنفس الوقت «فلتقضوا عليهم».

وجهت سيرينا وراميز الدوائر السحرية نحو جسد بيكهيون ليخرج من جسده ضباب أسود عظيم وتختفي الديدان من جسده ويسقط على الأرض مغشيًا عليه، ثم تشكل الضباب ليظهر الشيطان آسازيل بأقدام ورأس الماعز وجسد كأجساد البشر وأربع أيادي بأظافر سوداء حادة وعيون سوداء مرعبة، حينها بدأ كلاً من إلسا ويوني بالهجوم، الأسهم كانت تخترق جسده لتجعله يصرخ صرخات تهتز الأرض لها.

تحدث بغضب ساخرًا «لن ينجو حتى وإن هُزمت، هذه الروح تمزقت ولن تنجو وحينما يأتي الموعد ستكون سبب دماركم».

وبعد ضحكات متألمة منه حاول الاختفاء فقامت يوني بأرسال أسهم بها حبال ضوئية وقامت بتقيده حتى خرّ راكعًا على الأرض يتوعد لها إن لم تُفلته ولكنها كانت تبتسم بسخرية ونظرة باردة «أخرس فأنا أشمئز من رؤية مظهرك القبيح» ثم نظرت إلى إلسا وتحدثت بحزم «أنه دورك فلتنهي الأمر سريعًا فأنا أشعر بالاشمئزاز والغثيان».

ابتسمت إلسا وأسرعت بسيفها لتغمز له بعينيها ساخرة «إلى الجحيم آسازيل القبيح» حينها قامت بتمزيق جسده إلى نصفين فسطع نور قوي تلاشى معه الشيطان والأطياف السوداء.

ابتسمت سيرينا «إلسا لا تزالين مشاغبة».

ذهبت إلسا لاحتضان سيرينا وتحدثت بمحبة «وأنتِ جميلة وفاتنة كعادتكِ».

ثم اقتربت راميز منهما وتحدثت إلى سيرينا «لم ينتهي الأمر، لابد من تنظيف المكان جيدًا».

ذهبت راميز لإحاطة بيكهيون وباقي الحماة بدرع ذهبي مضيء قبل البدء؛ لحمايتهم ثم أضيئت أعيُن جميع الكائنات الروحية وبدأن بنشر الدوائر السحرية حول الغابة لتطهير المكان، وقد حذرت كلاً من يوني وإلسا الحماة من الخروج قبل انتهاء عملية التطهير.

بعد مرور دقائق معدودة انتهت الكائنات الروحية وقد نجحوا في محو أي آثر شيطاني بالأرجاء، حينها سمحوا للحماة بالخروج من الدرع، فخرج الجميع ليطمئن كلاً منهم على كائنه الروحي.

ذهب كريس خلف سوهو وهو ينظر إلى سيرينا وكأنه مسحور ومتيم، فنظر له سوهو بتعجب وفضول «أخي هل هناك شيء»

كريس ولا يزال ينظر إلى سيرينا بخجل «لا كنت فقط أريد الاطمئنان إذا كانت سيرينا بخير».

ابتسمت له سيرينا لتتسع عيناه وتتسارع نبضات قلبه، لتتحدث بابتسامة خجولة «أنتَ لطيف حقًا».

وعلى الفور تحولت إلى كرة مضيئة ودخلت إلى صدر سوهو الذي وقف ينظر بذهول لا يعلم ما رد الفعل التي يجب اتخاذها في مثل هذا الموقف.

وبعد اطمئنان باقي الحماة على كائناتهم الروحية تحولوا جميعًا إلى كُرى مضيئة ودخلوا إلى صدورهم، وفي ذلك الوقت قرر لوهان وكريس حمل بيكهيون للعودة به إلى السكن.

وخلال عودتهم همس كريس وسط حديثه مع لوهان «لماذا أشعر أن هناك شيء ينكز ظهري؟»

نظر إلى الخلف ليجد سوهو ينظر له نظرات حادة ومخيفة، فأبتلع ريقه بصعوبة «سوهو لماذا تنظر إليّ هكذا؟ يا رجل تبدو مخيف نظراتك كأنها تريد قتلي».

تصنع سوهو التبسم وهو يشد على أسنانه غيظًا ليتحدث بسخرية وصوت مخيف واضعًا يده فوق كتف كريس «أعتذر أخي فأنا لستُ لطيف مثلك».

كانت الأجواء أصبحت أكثر برودة، ولاي وشيومين ولوهان يحاولون كتم الضحك فقد انتبهوا لما حدث منذ دقائق بالفعل بين كريس وسيرينا فنظراته كانت تفضح ما بقلبه.

وصل الحماة الخمس إلى الغرف وأدخل لوهان بيكهيون إلى غرفته التي يتشاركها مع تشانيول ووضعه برفق فوق السرير وفجأة تجمع كل الحماة الباقين داخل الغرفة.

تشين بقلق «أخي لوهان هل هو بخير لماذا جسده هزيل هكذا؟»

وتحدث تشانيول بحزن شديد «لم يكن علينا تركه بمفرده، انظروا إلى حالته».

قال كيونغسو بصوته الهادئ «فلتهدؤوا رجاءً لنفهم ما حدث».

وكان هناك سيهون على وشك البكاء وبجواره كاي الذي ظل يربت على كتفه ليهدأ، أما عن الحامي تاو فكان لا يزال نائمًا.

قاطع لاي حديثهم بهدوء «يا رفاق فليخرج الجميع لأنني سوف ابدأ الجلسة العلاجية ولا أحتاج لأحد هنا غير لوهان».

تشانيول بحزن «أخي لاي ألا يمكنني البقاء؟ لن أصدر أي صوت ولن أفعل شيء أعدك».

أجاب لاي بابتسامة هادئة «تشانيول رجاءً استمع لما أقول».

تحدث سوهو بحزم «حسنًا يا رفاق لا بأس، لنخرج وعندما ينتهيا يمكننا الاطمئنان عليه».

خرج الجميع ليجلس لاي في وضعية التأمل وبجواره لوهان ويخرج من الاثنين هالة مضيئة تتوجه نحو جسد بيكهيون وبدأت الثقوب التي تركتها الديدان خلفها كآثار بجسده تختفي على شكل دخان أسود، والهالات السوداء حول عيناه أيضًا اختفت وجسده يتعافي شيئًا فشيء ويعود لطبيعته، ولكن المقلق في الأمر أنه لم يستعيد وعيه رغم محاولات لوهان

تحدث لاي بحزن «لقد مرت ساعتين هل هذا يعني أنه يرفض العودة؟»

أجاب لوهان «أنا عاجز عن معالجته ذهنيًا حتى بعد دمج عنصري مع عنصرك، ما الذي سنفعله الآن».

تسائل لاي «أخي إلى أي مدى تصل قوتك الذهنية».

لوهان بتعجب «ما الذي تقصده؟»

تحدث لاي ليوضح له ما يقصده «هل يمكنك جعلي ادخل إلى ذهن بيكهيون للتحدث معه؟ ولكن ليس في شكلي الحالي».

لوهان بفضول «يمكنني فعل هذا ولكن ستدخل له بهيئة من؟»

ابتسم لاي وشرح للوهان ما يريد فعله وبدأ كلاهما تجهيز عملية الدخول إلى عقل بيكهيون.

أُضيئت أعين الاثنين وأمسك لوهان بيد لاي وبيد بيكيهون.

***

في غرفة مظلمة يجلس طفل صغير لم يتجاوز الخمسة سنوات بزاوية الغرفة يبكي من الخوف، فتقدمت نحوه سيدة ذات شعر وردي وملامح ناعمة لتتحدث بلطف «صغيري بيكهيون لماذا تبكي؟»

عند رؤية بيكهيون الصغير لوالدته أسرع إليها لاحتضانها والبكاء بشده، ابتسمت له قائلة «هل أنتَ خائف؟ لماذا تجلس بمفردك هنا؟»

أجاب بيكهيون وهو يبكي «لا يوجد أحد يحبني، أنتِ أيضًا تكرهيني أليس كذلك».

ابتسمت الأم واحتضنته بعاطفة قائلة «أنا لم ولن أحب أحد بالقدر الذي أحببتك به».

بيكهيون بعد أن توقف عن البكاء «إذًا لماذا تركتيني بمفردي حتى أبي ذهب برفقتك، أمي هل توقفتم عن حبي؟»

ربتت الأم على رأسه وابتسمت «نحن جميعًا نحبك، ولكن كان لابد لنا من الذهاب في يوم ما ولم نتركك بمفردك كما تظن بل أنتَ الآن مع عائلتك الجديدة لكن لا ترى كم هم يحبوك ويقلقون عليك».

نطق بيكهيون بحزن «ليس لدي عائلة، أنا بمفردي».

جذبت والدته يده برفق وتجولت معه نحو ضوء ضعيف، يزداد قوة كلما اقتربا منه ليظهر باب ضوئي فتحدثت الأم والابتسامة لم تفارق وجهها «عزيزي أدخل إلى هنا ستجد عائلتك، وعند لقاءك بهم أشعر بالحب والدفيء الذي يتغلغل بداخلك بفضلهم، لا تغلق قلبك من أجل ما مضى، نحن سنظل بجانبك بقلبك، أقتل الشعور بالذنب داخلك فأنت لست بمذنب، صغيري بيكهيون، طفلي هو الأبن الأفضل والأجمل بالعالم فلا تحزن».

ثم تركت يده وأشارت نحو الباب ليتوجه نحوه بعد أن ابتسمت له بعاطفة الأم دخل بيكهيون إلى البوابة ليسطع ضوء أبيض قوي يختفي بداخله، وعندما فتح عيناه وجد نفسه مستلقي فوق السرير وبجواره لاي ولوهان يحاولان إيقاظه فأسرع إليهما لاحتضانهم وهو يبكي بصمت.

ابتسم لوهان للاي قائلاً بسعادة «لاي أنتَ عبقري».

ربت لاي فوق ظهر بيكهيون قائلًا «حسنًا لا بأس بالبكاء أيضًا، أنه علاج الروح».

دخل جميع الحماة بعد أن سمعوا أصوات داخل الغرفة لينظر لهم بيكهيون بعد أن شاهد القلق والخوف بعيونهم أستنتج أنهم كانوا ينتظرون بالخارج للاطمئنان عليه فابتسم

لهم وتحدث بعاطفة ومحبة «كانت أمي محقة، فأنا أمتلك عائلة بالفعل، يا رفاق أنا أحبكم كثيرًا».

ابتسم الجميع بسعادة لتعافيه ولكن أندفع كلاً من تشانيول وسيهون نحوه وهما يبكيان.

سيهون «أخي بيكهيون، أقسم أنني لن أزعجك مرة أخرى ولكن لا تمرض أو تحزن».

وتحدث تشانيول وهو يتفحصه بقلق «أنت بخير أليس كذلك؟ لست مصاب بأي مكان أو تشعر بالألم، أخبرني أن كنت تشعر بأي شيء سيء» ثم نظر إلى لاي «أخي لاي أرجوك هل يمكنك أن تفحصه مرة أخرى لنتأكد أنه بخير».

ضحك الجميع على طفولتهما على الرغم من أنهما شابان ناضجان ثم قطع ضحكاتهم ظهور تاو وهو يتثاءب قائلاً «لماذا الجميع مستيقظ؟ هل هناك خطباً ما».

ضحك بيكهيون والجميع وكان تاو ينظر لهم بتعجب لا يفهم ما حدث، وانتهى اليوم بعد أن عاد كل ثنائي إلى غرفتهما بالسكن لأخذ قسط من الراحة بعد الأحداث الصعبة التي حدثت لهم.

***

بإحدى غرف الحماه يَغِطّ لوهان بنوم عميق من الارهاق بينما كريس يُشعل شُعلة صغيرة بأصبعه ويتأمل السقف وعقله شارد يتردد به كلمات سيرينا له، فابتسم بخجل وتحدث بصوت منخفض وعطوف «أنها ألطف وأجمل مما كنت أتخيل، سيرينا الفاتنة أتمنى أن أستطيع رؤيتك مرة أخرى في أقرب وقت».

أما عن لاي فهو لم يستطيع النوم وكان كل تفكيره في شيء واحد فقط «من الذي قام باستدعاء آسازيل ووَكَلَ له أمر بيكهيون؟ وكيف علم ما يمر به أخي لينتهز هذا الأمر ضده؟»

تحدث بصوت حزين كأنه على وشك البكاء «هل يجب أن أخبر الجميع بوضع بيكهيون أم انتظر ربما أجد علاج» ثم تنهد بحزن «أخي كم ستصمد حتى ينهار المتبقي من روحك، انتظرني فقط لن أخذلك أو أتخلى عنك، سأنقذك مهما كلف الأمر، أعدك».

بينما بالجانب الآخر بيكهيون الذي يتصنع النوم ودموعه تنساب فوق وجنتهُ بهدوء وسكون حتى لا يشعر تشانيول به وقبل أن يَغِطّ بالنوم جفف وجهه ونظر بجدية نحو السقف قائلاً «لدي عائلة، لن أفقدها مهما كلف الأمر».

الكائن الروحي للرياح إستر

في صباح اليوم التالي كان لاي يجلس بمفرده داخل الغابة وقد قام باستدعاء يوني لتجلس أمامه وتنبعث منهما هالة ضوئية تزداد شيئاً فشيئاً، وعندما بدأت الطاقة المنبعثة من حوالهما تشع بشدة، تعرق لاي ونزفت عيناه وأنفه الدماء وأصبح جسده يرتجف وملامح التألم بدأت تتغلغل لوجهه ولكنه كان عازم على الاستمرار، فقررت يوني التوقف حتى لا ينتهي الأمر بإصابته بوَعْكة تلزمه الفِراش أو أسوء من هذا، وعلى الفور أنطفي ضوء الهالة من حوالهما.

تحدث لاي بصوت هادئ ومتعب ولكن يصحبه نظرة غاضبة «يوني لماذا توقفتِ؟ لم أمرك بالتوقف».

أجابته يوني بحزن «أعلم أنك تريد الاسراع للعُلُوّ بطاقة العنصر والارتقاء، ولكن هذا قد يودي بحياتك، سيدي يجب أن تتريَّث».

لاي بيأس وحزن «هل تعتقدين أننا نمتلك الكثير من الوقت؟»

يوني بابتسامة «حسنًا لقد تفقدته بسرية تامة ليلة أمس كما أمرت، ونعم أنا أعتقد أنه لايزال هناك الوقت الكافي لإيجاد العلاج، لذا رجاءً حافظ على صحة طاقتك الروحية، فإذا أُصيبت بضرر لن نصل لشيء بل سيزداد الأمر سوءًا لك ولهم».

وضع لاي يده فوق وجهه وتنهد «يجب أن أحمي أخوتي، أنه واجبى كيف تتوقعين منى أن أظل ساكنًا».

ابتسمت يوني له وهي تفرك شعره بلطف ومودة «أنا أثق بقدرات سيدي وأعلم أنك ستجد العلاج، فقط تحتاج للوقت، لن ترتقي طاقتك الروحية بالضغط وأن تُحمل نفسك ما لا طاقة لك به».

ثم مسحت بيدها على وجهه لتختفي الدماء، تحدث وهو يقف للمغادرة «حسنًا يوني لنتريَّث ولكن لا يجب أن نهمل الأمر».

غادر وملامح اليأس تتملكه واختفت خلفه يوني وتحولت إلى كرة مضيئة تتَبِعَهُ حتى دخلت إلى منتصف صدره.

****

كان الجميع كالعادة منشغلين بالتدريبات ولكن لا أحد منهم يريد التدرب مع بيكهيون، جميعهم حذرين من التقدم للقتال ضده، فشعر بالحزن وكان على وشك المغادرة مبتعداً عنهم، ولكنه فوجئ بسيهون أمامه ويبتسم له بطريقة بلهاء قائلاً «أخي بيكهيوني ما رأيك بالتدرب معًا، فأنا أحتاج لبعض من خبرتك للسيطرة بشكل جيد على طاقتي».

ابتسم بيكهيون ورفع حاجبه متسائلاً «بيكهيوني؟ ما خطب هذا النداء؟»

اقترب منه سيهون لاحتضانه وهو يمزح ويتحدث كالأطفال «قررت وضع ياء التملك لأنك الأخ الأكبر المفضل لي، لذلك أنتَ بيكهيوني».

أرتجف جسد بيكهيون ودفعه للابتعاد عنه وهو يضحك «يا... يا أنت ابتعد، سوف يسيء الجميع الظن بنا، ابتعد».

وحينها فوجئ سيهون بأحد يجذبه بقوة من ثيابه للخلف للابتعاد عن بيكهيون قائلاً بغضب «أيها الأمير المدلل ابتعد عن بيكهيون خاصتي».

نظر بيكهيون إلى الخلف ببرود «خاصتي؟ ما خطب ياء التملك يا رفاق؟ هذا ليس جيد لسمعتي أنا رجل مستقيم».

سيهون بتذمر وغضب «تشانيول لن أخاطبك بأخي ابدًا لأنك أحمق».

أشعل تشانيول كرة نارية بين يده وقرر دفعها بوجه سيهون الذي حرك إصبعهُ بابتسامة ساخرة ليتولد إعصار صغير أطفئَ النار، ولكنه لم يستسلم وأسرع بإعادة الكَرَّة وهذه المرة نجح في إحراق ملابسه ليتركه بالملابس الداخلية فقط.

نظر كيونغسو إلى سيهون بتمعن ثم نظر إلى جسده وجسد تشين الذي يقف بجواره ليتحدث بإحباط ساخرًا «أخي تشين أظن أننا بحاجة لممارسة المزيد من الرياضة».

فقال تشين وهو ينظر إلى جسد سيهون المثالي ذو العضلات البارزة «لا تحاول عزيزي كيونغسو، نحن لن نمتلك هذه العضلات حتى وأن حملنا الجبال فوق أكتافنا».

في ذلك الوقت أشتعل الغضب بين سيهون وتشانيول، ونظرات التحدي بينهما تُنبأ بمعركة آتية لا محال، فتجمع بعض الحماة حولهما وبدأ كل حامي يتخذ جانب.

صاح سوهو بحماس «سيهون سأراهن عليك لا تخذلني».

وكذلك لوهان قائلاً «سيهون أنتَ الأفضل أقضي عليه».

بينما ضحك كيونغسو لأول مرة قائلاً «»تشانيول أحرق ملابسه، سأحب رؤية هذا».

نظر تشين إلى كيونغسو وتحدث بتذمر مصطنع «أنتَ قاسي كيونغسو» تحدث مخاطبًا سيهون «أيها الأمير أحترس حتى لا تحترق مؤخرتك».

وتحدث كريس بلا مبالاة «هذه المعركة ليست من اهتماماتي، سأذهب لأقطف بعض الثمار لتناولها طازجة».

ذهب تاو خلفه قائلاً «أخي كريس انتظرني سأذهب معك فأنا أشعر بالجوع».

بدأت الغيوم السوداء تتجمع بالسماء والرياح تزداد وتشانيول بكل يد شعلة نارية بحجم ثمرة البطيخ، فأنطلق سيهون بالسماء وأضيئت عيناه وشكل رموز بيداه لتُضيء بشدة وتظهر أربع أعاصير مروعة تتجه نحو تشانيول، فأحتمى باقي الحماة بدرع دفاعي انشأه بيكهيون باستطاعتهم مشاهدة الاحداث من خلاله بأمان.

اصطدمت الأعاصير بتشانيول لتبتلعه بداخلها، فابتسم سيهون بسخرية ولكن بعد لحظات فوجئ الجميع بخروجه منها بجسد مشتعل بالكامل وبأجنحة نارية ضخمة وهو يقذف العشَرات من الكرات النارية باتجاه سيهون بشكل هيستيري، الأمير الصغير رغم كونه مدلل لكن كان ذو خبرة وتحكم مبهر يتفادى الكرات النارية ببراعة ويتحرك بمرونة وكأنه أخف من الهواء وفجأة نطق بصوت مرتفع وعيون مضيئة «إستر أظهري الآن، أنا أمرك».

حينها خرج من صدره وميض فظهرت فراشة مضيئة، أشَعَ ضوئها بشدة حتى تحولت إلى هيئتها الأنثوية، فتاة شديدة البياض تمتلك أعيُن رمادية ورموش كثيفة سوداء ونظرات باردة وشعر أسود رمادي ممووج بنعومة يصل إلى أسفل مؤخرتها وأنف صغير وشفاه ممتلئة كالتفاح، ويزين ظهرها ست من الأجنحة البيضاء العملاقة، ترتدي رداء أحمر حريري فضفاض شفاف بعض الشيء وقصير من الأسفل وإكسسوارات ذهبية بالعنق والرأس والفخذ اليسرى واليدين.

فأمرها سيهون بحزم «إستر لا أريد أن أرى نيرانه، فلتنطفئي روح النَار».

على الفور أسرعت إستر باتجاه تشانيول وهي تدور حوله في دوائر بسرعة الرياح وكان لا يستطيع أصابتها أو تحديد مكانها، وفجأة انطفئت نيران جسده وبدأ يتعرق بشدة ويَسعُل كأنه يختنق ثم تحول لون جلده والشفاه إلى الأزرق، حينها وجه سيهون أصبعه في اتجاههُ قائلاً بسخرية «وداعًا أخي تشانيول، كانت معركة جميلة وانتصار سريع حقًا».

وفوراً ظهر اعصار من تحت أقدام تشانيول أبتلعه بداخله، وبعد لحظات أختفي الاعصار ليظهر جسده مُلقى على الأرض مغشياً عليه.

سوهو متفاخراً بالأمير المدلل «تشانيول غير محظوظ لتنافسه مع صغيرنا سيهون».

لوهان وهو يتجه نحو تشانيول لحمله إلى لاي «يا أحمق كيف تتنافس مع شخص يمكنه التغلب على جوهر روح النار بسهولة، أشعر أنني أصبحت بغل لحمل الجثث».

وفجأة ظهر كاي من خلف سوهو فنظر إلى تشانيول بصدمة ثم أعاد النظر إلى بيكهيون بغضب قائلاً «أخي بيكهيون كم أنتَ قاسي، كيف تفعل هذا بالأخ تشانيول هل أنت حقاً تريد قتله؟»

فتح بيكهيون فمه من الدَهْشة وصاح بغضب وتذمر «ماذا؟ كاي هل أنت أحمق؟ انظر إلى شفاه تشانيول أنها زرقاء وهذا يدل على الاختناق ونقص حاد في الأكسجين، هل يمكنك تذكر قوة عنصري جيداً؟ .... أنه الضوء أيها المتسرع الأحمق، إذ كنت أريد قتله لن أسبب له الاختناق بل ستجد آثر الحروق والجروح بجسده»

كاي بخجل «إذًا من فعل هذا؟»

في هذه اللحظة حاول سيهون التسلل خلسة والمغادرة ولكن كاي صاح به فجأة «انتظر أيها الأمير المدلل، أنه أنت».

في ذلك الوقت غادر لوهان بتشانيول وقام كاي بمطاردة سيهون للنيل منه وكلما حاول الاختباء منه كان يظهر له من العدم ويقوم بصفعه على مُؤخرة عنقه من الخلف ثم على مؤخرته، حتى وقف سيهون من الارهاق يتلفظ أنفاسه بصعوبة ليتحدث بتلعثم «كاي يا أحمق توقف، لم أعد أستطيع الركض، هو من قرر القتال أولًا».

ظهر كاي من العدم وتسأل بفضول «سأتركك ولكن أخبرني كيف فعلتها، عنصر النار أقوى من عنصر الرياح، فكيف؟»

ضحك سيهون بشدة ثم تلفظ أنفاسه ليتحدث «أنتَ مخطئ أنا لا أمتلك عنصر الرياح فقط، أنا ماهر في أنشاء

العواصف والرياح المدمرة لهذا أشتهر العنصر بأنه عنصر الرياح ولكنه ليس كذلك».

تعجب كاي وتحدث متسائلًا «ماذا؟»

وضع سيهون يده فوق كتف كاي بفخر «أنه الهواء، كاي هل تعلم أنني أكره مادة الرياضيات والكيمياء كثيرًا، أعترف بأنني أحمق عندما يدور الأمر حولهما، ولكن لستُ غبيًا كي لا أعلم أنك تحتاج للأكسجين لإشعال النار».

نظر كاي نحوه بتعجب قائلًا «إذًا أنتَ بالفعل فعلتها؟ واو قوة عنصرك مدهشة».

وضع سيهون يده فوق رقبته بخجل قائلًا «في الحقيقة لم أرتقي بعد لفعلها لهذا قمت باستدعاء كائني الروحي ليَنُوب عني، ولكن عندما يرتقي مستوى عنصري سأفعلها أفضل منه وبنطاق أوسع».

زَّمْجَرَةُ معدة كاي فتحدث بخجل «أنا جائع، ما رأيك بالذهاب للاطمئنان على أخي تشانيول ثم نتناول الغداء».

ابتسم سيهون قائلًا بلا مبالاة «على كل حال سيكون بخير لم أريد أن أقسو عليه كثيرًا لأسمح لأخي لاي بعلاجه».

ضحك كاي ليغادر الاثنان معًا للاطمئنان على حالة تشا نيو ل .

****

عندما ذهب لوهان إلى لاي رافعًا تشانيول من خلال قوته في الهواء، نظر لهما لاي بيأس قائلًا «يا رفاق ألا يمكن أن يمر

يوم واحد دون أصابات، يوم واحد فقط لا أكثر، هل أطلب الكثير؟»

كتم سوهو ضحكته ثم تحدث قائلًا «أخي لاي نعتذر ولكن أظن أنك لن تحظى براحة منذ انضمامك إلى حماة مثل هؤلاء».

ضرب كريس سوهو فوق رأسه برفق قائلًا «ما بال هؤلاء؟ نحن رائعون».

ثم وزع تاو الفاكهة التي قاموا بقطفها من الأشجار على الجميع، بينما بدأ لاي بمعالجة تشانيول وبالفعل استعاد وعيه خلال ثواني معدودة.

قال تشين مازحًا «قوة الأخ لاي تزداد حقًا، لم يحتاج الأمر سوى لحظات قليلة».

وقال بيكهيون بفخر «هذا لآن الأخ الأكبر لاي الأفضل بيننا».

أحمرت وجنتاه من الخجل والمدح ولكنه نظر هنا وهناك ليتساءل بفضول «أين الأخ شيومين لم أراه منذ الصباح؟ وأين كاي وسيهون؟»

أجاب كيونغسو «أخي شيومين استيقظ مبكرًا وعندما سألته إذا كان يعاني من مشاكل بالنوم قال إنه فقط سيذهب لممارسة بعض التمارين الصباحية والركض داخل الغابة، وكاي ربما لايزال يضرب سيهون حتى الآن عقابًا لما فعله بتشانيول».

تعجب لاي قائلًا «سيهون من فعل هذا؟ ولكن كيف هو لم يرتقي لمستوى يجعله يمتص الأكسجين من الجسد».

ربت لوهان فوق كتفه «لم يكن هو بل كائنه الروحي، ولكن هذا لا يمنع أن صغيرنا سيهون شاب رائع ويمتلك قدرات مذهلة».

حاول تشانيول التحدث بصعوبة «أنه مجرد أحمق، المرة القادمة سأهزمه بالتأكيد».

بيكهيون بجدية «يمكنك هذا إذا ركزت على زيادة سرعتك أكثر، أنتَ تستغرق وقت طويل في الهجوم، يجب أن تعمل على تطوير سرعة هجومك، ولا بأس باللجوء إليَّ لتدريبك من أجل التغلب على نقطة الضعف هذه أو يمكن لكريس فعل هذا، أنه يمتلك نفس العنصر ولكن رد فعله أسرع، إذا استطاعت تفادي الطوق الذي أحاطتك به إستر حينها لن يتمكن سيهون منك».

نظر الجميع إلى بيكهيون بذهول وتعجب، فبادلهم النظرة المتعجبة وتسائل «لماذا تنظرون نحوي هكذا؟»

تحدث لاي بابتسامة «هذا لأنك أستطعت تحليل القتال بمهارة».

قال تشانيول «بيكهيون لم أعتقد أنك ستحلل المعركة وتبحث عن حل لثغرات بها».

تحدث بيكهيون بجدية «لم نأتي إلى هنا للعب، هناك الكثير من الأرواح البريئة تعتمد علينا، لا تنسى أن هناك الكثير من الأيادي الخفية التي تريد الدمار للكوكب والمتمردين الذين هم في ازدياد يوم بعد يوم، ونحن كالشوكة بالحلق لهم، إذا وجدوا ثغرة بأحدنا سيكون هذا مثل غنيمة لهم لتدمير اتحاد الحماه، أتمنى أن تتذكر جيدًا ما هو سبب وجودنا هنا، الأبرياء

يحتاجون من يرعاهم تشانيول».

ابتسم سوهو قائلاً «نحن الحماه، لهذا من واجبنا مراعاة الصغيرة والكبيرة، إذا كان هناك ثغرة بقوتنا سنعمل على أغلاقها».

وفجأة قطع حديثهم ظهور كاي وسيهون وهما يضحكان معًا.

تسائل تشين بفضول «أين كنتما؟»

كاي وهو يضرب سيهون على رأسه «كنا نلعب المطاردة».

سيهون بتذمر «يا أنت، توقف عن ضربي» ثم نظر إلى تشانيول بخبث «أعتذر أخي تشانيول؛ في المرة المقبلة سأعاملك بلطف».

ابتسم تشانيول له بسخرية «عندما تأتي المرة القادمة لا تعاملني بلطف بل يجب أن تظهر كل قوتك لأنني لن اتساهل معك حينها».

وبابتسامة ساخرة تحدث سيهون قائلًا «حسنًا أتمنى أن تتذكر حينها أنك من أخبرني أن أفعل ما أريد، فلا تزال قوتي قيد الارتقاء ولا أعلم إلى أي مدى يمكنك التحمل وقتها».

قاطع حديثهما كاي قائلًا «يا رفاق لنؤجل العراك بالكلمات لاحقًا، أنا جائع، سوف أسقط مغشيًا عليّ إن لم أتناول شيء».

في ذلك الوقت ظهر شيومين بوجه وملابس ملطخة بالدماء ويسحب خلفه حبال مقيد بها سبع جثث من مستذئبين الدم الموحل وقد قام بقطع رؤوسهم.

وتحدث قائلًا بابتسامة باردة «أعتذر على المقاطعة ولكن انظروا ما كانت غنيمة الصيد خاصتي؟»

سر مستذئبين الدم الموحل

ألقىَ شيومين بجثث مستذئبين الدم الموحل أمام الحماة الذين نظروا له بذهول وصدمة كبيرة، كانت رائحة الجثث كريهة جدًا ودمائهم سوداء اللون وتتدفق فوق أرض ساحة التدريبات، اقترب لاي من جثة أحد المستذئبين وهو يضع يده فوق أنفه ثم بدأ بتفحصها قائلًا «هناك شيء غريب في هذه المخلوقات، لون الدماء يحيرني حقًا، والرائحة المتعفنة تجعلني أتسائل كم من الوقت مر على قتلهم؟»

أجاب شيومين «أعتقد ساعتين»

ليتابع لاي حديثه وهو لايزال يتفحص أجساد المستذئبين «إذًا كيف تتعفن جثة خلال ساعتين فقط؟ هناك خطبًا ما».

نظر كريس نحو سيهون الذي كاد يتقيأ من الرائحة ثم تحدث «سيهون وكاي وتاو وكيونغسو وتشانيول، فلتذهبوا للاستحمام وتناول الغداء، نحن سنلحق بكم».

تاو بتذمر «أخي نحن لسنا صغار حتى نبتعد من أجل هذه الأمور التافهة».

اقترب كريس يربت على كتفه ويبتسم «تاو أنا لا أرى أنك طفل، بل هذا لأنني أعلم أنكم لم تتناولون شيء حتى الآن، وأظن أن هذا المنظر آخر شيء يريد أحد أن يراه قبل تناول

الطعام، فقط أصطحب أخوتك إلى المعبد ونحن سنأتي خلفكم بعد الانتهاء».

سيهون وهو يجذب كف تاو للمغادرة «تاو فلنذهب، الرائحة تكاد تقتلني بالفعل».

نظر لوهان إلى تاو نظرة حادة وحازمة قائلًا بهدوئه المعتاد «تاو نحن نثق بقدراتك ولكن هذه ليست معركة كما ترى، فقط سنتفحص الجثث ونلحق بكم».

غادر أصغر الحماه إلى السكنات بالمعبد وتابع الآخرين الجدال حول الأحداث الأخيرة التي حدثت مؤخرًا.

ليتحدث تشين أولًا «من الغريب رؤية هذه القذارة داخل المعبد؟ كيف تجاوزوا البوابة وهذه ليست المرة الأولى».

أومئ لوهان برأسه قائلًا «أتفق معك، لازلت أحاول تفسير وجود ذلك المستذئب المتسلل الذي قُمنا بقتله ذلك اليوم، وأيضًا الشيطان آسازيل، هذه الأمور تجعلنا نصل لتفسير واحد فقط».

قال بيكهيون بنظرة باردة لإكمال ما يدور بعقل لوهان «هناك خائن».

وقف لاي مبتعدًا عن الجثث ثم وجه حديثه إلى كريس قائلًا «أحرقها».

ويقصد بذلك جثث مستذئبين الدم الموحل، فأضيئت أعيُن كريس لتشعل النيران بالجثث وتحولت إلى رماد تطاير مع الرياح ثم قام سوهو بتطهير الأرض بقوة المياه.

وتحدث أليهم شيومين بشرود «من غيرنا يستطيع تجاوز البوابة الكاهن الأكبر فقط من يمكنه فعل ذلك».

أسرع لوهان بمقاطعته قائلًا «ليس هو».

بيكهيون بتعجب وتساؤل «وكيف تتأكد أنه ليس الخائن ؟ »

ابتسم لوهان ليتحدث بلا مبالاة «أنا أخبرك أنه ليس هو وهذا يكفي».

اقترب تشين من لوهان ووضع يده فوق كتفه ليتحدث بجدية «أخي هدفنا واحد بالفعل، فلماذا تُصر على اخفاء الأسرار؟ ألا يجب أن نعلم كيف تسير الأمور هنا أيضًا لا تنسى أن العنصر الذهني خُلق لمساعدة باقي العناصر وليس للاحتفاظ بالأسرار وتحمل الضغط بمفردك، أنا أثق أن لك أسبابك ولكن أتمنى أن تثق بنا أكثر من هذا، ولا تحمل نفسك ما فوق طاقتها، إذا كان هناك شيء يمكننا فعله لن نتأخر».

ثم اقترب لاي هو الآخر وأبتسم له قائلًا «أخي لوهان لا أعلم مما أنت خائف، ولماذا لا تستطيع البوح بما تخفيه، ولكن ألا يمكنك مشاركة القليل منه لعل هذا يساعدك في تخفيف الضغط عن قلبك وعقلك قليلًا».

فتحدث سوهو وهو يحاول ضبط انفعالاته بعد أن شعر بتصميم لوهان على التزام الصمت «حسنًا يا رفاق، لا بأس، كفاكم حديث عن الأمر ولنذهب لتناول الغداء».

قرر الجميع المغادرة في صمت تاركين لوهان خلفهم بعد شعورهم بالخذلان واليأس من أمكانية تحفيزه لمشاركة ما يخفيه.

ولكن فجأة أخفض لوهان رأسه ناظرًا إلى الأرض بحزن ثم تنهد «أنا أتحكم به، لهذا أعلم جيدًا ما يمكنه الأقدام على فعله وما لا يمكنه».

ألتفت الجميع له وهم ينظرون له بذهول وصدمة، لقد تحدث لوهان أفصح عن سر من أسراره لقد أختار أن يثق بهم، أنه الحامي الأكثر حرصًا من حيث الإفصاح عن مشاعره أو عما يجول بخاطره، يبدو أنه قرر أخيرًا الوثوق بجماعته.

«ما الذي تعنيه بأنك المتحكم به؟» كان هذا صوت سوهو الحاد وهو ينظر إلى لوهان نظرة باردة ثاقبة.

تحدث لوهان بجدية وصوت يُنبأ بشخصيته الحقيقة التي حان الوقت ليراها الآخرين «كان دمية الملكة لفترة من الوقت، لهذا قررت سلب أرادته حتى أفقدها الاتصال الأخير بالمعبد، فما سيحدث هنا لا يجب على الملكة معرفته».

تنهد سوهو وهو يضع يده فوق وجهه قائلًا «هل تنوي التمرد؟»

صدم الجميع من تصريح سوهو وسؤاله ثم نظروا إلى لوهان بفضول واضطراب في انتظار الاجابة المصيرية.

وكانت اجابة لوهان «ليس الآن، ولكن قريبًا سيرغب كلًا منكم بالتمرد لرغبته الخاصة، هذه الرغبة ستصبح كالنشوة بداخلكم لن تستطيعوا إيقافها، الملكة ستسقط ولكن حتى يحين ذلك يجب ألا نفقد السيطرة على كل من يحيط بها».

تسائل تشين «من تقصد؟ لا أعتقد أن الكهنة لهم تأثير قوي على الملكة الأم، وأيضًا لما قد أرغب بالتمرد؟»

ابتسم لوهان وهو ينظر له بخبث ثم «تشين هل تعلم من أنا؟»

صمت يسود المكان.

حينها أتجه نحو تشين واقترب بوجهه منه وهو ينظر بداخل عيناه بشدة ويمسك بذراعيه بقوة ليتحدث بصوت بارد ونظرة مخيفة «أنا لوهان الحامي الذهني لهذا الكوكب، أعلم رغباتك وأمنياتك، يومًا ما سوف تقودك تلك الرغبة العارمة بداخلك إلى قول لا، أؤكد لك أيها الحامي أنك ستقول لا وبشدة».

ثم نظر إلى الآخرين وأخذ يضحك بهستيرية وهو يتابع حديثه «جميعكم ستقولون لا، أنتم لا تعلمون ماهية تلك المرأة، ومع اقتراب ظهور وجهها الحقيقي، سيختفي الولاء، الآن تنظرون لي ويجول بعقولكم أنه مختل، ولكن قريبًا أقسم أنا لوهان الحامي الذهني أن الجميع سينضم لي».

اقترب لاي من لوهان وصفعهُ على وجهه صفعة قوية قائلًا «أفق، كنت أعلم أنك تخفي الكثير ولكن لم أكن اتوقع أنك تمتلك كل هذا الحقد والكراهية بقلبك، تلك المشاعر السيئة قد تكون سبب نهايتك».

ابتسم لوهان ساخرًا «من المضحك أن أتلقى صفعة من أخي الذي أسرعت إليه عندما كاد أن ينهي حياة الملايين، هل هكذا يُردّ الدين بمملكة الحكماء؟ يالا السخف».

أسرع سوهو وجذبه من ثيابه حتى مزق قميصه ليسقط عن جسده ليتحدث بغضب «هل أنتَ معتوه؟ أنا الأمير الثاني لمملكة المياه التي كانت ولا تزال مثال للولاء بين الممالك

جميعًا، هل مختل مثلك يخبرني أن أتمرد لأجلب العار لمملكتي وأكون أول من يحمل لقب الخائن في صُفح التاريخ، لقد كنت اعتبرك أخي الأكبر الذي أقدره وأحترمه كثيرًا وأثق به ولكن الآن لا أريد حتى أن أفكر أنني يجب أن أقضي المتبقي من عمري بجوار حقير مثلك».

أما عن بيكهيون فكان يريد بالفعل أن ينضم إلى لوهان ربما يقوده إلى حل لاستعادة إلينا حبه الوحيد وكائنه الروحي المتمرد ولكنه أكتفي بالمشاهدة حتى لا يتدخل بأمر لا يعنيه فمنذ أن آتى إلى المعبد قرر القتل وتنفيذ الأوامر لا غير.

تشين تملكه الحزن ونظرات اليأس عندما تذكر تيا حبيبته التي محرم عليه الاقتراب منها علانية بسبب أحكام الملكة الظالمة.

كريس كان يفكر كيف يمكن أن يتعامل مع أمير يتبع القوانين بصرامة وحزم مثل سوهو، فقد أدرك انجذابه لسيرينا بالفعل، فما هو رد فعل هذا المتغطرس إذا علم بإعجابي الشديد بكائنه الروحي.

لوهان كان يقرأ أفكارهم ولم يقدم على أي فعل، بل قرر المغادرة بعد أن نظر إلى لاي وسوهو نظرة غاضبة وساخطة.

بعد خطوات من السير أعاد النظر إليهم بحزن «أنتم لا تعلمون شيء، ولكن أعتذر لانفعالي ربما يجب عليكم أن تختاروا أن تنسوا ما سمعتموه بإرادتكم الحرة أو تذكره فأنا لن أتدخل في اختياركم أو أجبركم على شيء، منذ الآن سأكتفي بالصمت وتنفيذ ما ترغبون به».

بعد أن أنهى حديثه غادر مبتعدًا عنهم وهو للمرة الأولى

يشعر بخيبة الأمل واليأس وتمنى لو لم يفصح عما بقلبه وتحدث صوت عقله قائلًا «لم يكن عليك الوثوق بهم، من قد يهتم بما تعانيه، هم لا يستحقون الثقة».

فجأة وقبل أن يختفي لوهان عن الأنظار، صرخ شيومين وهو يمسك برأسه من الألم وشعوره بصداع عظيم، وكأن عقله يوشك على الانفجار، حينها ظهر أمام عيناه طيف أماليا التي لم يعلم من هي بسبب فقدانه الذاكرة، كانت تنظر له بحزن وفوجئ بظهور طيف آخر يشبهه إلى حد كبير بل أنه هو بالفعل، أعين الطيف مضيئة ينظر إلى أماليا بغضب ويبدو أنه ينوي شرًا، صرخ شيومين لمنعه بينما يشاهد ما يحدث بألم جراء الصداع والصوت الصاخب بإذنه لا يعلم من هذه المرأة ومن هذا الرجل الذي يشبهه

تجمع الحماة حوله ليتفقدوا ما يحدث ولمحاولة تهدئته ومساعدته، ألتفت لوهان بعد أن اتسعت عيناه وكأنه رأي وشعر بشيء قد صدمه، فأسرع لاحتضان شيومين بعاطفة كبيرة وأضيئت عيناه استعدادًا لأستخدم قوته من أجل التحكم في ذاكرة شيومين مرة أخرى والتأكد من محوها جيدًا حتى لا يتأذى ويدخل في حالة مضطربة قد تدفعه للجنون «لا بأس لقد انتهى الكابوس» ثم بكى لوهان وتابع «يا رفيق الدرب لم يحن الوقت بعد، فلماذا تتعجل الأمر؟»

كان الجميع يشاهد انهيار لوهان وهو يحتضن شيومين كالأم التي تخاف من فقدان صغيرها، وما زاد من تعجبهم وذهولهم كلمات لوهان الغير مفهومة وبكاءه المناقض لشخصيته وبرودة مشاعره فالكثير من الأوقات، لقد كان منذ لحظات مثال للشاب المتمرد المخيف ذو المزاج الحاد والشرس، كيف

يتحول في لحظات ليصبح بهذه العاطفة أتجاه صديقه، ما الذي يربط هذان الاثنان لينهار لوهان بهذا الشكل من أجل صديقه شيومين وكأن هناك صداقة ومعرفة تربطهما منذ ألاف السنين.

استيقظ شيومين من الحالة البائسة التي كان بها ونظر إلى جميع من حوله بتعجب «لماذا تتجمعون حولي هكذا؟ ماذا حدث؟»

ثم نظر إلى لوهان الذي الدموع تنهمر من عيناه دون توقف وتابع «أخي ما بك؟ لماذا تبكي؟ جميعًا هلا يخبرني أحد ما الخطب؟»

جفف لوهان دموعه وابتسم قائلًا «لا شيء أنتَ فقط كنت تعاني من صداع، فظننا أن هناك خطبًا ما حدث لك، ولكن أنا قلقت أكثر من اللازم».

ابتسم شيومين مازحًا «لم أكن أعلم أنك متيم بي هكذا، ما خطب الثياب؟ هل تريد استعراض عضلات البطن».

أرتبك الجميع من عدم تذكر شيومين لما حدث منذ قليل وتأكدوا أنه من فعل لوهان وعندما نظروا له، وضع أصبعه فوق الشفاه كإشارة منه لهم بالتزام الصمت.

اقترب بيكهيون من لوهان ووضع يده فوق كتفه ليتحدث بابتسامة «أخي أنا معك».

ثم اقترب تشين وكريس أيضًا قائلان «نحن أيضًا معك».

وأحنى لاي جسده بخجل «أنا أعتذر لصفعي لك، لم يجدر بي فعل هذا مهما كانت دوافعي، ربما أنت تعلم أكثر مما نعلمه جميعًا ولكن لحين تتضح الامور لي، لا يمكنني الانضمام لك».

ربت لوهان على كتفه مبتسمًا بلطف «لا بأس، لم يكن عليّ التسرع والبوح بكل هذا، الوقت ليس مناسب بعد، وأيضًا لا أطلب منكم اتخاذ جانبي الآن، يكفي أن تعلموا أنني لست بخائن ولكن المستقبل يحمل الكثير ويجب أن نستعد له، أقسم بروح الجد ليكايون أنا لا أريد لكم الأذى ولكن للأسف لا أستطيع أخباركم بكل شيء حتى تستطيعوا تفادي قوة الكهنة الذهنية، كل ما يمكنكم أن تعلموه الآن أن جيش المستذئبين تم خلقه بأوامر من الملكة الأم، وأمراء الجحيم الذين أصبحوا ينتشرون بشياطينهم بأرجاء الممالك الإحدى عشر أيضًا من فعلها، هي تريد تدمير كل شيء قبل انتقال القوة وتتويج ولية العهد، هناك شيء اخطر سيحدث وربما لم ننجح في فعل شيء حياله ولكن حتى ذلك الوقت علينا العمل على الترابط الروحي بيننا، أخوتي أنا لن انجح بمفردي».

كان الجميع في حالة ذهول وصدمة من تصريحات لوهان الخطيرة والمخيفة بنفس الوقت.

كريس بفضول «لا تخبرني أن اختفاء الكثير من سكان مملكتي كان بسبب الملكة الأم؟»

لوهان بسخرية «إذًا الأمير الوسيم كريس لا يعلم كيف يتم استغلال شعبه من أجل تحويلهم إلى جيش من المستذئبين المتعطشين إلى الدماء؟»

صرخ «بيكيهون» من الصدمة «ماذا؟ يُخلق مستذئبين الدم الموحل من مملكة النار من اضطهاد الأبرياء وتحويلهم إلى وحوش؟» ثم نظر إلى كريس بغضب شديد «هل أنتَ على إطلاع بهذا الأمر؟ هذا وحشي، كيف تسمح بحدوث هذا وأنتَ حامي المملكة».

كان حال كريس لا يحسد عليه، فقد ألتزم الصمت وظل ساكنًا لا يتحدث أو ينطق بحرف وكأنه أصاب بصدمة لا يستطيع الاستيقاظ منها، فتقدم نحوه تشين ليتحدث بحزم وغضب «أيها الحامي هل تخليت عن مسؤوليتك أتجاه شعبك؟ كيف تسمح بحدوث هذا، فسر لنا ما سمعناه الآن، إذا كنت عاجز عن حمايتهم فنحن سنفعل».

تقدم لوهان ليُهدأ الاثنان قائلًا «هو لم يكن يعلم، بل أنا أيضًا لم أكن لأعرف هذا لولا استدعاء تاو لي من أجل مساعدتهم في التحقيق حول اختفاء الكثير من أبناء شعب المملكة، وقد علمت بهذا صدفة عند قراءة أفكار أحد المارة بأنهم يجب أن يقوموا بإخفاء جرعات الدماء جيدًا حتى لا يتم فضحهم، وعندما ذهبت خلفه بمساعدة كاي علمت بالفاجعة؛ أنهم يقومون بحقن الرجال برماد الأصليين المعدلة برفقة دماء الشيطان لوسيفر، وهذا يجعلهم مستذئبين ولكن نوع أكثر شراسة وتوحش ومشوه بيولوجيًا هدفه الوحيد ارضاء تعطشه للدماء والقتل».

تحدث شيومين بغضب هو الآخر «إذًا هل وقفت تشاهد فقط؟ لماذا لم تمنعهم؟ وما فائدة أن تخبرنا بكل هذا الآن، أنتَ حقًا قد خذلتني».

استنكر لوهان «من أخبرك أنني لم أفعل شيء؟ لقد قُمت بتدمير المعمل السفلي للمملكة ولكن هناك غيره بأماكن لم أستطيع معرفتها، لهذا تصنعت الغباء طيلة هذه الفترة، أيضًا لا يمكنني أخباركم بكل شيء، إذا فقدت السيطرة على الكهنة ستصبح جميع أسراري التي أفصحت عنها لكم في خطر وجميع مخططاتي قد تُهدم».

لاي متسائلًا «إذًا أنت تريد أخبارنا بأنك ستمحو كل ما اخبرتنا عنه الآن من عقولنا».

أسرع كريس بجذب لوهان من يده بغضب «لا تفعل يجب على انقاذ شعبي، لا يجب أن أنسى ما مر به أبناء مملكتي».

كان سوهو في حالة شرود وقد تذكر ظهور الشيطان دهار بالقرب من مملكته ليتسائل «إذًا تواجد دهار وآسازيل كان بأمر من الملكة الأم؟ هذا مستحيل، كما أن تتويج الأميرة لم يقترب بعد ومن المرجح أن المتآمرين على الحكم هم من قاموا بخلق مستذئبين الدم الموحل من أجل زعزعت إيمان الشعوب، كيف تتوقع مني أن أصدقك؟ لماذا قد ترغب الملكة الأم بتدمير الممالك بعصر حكمها، هذه افتراضيات من وحي خيالك لا أكثر، الحماة دائمًا ولائهم للملكة ولن يتغير هذا مهما حدث، لن أنضم لك مهما حدث وأيضًا سأكون أول من يقف بوجهك أنت وكل من يفكر بالتمرد».

ابتسم لوهان مرة أخرى متحدثًا بلا مبالاة «أنتَ عنيد حقًا مثل حال كل شعب مملكة المياه، ولكن أنا لم أجبرك أن تصدقني؛ لأنك يا أخي يومًا ما ستفعل بإرادتك الكاملة وستكون أول من يسعى لإزاحة تلك المرأة من العرش، لن أخبرك لماذا ستقدم على هذا بل سأتركك تعلم بمفردك، فأنا أعلم كم هي

غالية عليك مملكة الخيلان التي قام شعبها باختيارك ملكًا لهم، وقريبًا بفضلها سيتغير كل شيء».

عندما ذكر لوهان مملكة الخيلان خفق قلب سوهو بشدة وتغلغل القلق والخوف منه «ما بها مملكتي؟ لماذا قمت بذكرها الآن؟ هل حدث شيء لا أعرفه؟»

ربت لوهان فوق كتفه وهو يغادر وتركه خلفه مشتت في أفكاره وكاد يجن من التفكير بالمكروه الذي قد يصيب مملكة الخيلان إذا صدق قول الحامي الذهني، فحاول لاي وشيومين تهدئته بعد أن صرخ بغضب لكي يعود لوهان ويقوم بتوضيح ما أفصح عنه منذ قليل ولكنه تجاهله وغادر بنظرة باردة.

ديانة الويكا

في المساء بغرفة لوهان وكريس يطرق أحدهم الباب قبل بزوغ الفجر.

استيقظ كريس قائلًا وهو يتثاءب «من بالخارج؟»

فوجئ بلوهان يفتح عيناه بعد أن كان نائمًا ليهمس ساخرًا «أنه سوهو لم يستطيع النوم، إذا سألك عني لا تجعله يوقظني، رجاءً أخبره فقط أن يغادر، لستُ على استعداد للإجابة على تساؤلاته».

قاطعهم صوت سوهو الحزين «لوهان هل يمكننا أن نتحدث قليلًا».

ذهب كريس إليه وفتح الباب ليجد جفونه منتفخة وحمراء ويعج وجهه بملاح الحزن والقلق.

قال كريس بيأس وشفقة على حاله «أدخل سأوقظه لك، هو عنيد بعض الشيء ولكن نحن أخوة لا يجب عليكما ترك الخصام يطول».

تحدث لوهان من تحت الغطاء بصوت منخفض وهو يضغط على أسنانه وبدا أنه يبذل جهدًا ليكتم غيظه «كريس يا أحمق، لا أريد أن أتحدث معه لماذا تجبرني؟ أيها الطويل المعتوه».

تقدم سوهو نحوه لإيقاظه ولكنه أسرع بمغادرة السرير والوقوف أمامه قائلًا «ليس لدي إجابة لسؤالك الحالي، فمن الأفضل أن تغادر».

شعر سوهو بالخذلان والحزن الشديد من معاملة لوهان السيئة، وقبل أن يلتف ليعود إلى غرفته خائب الظن، أمسك لوهان بيده لينظر إلى عيناه بتمعن وبعد لحظات من الصمت ترك يده «لتغادر ليس هناك ما أخبرك به» ثم عاد إلى السرير وأختبئ أسفل الغطاء بلا مبالاة، كاد سوهو يقتل لوهان بعيناه ولكنه أكتفي بالمغادرة بهدوء وأغلاق الباب خلفه.

أستشاط كريس غضبًا من تصرف لوهان الوقح وأندفع نحوه ليزيـح الغطاء بعنف وغضب «لماذا فعلت هذا؟ ألم ترى نظرة اليأس والقلق بعيناه ويبدو أنه كان يبكي، مهما وصل حد الخلاف بينكما لا يجب أن تعامله بهذا الأسلوب الوقح».

أعتدل لوهان في جلسته وابتسم قائلًا «أولًا هو لم يكن يبكي بل لم ينم جيدًا من التفكير، كما أنه لم يحظ بالنوم الكافي ليومين، ثانيًا أعلم ما يجول بعقله لهذا لا يمكنني أن أعطيه ما يريد قبل أن أحصل على دليل مادي وإلا سينهال عليّ بالاتهامات كما حدث ليلة أمس، وأنا لا أحبذ حدوث هذا مرة أخرى لأنني لن أصمت هذه المرة وأكتفي بالإنصات لحديثه القاسي، ثالثًا من الأفضل أن تنسى ما يدور بتفكيرك لأنه لن يأتي بالخير لك».

توتر كريس لينطق بتلعثم «ما الذي تقصده؟ أنا لا أفكر في شيء».

تنهد لوهان وهو يستلقي بجسده فوق السرير مرة أخرى

ليتحدث ساخرًا «لا أعلم لماذا جميعكم تمتلكون أصرار عظيم في نسيان ماهية قوتي، هل أكتب طبيعة قُدراتي على حائط وألزم كلًا منكم بمشاهدته عشر مرات باليوم ربما حينها لن تنسوا» ثم تحدث بنبرة حادة وحازمة «كريس لا تفكر كثيرًا بسيرينا فالأمر سينتهي بمأساة، كما أن سوهو ليس بالحامي الذي سيتخلى عن مبادئه وولاء كائنه الروحي من أجلك».

جلس كريس فوق سريره وهو يفرك وجهه بيده من اليأس قائلًا «لقد فات الآوان للأخذ بهذه النصيحة، أنا بالفعل لا أستطيع كبح نفسي، ما الذي يجدر بي فعله الآن، تلك الرغبة تقتلني».

نظر له لوهان وتذكر قصة حبه الحزينة لسوو يون وعن أول لقاء لهما والشعور الذي غمر قلبه ولم يستطيع كبحه أو الهروب منه، فتنهد بيأس قائلًا «لا تُظهر هذا التعبير الحزين على وجهك لتجعلني أضعف، أعلم أنك لن تستطيع التوقف، لابأس سوف أساعدك ولكن حتى يحين الوقت المناسب تمالك انفعالاتك جيدًا أمام الآخرين وبالأخص سوهو».

وضع كريس يديه فوق رأسه وتحدث بخجل «هل الأمر واضح إلى هذا الحد؟»

نظر له لوهان نظرة ساخرة متعجبًا من سؤاله الغبي «أخي أنت عندما تظهر سيرينا ترتسم على وجهك ابتسامة بلهاء وعيناك تكاد تخرج شعاع حارق من الشوق ونشعر كأن هناك فراشات تحوم حولك، ودائمًا ما تخطو إليها كقطعة الحديد المنجذبة للمغناطيس لا اراديًا، من الأحمق الذي لن يلاحظ ذلك؟»

أحمرت وجنتي كريس من الخجل ثم جمع شتات نفسه ليتحدث بجدية «سأحاول التحكم بانفعالاتي أكثر من هذا، ولكن أخي ألا يوجد أحد بقلبك؟ رجاءً كن صادقًا معي، ألم يخفق قلبك للحب في هذه الحياة ولو مرة؟»

تبدلت ملامح لوهان على الفور ليتحدث بصوت بارد وعيون باهتة مظلمة «يجب أن ننام الآن، لم يتبقى الكثير على شروق الشمس وأنا مرهق بالفعل من الأحداث الأخيرة».

ابتسم كريس وأستلقى فوق السرير قائلًا «أنتَ فقط تريد الهروب من إجابة السؤال، حسنًا لا أريد أن أعلم، ولكن أتمنى ألا تقسو على سوهو فهو صديق مخلص وودود، لا تجعل الأمور أصعب عليه فالاختيار بينك وبين الولاء الذي تربى عليه منذ أن كان رضيع أنه لأمر محزن ومرهق، فأنت تعلم طبيعة شعب مملكة الماء».

تثاءب لوهان وتحدث بصوت هادئ «لا تقلق أنا لن أقف في عداء مع أخي، كما أنني قد أتخذ جانبه إن لزم الأمر» ثم أعاد النظر إلى جانب كريس ابتسم قائلًا «لقد نمت بالفعل، قد تبلغ قوتك قوة ألف بركان ولكن بداخلك طفل يحتاج للرعاية بحق» فتنهد ليغلق عيناه ليغط في النوم «أنتَ لا تعلم كم كان مرهق انتظاركم».

في الصبح أستيقظ جميع الحماة ولكن هناك هالة من الحزن والبؤس تحوم بالأرجاء ويبدو أن ليلة أمس كانت سيئة على الأكبر سنًا بينهم.

ذهب بيكهيون لمساعدة تشانيول في تدريباته وقرر تاو وكاي التدرب معًا، وذلك للمقارنة بين سرعة كاي التي تسبق الضوء وبين قوة تاو في إيقافه قبل الاختفاء.

أما عن شيومين فقد جلس لجوار لاي يتحدثان عن ليلة أمس وعن تصرف لوهان الغير متوقع.

سوهو أكتفي بالتدرب مع سيهون ولكنه كان على غير عادته؛ مشتت وشارد الذهن ولا يستطيع التصويب أو النجاح بهجوم واحد ضد سيهون الصغير.

تشين وكيونغسو يتدربان معًا، يجب أن نشيد أن الدرع الدفاعي لعنصر الأرض منيع ليس من السهل تحطيمه ولكن قوة تشين تزداد كل يوم عن اليوم السابق وقريبًا سينجح في تجاوز هذا الحصن المنيع.

ذهب كريس نحو بيكهيون وتشانيول بعد أن عرض عليهم المساعدة.

بيكهيون متسائلًا «كريس هل يمكنك التدرب مع سيهون حتى يستطيع لتشانيول فهم ما أقصده أكثر».

أجاب بالموافقة وقاموا بالنداء على سيهون للمساعدة أيضًا بعد الاستئذان من سوهو لمقاطعة تدريباتهم التي لم تكن تسير على نحو جيد.

حينها ظهر لوهان في ساحة التدريبات وتقدم نحو سوهو وعرض عليه التحدث بمفردهم؛ كان سوهو على وشك الرفض حفاظًا على كبريائه ولكن لم يكن بيده الاختيار فقد جذبه من يده قائلًا «لا انتظر موافقتك، نحن بالفعل نحتاج لتحدث».

جلس الاثنان تحت الأشجار التي تقع بأطراف ساحة التدريب، فبدأ لوهان بالتحدث والهدوء والاسترخاء يملأ وجهه وصوته «سوهو أنا حقًا أحترمك وأقدرك، أعتذر لحديثي الوقح ليلة أمس، فلا يجب اتخاذ خطوة مثل هذه ألا بعد امتلاك برهان مقنع يُبرر دَوافِعي، ولكن للأسف لا يمكنني إثبات شيء من حديثي الآن لأسبابي الخاصة وحتى يحين إظهار كل الدلائل لن أجبرك على شيء، أنتَ أيضًا مجبر على حماية شرف واسم مملكتك لهذا أتفهم موقفك، أتمنى أن تغفر لي».

سوهو بنظرة باردة «لا أعلم لماذا تُصر على التمرد ولما تمتلك مثل هذا الدافع الخطير؟ كما أنك تخفي أكثر مما تبوح به، شخصيتك الغامضة تثير القلق والفضول بداخل الجميع، وأظن أن هذا شيء لا يمكننا التدخل به أو إجبارك على تغيره، ولكن لوهان ألا تعتقد أنك بحاجة لتوضيح ما ذكرته ليلة أمس عن مملكة الخيلان؟»

ربت لوهان على كتف سوهو بابتسامة «ربما يجب ألا تعلم الآن، ولكن أعدك بأنني لن أخذلك وسأقوم بالأفضل من أجل حماية الجميع».

تحدث سوهو بغضب «ما الذي تعنيه بأنني يجب ألا أعلم؟ لوهان أنها مملكتي وشعبي».

لوهان بحزم ونظرة باردة ومخيفة «وماذا في ذلك؟ أنتَ لا تستطيع فعل شيء».

وقف سوهو وصرخ غاضبًا «هل تعتقد أن حامي عنصر الماء بهذا الضعف؟ ربما يجب أن أجعلك ترى مقدار قوتي، لوهان فلنتبارز».

وقف لوهان من مجلسه ببطء وهو يبتسم ليتحدث بلا مبالاة «لم أقصد هذا، ولكن إذا أردت المبارزة لن أمانع».

وعلى الفور شكل لوهان بيده من العدم سيف ذهبي والمقبض مرصع بجوهرة حمراء تُضيء كالشمس.

ثم أضيئت أعين لوهان استعدادًا للهجوم، بينما شكل سوهو بيده سيف أزرق كالمحيط وبه زمردة مضيئة عندما أكتمل تشكيله بدأت أصوات الأمواج ورائحة البحار تنتشر في الأرجاء.

وقبل بدأ المبارزة بين الاثنان، أُضيء صدر سوهو بشدة وخرجت سيرينا وهي تنظر إلى لوهان بغضب شديد، وتحدثت بحزم ونظرة حادة وباردة كأعماق المحيط «السيد لوهان لا يجب على الحامي الذهني رفع سيفه بوجه سيدي، أتمنى ألا تكون قد نسيت العهد، لآن في تلك الحالة المبارزة لن تكون مع حامي الماء بل مع كائنه الروحي وأنا لن أوفر جهدي لحفظ ماء وجه سيدي».

ابتسم لوهان ساخرًا «سيرينا الجميلة لم أكن أنا من طلب المبارزة، بل سيدك».

كان سوهو لا يفهم ما الذي يتحدثان عنه وما هو هذا العهد؟ ولكن قاطع تفكيره صوت سيرينا الغاضب والمخيف «يا أنت لا يهمني من تكون، ولكن يجدر بك توخّي الحذر والتحكم في نبرة صوتك الساخرة؛ فأنت تتحدث مع روح الماء، وبالنسبة لما قولته الآن فهذا شيء لا يغفر لك؛ كان يجب أن ترفض، هذا آخر تحذير لك أيها الحامي، لا ترفع مقبض سيفك بوجه

سيدي، لن أكتفي بتحذيرك في المرة القادمة، بل سأفعل كل ما يتطلبه الأمر لتأديب خائن العهد».

وعلى الفور تحولت إلى قطرات من الماء انتشرت بالأرجاء واختفت.

أخفي لوهان سيفه ونظرات الغضب تكاد تقتل كل من يقترب منه ولكنه تمالك نفسه وتنهد قائلًا «أنت تمتلك كائن روحي مخيف ولكن من المؤسف أن أرى أنك لا تعلم الكثير عن قوته بعد».

أخفي سوهو سيفه متسائلًا بتعجب «أنا لا أفهم ما العهد الذي تحدثت عنه سيرينا؟»

تحدث لوهان وهو على وشك المغادرة «ربما يجب أن تسأل سيرينا عن الأمر، فأنتَ سيدها لابد أن لديها الكثير لتخبرك به».

جذب سوهو يده بقوة وتحدث بحزم «لم ننهي حديثنا بعد».

ابعد لوهان يده برفق وتصنع التبسم بأعين باردة وحادة «سوهو كيف لا تعلم أنه لا يمكننا المغادرة من هنا قبل نجاح الترابط الروحي للاثني عشر حامي، وعندما تغادر لن يكون إلى مملكتك بل إلى بئر العمالقة لختمه أولًا ثم سنتجه إلى مملكة ثاناتوس لبدء عملية ختم بوابات الجحيم السبع وقمع أمراء الشياطين، ومن المؤكد أنك تعلم أن هذا لن ينجح ألا باجتماع جميع الحماه معًا، ولهذا يا أخي أريد أخبارك أنني لم أكن أشكك بقوتك أو أقصد التقليل منها كان هذا لمعرفتي بعجزك عن فعل شيء في الوقت الراهن، ولكن لا تقلق قوتي تمتد لخارج

حدود المعبد وسأبذل قصارى جهدي لتقليل الأضرار».

كانت علامات الحزن واليأس تظهر بوضوح على وجه سوهو فتحدث وهو يضع يده فوق وجهه ويتنهد «فهمت لقد كدت أنسى هذا الأمر، ولكن ألا يمكنك إخباري بما يحدث في الخارج وأنا لست على إطلاع به، أقسم أنني لن أخبر أحد وسأحاول ضبط انفعالاتي».

تنهد لوهان وقد وصل صبره وتحمله إلى أقصاه فقرر إراحته حتى يتوقف عن إزعاجه «لقد ظهر دهار بالجوار وأيضًا آسازيل وغيرهم من كبار الشياطين، هل تعلم شيء عن كيفية استدعائهم؟»

نظر له سوهو بفضول ولم يكن يمتلك الإجابة فهو غير خبير فيما يتعلق بالسحر الأسود، فأكمل لوهان حديثه بحزن «هناك ديانة جديدة تنتشر بالأرجاء لعبيد أمراء الجحيم تدعى بالويكا ويقوم أتباعها بالتضحية بروح طفل رضيع ولكن هناك طقوس قبل هذا وهي رسم دائرة خماسية بدم حورية من الخيلان».

سقط سوهو على ركبتاه من الصدمة وفقد جميع الكلمات التي كانت تدور بعقله؛ اقترب منه لوهان وربت على ظهره وابتسم قائلًا «ولكن يا أمير أنتَ مخلص لشعبك وقد فعلت شيئًا قد ساعدني كثيرًا فيما مضى».

نظر له سوهو والدموع تتغلغل داخل عيناه «ماذا تقصد؟»

عاد لوهان للابتسام بلطف قائلًا «ذلك الوزير بمملكتك، ألا تتذكره؟ هذا الشخص الحقير كان المسؤول عن إرسال الحوريات لأتباع الديانة الجديدة، وبعد أن قمت بقتله أصبح الأمر أكثر صعوبة بسبب الحاجز المائي».

سوهو متسائلًا «إذا أصبح الأمر مستحيلًا لهم، فلماذا قولت أن المملكة بخطر؟»

اقترب لوهان من أذن سوهو ليهمس بصوت هادئ «لأن من يساعدهم على اختراق حاجزك الآن هي الملكة الأم أخي سوهو».

ابعده سوهو بيده بذعر قائلًا «مستحيل لا يوجد عداء لنا مع الملكة، ما تخبرني به من المستحيل تصديقه أو الوثوق به».

ربت لوهان على كتفه ليتحدث وهو يغادر مبتعدًا عنه «يمكنك اعتبار هذا التصريح مزاح سخيف مني، ولكن أخي حتى وأن كنت لا تثق بي فلا داعي للقلق، شعبك لن يصيبه الأذى، أعدك».

جلس سوهو تحت إحدى الأشجار وهو يحاول اسْتيعَاب ما سمعه، ليبدأ بتذكر ما حدث منذ وقت قريب قبل مجيئه إلى المعبد.

كوكب «إكسو»، مملكة الماء ١٧٥٣٠م.ل

مَمْلَكة الميَاه إِحْدى أَعظَم وأَغْنى الممالك الأحدى عشر، تشْتَهر بِجمال وَحُسن شعْبهَا.

كما أنها المملكة الوحيدة التي لا تختلط بباقي الممالك؛ للحفاظ على نقاء نسلها وحماية الحُور مِن طمع الوحوش والسحرة، فإن للحُور قوة سحرية إذا قدمت الولاء لكَ، تستطيع تحقيق ثلاث أمنيات مِن أجلك؛ وَأيضًا يمكن استخدام دموعها أو دمائها في بعض أعمال السحر؛ ليصبح أكثر فعالية وقوة، وفي بعض الأحيان ينبهر المارة بصوتهم العذب وجمالهم الفاتن، فَيقدمون على اصطيادهم وَوضع الفخاخ لهم مِن أجل نزواتهم وإشباع شهواتهم بهم.

وَمِن أجل هذا أغلقت المملكة أبوبها بِوجه جميع الزوار وَمنعت تبادل المنافع وَالتجارة مع الممالك الآخر، وانْعزلتْ عن بَاقِي اَلْكَوكب؛ لِلحفاظ على شعبها وكائناتهَا الحية المهددة بالصيد أو القتل، كما قام حامي عُنصر الماء بِتكوين حَاجِز مَائِي عظيم لَا يُمْكِن اِخْتراقه إِلَّا بِإِذْن مِن الحامي.

كان الأمر يُزعج الكثير مِن السحرة السُفليين الذين يقومون بِاستخدام السحر الأسود فَحاولوا زرع اَلسُّمّ في عقل الملكة بِأن مملكة المياه تستعد لِلتمرد مِن أجل تحقيق غرضهم الخبيث بِإزالة الحاجز المائي وَالعودة لِاستغلال دماء ودموع الحُور لأعمال السحر الشيطاني.

بِداخل قصر ملكي باهي الحُسن والجمال يُزين الوجهة نافورة مياه بها تماثيل ضخمة لِأربع حوريات يجلسون بِجوار بعضهُم البعض داخل بِركة، وَإِذَا أَمعَنت النظر جيّدًا قد تعتقد أن هَذِه التماثيل حَقِيقَة مِن دِقة تصْميمهَا، ثم نأتي لِلبوابة الرئيسية المبهرة، وَالتِي كَانَت عِبارة عن بَوابة مَائِية تَلمَع أَسفَل ضَوْء الشمس وَبهَا بَعْض الزهور اَلتِي تُزَينهَا بِشَكل رَائِع وجميل، القصر تحيط به المياه مِن ثلاث جهات، وداخل القصر تنظر

أسفل قدمك لِتجد أرضية زجاجية شفافة تستطيع رؤية المياه وَالكائنات البحرية وَالحُور تمرح كما تبغى، وَالجدران تتزين بِالزهور وَنباتات متسلقة مُزهرة، وتماثيل الحوريات والألماس واللآلئ وكان السقف زجاجي ينفذ منه الضوء، وفي آخر القاعة الرئيسة تجد فوق ثلاثة درجات كُرْسِي العرش للملك كيم يونغ ها وبجواره كُرْسِي الملكة وفي الأسفل كَرَاسِي الوزراء والمستشارين للمملكة.

«لن أسمح بإزالة الحاجز مهما كانت العواقب» كان هذا صوت الملك كيم يونغ ها الغاضب الذي تهتز القاعة له.

لِيتحدث أحد الحاضرين يبدو أنه الأمير نظرًا لِلتاج الصغير فوق رأسه، لقد كان يمتلك ملامح هادئة ووجه وسيم وأعيُن زرقاء وشعر أبيض طويل يرتدي ملابس بيضاء فضفاضة مزخرفة بنقوش ذهبية، كما أن بعض من عضلات الصدر تظهر من خلال ملابسه بشكل مثير للعين «ولكن أبي قد يُغضب هذا الملكة وهذه مجازفة كبيرة قد لا تتحمل نتائجها المملكة، يمكننا تشديد الحُراس وتجنب ما قد يحدث آثر ازاحة الحاجز».

أقتحم القاعة شاب يرتدي ملابس فضفاضة سماوية اللون ويمتلك شعر أزرق معدني طويل قام بربط جزء منه بِحلقة فضية مزخرفة ويمتلك أعين زرقاء ناعسة، ويرتدي تاج فضي حول رأسه ويحمل بين يديه أرنب صغير يداعب رأسه برفق، فَانحنى أمام الملك ثم نظر للأمير «أخي الأكبر دونغكيو أعتذر على وقاحتي، ولكن الحاجز المائي لن يتم أزالته، فأنا أدعم قرار والدي».

وقف أحد الوزراء وانحنى ثم تحدث قالًا «اعتذر يا مولاي

على تدخلي ولكن يجب على الأمير والحامي سوهو أن يعلم جيدًا نتيجة ما قد يحدث إذا عارضنا أوامر الملكة».

سوهو بابتسامة هادئة «أظن أن الجميع يعلم أن الملكة لن تتخذ إجراء سلبي ضد مملكة المياه وذلك يرجع لعلاقتنا الجيدة بالأسرة الحاكمة منذ الأزل القديم، فإذا قال أحدهم أننا نخطط لِلتمرد لن تصدق ذلك بشكل أعمى، ولكن ما يجب أن أعلمه الآن هو كيف علم وزيرنا المُوقَّر بِإشاعات تمرد مملكة المياه على الرغم مِن صعوبة التواصل بين جميع مَن في المملكة بِالممالك الأخرى في ظل الاجواء الحالية» أنزل سوهو الأرنب مِن بين يديه وتحدث بهدوء مخيف «هل تمتلك إجابة لسؤالي؟»

بدأ التوتر يظهر على ملامح الوزير ويتعرق من القلق «سيدي الأمير الاشاعات تتناثر هنا وهناك لهذا .....».

لم يكمل حديثه حتى أنفعل سوهو واخرج من بين يده سوط مائي ألتف حول رقبة الوزير وأصبح يضيق أكثر فأكثر وكاد يخنقه ولكن الملك كيم يونغ ها طلب منه التوقف.

سوهو بسخرية وحزم «أعتذر أبي ولكن لن أتوقف حتى يخبرني الوزير ما أريد معرفته وألا سيكون مصيره انفصال رأسه عن جسده».

الوزير بصوت خانق «أيُها الأمير ....».

الملك كيم يونغ ها بغضب «سوهو أخبرتك أن تتركه، لن يستطيع التحدث وأنت تخنقه هكذا».

سوهو بابتسامة ولايزال السوط حول رقبة الوزير «أبي هل تعتقد أنني أنتظر اعتراف هذا الخائن؟ أنا بالفعل أعلم كل شيء ولكن كنت أريد اللعب قليلًا، ذلك الوزير الحثالة أتفق مع سحرة الفودو بنشر اشاعات غضب الملكة وتمرد مملكة المياه بين الشعب حتى ينتشر في نفوسهم الرعب ويهدد الاستقرار، كما أن الاتفاق كان ينص على التضحية بأحد الحوريات واستخدام قطعة مَن ملابس الملك لِلتحكم به وجعله راضخ تحت أقدم الوزير المُتواطئ معهم هذه هي مكافأته جراء مساعدتهم للوصول إلى دماء الحُور مِن جديد وازاحة الحاجز».

كان الجميع في حالة صدمة فنظر الأمير دونغكيو إلى سوهو في ذهول قائلًا «أخي أنا حقًا مندهش كيف علمت كل هذا؟»

نظر سوهو إلى البوابة قائلًا «سيرينا أرادت اللعب في المياه قليلًا فأخرجتها وتركتها لِبعض الوقت مع الخيلان ونظرًا لِقُدراتها الخاصة وَحاسة السمع الخارقة لديها استطاعت سماع الحديث الذي دار بين الوزير وساحر مِن قبيلة الفودو وإذا لم يصدقني أحد يمكنني أن أثبت ذلك».

غادر الأمير ليعود بعد قليل حاملًا بين يدِهِ إحدى الحوريات المصابة بِجروح عظيمة في ذيلها وجسدها ويبدو أنها فارقت الحياة، وضعها فوق الأرض ثم جلس بجوارها وأضيئت عيناه قائلًا «سيلين يا ابنة ليانة هل يمكنك أن تخبرينا مَن فعل هذا بكِ؟»

فجأة ظهر طيف حزين لِلحورية وَنظرت إلى الوزير المحتجز داخل جدار مائي مُحاط مِن جميع الجهات وصرخت بِوجهه بِقوة حتى كاد مَن في القاعة يصابون بِالصمم مِن الصوت كما أن

الجدار المائي أختفي نتيجة ذلك وقالت بغضب «أنه هو؟ لقد احتجزني أثناء جلوسي فوق صخرة البحيرة والغناء وقدمني كَأضحية لِذلك الساحر المخيف، جعلوني أبكي مِن التعذيب حتى جفت دموعي ثم بدأوا بجرح جسدي حتى أنهار وفارقت الحياة» ثم عادت لتقف أمام سوهو وهي تبكي «سيدي سوهو أنتَ أمير حُور الخيلان وَحامي مملكة المياه أنتقم لي» اختفي الطيف وظل صدى الصوت يملأ الارجاء «سيدي أنتقم لي».

حاول الوزير التملص والهرب ولكن سوهو اخرج سوطه المائي ودفعه باتجاه الوزير بغضب شديد لينفصل رأسه عن جسده، فتناثرت الدماء فوق الأرضية الزجاجية في مشهد مخيف لكل مَن يفكر في محاولة التآمر على المملكة.

ثم أضيئت عيناه مرة أُخرى وحرك يدهُ اليسرى لفوق فارتفعت مياه البحر خارجًا لتدخل مِن أجل تطهير القاعة مِن الدماء وسحب الجثة داخل المياه لتصبح غذاء لوحوش الأعماق.

ابتسم الملك كيم يونغ ها «بِفخر قائلًا ابني هو فخر هذه المملكة يجب أن نحتفل به اليوم».

ذهب الأمير دونغكيو نحو سوهو لاحتضانه بسعادة «أخي الأصغر أنا أكثرهم فخرًا بكَ، انظر إليك كيف كبرت لتصبح حامي قوي وقائد حازم».

ابتسم سوهو بلطف «هذا لأنني ابن لِملك عظيم وشقيق لِراجل الجميع يتحاكى عن ذكائه وقدراته الاستراتيجية في القتال والسياسة» ثم انحنى لوالده قائلًا «أعتذر أبي ولكن لا

أستطيع قبولي شرف حضور الاحتفال لأن هناك شيء أكثر أهمية يجب عليِ القيام به».

بادله والده كيم يونغ ها الابتسامة قائلًا «يمكنك فعل ما تريد ولكن لا تُصاب».

الأمير دونغكيو «أطمئن يا أبي فليس لأحد مقدرة على الوقوف بوجه أخي» ثم أحضتن سوهو وهمس له «لا تترك أحد على قيد الحياة، لا تقلق أنا أدعم شقيقي الأصغر».

أثناء مغادرة سوهو قفز الأرنب الصغير بجوار ثيابه فأبتسم وحمله مِن جديد بين يده وهو يداعبه «هل ويلي الصغير يريد الذهاب مع والده؟ أعتذر يا صغيري ولكن ليس اليوم، أبق هنا حتى أعود» ثم أعطاه لأحد الخدم وغادر.

وقف سوهو أمام الباحة الأمامية وهو ينظر للبحر الهائج بشرود وبدأ بنزع ملابسه ولم يتبقى فوق جسده سوى سروال فتقدمت إحدى الخادمات وأخذت منه الملابس وذهب.

ظهر ثلاث حوريات يسبحن ويلعبن أمام القصر فقالت التي تمتلك شعر برتقالي اللون «أنه الأمير سوهو، يبدو أنه يستعد للنزول إلى البحر».

وقالت الأخرى ذات الشعر الذهبي «الأمواج تشتد أعتقد أن مزاجه سيء فقد غضب البحر لغضبه».

واقتربت إحداهن مِن الباحة لتتحدث معه تبدو الأصغر بينهم والاجمل وتمتلك شعر وردى اللون «سيدي هل أنتَ بخير؟ تبدو منزعجًا؟»

احنى سوهو جسده ليقترب منها ويبتسم «هيلين الجميلة

قلقة على سيدها هذا لا نراه كل يوم أيتها المشاغبة»

الحورية هيلين بتذمر «سيدي لماذا أنتَ خبيث برفقتي هكذا، بينما تعامل ريلان وأسيلا بلطف».

قالت أحدهم ويبدو أنها أسيلا «لأن أسيلا تنصت لأوامر سيدها ولا تخالفها أليس كذلك سيدي سوهو».

قامت هيلين برفع ذيلها عاليًا ثم دفعته بقوة في المياه بغضب لتتناثر بوجه أسيلا» ثم ضحكت قائلة «أنتِ حمقاء وغبية أسيلا».

ريلان بابتسامة هادئة «يا فتيات كفاكم لعبًا حتى لا ينزعج الأمير، سيدي هل كنت ذاهبًا إلى مكان ما».

سوهو بابتسامة «كنت ذاهب ولكن بعض المشاغبات أوقفوني، هيلين لماذا لا تذهبين للعب مع ويلي؟ سوف يكون بالباحة الخلفية».

هيلين بسعادة «حقًا يمكنني هل هذه مازحة؟ فأنتَ لا تسمح لي بالاقتراب منه».

سوهو مازحًا «لأن هيلين المشاغبة كادت تغرقه مِن قبل».

هيلين بِخجل «لم أقصد ذلك أقسم على هذا، كنت ألعب معه فقط ولكنه قفز خلفي للمياه».

سوهو مبتسمًا «حسنًا أذهبي للعب برفقته ولكن لا تجعليه يقترب مِن المياه».

هيلين بسعادة «نعم أعدك أنني سأتوخى الحذر هذه المرة».

ذهبت هيلين لِتدخل مِن الممرات السفلية لتصبح في البركة الداخلية لباحة القصر الخلفية لتجد ويلي يأكل بعض الاعشاب فجلست فوق الصخور ثم غنت بصوتها الهادئ حتى اقترب منها ويلي وأرتكز بين كفيها تداعبه وتلعب معه.

في الجانب الآخر مِن القصر كان سوهو يتحدث مع باقي الحوريات الأكبر سنًا «هل الملك ميلالوبو بقصره الآن».

أسيلا وهي تنظر لريلان بتعجب ثم عودت النظر إلى سوهو «نعم سيدي ولكن لماذا؟ هل هناك شيء».

سوهو «لنذهب إلى هناك ثم نتحدث عن الأمر».

قفز سوهو داخل المياه مع الحوريتين وكان يتعمق أكثر وأكثر حتى وصل إلى مدينة من المرجان والزجاج ألوانها زاهية وتخطف الأنظار، يوجد بها الكثير من الحُور والأسماك بأنواعها المختلفة.

دخل سوهو إلى القصر الزجاجي الضخم ليجد الملك «ميلالوبو» يجلس فوق عرشه وبيده رمح متعدد الرؤوس وعند رؤيته لِلأمير سوهو وقف على الفور وذهب للترحيب به بحرارة «فتاي الوسيم سوهو مرحبًا بك في أطلانتس، لقد مر ثلاثة أشهر منذ آخر مرة جاء إليِ هذا الوجه الملائكي».

أحتضنه سوهو ثم قال معتذرًا «أبي الروحي أعتذر عن طول فترة غيابي ولكن أنتَ تعلم كيف كانت الأحوال بالمنطقة الغربية وعن كم معاناة الشعب هناك».

عاد الملك للجلوس فوق عرشه من جديد متسائلًا «أثق أن أميرنا قد حل مشكلة الجفاف هناك».

سوهو بخجل «لقد نجحت بسبب تعاون السكان معي لا أكثر، ليس لي فضل في هذا».

نظر الملك له بجدية وابتسامة مبهمة «لماذا أشعر أن هناك شيء أخر أتيت لتتحدث عنه».

سوهو وقد تغيرت ملامح وجه ليصبح أكثر جدية «الحورية سيلين....».

قاطعت حديثهم ريلان «لقد بحثت عنها هيلين في كل مكان ولكن لا آثر لها».

أسيلا بقلق «سيدي أكمل رجاءً ما خطب سيلين؟»

نظر سوهو لهما بحزن ثم نظر إلى الملك الذي لم يحتاج لكلماته حتى يفهم ما حدث، ليتحدث الملك بحزن «كيف يمكن حدوث ذلك في وجود الحاجز؟ لقد تم إبلاغ جميع الحوريات بعدم اختراقه».

ريلان وهو تحاول فهم ما يدور وقد جن جنونها «ما الذي تتحدثان عنه؟ أين سيلين أمير سوهو أجبني أين أختي الصغيرة».

احتضنت أسيلا ريلان الباكية بشدة لتربت على ظهرها وتواسيها لتهدأ.

نظر الملك إلى سوهو بهدوء تام «ما الذي تنوي فعله؟ جميع جنود الحور تحت أوامرك».

سوهو بحزن وخجل «لا يحتاج الأمر للجنود سأتدبر الأمر بنفسي، لقد أتيت فقط لأخبرك بأمر سيلين وأعتذر عن اهمالي في رعاية شعبي».

الملك بابتسامة حزينة «ابني الصغير أنه ليس خطأك، أنتَ تُبذل ما بوسعك لحماية أبناء جنسنا شكرًا لكَ».

ذهب سوهو وأحتضن ريلان وربت على ظهرها بجدية وغضب «أعتذر ريلان عن غفلتي ولكن أعدك أنني سأنتقم من الفاعل وأجعله غذاء لـ الكراكن، هذا وعدي لك أنا سوهو حامي الماء وأمير الحُور ومملكة المياه».

خرج من حبل الذكريات حينما تذكر فجأة العهد الذي تحدثت عنه سيرينا فقرر استدعائها لمعرفة طبيعة العلاقة التي تربط الحامي الذهني بحامي المياه.

في هذه الأثناء كان بيكهيون قد طلب من سيهون أن يقوم باستدعاء إستر من أجل شن نفس الهجوم الذي قامت به ضد تشانيول على كريس لتقييم الوضع، وبالفعل قام باستدعائها فظهرت بأجنحتها الستة العملاقة وعيونها الباردة المخيفة ورداء أبيض قصير مُزين بخيوط ذهبية، وعلى الفور أمرها سيهون بمهاجمة كريس وتطويق محيطه لمنع الأكسجين عنه، فبدأت إستر بالهجوم بسرعة الرياح العاتية.

«الكراكن: هي وحوش أسطورية بدأت في الظهور مع بدايات الرحلات البحرية الطويلة والكبيرة وظهرت هذه الأسطورة بالتحديد في بلاد النرويج وآيسلندا، الكراكن أخطبوط عملاق يعيش في المياه ويرهب «النرويجيين» منذ القرن الثاني عشر، يُحكى أن لديه عينان كبيرتان ومخالبه تمكنه من التقاط أكبر بحار من السفينة، يقال إنه يثبت على سطح البحر على شكل جزيرة صغيرة، وعندما يكون هنالك سفن وملاحة يقترب من

السفن ويظهر مخالبه ويأكل كل البحارة من فوق السفينة، وشبهه البحارين على أنه في الحقيقة أخطبوط أو كلامار حبار كبير»

غابة الجانُّ الشرقية [فصل خاص]

بالجانب الآخر من الكوكب بمملكة هيرميسون حدث الكثير من الاختفاءات التي أثارت شكوك السكان وقادة الجيش، الأشخاص الذين اختفوا في ظروف غامضة لم يتم إثبات موتهم أو مكانهم الحالي، فضلًا عن حالات قليلة من الناس البارزين الذين اختفوا لفترة طويلة دون تفسير، ولكن عثر عليهم في النهاية جثث ممزقة، حتى أن كثير من الناس اللذين اختفوا أعلن عنهم أمواتًا غيابيًا، المملكة أعلنت الاستعدادت القصوى للبحث وراء الاختفاءات الغامضة وتجمع قادة الجيش مع قائد السرب الأبيض سونغ هو.

أنه لا يزال وسيم كما عهدناه عيناه الزرقاء وشعره الأسود ووجه الذي أصبح أكثر نضجًا وفتنة وجسده الرجولي أزداد صلابة وقوة.

بعد الجدال بين القادة أصر قائد السرب الأبيض أن عليهم الذهاب لتفقد الغابات والجبال الشرقية بالمملكة حيث أنها آخر مكان رصد به الضحايا قبل اختفاؤهم ولكن قائد السرب الأحمر كان لديه أصرار كبير على بقائهم مع السرب الأزرق لحماية الحدود والعاصمة من أي هجوم مفاجئ، وانتهى الجدال بالاتفاق على ذهاب السرب الأبيض بمفرده لتفقد المنطقة الشرقية، كان الأمر مهين، فإنهم يعلمون أن قوات السرب الأبيض لا تتعدى المئة فارس، ربما هذا يرجع إلى قوانين الانضمام الصعبة لسرب،

-الأمير الرابع سونغ هو، أستلم قيادة السرب الرابع بعد وفاة القائد كيم والد كاي وسوو يون.

لا يُقبل أي شخص ألا إذا كان يمتلك لياقة بدنية عالية وسرعة خارقة في التعامل مع السيف وقدرة كبيرة على تحمل العطش والجوع والاستيقاظ للتدرب دون راحة لعشرة أيام متواصلة، كما يتم اختبار ردود أفعالهم تحت الضغط النفسي، الميزة التي يمتاز بها فرسان السرب الأبيض عن غيرهم هو قدرتهم العالية في التعامل مع المانا ، سيوفهم الحادة مصممة على يد أمهر السحرة والحرفيين خصيصًا لقتل الجان والشياطين، أنهم النخبة بالمملكة لهذا يحصلون على كامل دعم وثقة الملك والسكان، ولكن هذا جعلهم يحصدون الكثير من الحقد من باقي الأسراب وبالأخص السرب الأحمر والأزرق، هناك أيضًا السرب الأسود والأصفر وهؤلاء ولائم لمن يدفع أكثر إنهم يدعمون الوزراء والنبلاء من ذو النفوذ.

القلعة الخاصة بالسرب الأبيض كانت اهداء من الملك الثاني في الحقبة القديمة تكريمًا منه لأعمال الفرسان البطولية وتفانيهم الدائم في حماية الأرض والشعب من الأخطار، لا تمتلك باقي الأسراب قلاع خاصة بهم بل هي مباني مصممة على الطراز الحديث كالأكاديميات، تم بناء القلعة على تلة يبلغ ارتفاعها ٥٠ مترًا بعيدًا عن وسط العاصمة حتى تنعزل عن صخب المدن وطلاؤها باللون الأبيض والقليل من اللون السماوي لتزين بعض الجدران بالنقوش والرسومات والنباتات المتسلقة والأزهار، كانت ضخمة كالحصن المنيع على أرض خضراء شاسعة وهناك مبنى بداخلها خاص بسكن للفرسان به مئة وعشرون غرفة ومكتبة تُعد الأضخم في المملكة، وساحة

تدريب تتسع لألف شخص وأصطبل يتسع لمئتين حصان، كما يوجد مبنى للخدم وحظيرة واسعة لتربية الحيوانات، بجانب الحدائق وبركة ماء كبيرة رائعة الجمال.

فُتحت بوابة القلعة لتُعلن وصول القائد الأعلى للسرب الأبيض سونغ هو، جميع الفرسان يصطفون للتحية وتقدمت للأمام الفارسة سوو يون مساعدة القائد لتنحني قائلة «سيدي لقد انتهت تدريبات الحواجز التي أمرت بإتقانها، هل من أوامر أخرى قبل انصراف الفرسان للغداء؟»

أجاب سونغ هو بنظرة حادة وباردة اتجاه الفرسان وبصوت حازم «لا فلينصرف الجميع لتناول الغداء في غضون نصف ساعة فقط وبعد الانتهاء سوف تجتمعون هنا للإعلان عن أمر ما، من يتأخر لن يسعد بالعقاب الذي سأشرف بنفسي على تنفيذه».

ثم نظر إلى سوو يون «مساعدة القائد سوو يون اتبعيني».

ذهب سونغ هو إلى مكتبه وخلفه سوو يون حتى دخلا ثم جلس على كرسي المكتب وأمرها بالجلوس للتحدث حول نتيجة الاجتماع بقادة الأسراب والجيش، وبعد سرد كل تفاصيل اللقاء وقفت سوو يون وهي تتحدث بغضب «هؤلاء الحمقى أريد تمزيق أعناقهم بسيفي، لا يفعلون شيء نافع، يأكلون كالخنازير لمليء بطونهم وفي المساء يستلقون فوق أجساد النساء، إلى متى يجب أن نتحمل مسؤولية كل شيء، لا يزال هناك الكثير من الوقت لاختبارات الدفعة الجديدة من المتقدمين للسرب».

وقف سونغ هو ثم أتجه أليها لاحتضانها بلطف ثم ربت على كتفها برفق قائلًا «أهدئي كل شيء سيكون بخير، نحن أهل لهذه المهام».

أحمرت وجنتي سوو يون فأبعدته برفق وقد أصابها الارتباك ابتسم سونغ هو ليتحدث مازحًا «ماذا؟ نحن أصدقاء قبل أن أكون قائدك، ومن واجبي التخفيف من قلقك وغضبك فأنتِ تمتلكين مزاج حاد حقًا».

حاولت سوو يون تغير الحوار بشكل سريع قائلة «ولكن سونغ هو هل حقًا تريد تفقد المنطقة الشرقية؟ لا تنسى أنها مسكن لبعض أقزام الكهوف وجان الغابات وهناك عهد بيننا وبينهم».

فكر سونغ هو قليلًا «هذا ما يجعلني أفكر في تمشيط المنطقة، الأقزام وجان الغابات ليسوا على خلاف معانا ولكن هناك خطبًا ما يحدث يجب البحث عن تفسير له، على كل حال الفرسان مؤهلون لمثل هذه المهمات فلا بأس بها».

ابتسمت سوو يون لتتحدث بنظرة حادة «كما تأمر، نحن لن نتخاذل في حماية الأبرياء».

قاطعها سونغ هو قائلًا بابتسامة هادئة «لم تتناولين غدائك بعد، لم يتبقى الكثير من الوقت ما رأيك أن تشاركيني».

ابتسمت سوو يون وتحدث مازحة «حسنًا ولكن النصيب الأكبر من الأرز بالبيض لي».

ضحك سونغ هو وأومئ برأسه موافقًا على طلبها الطفولي.

بعد نصف ساعة أصطف جميع الفرسان بساحة التدريب

وتقدم القائد الأول وبجواره مساعدته للإعلان عن المهمة القادمة لهم.

فصاح سونغ هو بحزم وجدية «من الغد سنبدأ بتمشيط المنطقة الشرقية، أعلم أن الأمر شاق ولكن ليس عليكم، لقد هرب الجميع وتركوا الأمر لنا، عهدتكم أبطال لا يوجد من ينافسهم أو يقف بطريق هدفهم، أثبتوا غدًا لكل من تخلى عن واجبه الوطني أن هناك من يدفع حياته من أجله».

صرخت سوو يون لتحفيزهم «أيها الفرسان أنتم على موعد غدًا مع المصير المجهول ولكن أؤكد لكم أن قائدنا لن يقذف بكم للجحيم وأن حدث سيذهب خلفكم، الغد لا يسمح لأحد بالانسحاب أو الخوف، سنحمي الأبرياء مهما كلف الأمر، فرسان السرب الأبيض أنتم أمل الضعفاء والعاجزين فلا تتراجعوا».

ثم رفعت سيفها وتحدثت بقوة «النصر للسرب الأبيض» فرفع جميع الفرسان سيوفهم خلفها يرددون بحماس.

في المساء أرسل سونغ هو برقية إلى الملك مع أحد فرسانه المخلصين، يبدو أنها مهمة للغاية لأرسالها في مثل هذا الوقت.

وجلس بالمكتب على ضوء القمر النافذ من الشرفة وسرح بخياله ليتذكر شيئًا من الماضي البعيد.

أنه ذلك اليوم الذي سمع فيه صوت أحدهم يقول بسخرية «يجب عليَّ قتلك، أعتذر لوهان ولكن لن تعيش أكثر من هذا».

ثم سطع ضوء شديد، وتابعه صوت صرخات أطفال وبعد لحظات صوت تألم لرجل يمسك برأسه بشدة ويصرخ من الألم وبجواره طفلين فتاة وصبي، لحظة.

هل هما لوهان وسوو يون؟ ولكن كيف؟ ماذا يحدث هنا؟

وفجأة أضيئت أعين الطفل ليسمع صوت بداخله يخبره بأن يسرع بقطع رأس الرجل وهو في حالة الضعف تلك، فاخرج سيفه وفصل رأسه عن جسده ثم غرز السيف بقلبه، وحمل بين يده الطفلين ليعود إلى منزل السيد كيم يخبره بما حدث.

لقد قتل حامي الوقت قتل الخائن، ولكن ماذا عن الطفلين؟

تنهد سونغ هو وهو يتذكر الذكريات وذهب باتجاه الشرفة لينظر إلى القمر بحزن.

بعد أعوام كان لوهان وسوو يون يكبران معًا أمام عيناي، كنت أريد أن أكون جشعًا مرة واحدة بحياتي ربما أستطيع الحصول عليها حينها، ولكن حتى بعد أن قرر مسح جميع ذكرياته من داخلها والمغادرة لم يكن لدي فرصة بقلبها، عندما أتت لتحكي لي عن وجود الحامي الذهني بمنزلهم وعن شعورها بالغرابة اتجاهه وكأنها تعرفه منذ زمن كان من الممكن إخبارها بكل شيء ولكني اختارت تصنع الغباء والجهل، ليس من أجل العهد الذي بيني وبين أبيها ولوهان ولكن لأنني شعرت بالخوف من مغادرتها مرة أخرى، امتلكني الجشع، لا أريد رؤيتها بين أحضانه فهذا يمزقني من الداخل، ماذا لو غفرت له وعادت؟ هل ستذهب سنين انتظاري هباءً.

وضع يده فوق وجهه بحزن ليتحدث بصوت حزين وكئيب «سوو يون أتمنى لو أكرهك حقًا، ربما أستطيع العيش

والتنفس، لقد غزاني الشيب ولم أستطع أن أكرهك».

في الصباح أمتطى الفرسان الأحصنة وتوجه السرب نحو المنطقة الشرقية، كانت المسافة طويلة ومرهقة قد يستغرق الأمر أيام للوصول إلى غابات الشرق.

بعد يومين من امتطاء الأحصنة دون توقف قرر القائد التخييم من أجل إراحة الفرسان ولكن للمصداقية لقد فعل ذلك من أجل شخص واحد فقط.

إنه الشخص الذي لم يُبعد القائد عيناه عنه طول الطريق، ظل ينظر لها حتى بدأت تتعرق من الحرارة وليس من الارهاق كما أعتقد، ولكنه على الفور أمر بنصب الخيام للمبيت، رفضت سوو يون في بادئ الأمر لأن لايزال أمامهم طريق طويل ويجب مواصلة السير ولكنها رضخت لأمر القائد بالنهاية.

بعد الانتهاء من نصب الخيام قام بأمر الطاهي بطبخ الأرز بالبيض لأنه يشتهي أكله، كان بعض الفرسان يتمنون أكل اللحم ولكن القائد يريد الأرز بالبيض فمن قد يتجرأ على الاعتراض.

استأذنت سوو يون للدخول إلى الخيمة الخاصة بسونغ هو للتحدث معه وعندما أعطاها الأذن لتتحدث متسائلة «أيها القائد، ألا تشعر ببعض الارتياب؟».

قال سونغ هو بتعجب وفضول «ما الذي تهدفين لقوله؟»

سوو يون «الأجواء هادئة أكثر من اللازم، لا توجد حيوانات، لا طيور، لم نقابل في طريقنا أي كائن حي هذا مثير للقلق».

وضع سونغ هو يده على ذقنه وبدأ يفكر في ملاحظة سوو يون ليتحدث بجدية «أعتقد أنكِ محقة، هذا الهدوء مريب ويُخفي شيء مخيف».

كانت سوو يون على وشك التحدث قبل أن يستمعوا إلى صراخ أحد الفرسان فأسرعت بإخراج سيفها هي والقائد وخرجوا ليتفقدوا ما حدث بالخارج، وإذا بغول ضخم طويل جدًا ذو جسد سمين وأسنانه تشبه أسنان الأسد المدببة التي تنهش الفريسة بأنيابها ولا تعطيها فرصة لتتنفس ورائحته كريهة جدًا «مثل الخنازير الخارجة من الطين، وفمه كبير جدًا» يسع أن يدخل شخص كامل دون تقطيعه، وجلده خشن.

كان يحمل فارس بين يده لالتهامه وقبل مهاجمة باقي الفرسان له قام بمضغ رأسه ثم التهام باقي الجسد بمنظر تقشعر له الأبدان.

من هول المنظر تردد الفرسان للحظات، ولكن القائد سونغ هو أندفع بجسده قافزًا نحو الغول ليصوب سيفه نحو المعدة لتمزيقها ولكن من صلابتها لم تتأثر بالهجوم، حينها أسرعت على الفور سوو يون بالاندفاع فوق كتف أحد الفرسان لتمزق ذراع الغول ونجحت بالفعل لتتناثر دمائه الزرقاء فوق وجهها، ثم أقدم باقي الفرسان على تمزيق الأطراف ليسقط الغول على الأرض، ورغم هذا حاول الزحف لابتلاع سونغ هو بين أسنانه فقام القائد بجز عنقه بسيفه للانتهاء منه أخيرًا وقتله.

نظر سونغ هو إلى سوو يون ثم وجه حديثه للفرسان وتحدث بغضب «أننا على الطريق الصحيح، ولكنها البداية فقط...التردد الذي حدث منذ قليل لا أريد رؤيته مرة أخرى

وألا ستكون هذه النهاية لكم جميعًا، أنتم النخبة فلا تجعلوني أندم على كوني قائدكم».

سوو يون بجدية وحزم «انتهت الاستراحة، ليحزم الجميع أغراضه لاستكمال الطريق».

توجه نحوها سونغ هو ليخرج منديل من بذلته العسكرية واقترب ليمسح الدماء عن وجهها تحت انظار الفرسان، فشعرت بالخجل وحاولت الابتعاد متصنعة السعال.

وقالت بصوت منخفض وهي تنظر للفرسان «أيها القائد، نحن لسنا بمفردنا، أتوسل إليكَ كف عن ذلك».

نظر إلى الفرسان نظرة تقول بوضوح من ينظر سوف أقوم بقتله فأبعد الجميع عيونهم من الرعب وتصنعوا الانشغال، حينها ابتسم لها بلطف وغادر.

كان بالفعل الجميع يعلم بحب القائد للمساعدة سوو يون وعن صداقتهما القوية، الجميع يعلم عدا صاحبة الشأن، دائمًا ما أنكرت الأمر بداخلها قائلة «نحن فقط أصدقاء».

بعد أربع أيام وصل السرب أعماق الغابة الشرقية، ولكن فجأة أحاط بهم مجموعة من الجان، في بادئ الأمر أعتقد الفرسان أنهم يريدون القتال لاقتحام حدودهم ولكن الأمر كان عكس ذلك، بل أسرعوا للاستنجاد بالفرسان وارشادهم نحو جبل هوراتور الذي يعد السكن الأمثل لأقزام الكهوف.

لم يتوقع القائد مشاهدة هذا المشهد المروع والمخيف.

الغيلان أتخاذوا من الجبل مستعمرة لهم، ولم يكتفوا بذلك بل استعبدوا الأقزام وجان الغابة لخدمتهم ويقومون

بتعذيبهم بالسوط لإطاعة الأوامر، وهناك سجناء من سكان المملكة محتجزين بأقفاص حديدية ويبدو أنهم الغذاء الرئيسي للغيلان.

نظر القائد والفرسان للمشهد الذي أمامهم بصدمة ورعب وتحدث بذهن يكاد يجن من هول ما يراه «ما هذا بحق خالق الجحيم؟»

«أيها القائد ما العمل؟» كان هذا صوت أحد فرسان النخبة بالسرب الأبيض يدعى ماركس شاب وسيم لم يتجاوز الخمسة وأربعون عامًا، يمتلك أعين ذهبية مسحوبة حادة وحاجبين منعقدين وأنف متناسق، وشعر بُني قصير تزين بعض خصلاته وجهه من الجانبين للوجه، طويل القامة قد يتجاوز طوله ١٨٩سم، يمتلك جسد محارب مثير ويوجد ندبة صغير في الجانب الأيسر من وجهه.

ابتسم سونغ هو بثقة بعد طرد التوتر والقلق الذي كاد يتغلغل داخل قلبه؛ ثم أجاب بشجاعة وهو ينظر إلى سوو يون بحماس «لم نتنافس منذ زمن ما رأيك بالتنافس الآن، إذا قُمت بالفوز سأعطيكِ أمنية وإن فوزت أنا سوف تقومين بتحقيق أمنيتي».

نظر ماركس للمساعدة سوو يون بتعجب «سيدتي ما باله القائد؟ هل هذا وقت لد»

قاطعته سوو يون وهي تنظر إلى سونغ هو بحماس وتحدي قائلة «إذًا من يحصل على عدد رؤوس أكثر يفوز».

اخرج سونغ هو السيف ليضيء ثم بدأت تحيط به هالة زرقاء بفعل المانا بجسده «لنفعلها».

صاحت سوو يون وهي تخرج سيفها وتحيط بها نفس الهالة «أيها الفرسان لا يسمح لكم بالانسحاب أو الخوف، قاتلوا من أجل الأبرياء وليس لإنقاذ أعنقاكم».

تجمع الفرسان واصطفوا لتظهر حول أجسادهم جميعًا هالتهم المضيئة وكانت ملامح الثقة تنبض بوجوههم.

ثم انقسموا إلى ثلاث مجموعات، مجموعة مكلفة بإخراج الأسرى الليكايونين، وأخرى تعمل على إنقاذ أسرى الأقزام والجان والمجموعة الاخيرة بجوار القائد لمقاتلة الغيلان وهؤلاء الأمهر والأكفأ بينهم.

بدأ القائد سونغ هو والمساعدة سوو يون وباقي الفرسان بالهجوم الذي فاجئ الغيلان كثيرًا وشتت أنظارهم عن الأسرى وهنا جاء دور الفرسان المكلفين بإنقاذ المحتجزين من الليكايونين والجان والأقزام.

كانت الفارسة سوو يون مقاتلة عنيفة تقطع ذراع هذا وتشق عنق ذاك دون تردد أو خوف وصرخاتها تنشر الخوف بقلوب الغيلان رغم فارق الحجم بينهم، ولقد صبغت الدماء وجهها وملابسها بالكامل.

أما عن القائد فقد كان يقاتل خلف ظهر سوو يون وكأنه يتعمد ذلك لحمايتها.

عند محاولة اقتراب غول للإمساك بها من الخلف منتهزًا انشغالها بقتال آخر؛ نظرت للخلف لتجد سونغ هو قد قطع يداه ثم مزق عُنقه، ابتسمت له واندفعت لتكمل قتالها.

الفارس ماركس كان رائع وذو مهارة عالية في القتال، يتعاون بشكل مبهر مع أصدقائه لأسقاط غول ثم الآخر.

-المانا هي الطاقة السحرية التي يمتلكها الشخص بداخله.

-الليكايونين هم سكان كوكب إكسو من نسل المستذئب الأول ليكايون، كما أشتق أسم الآدَمِيّين من نسل آدم أول إنسان على كوكب الأرض، تتشابه بعض صفات الليكايونين مع بنى آدم من البشر في نواحي عديدة ولكن ربما يأتي الاختلاف في الأعمار وبعض القدرات التي يملكها سكان إكسو، فَيقَدّر متوسط عمر الليكايوني بما يقارب الثلاثمئة عام، أيضًا يمتلك البعض منهم قدرات خارقة للطبيعة، على عكس متوسط عُمر الآدميين الذي لا يتجاوز المئة عام.

***

بعد ساعات من القتال شعر الفرسان بالإرهاق وبدأت أجسادهم تخونهم وقد تم التهام بعضهم وتمزيق البعض الآخر لأشلاء، ولكن لايزال القائد يُقاتل بصمود ويحاول الدفاع عن المصابين منهم.

أما عن سوو يون فبدأت قواها تخور هي الأخرى؛ وفي لحظة انشغال من سونغ هو تقدمت لمهاجمة أحد الغيلان لإنقاذ غزال صغير كاد يخطو الغول عليه بقدمه، ولكن سقط السيف من يدها جراء الإرهاق والتعب فأمسك بها الغول ليدفعها نحو فمه واستسلمت لنهايتها المحتومة فأغشى عليها بين يديه.

حتى آتى صراخ ماركس وسونغ هو الغاضب بسرعة البرق لتهتز الأشجار له؛ تسقط يد الغول التي تحمل سوو يون ممزقه على الأرض ثم تقدما معًا لقطع عُنقه.

نجح الفرسان الموكلين بإنقاذ الأسرى بمهمتهم بجدارة ويرجع ذلك لتشتت جميع الغيلان في القتال، ولكن أخبرهم أحد الجان أن الغيلان يحتفظون بالحجر الروحي للغابة الذي هو سر قوة الجان، وقد سرقه شخصًا ما وأعطاه للغيلان ليستطيعوا استعبادهم بسهولة، وإذا استطاع أحد التسلل للكهف الذي يتواجد به كبيرهم وسرقة الحجر؛ حينها سيقوم الجان بطرد الغيلان بقوتهم بعد استعادتها.

أسرعت المجموعتين لدعم الفرسان الآخرين، وبالوقت الذي أعتقد فيه الغيلان أنهم يستطيعون الانتصار بهجوم مضاد بعد الإرهاق والتعب الذي تغلغل بأجساد الفرسان ولم يتبقى غير قائدهم وأربعة آخرون لايزالون يقاتلون، فوجئ الجميع بقدوم فرسان من السرب الأسود والأصفر للدعم، مع عودة فرسان السرب الأبيض بعد إتمام عملية تحرير الأسرى.

تعجب سونغ هو من قدوم السرب الأسود والأصفر ولكنه وضع يده فوق قلبه وابتسم قائلًا «شكرًا لك أبي؛ لقد وصلني حبك واخلاصك».

رغم تنازل سونغ هو عن حقه في النزاع على الحكم، كان ولا يزال المفضل لدى الملك، ورغم رفضه مرارًا وتكرارًا لرغبة والده في تتويجه للحكم من بعده؛ ألا أن الملك لم ييأس بعد من محاولة إقناعه.

غادر سونغ هو أرض المعركة حاملًا سوو يون بين يده ليذهب نحو قرية الجان المخيفة عن الأعين.

وصل بالفعل لوسط غابة رغم جمالها وألوان أشجارها الزاهية كانت هادئة بشكل مخيف لا طيور لا حيوانات

لا حشرات خالية من كل أنواع الحياة ثم اقترب من شجرة عملاقة ذات أوراق قرمزية متطايرة، جثا سونغ هو على ركبتيه واحنى رأسه تعبيرًا منه باحترام قداسيه المكان وقال بتهذيب لدي مُصاب، أتوسل عفوكم ورحمة قلوبكم».

وفجأة هب نسيم من الهواء تطاير معه الكثير من أوراق الشجر ثم بدأت بيوت ملونه بالظهور وبعض الجنيات الصغيرة التي تحوم في المكان وأيضًا رجال ونساء من الجان يمتلكون جمال لم يمتلكه غيرهم وكان لجميعهم شعر فضي وأذان

مدببة، فتقدم أحدهم ويبدو أنه كبيرهم وأخذ سوو يون من بين يده ثم أومئ برأسه له بهدوء الحكماء وأدخلها لإحدى بيوتهم.

وقبل مغادرة سونغ هو للعودة إلى المعركة بقلق «أنها كل ما أملك، رجاءً أهتم بها».

فهبتّ رياح اختفت برفقتها القرية من جديد وأندفع سونغ هو باتجاه جبل الأقزام.

كانت الأجواء لا تبشر بالخير، الكثير من الضحايا والجثث من طرف فرسان الثلاثة أسراب وأعضاء متناثرة ذات رائحة نتنة للغيلان الممزقة، أسرع ماركس نحو القائد سونغ هو عندما لمح تقدمه من بعيد وأخبره بخطة اقتحام الكهف الذي يختبئ به كبيرهم لاسترداد الحجر الروحي «إذًا سيدي ما رأيك بالخطة؟»

سونغ هو وهو يربت فوق كتف ماركس «أيها الفارس ماركس أنتَ بالفعل من أمهر وأفضل فرساني ولن أضحي بك في مهمة مثل هذه».

أمسك ماركس بيد سونغ هو وهو يغادر قائلًا بقلق «لا يمكنني تركك تذهب لهناك، لن تغفر لي المساعدة سوو يون إذا قمت بذلك، سيدي فكر بالأمر جيدًا إذا حدث لك شيء فما هو مصير السرب».

نزع سونغ هو يده ليتحدث بصوت حازم وأمر «الفارس ماركس «أنه أمر أذهب بجانب أصدقائك وقاتل بإخلاص، وثق بقائدك».

غادر سونغ هو بصحبة أربعة من فرسان السرب الأبيض ليصعدوا الجبل وعند اقترابهم من الكهف وضعوا أياديهم على أنوفهم من الرائحة النتنة، كأن هناك ألف جثة متعفنة بالداخل.

اخرج الجميع سيوفهم ودخلوا بحذر شديد، كلما تعمقوا بالكهف ازدادت الرائحة المقززة قوة حتى أن أحد الفرسان لم يستطيع التحمل وأغشى عليه.

القائد بغضب «ما هذا؟هل أصطحب معي أبناء أخي؟»

ثم أكمل السير تاركًا خلفه الفارس بعد وضعه بجوار الحائط وربط منديل قماش حول أنفه ورأسه.

اقترب سونغ هو بحذر شديد مع فرسانه ليجدوا غول عملاق نائم على سرير صخري وبعض الجرذان تتجول فوق جسده وبالأرجاء، وهناك هَيَاكِلُ عظمية لحيوانات والمفجع كان هناك أقدام وأذرُع لقتلى من الليكايونين يبدو أنه تغذى عليهم،

الرائحة تزداد بشاعة والمنظر يثير الاشمئزاز والغثيان.

ولكن لحسن الحظ قد لاحظ أحد الفرسان وجود الحجر الروحي ذو اللون الأحمر اللامع بخاتم يرتديه الغول.

همس فارس منهم بتوتر «كيف يمكننا الاقتراب والتسلل للحصول عليه دون أن يشعر بنا؟ هذه مجازفة خطيرة».

لم ينصت سونغ هو لحديثه وتجاهله تمامًا مستنكرًا خوفه، وذهب متسللًا بحذر وهدوء حتى اقترب من جسد الغول واخرج سيفه ليحاول قطع عنقه مستغلًا نومه العميق.

للأسف شعر به الغول واستيقظ ليصرخ بصوت أهتز الكهف له وبدأت جدرانه تنهار، اقترب باقي الفرسان للمقاتلة بجوار القائد، ولكن كلما حاول أحدهم غرز سيفه يصبح جلد الغول أكثر سمكًا كالصخور حينها علم سونغ هو أن السر يكمن في الحجر الروحي، فطلب من الفرسان تشتيت تركيزه وتوزيع هجومهم لأكثر من مكان بجسده.

وبالفعل كانت هجمات الفرسان غير متوقعة، يدورون حوله بسرعة فائقة ولكن هذا يجعلهم يستنزفون الكثير من المانا وهناك فارس قد تلقىَ ضربة قوية من الغول جعلته يصطدم بجدار صخري ومن قوة التصادم أنشقت الصخور، لهذا حاول سونغ هو إنهاء الأمر سريعًا، وفي لحظة تشتت تأكد أنها الفرصة المثالية وجمع كم هائل من المانا ليشع هو وسيفه بهالته السحرية وأندفع نحو يد العملاق ليمزقها وبسرعة البرق تقدم الفرسان لينهالوا على الغول بالطعنات ليتمزق باقي جسده بسهولة بعد إبعاد الحجر الروحي، ثم تركوا الضربة القاضية لقائدهم ليشق عنقه لنصفين.

عاد الفرسان وكان أحدهم يحمل الفارس المغشي عليه فوق ظهره وكانت المعركة لا تزال كما هي ولكن الخسائر كانت محزنة، الكثير من الجثث الممزقة والدماء صبغت الأرض باللون الأحمر وأعضاء مقطوعة لأجساد كلًا من الفرسان والغيلان.

وكان الفارس ماركس على وشك الانهيار لقد فقد جميع المانا ولم يعد يستطيع الصمود ولكن على الفور صرخ سونغ هو بصوت عالي رافعًا يده ويشع الحجر الروحي بينها «أيتها الغابة أظهري شعبك وسُكانك، لقد وَفي الليكايوني بوَعْده وحان موعد وفائهم بالعهد وإظهار إخلاصهم».

وبرمشة عين ظهر جني وسيم بشكل لا تصدقه العين، يرتدي رداء أخضر فضفاض ويمتلك شعر فضي طويل وأعين ناعسة خضراء كأوراق الأشجار، أمسك بالحجر الروحي من بين يد سونغ هو، ثم وضع الحجر بين التاج الذهبي الذي يرتديه ليشع بشدة ويظهر باقي رجال الجان يحملون سيوف تضيء باللون الأحمر وبضربة واحدة منهم يتحول الغول إلى أشلاء.

وحاول المتبقي من الغيلان الهرب ولكن فرسان الجان أسرعوا بمطاردتهم للقضاء عليهم جميعًا وأخذ الثأر لما فعلوه بموطنهم واستعباد أطفالهم والنساء وأصدقائهم الأقزام.

تقدم ملك الجان الذي عرف عن نفسه بإسم برقان بالشكر إلى القائد سونغ هو وباقي الفرسان وتعبيرًا منه عن الامتنان؛ أمر بعض رجال الجان بمعالجة الجرحىَ والمصابين من الليكايونين بأحجار المانا الخاصة بهم.

ثم ظهر أحد فرسان الجن وبجواره سوو يون بعد استرداد عافيتها وطاقتها.

عند رؤية سونغ هو لها اتسعت عيناه وعلت الابتسامة وجهه، فأسرعت هي نحوه للاطمئنان عليه بقلق ولهفة.

تتفحص جسده من الإصابات بقلق الأم «أنتَ لم تصاب في أي مكان؟ هل تشعر بألم؟ أيها القائد أنتَ بخير صحيح؟»

ابتسم سونغ هو قائلًا بخجل من ابتسامة الملك برقان «نعم أنا بخير لا داعي للقلق».

تمالكت نفسها بعد رؤية نظرات الآخرين لهما بخجل وهدوء «من الجيد أنك بخير، لقد فقدنا الكثير ولكن كنت واثقة أنك ستنجح، ثقتي بك لم تتزعزع».

تقدم الفارس ماركس بعد معالجة جروحه وتحدث متسائلًا «أيها القائد لقد انتهى علاج الجميع، هل سنعود أم هناك أوامر أخرى؟»

سونغ هو بجدية «أجمع الفرسان المتبقين لدفن أجساد القتلى لتكريمهم، ثم سوف نغادر».

ذهب ماركس لدفن القتلى مع الفرسان بالفعل وأختفي خلفهم الملك برقان مع باقي رجاله، ثم توجه الأقزام بالشكر إلى القائد سونغ هو، وتعهدوا بإرسال مخزون من الأحجار الكريمة لزيادة المانا الخاصة بالفرسان كتعبير للشكر والامتنان ثم غادروا هم أيضًا إلى كهوفهم لتطهيرها من رائحة الغيلان النتنة.

كما تقدم الآسرى الليكانونين من النساء والأطفال والرجال لتقديم الشكر وهم يبكون إلى القائد والمساعدة سوو يون الفرسان الآخرون، أمر سونغ هو بعض الفرسان بالذهاب معهم وإعادتهم إلى منازلهم بأمان.

تعجبت سوو يون من رؤيتها لفرسان من السرب الأسود والأصفر، فقالت بفضول «من الغريب انضمامهم لنا دون الحصول على شيء؟»

ضحك سونغ هو قائلًا «من المؤكد أن أبي من أوصى بانضمامهم وتم دفع الكثير لهم».

نظرت لهم سوو يون باشمئزاز «لا أستطيع تقديم الشكر لحثالة مثلهم عار على الفروسية، ولكن لا يسعني شيء سوى الشعور بالحزن على ضحاياهم الذين لقوا حتفهم».

تحدث سونغ هو بذهن شارد «ما أفكر به الآن شيء آخر؟ من الذي تجرأ على سرقة الحجر الروحي من جان الغابة الشرقية ليثير الفوضى بالغيلان؟»

نطقت سوو يون بعد تفكير عميق «أشعر أن من فعل هذا كان يعلم جيدًا أننا سنتوجه لتفقد الشرق».

أندهش سونغ هو قائلًا بغضب «إذًا نحن الهدف الرئيسي؟ هذا الشخص الحقير أنا لن أتركه يفر بفعلته، لقد خسرت الكثير من فرساني، هل من السهل قتل الأبرياء من أجل الوصول لهدف بعيد المدى؟ ماذا كان سيحدث لهؤلاء الآسرى أن لم نتطوع لتمشيط الشرق؟»

أجابت سوو يون بابتسامة ثقة «هذا يثبت لنا شيء واحد، من فعل هذا شخص يعرفك جيدًا ويستطيع بسهولة توقع رد فعلك، أيها القائد هل حقًا تنازلت عن العرش؟»

تعجب سونغ هو من السؤال ولكنه فهم ما تعنيه ليتساءل «لا تخبريني أنه أحد أخوتي».

قالت سوو يون وهي تربت على كتف سونغ هو «احذر من عدوك مرة ومن صديقك ألف مرة، أخيك الأمير الثاني المرشح الأكبر للتتويج، ولكن لايزال الملك يريدك، فماذا إذا جاء اليوم الذي يتغير به رأيك لتعود لساحة المنافسة من أجل الجلوس على العرش؟ أنتَ العثرة أمامه، الأمير الأول انتشرت الأخبار بأنه مثلي الجنس بالفعل ولن يوافق الشعب على تتويجه، أما عن الأمير الثالث فإنه مدمن على الخمور والنساء العاهرات، إذًا لم يتبقى غيرك، من المؤكد أنه هو من خطط لهذا».

تنهد سونغ هو بحزن «أخبرته أنني لا أسعى للعرش، فلماذا يستمر في تعكير صفو حياتي، ولكنه هذه المرة قد أذى رجالي والأبرياء، لن يفلت من العقاب مهما كلفني ذلك، حتى وإن كان تتويجي هو الحل لإنقاذ شعبي من وحشية هذا الأخ المعتوه».

شردت سوو يون للحظات فربت سونغ هو على رأسها برفق قائلاً «ما بك؟ إلى أين شرد عقلك».

احنت رأسها بحزن «لقد خسرت المنافسة، كنت أريد الفوز بطلب أمنية منك».

ابتسم سونغ هو من طفولتها وداعب أنفها بيده ليضايقها «لا بأس سأعطيكِ أمنيتي، هيا أخبريني ماذا تريدين؟»

توترت سوو يون ونظرت بالاتجاه الآخر لتبتعد بعينيها عنه واحمرت وجنتيها بشدة لتتحدث بخجل «هل يمكننا الخروج بموعد معًا؟»

اتسعت أعين سونغ هو وأمسك يدها بلهفة وقال بصوت متلعثم من الصدمة «ماذا؟ هل تقصدين موعد أنا وأنتِ فقط؟ سوو يون أنا لم أفهم أمنيتك خطأ صحيح».

قبل أن تتحدث سوو يون تقدم الفارس ماركس لقطع حديثهم قائلًا «أيها القائد لقد تم دفن جميع الجثث نحن بانتظارك لتكريمهم ببعض الكلمات».

نظرت له سوو يون وابتسمت «لم تُخطئ الفَهم يا قائد هيا لنذهب فالجميع ينتظرك».

ابتسم سونغ هو بسعادة ولكنه تمالك نفسه لاحترام الوضع الحالي وذهب وهما خلفه لتكريم ضحايا المعركة وشكر فرسان السرب الأسود والأصفر لتعاونهم ودعمهم.

بعد أيام من الحادث كانت سوو يون بغرفتها تتجهز لموعدها الأول مع القائد سونغ هو، الغرفة مليئة بالملابس المبعثرة والمجوهرات، انتهى اختيارها على فستان خبازي ضيق من الصدر ليبرزه وفضفاض من الأسفل وأكمام طويلة واسعة، وبه نقوش لأزهار أرجوانية، وارتدت عقد من اللؤلؤ الأبيض وأسدلت شعرها الطويل على كتفها وظهرها، ومع الغرة الطويلة أزداد وجهها جمالًا.

***

ذهبت نحو سيفها الذي تتركه بجوار سريرها دائمًا وقالت بحزن وهي تضم يدها للاعتذار «عزيزي لا يمكنني أخذك معي اليوم، أعتذر كثيرًا ولكن عندما أعود سأقوم بسرد جميع ما حدث لك».

ثم أمسكت به وقبلته وأعادته إلى مكانه.

خرجت سوو يون لتجد القائد سونغ هو بانتظارها وكان في غاية الوسامة والتأنق يرتدي بذلة سوداء يزينها زهرة اللافندر ووسام القيادة وتحتها قميص أبيض وربطة عنق سوداء، أيضًا لقد قام بقص شعره.

عيناه الزرقاء تنظر لها بعاطفة لتجعل قلبها يدق بشدة.

أمسك بيدها بتهذيب «هلا ذهبنا سيدة سوو يون».

كانت سوو يون تريد ركوب حصانها ولكن جذبها سونغ هو نحوه لتذهب معه فوق حصانه.

كانت وجنتاها متوردة بشدة من الموقف الحالي ومدى قرب سونغ هو منها واحتكاك جسده بظهرها وكان هو عندما يشعر بتوترها وحيائها يبتسم بسرية. تجول كلاهما خارج القلعة حتى وصلوا إلى بحيرة صافية يحيط بها أشجار بألوان مختلفة وزهور وورود والحيوانات البرية الصغيرة، فأوقف سونغ هو الخيل ونزل من فوقه ورفع يده ليساعد سوو يون بالنزول ولكنها كانت خجلة كثيرًا فهي تستطيع فعل ذلك بمفردها ولكن ما يصعب الأمر هو ارتدائها لفستان.

ابتسم سونغ هو بلطف وتحدث بصوت هادئ «نحن بموعد لهذا لا بأس بالاعتماد علي اليوم».

***

ابتسمت سوو يون وأومئت برأسها ليحملها سونغ هو ويضعها فوق العشب أمام البحيرة، جلس كلاهما يتحدثان عن ذكرياتهم في التدريبات والمعارك ومشاغباتهم لبعضهم البعض وذكريات طفولتهم وأوقفت سوو يون حديثها فجأة لتتحدث بخجل «سونغ هو أنا .... لا أعلم ماذا اقول ولكن ...دائمًا ما أعجبت بك».

اتسعت أعين سونغ هو بذهول وأمسك بيدها بلطف وقام بإرجاع إحدى خصلات شعرها لخلف أذنها «لم أتوقع أن تعجب بي الجميلة سوو يون، ظننت أن مشاعري من طرف واحد فقط».

أندفعت سوو يون بحديثها قائلة بحماس «لا... لم يكن كذلك» ثم خجلت وبدأت بالتحدث بهدوء «منذ طفولتي وأنت المفضل لدي، عندما أشعر بالخوف كنت أبحث عنك لأطمئن، في الحزن كنت من يربت على قلبي ليهدأ، دائمًا ما تبقى خلفي لمساندتي، عند وفاة والدي هرعت إليك وليس لأحضان أمي، هل لأنني اعتدت الهرع لك في أحلك الأوقات أم لأنكَ أكثر من أثق به في هذه الحياة من بعد أخي كاي؟ لقد كنت انظر لك كرجل منذ زمن ولكن لم أظهر ذلك حتى لا يتحطم كبريائي إذ كنت لا تحـ».

لم تكمل حديثها فقد اندفع سونغ هو لتقبيلها من شفهها وكانت لا تعلم ماذا تفعل.

يغمض عيناه ويمسك بخصرها ويُقبلها بكل شغف وحب، فَلَم تجد أفضل من الاستسلام لقبلته الدافئة واحتضانه أكثر لتتعمق معه بالقبلة.

بعد لحظات توقفا لالتقاط أنفاسهم وهو يضع جبينه بجبينها ويتنفس بصعوبة تحدث بصوت متقطع «سوو يون دائمًا ما كنتِ حلمي الوحيد والأبدي، ولكني رجل لا يفقه بالحب شيء».

-الخُبّازي: هو اللون الأرجواني الزاهي ويأخذ اللون الخبازي أسمه من اسم زهرة خبازة.

ابتسمت سوو يون بسعادة ثم تركها سونغ هو للحظات وعاد ومعه طوق من الأزهار البنفسجية ووضعه فوق رأسها لتخجل وقلبها يكاد يرقص من السعادة والمشاعر التي تتضارب بداخلها.

مر الوقت سريعًا ونامت سوو يون فوق كتف سونغ هو وقد خيم الليل عليهما وبدأت الخنافس واليراعات المضيئة تزين المكان وينعكس ضوئها على البحيرة وكأنها نجوم خلقت لتزين الظلام.

فتحت سوو يون عيناها وهي تنظر لأعين سونغ هو لتجده يتأملها وينظر لها بمودة وعاطفة ويبتسم قائلًا «لقد استيقظتِ أخيرًا، هل تدريباتي شاقة إلى هذا الحد؟»

ثم ربت على رأسها برفق شديد وداعب وجهها «ربما يجب أن أقلل من التدريبات هذه الأيام من أجل عزيزتي سوو يون، حتى تستطيع الحصول على قسط كافي من النوم».

ابتسمت سوو يون وابتعدت برأسها عن كتفه ونظرت إلى البحيرة لتنبهر بالمنظر الخلاب والنجوم بالسماء والثلاثة أقمار المضيئة.

تحدثت بصوت ناعم وهادئ «أنه جميل أتمنى أن نأتي إلى هنا مرة أخرى معًا».

اقترب منها سونغ هو لتقبيل جبينها «كما ترغبين..».

وفجأة ظهر غزال مُضيء نظر إلى سوو يون ولكن لم يكن باستطاعت سونغ هو رؤيته.

أمسكت سوو يون رأسها ويبدو أنها تتألم، ثم بدأت ترى مرعى وبه الكثير من الغزلان وطيف لرجل يبتسم لها وهو يداعب أحد الشادن ويقول لها «هل تبحثين عني».

استيقظت سوو يون من شرودها وتوقف ألم رأسها وأختفي الغزال ونظرت إلى سونغ هو لتجده ينظر لها بقلق وتوتر وقام باحتضانها بشدة قائلًا «هل أنتِ بخير؟ لماذا كنتِ تصرخين؟ ماذا حدث لكِ سوو يون».

تحدثت سوو يون بشرود وتعجب فقد كانت لا تفهم شيء مما حدث «ألم ترى ذلك؟»

تعجب سونغ هو وتسائل بقلق «لم أرى شيء؟ عن ماذا تتحدثين؟ أخبريني».

قالت سوو يون بتوتر وقد بدأت تتعرق من جبينها «لقد كان هنا؟ كيف لم تراه؟»

ربت عليها سونغ هو لهدأتها «اهدئي، من الذي كان هنا؟»

تحدثت بتلعثم «ذلك الغزال المضيء؟ عندما نظرت إلى داخل عيناه انتقلت من هنا إلى مرعى للغزلان يجلس به رجل لم أستطيع رؤية وجهه ولكنه قال لي؛ هل تبحثين عني؟»

بدأت ملامح الحزن والغضب تنتشر بوجه سونغ هو ولكنه على الفور هدأ وربت على ظهر سوو يون قائلًا «لنذهب سوو يون ولا تفكري كثيرًا بما حدث».

وضعت سوو يون يدها على وجهها وبدأت بالبكاء قائلة «لا أعلم ماذا يحدث لي، من حين لآخر تراودني كوابيس وكأنني عشت حياة أخرى غير هذه؟ سونغ هو هل أنا امرأة غريبة؟ لماذا أشعر أنني تعرضت للخيانة من قبل، قلبي يؤلمني في بعض الأوقات بدون سبب وألجأ إلى العزلة حتى أجمع شتات نفسي من جديد، هل أنا مجنونة؟ أم أنها هواجس من كثرة الإرهاق».

نظرت إلى سونغ هو لترى نظرات الشفقة بعيناه فتقوم بتخبئة وجهها بيدها وتكمل حديثها بحزن «كنت أتعمد إجهاد جسدي حتى أستطيع النوم، هناك أشخاص عندما أراهم أشعر أن هناك صلة بيننا منذ زمن ولكن الغريب أنني أراهم لأول مرة بهذه الحياة، هل تتذكر ذلك الحامي لوهان، ذلك اليوم كان قلبي ينبض بشدة لأول مرة أشعر بالخوف والكره اتجاه شخص لا أعلم عنه شيء، لماذا؟ أنا لا يربطني شيء به، سونغ هو هل يمكن أن ترتبط بامرأة تعاني من هلاوس قد تدفعها للجنون؟»

شعر سونغ هو بالذنب والحزن وأنه لا يستحق سوو يون؛ بسبب علمه بكل شيء ولكنه عاجز، فهو لا يستطيع إخبارها الحقيقة.

وكأنه قد أشترك مع لوهان في جريمة ضدها وما قد تسبب به من ألم ومعاناة لها، فقرر عدم التقدم خطوة باتجاهها حتى تستعيد ذاكرتها وامتلاكها الحق بقبوله أو رفضه بعد معرفتها لكل شيء.

لا يريد أن يكون الشخص الذي أستغل ضعفها وعِلَّتها للوصول لها.

وقف سونغ هو من مجلسه ومد يده ليساعدها على الوقوف ولم ينطق بكلمة حتى عادوا معًا إلى القلعة وتركها أمام غرفتها لتدخل والحزن يخيم على ملامح كلاهما.

تاركين خلفهم تلك الغزالة المضيئة التي عادت إلى سيدها ويتحول جسدها إلى امرأة مثيرة تنحني دلالة على إتمام المهمة الموكلة بها، ليبتسم سيدها بخبث وتتحول راميز إلى كرى مضيئة تختفي بداخل صدر سيدها.

بينما في غرفة سوو يون أرتمت فوق السرير وبدأت بالبكاء بشدة فقد شعرت من صمت سونغ هو أن الأمر بينهم قد انتهى قبل أن يبدأ.

***

بينما بالجانب الآخر سونغ هو يقف بشرفة غرفته ينظر إلى السماء بصمت؛ ووجهه الحزين يكاد ينزف الدماء ويتشقق من الألم بداخله الذي أصبح فوق طاقة تحمله.

استيقظ الاثنان في الصباح لينظر سونغ هو إلى عيناها الحمراء والمنتفخة أثر البكاء وقد جاءت لتخبره بثبات مصطنع عن تجمع الفرسان وانتظاره لبدء التدريبات الصباحية.

كان يريد احتضانها يريد أخبارها أنه لم يقصد إيذائها، أراد الصراخ بحبها حتى يستريح من الألم الذي ينهش بقلبه، ولكنه أكتفي بالنظر إليها ببرود وأخبارها «حسنًا لنذهب.».

كانت تريد صفعه والتحدث بألف كلمة للعتاب، تريد أن يشفق على قلبها الحزين وكبريائها المجروح من صمته، ولكنها هي أيضًا اكتفت بإتباعها وتبادل الصمت معه.

بساحة تدريبات الحماة تستعد إستر لشن هجومها ضد كريس، أنه نفس الهجوم الذي طوق تشانيول وجعله يفقد الوعي، ولكن هذه المرة أوصى بيكهيون سيهون بمهاجمة كريس بالعواصف من جميع الاتجاهات كدعم أكبر لهجوم إستر وتشتيت قوة كريس ليصبح الوضع مشابه لما حدث مع تشانيول.

فارتفع سيهون بالسماء وبدأت الأعاصير تضرب الساحة، أما عن إستر فتوجُهت نحو محيط كريس في حركة دائرية بسرعة الريح.

الأخ الأكبر لعنصر النار يقف بهدوء، الأعاصير تكاد تبتلعه وإستر أوشكت على تطويق محيطه لتعزل الهواء عنه ولكن فجأة بسرعة خارقة تكاد تسبق الضوء أختفي كريس من الساحة.

ليتفاجأ سيهون به يقف أمامه بأجنحته النارية العملاقة ويضربه بمنتصف صدره بقضبته النارية ليسقط من السماء؛ ومن شدة الهجوم ابتلعته الأرض بداخلها، لتتشكل حفرة ضخمة وتشققات أرضية مكان الارتطام.

نزل كريس داخل الحفرة للاطمئنان على سيهون وحمله بين يديه وارتفع به وتوجه نحو لاي لمعالجة الحروق بصدره، وقام كيونغسو باستخدام قوته لإرجاع الأرض لمستواها المعتدل.

كانت ملامح الذهول والانبهار تتملك وجه تشانيول، فربت بيكهيون على كتفه وابتسم قائلًا «هذا شرح عملي للسرعة التي ينبغي على الحامي الناري امتلاكها وهي ما تحتاجه للتغلب على الثغرة بقوتك، هل أنت مستعد للتدرب على ذلك؟»

تحدث تشانيول بحماس شديد «لنبدأ التدريب الآن، أنا مستعد».

نظر بيكهيون إلى كيونغسو متسائلًا «كيونغسو هل يمكنك مساعدتنا، أحتاج لاستعارة قوتك».

تقدم كيونغسو نحوهم بلطف «ما الذي ينبغي على فعله ؟ »

بدأ بيكهيون يشرح له ما يريد منه القيام به.

غادر كيونغسو بعد أن ذهب إلى كاي يطلب منه مساعدته في الذهاب إلى مكان ما.

وبدأ انتقالهم من مكان لآخر حتى عثروا على أرض صخرية فوضع كيونغسو يده فوقها لتنشق ثم أضيئت عيناه ليرتفع من باطن الأرض صخرة سوداء ضخمة، ثم أومأ برأسه لكاي حتى يمسك به وبالصخرة للعودة إلى بيكهيون وتشانيول الذين كانوا في انتظارهم.

وضع كيونغسو الصخرة أمام تشانيول وأخبره أن يلامسها بجسدها ثم أضيئت عيناه مرة أخرى وبدأت الصخرة تبتلع تشانيول بداخلها ثم تشكلت كدرع صخري يحيط بجميع جسده لا يظهر منه سوى وجهه فقط.

تحدث بيكهيون قائلًا «والآن حاول أن تمشي».

كان المشي بهذا الدرع شبه مستحيل، يخطو ببطء كطفل رضيع يحبو، حتى أنه بعد عشر خطوات فقط بدأ يتعرق.

حينها تحدث بيكهيون بلا مبالاة لمعاناته «حسنًا سنذهب لتناول الغداء، أما أنت أكمل السير، حتى تشعر أن قدمك تكاد تتمزق».

ضحك كيونغسو وكاي ضحكة مكتومة بسبب نظرات تشانيول المذهولة من كلمات الأخ الأكبر القاسي ثم غادر الجميع وتركوه بمفرده بالفعل.

كان تشانيول يعاني من الحمل الزائد فوق جسده وكل خطوة تأتي بعد معافرة وصعوبة، بدأ يتعرق بشدة وجسده يحترق من الاجهاد.

بعد دقائق عاد له كيونغسو وكان يحمل بيده صندوق طعام، أنه حقًا شاب عطوف ومراعي فقد آتى ليساعده في تناول غدائه لعلمه بصعوبة قيامه بذلك نتيجة لارتدائه الدرع الصخري.

تحدث تشانيول بينما يقوم كيونغسو بإطعامه كالطفل الصغير «أشعر بالحكة ألا يمكنك نزع هذا الدرع عني للحظات فقط؟»

أجاب كيونغسو بابتسامة خبيثة «يجب أن أسأل أخي بيكهيون أولًا حتى لا يغضب».

تذمر تشانيول قائلًا «حسنًا حسنًا لا بأس لقد ذهبت الحكة، كنت أظن أننا أصدقاء ولكن أتضح عكس ذلك».

تذمر كيونغسو هو الآخر «ماذا؟ نحن بالفعل أخوة، ولكن لا يمكنني تدليلك وأتباعك في الخطأ، إذا علم أخي بيكهيون بذلك

سيقوم بقتلنا، يجب أن يعتاد جسدك على الكتلة الحالية له».

قال تشانيول بسخرية «لا أعلم بماذا سيفيدني هذا التمرين الأحمق، أنه يضغط على عضلات جسدي وأعصابي فقط لا غير».

وضع كيونغسو يده فوق وجهه وتنهد ليتحدث بيأس «لا يوجد أحمق هنا غيرك، هذا التمارين رائع لزيادة سرعتك وقدرتك على التحمل، كيف تقلل»

قاطعهم صوت بيكهيون الحازم تشانيول «هل تعتقد أن التمارين مجرد لعبة؟ لماذا تجلس ولا تتدرب، قف الآن وابداء بالتحرك بأقصى سرعتك حتى وإن لجأت لاستخدام كل قوتك».

نطق تشانيول بتوتر وتلعثم «لقد كنت أطمئن على أحوال سيهون لا أكثر، هل عالجه أخي لاي؟»

كتم كيونغسو ضحكته، فنكزه تشانيول بيده حتى لا يفضح أمره، حينها تحدث بيكهيون بجدية أكثر تشانيول «أنت تشغل بالك بأشياء لا يجب عليك الانشغال بها ربما من الأفضل أن تفكر بكيفية الارتقاء بعنصرك الروحي وليس الترهات، أريدك أن تقوم بأتمام ٢٠٠ دورة حول ساحة التدريبات ولا راحة لك قبل إنهائها».

فتح تشانيول فمه وعيناه بشدة من الصدمة ليتذمر باعتراض «لابد أنك تمزح؟ الساحة تبلغ حوالي ٦٠٠٠م هل تريد مني الموت داخل هذا الدرع؟»

تركه بيكهيون وغادر وأصطحب معه كيونغسو الذي يحاول بقوة كتم الضحك، ثم ألتفت إليه مرة أخرى وقال «٢٠٠ دورة سأراقبك».

بالجانب الآخر من المعبد يتسلل تشين نحو إحدى جدران المعبد الخلفية ويضع يده فوقه لينبعث شحنات كهربائية ثم أضيئت عيناه ليتحدث بصوت حازم «زيوسينا أظهري».

ظهرت زيوسينا على الفور لبؤة بيضاء ضخمة ذات أعين زرقاء وثلاثة ذيول من الصواعق الرعدية، ثم تحولت إلى امرأة شديدة البياض وأعين سماوية حادة وشعر أحمر قصير كالرجال، ترتدي رداء أبيض طويل يكشف عن ذراعيها واجزاء من الصدر والفخذ الأيمن كالملابس الرومانية القديمة ويزين زراعيها اكسسوارات ذهبية، ويحوم حول رأسها شحنات كهربائيّة كتاج يزينها.

أمرها تشين بإحداث فجوة بالجدار فإن جدران المعبد عبارة عن درع مميت من الماء والشحنات الكهربائية لا يمكن اختراقه.

بالفعل أضيئت أعين زيوسينا ووضعت يدها فوق الجدار لتمتص الشحنات الكهربائية لتظهر الفجوة ويظهر من خلفها الأميرة تيا وبيدها سلة من الفواكه والطعام، فتقدم تشين للامساك بيدها ومساعدتها على الدخول قبل أغلاق الفجوة مرة أخرى.

اختفت زيوسينا عقب دخول الأميرة تيا وإعادة الجدار لطبيعته، فأمعن تشين النظر إليها بسعادة وأعجاب فقد كانت ترتدي فستان أنيق باللون الفضي بها أربطة وردية من منطقة

الصدر ومزين بريش باللون الوردي على الأكتاف، إضافة إلى ذيل للفستان بنفس لون الريش والأربطة، وتضع القليل من أحمر الشفاه ليبرز جمال شفتاها.

بعد التأمل بها فقد تشين قدرته على التحمل واندفع لاحتضانها بشدة وكاد يكسر ضلوعها بين ذراعيه قائلًا «اشتقت لكِ كثيرًا، تيا تبدين فاتنة لدرجة تجعل قلبي يريد أن يخرج من مكانه لتقبيلك».

ابتسمت تيا داخل أحضانه وربتت على ظهره برفق ثم ابتعدت بوجهها لتنظر بعيناه بمحبة وأثارة لتتحدث بخجل «تشين هل يمكن أن تقبلني شفتاك ثم ننظر بأمر قلبك لاحقًا».

فوجئت به يحملها بين ذراعيه قائلًا «لن أكتفي بالقبلة ولكن هذا المكان لا يتناسب مع أفكاري، لنذهب من هنا أولًا ثم سنتحدث عما أريد القيام به».

ضحكت تيا بصوت منخفض حتى لا ينتبه لهم أحد، وأسرع بها إلى قلب غابة المعبد بجوار إحدى البحيرات وأنزلها لتجلس فوق العشب ثم بدأ بإحاطة المكان بدرع من الشحنات الكهربائية العازلة، وبعد أن انتهى عاد إليها لينام فوق قدماها وينظر إلى عيناها الخضراء وهي تداعب شعره وتبتسم بلطف.

قالت تيا متسائلة «هل أنهيت تدريباتك؟»

أومئ تشين برأسه بدون أن ينطق بحرف، فقط يتأمل بوجهها دون أن ترمش له عين، لتتحدث بقلق «لن يعثر علينا أحد هنا صحيح؟ لا أريد أن أتسبب بكارثة، ربما أن الفتاة الوحيدة

على مر العصور التي اخترقت قانون المعبد واتت دون خوف لرؤية من تحب، لم أخترق قانون واحد بل جميع القوانين من أجلك».

ابتسم تشين بخبث «إذًا هل يمكنك أن تخبريني بما فعلتيه من أجلي؟»

تصنعت تيا الغضب «هل حقًا لا تعلم؟ أم تريد اختبار حبي واستفزازي؟»

جذب تشين كف يدها لتقبيله ثم نظر لها بعاطفة قائلًا «أريد الاستماع لصوتك، فهو مثير وفاتن».

خجلت تيا وتحدثت بتوتر «ارتديت ملابس الخدم من أجل رؤيتك وهذا لا يليق بأميرة، هربت من قصري الضخم وتركت الخدم والعيشة الرغدة والترف لأسكن بمنزل صغير بالقرب من المعبد ولا أزال أحاول التأقلم، كذبت على والداي بعشقي لفارس من فرسان المملكة ولفقت هروبي معه حتى أنني قمت بتهديدهم بقتل نفسي إن قاموا بالبحث عني، والآن أنا أخترق أكبر قوانين العالم وقعت بحب حامي من الحماة وأجعله ينام بين أحضاني داخل المعبد المحرم، هل هذا يثبت حبي أم تريد؟»

لم تكمل حديثها فقد دفعها تشين لتستلقي فوق العشب وهو فوقها يحيط جسده بجسدها ونظر لها بابتسامة خبيثة «مياه البحيرة دافئة في هذا الوقت من العام، ما رأيك بالاستحمام معًا».

نظرت له تيا بخجل شديد دون البوح بشيء، اقترب من رقبتها وأنهال عليها بالقبلات المثيرة واللعق ثم أمسك بالرباط

الذي يقع بمنتصف صدرها وبدأ بفكه لتضع يدها فوق وجهها بحياء بعد الكشف عن أثدائها، ولكن أمسك تشين بيدها لتقيدهما بيده فوق رأسها على العشب لتلتقي عيناهما لتتحدث بصوت مثير «لا تخبئِ عيناكِ عني تيا، فهذا يقتل الأثارة بداخلي» وعلى الفور بدأ بتقبيل صدرها ليصدر منها أصوات آهات ضعيفة، ثم أعتدل لينزع قميصه ولا يزال فوقها وقام بتقبيل جبينها وشفتاها برفق حتى أعتدل بجلسته لينزع سرواله والمتبقي من فستانها وحملها بين يده وتوجه بها داخل البحيرة ولا يزال مستمر في تقبيل شفتاها بشغف ورغبة جامحة، وكانت هي الأخرى تبادله القُبلات بنفس العمق والنشوة، دخلاه منتصف البحيرة لتستر جزء من جسدهم العاري ثم حملها لتتعلق بين يده وهو يُقبل رقبتها وأثدائها «تيا هل أنتِ واثقة برغبتك في القيام بهذا معي؟»

أومئت تيا لتتحدث بابتسامة ونظرات تملأها العاطفة والشهوة «ليس هناك رغبة اتجاه غيرك، أنتَ فقط».

رفعها تشين قليلًا ليقوم باحتضانها لتتلامس أجسادهم «ربما تتألمين قليلًا، ولكن سأحاول أن أكون لطيف».

***

بالقاعة الرئيسية داخل مبنى المعبد يجلس لوهان برفقة تاو يمزحون معًا بجزء من قواهم.

لوهان يحرك الأشياء بعيناه لترتفع بالسقف ثم يتركها لتسقط فيقوم تاو بالتحكم بالوقت لتهبط ببطء شديد.

ولكن فجأة فقد لوهان تركيزه ووضع يده فوق وجهه قائلًا بصوت منخفض جدًا «صوت أفكارهم مرتفع للغاية «تشين

أنتَ رجل جامح حقًا».

قاطعه صوت تاو «أخي؟ هل أنت بخير؟ مع من تتحدث؟»

ابتسم لوهان قائلًا «لا شيء، ما رأيك أن نذهب لنتفقد أحوال سيهون؟ لقد سمعت أنه منزعج من هزيمة كريس له».

تحمس تاو «بالطبع لا يمكنه هزيمة أخي كريس أنه مقاتل عظيم».

ابتسم لوهان وهو يفرك ويداعب شعر تاو «إذًا لنذهب، ولكن لا تزعج سيهون بمثل هذا الحديث».

بالقرب من بركة داخل أسوار المعبد قام سوهو باستدعاء سيرينا للتحدث معها حول العهد الذي بينها وبين الحامي الذهني «حسنًا سيرينا أريد أن أفهم ما كنتِ تتحدثين بشأنه برفقة لوهان».

جلست سيرينا لتضع ذيلها داخل المياه وتبدأ بسرد القصة «منذ قديم الأَزَل، كان الحامي الذهني السابق يمتلك قدرات لا يمكن إيقافها حتى أغتر بقوته وحاول إنشاء إمبراطورية ديكتاتورية ينفرد بحكمها ومن خلالها يستطيع إخضاع باقي الممالك، مثل هذه القوة المخيفة لا يمكن إيقافها بقوة حماة العناصر الطبيعية، ولسوء الحظ لم يتواجد حامي الانتقال اللحظي حينها؛ فهو الوحيد المُحصن ضد هذا النوع من القوى، وأيضًا الملكة الثانية كانت طفلة رضيعة لم تكمل عامها الأول، فكما تعلم تم تتويجها بعد وفاة الملكة الأولى أثناء ولادتها، ولكن حامي الماء نيالوس من أكفئ وأذكى الحماة على مر التاريـخ، قام بإقناعه بتسليم مملكة المياه وتكريس

الفاتنة سيرينا لخدمته، وبالفعل ذهبت إليه بأمر من سيدي، وكانت الخطة هي أغرائه ونجحت بذلك في غضون تسع أيام فقط وأخبرته أنه إذا أراد جسدي فليتعهد بروح العنصر، وأيضًا تتعهد راميز كذلك بعدم الاقتراب من حامي الماء بالأذى مهما كان نوع الأذى، لقد أعترض في بادئ الأمر ولكن عند رؤيتي أبكي وأنا عارية لعدم تنفيذه لرغبتي، جن جنونه وأقدم على جرح يده للتعهُد بدمائه وبروح العنصر بإسم الجد ليكايون العظيم كما أستدعى راميز لتقوم بتعهدها بخضوع تام، بعد نجاح مهمتي اختفيت على الفور ورجعت إلى سيدي في شكل الكرة الروحية، وعند وصولي أعلنت مملكة الماء الحرب على الخائن، وللأسف لأتمام الأمر كان لابد من التضحية بحياة حامي الماء ليُقتل على يد ذلك الحقير، ولنجعله يُقدم على قتله قمت بتقبيل سيدي وخلع ملابسي بين أحضانه أمام الجيش في منتصف ساحة المعركة، لم يتحمل الحامي الذهني رؤيتي عارية بين أحضان سيدي نيالوس، فقام بتفجير رأسه باستخدام قوته الذهنية، ولكن بعدها أضيء صدر ذلك الخائن وكأن قلبه يحترق ثم بدأت شراييني تنفجر شريان تلو الآخر حتى مات».

وتفاجأ سوهو بدموع سيرينا التي تسقط اللآلِئُ دخل مياه البركة «لقد ضحى سيدي نيالوس بنفسه من أجل إنقاذ شعبه والشعوب الأخرى، لقد كان رجل عظيم، أتمنى أن تصبح مثله ولا تخشى شيء، فحماة عنصر الماء لا يجب أن يخضعوا لأحد».

تعجب سوهو وتسائل «لا أفهم.. ما دخل هذا العهد بي؟»

ابتسمت سيرينا قائلة بخبث «سيدي سوهو العهد كان

على روح العنصر الذي يتوارثه الحماة الذهنيون، كل من يرث العنصر مجبر على الالتزام بالعهد، وأيضًا راميز لا يمكنها الاقتراب منك وألا ستفقد جميع قوتها للأبد وستظل سجينة عالم الأرواح».

أطمئن قلب سوهو لكلام سيرينا فتنهد «لوهان يعلم عن هذا؟»

نزلت «سرينا» لتلعب داخل المياه قائلة «كل حامي ذهني آتي وسيأتي يعلم عن هذا العهد» ثم تحدث بصوت خجول «إذًا سيدي لقد أخبرتك بكل شيء فهل يمكنني سؤالك عن أحوال حامي النار؟»

نظر لها سوهو بتعجب وقلق متسائلًا «من؟»

تحدثت بخجل شديد وهي تحاول النظر بعيدًا حتى لا تتلاقى أعينهم «ذلك الحامي الوسيم الذي يدعى كريس».

فتح سوهو فمه من الصدمة للحظات «وسيم؟ ماذا؟ هل تمزحين؟»

الأميرة أولجا

عم المساء لنجد تشين مستلقي فوق العشب وبين أحضانه تيا النائمة؛ يبدو أن نهارهم كان صاخبًا.

قبل جبينها ثم داعب أنفها بأصبعه بلطف لتستيقظ قائلة بتذمر «تشين توقف أنا بالفعل مرهقة وأنت تزعجني».

نظر لها تشين بخبث وابتسامة ماكرة قائلًا «تيا ألا يمكننا...».

صاحت تيا قبل أن يُكمل حديثه «لا، لن نفعل هذا مرة أخرى، هذا كثير».

رسم تشين وجه حزين ربما يلين قلبها «مرة واحدة فقط، تيا أنا أحبك».

أبعدته تيا من بين أحضانها لتتذمر «لن أخدع مرة أخرى، لقد خدعتني حتى الآن مرتين، هناك ألم بذلك المكان لا يمكنك أن تلمسه حتى».

تشين بوجه برئ ولطيف «سأحضر لكِ علاج قبل أن تغادري، هناك أعشاب جيدة تصلح لمثل هذه الأمور».

جذبت تيا وجهه بالقرب من وجهها لتتحدثت بغضب «لماذا تعلم عن هذه الأعشاب، أجب الآن هل فعلت هذا من قبل؟»

ضحك تشين وداعب وجنتيها قائلًا «بالطبع لا ولكنها

أعشاب متعددة الاستخدام، ليست لهذا المكان فقط».

شعرت تيا بالخجل فجذبها تشين إليه ليدفن وجهه داخل صدرها ثم نظر لها بعيون القط الحزين «عزيزتي تيا هل يمكنني...؟»

تنهدت واحتضنته بيأس قائلة «حسنًا حسنًا، لن أستطيع مقاومة هذا الأغراء أكثر».

وانغمس كلاهما في المتعة والرغبة الجامحة مرة أخرى.

بساحة التدريب لايزال تشانيول يحاول الصمود لأتمام المئتين دورة وأثبات قدرته على التحمل.

لم يتبقى له غير ثلاث دورات وينتهي الأمر.

«لقد اقتربت؛ لن أستسلم الآن، تشانيول يمكنك فعلها تشجع».

ثم صرخ من الأرهاق والتعب «ساقي تكاد تنزف، لا يجب أن أتوقف، لا يـ.....».

لسوء الحظ سقط مغشيًا عليه عند الدورة الـ ١٩٩.

وبعد لحظات ظهر بيكهيون بالقرب من الساحة وتوجه نحوه لينظر إلى وجهه الذي يتصبب عرقًا ثم ابتسم قائلًا «أحسنت أخي ولكن لا يزال هناك دورة لم تكتمل، ولهذا سأتركك هنا حتى تستيقظ وتكملها».

فتح تشانيول عيناه وقال بصوت شبه معدوم «أنت أخ أكبر قاسي ولا يوجد بقلبك رحمة أو عاطفة، لقد كنت خاطئ بشأن كل ما يتعلق بك».

ألتفت إليه بيكهيون وشعره يتطاير آثر الرياح لينظر له ببرود مع ابتسامة ساخرة ليتحدث بأعين حادة وقاسية «نعم هذا أنا، إذًا هل تريد أن يُثنى عليك لأنك اكتشفت أنك على خطأ؟ أم أذهب لأربت على كتفك وأخبرك أنك أحسنت عملًا، أنتَ بمكان لا يسمح بتواجد الضعفاء وأنتَ الأضعف هنا، والآن أعذرني يجب علي الذهاب للنوم».

ثم نظر إلى الثلاثة أقمار بالسماء وأشار بأصبعه لهم فأكمل حديثه قائلًا «تشانيول يمكنك التوقف وفعل ما تريده لن أمنعك، ولكن لن تصمد حين يتغير لونهم إلى اللون الأحمر وتعُم الفوضى وتنتشر رائحة الدماء، أخي أنت ستكون أول الضحايا».

قرر بيكهيون تركه والمغادرة ولكنه تفاجأ بمحاولته للوقوف من جديد ومتابعة المشي حتى وإن كان جسده يتمزق من الداخل.

نظر له تشانيول وابتسم وكانت ملامح الإرهاق تظهر بوضوح تحت أضواء الأقمار الساطعة ليتحدث بتلعثم من التعب «لن أكون الأضعف، أخي أنا سأكمل ما بدأته».

ابتسم له بيكهيون وغادر ليتركه يكمل طريقه، وبعد لحظات من مغادرته ظهرت نجمة مضيئة بالسماء لتقترب أكثر فأكثر من تشانيول ثم تتوهج بشدة؛ لتظهر أمامه ولية العهد أولجا «أنها أنتِ؟ أم أنني قد أُصبت بالهذيان»

ابتسمت أولجا بفعل تعبيرات وجه تشانيول المضحكة واللطيفة فخفق قلبه بشدة وسرح في تأمل ملامح وجهها الفاتنة وابتسامتها الرائعة والمجرات اللامعة بعيونها وشعرها

ذو اللون البنفسج المميز المتطاير جراء نسيم هواء الليل.

اقتربت أولجا ووضعت يدها فوق الدرع الصخري جهة قلبه لتتحدث بصوت دافئ «كنت أراقبك منذ لقائنا الأول، لست ضعيف كما يعتقد الآخرون أنتَ فقط تحتاج إلى تعزيز ثقتك بقواك، أطلق العنان لعنصرك تشانيول، لا تخف من قوتك وتقبلها؟ سأساعدك فلا داعي للقلق».

أصبح الدرع يشع من أسفل يدها لتبتسم مرة أخرى ثم تحولت إلى نجمة تحوم حوله حتى اختفت.

نظر تشانيول إلى السماء ليتحدث بطريقة بلهاء «هل كنت أحلم؟ يبدو أنني محموم، أظن أنني رأيت الأميرة أولجا».

صمت لثواني ثم اتسعت عيناه بشدة وصرخ من الصدمة «ماذا...؟ الأميرة أولجا تحدثت معي؟»

وفجأة بدأ بالركض سريعًا لا تصدق والسعادة تتغلغل داخل قلبه وجسده وكأنه لا يشعر بالضغط جراء ثقل الدرع الصخري بعد الآن.

***

مر ساعتين بالفعل ولا يزال يركض بالساحة دون أن يشعر بالتعب، ثم أستلقى على الأرض يفكر فيما حدث وبدأ بالتحدث إلى نفسه كمن فقد صوابه «لقد قالت أنها كانت تراقبني؟ يبدو أنها معجبة بي ولماذا لا؟ أنا وسيم وقوي وأمتلك جسد مثير، لابد أنه أعجاب وألا ما الذي يدفعها للقدوم إلى هنا لرؤيتي وتحفيزي غير ذلك، هل يجب أن أخبر الرفاق بهذا الأمر؟ لا لن أفعل، ولكن ماذا عن لوهان سيعلم حتى وإن حاولت إخفاء الأمر ربما علي إيجاد حل لهذا، التساؤل الذي يشغلني الآن

حقًا هو لماذا أصبحت أشعر أن هذا الدرع أخف وزنًا بل كأنه شبه معدوم؟»

قاطع تفكيره ظهور بيكهيون الذي آتى لتفقد حاله «يبدو أنك اعتدت عليه أسرع مما توقعت».

تشانيول بتوتر «منذ متى وأنت هنا؟»

ابتسم بيكهيون وأجاب «لا تقلق لقد وصلت الآن لأطمئن عليك».

تحدث تشانيول بتلعثم «لماذا تخبرني بألا أقلق؟»

رفع بيكهيون حاجبه بتعجب «لأنك ترتعش بالفعل ويكاد وجهك ينفجر من القلق، هل حدث شيء تريد أخفائه؟»

حاول تشانيول تغير الموضوع قائلًا «أخي هناك شيء غريب يحدث لي أريد أن أفهم لماذا أصبحت لا أشعر بثقل الدرع؟»

جلس بيكهيون بجواره وبدأ يتحدث بأريحية ولطف «عنصر النار من أقوى العناصر ولكن لإيقاظ تلك القوة الجبارة؛ يجب تحفيزها بالتدريبات الشاقة حتى ينزف جسدك ويحترق حينها يكشف العنصر عن مخالبة وقوته الحقيقة كرد فعل عكسي لإنقاذ مالكه، ولكن لسوء الحظ لا يستمر تدفق الطاقة ألا للحظات ثم يفقد الحامي السيطرة ويهبط مستوى المانا بداخله بشكل مخيف، ويعود هذا الفعل لأن الجسد يرفض احتواء الكم الهائل من الطاقة الذي يُبث، ولهذا كنت أسعى لإيقاظ القوة الكامنة بداخلك بالاستمرار في إجهادك للعلو بقدرتك على التحمل، فهكذا سيعتاد جسدك على التدفق الضخم للمانا ولن يصدر أي رد فعل معارض وبالتالي سوف تستقر قوتك للارتقاء».

كان تشانيول مندهش من ذكاء بيكهيون ومعرفته لكل هذه المعلومات عن طبيعة عنصره ليتساءل «أخي من أين تعلمت كل هذا؟ أنت حامي الضوء فلماذا تعرف الكثير عن عنصر النار؟»

أجاب بيكهيون وهو يحاول إخفاء نظرة الحزن بعيناه «لقد أخبرتني امرأة رائعة الكثير من المعلومات عن جميع العناصر، كانت معلمة تستحق الثناء، عَملت بجد ليصبح تلميذها الأفضل».

ابتسم تشانيول قائلًا «يبدو أنك تقدرها كثيرًا، إذا خرجنا من هنا هل يمكنني الالتقاء بها لشكرها على اهتمامها بالأخ خاصتي؟»

نظر بيكهيون بالجانب المعاكس لتشانيول وتحدث بصوت مكتوم «ربما يمكنني إيصال شكرك وامتنانك دون الحاجة لرؤيتها».

نكزه تشانيول في ذراعه برفق وتحدث مازحًا «هل تغار؟ لا تقلق لن أسلبها منك فأنا لست من هواة العجائز».

ضحك بيكهيون ضحكة ساخرة ومتحسرة ثم ربت على كتف تشانيول قائلًا «هناك بعض العجائز يملكون فتنة وجمال قد يَذُوبُ لها ذلك القلب الجليدي الذي تعهد بالثبات».

نظر له تشانيول بتعجب متسائلًا «أنت تحبها»

ضحك بيكهيون وهو يضع يده فوق وجهه بيأس «ما رأيك بالتوقف عن التحدث حول هذا الأمر، لنغير موضوع حديثنا رجاءً».

شعر تشانيول بأن هناك أمر سيء حدث لتلك المرأة لهذا وافق على تغير مجرى حديثهم «أعتذر أخي لم يكن علي التعمق في أمر قد يزعجك».

ابتسم له بيكهيون بلطف وهو يربت فوق كتفه «لا بأس أنت لم تكن تعلم، إذًا هل تريد معرفة شيء آخر حول عنصرك؟»

فكر تشانيول قليلًا ليتحدث بفضول «أريد أن أسألك عن شيء يثير الحيرة بداخلي بعد الأنصات لكلامك عن قوتي».

انتظر بيكهيون أن يعلم بسؤاله بسكون تام فأكمل «أنا لم اتدرب لدرجة كافية حتى يرتقي عنصري كما قُلت، كنت أظن أن الأمر قد يحتاج لشهور فكيف استطعت فعلها؟ هل هذا أمر طبيعي؟»

وكانت أجابه بيكهيون على سؤاله كلمات قد جعلته يتعجب أكثر ويصبح مشتت «لا ليس طبيعيًا، هذا ما جعلني أندهش كيف يمكنك السيطرة على تدفق القوة بداخلك في يوم؟ يجب أن تعلم أن الدرع الذي ترتديه يحتوي على مجموعة من المعادن الثقيلة والقاتلة مع الاحتكاك السريع لا يمكن لأحد منا الجري بهذه السرعة دون التعرض لتشوه بجسده أو الانفجار المفاجئ ألا حامي عنصر الأرض لأنه يندمج معها بشكل مثالي، ولهذا أمرتك بالمشي فقط لأنني أعلم أنك لست مستعد لغير ذلك، والتفسير الوحيد لما حدث أن جسدك أمتص الحرارة الناتجة عن الاحتكاك ولكن المخيف والمدهش في الأمر أنك لا يمكنك الشعور بهذه الحرارة الضعيفة ابدًا، لأن حامي النار تكون الحرارة الداخلية لجسده أعلى فكيف شعرت بها لتقوم بامتصاصها تلقائيًا في الوقت المناسب؟ والذي هو أقل من ٠,٠٠١ من الثانية، هذا جنوني حقًا، وأيضًا كيف استطعت

الركض بهذه السرعة مع هذا الحمل الثقيل؟؟ لا يمكنك الارتقاء بيوم فأنت تحتاج لكثير من الوقت؟؟»

تشانيول بتعجب شديد «ألا يمكن لأخي كريس فعلها؟ فلماذا لا أستطيع أنا؟»

ابتسم بيكهيون وقال ساخرًا «يالا سخافتك، أخي كريس قد أرتقى بقوته منذ زمن ويبدو أنه تألم كثيرًا حتى وصل لهذا المستوى، أنت وهو من مملكة وقصر واحد، كيف لم ترى التشوهات والندبات فوق ظهره وأفخاذه؟، فعندما خلع ملابسه للاستحمام معنا بالبحيرة كانت عضلاته مخيفة حقًا لا أعلم كم من الوقت تدرب لتظهر بهذا الشكل ولكن ما لفت انتباهي هو الجروح بجميع أنحاء جسده أيضًا، وعلى الرغم من كل هذا هو لا يمكنه الارتقاء بهذه السرعة كما فعلت أنت، لابد أن الأمر أخذ منه سنين من التدرب والتحمل».

تشتت تشانيول أكثر فأكثر ولكنه تذكر ظهور الأميرة أولجا له والضوء الذي أنبعث من قلبه بعد أن وضعت يدها على الدرع الصخري فأسرع قائلًا «هل هناك شيء آخر قد يجعلني أرتقي غير هذا التدريب؟»

فكر بيكهيون قليلًا للحظات ثم أجاب «هناك شيء ولكنه مستحيل؟» نظر له تشانيول بفضول فأكمل «أن يقوم أحد بتحرير قوة عنصرك لتصبح المانا أخف وأكثر سلاسة أثناء تدفقها فلا يصدر جسدك فعل مضاد ويندمج بسهولة مع طاقة العنصر الهائلة، ولكن ليفعل هذا يجب أن يمتلك «مانا» لا يمكنك تخيل حجمها وقوتها، من المستحيل تواجد مثل هذا الشخص» ثم فكر قليلًا ليتحدث بسخرية «ربما يمكن للملكة فعل هذا، ولكن هذا مستحيل بالطبع، هي لن تفقد

المانا الخاصة بها لتساعدك بالتأكيد، فبعد قيامها بذلك قد تفقد جميع قواها لشهور أو سنين على حسب مقدرة جسدها على التعافي».

أرتعب تشانيول من تحليل بيكهيون الذي جعل القلق والتوتر والخوف يتغلغل بداخله فأسرع متسائلًا «إذا لم تكن الملكة الحالية من فعلت هذا وقام أحد آخر يمتلك مقدار لا بأس به من المانا، ماذا سيكون مصيره؟»

ابتسم بيكهيون ساخرًا «سيموت..».

صرخ تشانيول بخوف مما جعل بيكهيون يتعجب من رد فعله الغامض «هل حقًا سيموت؟»

وقف بيكهيون للمغادر ولكنه أخبره قبل الذهاب «لا يمكن تحرير قوتك ألا بمانا الملكة أو شخص يمتلك قوة مباركة من الإله، الملكة ورثة مقدار لا يمكنك تخيله من المانا بفضل العهد الأول للجد ليكايون، حتى وريثة العرش الشرعية لا يمكنها فعل هذا لك لأنها لم تتوارث بعد المانا من والدتها ولن يحدث هذا ألا بعد تتويجها، أما عن الشخص الذي يملك مباركة الإله يقال أنه توفي منذ زمن وهناك من يعتقد أنها مجرد أسطورة لا أكثر في الحالتين هو لم يعد موجود، إذًا مصير الشخص الذي يُقدم على هذا الفعل هو التعذيب من الألم حتى الموت، يمكنني التأكيد لك أنه إن كان أحد قام بتحرير قوتك منذ قليل على الرغم من ثقتي التامة بصعوبة تجاوز حاجز المعبد، ولكن إن حدث فلابد أنه يتعذب الآن ويتمنى الموت ربما يرتاح من المعاناة والألم».

غادر بيكهيون وترك تشانيول وحيد يفكر فيما قد يحدث للأميرة أولجا وريثة العرش إذا كانت هي بالفعل من حررت قوته، ولماذا فعلت هذا؟ وما هو حالها الآن

«سيدتي هل أنتِ من فعلتي هذا الشيء الثمين لي؟ أتمنى أن اكون قد أخطأت بتفسير الأمر».

ثم تنهد بحزن شديد «سأدعو ألا تتألمين بسببي».

***

في ذلك الوقت غادر لوهان تاركًا تاو خلفه يجلس بالجوار مع سيهون فقد كانت الأجواء بينهم مرحة.

الجميل بالأمر أن سيهون لم يكن حزين لخسارته بل عزم على تطوير مهاراته أكثر وزيادة ساعات التدرب خاصته ومن اللطيف رؤية تاو يقدم له الدعم والمساندة حتى أنه يمزح كثيرًا معه للتخفيف عنه.

أما عن لوهان فقد ذهب بالاتجاه الخلفي للحاجز ليقابل تشين عائدًا من هناك، فابتسم له حتى اقتربا من بعضهم فتحدث بنبرة هادئة وخبيثة «أفكاركم كانت صاخبة، لم أعلم كيف أوقفها عن التدفق داخل عقلي».

تشين بسخرية وغضب «ربما عليك التوقف عن التنصت على الغير فهذا لا يليق بأخلاق حامي مثلك».

ثم حاول تشين تجاوزه والمغادرة بلا مبالاة مستنكرًا انتهاكه لخصوصيته، ولكن لوهان جذب ذراعه بقوة ليتحدث بغضب «هل تعتقد أن الدرع الذي قمت بإنشاؤه كافي لحمايتكم؟ لقد كنت أنا أخي تشين، إذا مر أحد الكهنة أو الحماة بجواركم كان

من السهل الاستماع لصوت الآهات الصاخبة، لهذا عندما استشعرت تواجدها غلفت محيطكم بغلاف وهمي يجعل كل من يقترب منكم يرى منحدر فيعود أدراجه».

ابتسم تشين ساخرًا «إذًا هل تريد مكافأة على هذا؟»

نظر لوهان له بحزن وحسرة ثم ترك يده ليتحدث وهو يسير مبتعدًا عنه «لا أريد شيء، فقد حصلت على ما أريده بالفعل بحمايتك، أتمنى أن تنتبه إذا كان هناك مرة قادمة حتى لا يحدث شيء سيء لها، فأنت لا تعلم كم من المؤلم فقدان من تحب».

غادر لوهان وتوقف تشين ينظر له من الخلف بتعجب وفضول متأثرًا بنظرته الحزينة وحديثه عن الحب والفقد «هذا الحامي غامض وكئيب حقًا، ولكن هل يجب أن ألجأ له في المرة المقبلة عندما أقوم بإحضار عزيزتي تيا؟ هل سيوافق بعد حديثي الوقح معه؟»

ثم صاح بصوت عالي وهو يركض بالاتجاه الذي غادر منه «لوهان، أخي لوهان أنتظر، أعتذر لما قلته منذ قليل، انتظرني حتى نعود معًا، أيضًا هناك ما أريد أن أسألك عنه».

***

في غرفة رائعة الجمال بقصر النجوم، دخلت الملكة الثالثة تلك المرأة التي لا يعلم قلبها الرحمة ولا يوجد بداخلها غير الهوس بالسلطة والقوة، ربما تصرفاتها شنيعة ودموية ولكنها تمتلك جمال مبهر؛ قد ورثته الأميرة أولجا والأمير شيومين منها بالفعل، الشعر البنفسج المموج والجسد المثير والعيون

المجرية المميزة، هي فاتنة رغم أفعالها الشيطانية.

«لقد سمعت أنكِ ذهبتي إلى المعبد اليوم».

كانت الأميرة أولجا تتعرق بشدة ويبدو أن حرارة جسدها مرتفعة وعيناها تكاد تنزف من الألم، حتى أنها لا تستطيع الوقوف على قدماها ولكنها حاولت التماسك بما تبقى لها من قوة «من أخبرك بهذا؟ هل ترسلين أحد أتباعك الحثالة للتجسس علي؟»

اقتربت منها الملكة وجذبت شعرها بقوة بغضب «ماذا كنتِ تفعلين بالداخل أيتها العاهرة».

دفعتها الأميرة أولجا بصعوبة قائلة «ألم يخبرك تابعك المخلص بما كنت أفعله؟» ثم ضحكت بسخرية «نعم تذكرت لا يمكنه تجاوز الحاجز، هذا مؤسف بحق».

زاد هذا من غضب الملكة فقامت بصفعها بقوة وشكلت سوط بالمانا الخاصة بها لتجلد جميع أنحاء جسدها، حتى سقطت الأميرة مغشيًا عليها جراء نزيفها الكثير من الدماء أثر الضرب وكثرة الجروح.

وقفت تنظر لأبنتها بكراهية ثم بصقت على جسدها وتحدثت بحقد وغضب «لقد بدأت قوتي تضعف بسبب إنجاب عاهرة مثلك، لا يمكنك أن تسلبي قوتي، لن أجعلك تحصلين على شيء، إذا تطلب الأمر سأقتلك أنتِ وشقيقك الأبله «ثم ضحكت بصوت عالي كالمجنونة «كنت الأكثر سعادة بولادة ذكر لأنه لن يؤذيني، بل والأكثر ربحًا من كونه فتى أنه أمتلك عنصر الجليد وبفضله يمكنني السيطرة على المملكة الجليدية وكنوزها من أحجار المانا التي لا حد لقوتها،

كنت سأضعها تحت سُلطتي، لقد خططت لكل شيء، ولكنه عاهر حقير فضل فتاة كروث الحيوانات على إطاعتي».

بعد تذكرها لما حدث بالماضي جن جنونها أكثر وأمسكت بجميع الخزف الذي يزين غرفة الأميرة لتحطمه بغضب وهستيريا «لن أجعل اللعنة تتحقق سأدمر كل شيء إذا لزم الأمر، لن اموت، أنا لن اموت، أيتها الروح العاهرة هل تسمعيني، لن تقتلني لعنتك».

ثم بعد دقائق حاولت أن تهدأ فأزاحت جسد ابنتها المسكينة مِنْ مكانه بحذائها وغادرت الغرفة لتأمر الخدم بتنظيف الدماء وترك الأميرة دون طعام لأسبوع حتى تغفر لها.

وبعد أيام جعلت خادمتها المخلصة تقوم ينشر إشاعات بين خدم القصر بأن الأميرة ملعونة وكل من يقترب منها سوف تصيبه اللعنة التي تنتهي بالموت، ولأثبات الأمر قامت الملكة الشيطانة باستخدام قوتها بسرية على إحدى الخادمات المقربين لأبنتها وقتلتها ببطء فقد بدأ الأمر بتغير لون بشرتها؛ ثم إصابتها بالعمىَ؛ ثم ضيق تنفس حتى انتهى الأمر بموت الخادمة.

أمن الجميع بعد ما حدث بالإشاعات المنتشرة عن الأميرة الملعونة، وانتشرت الأخبار بجميع أنحاء مملكة النجوم.

ولية العهد ملعونة من الإله.

غايا

لوهان أخي العزيز لقد عودت إلى المنزل اشتقت لك،

أمي لقد عاد أخي من التدريبات سأذهب لأحضار الفاكهة من أجله،

أمي أخي يجذبني من شعري ويزعجني أخبريه أن يتوقف،

أخي لوهان أنتَ الأفضل،

أخي هل ستتأخر اليوم؟ ما رأيك أن نذهب إلى البحيرة الشمالية للتنزه معًا،

أخي هل ربطة الشعر هذه تناسبني

أخي أنا أحبه كثيرًا أرجوك أدعم علاقتنا،

أخي لماذا تبدو حزينًا هل حدث شيء خلال لقائك مع الملكة الأم؟،

أخي أنا سأدعمك لا تقلق، قوتي سوف أسخرها من أجل حمايتك،

لوهان قُم بحماية الأمير مهما كلف الأمر، لا تقلق حيالي فقط أنقذ أمي وزوجي.

أنت أخي التوأم أفعل شيئًا،

أخي أتوسل إليك طفلي، لوهان لقد خنت عهدنا لن أغفر لك»

استيقظ لوهان من الفزع وجسده بالكامل يتعرق، تسلل من الغرفة حتى لا يشعر به كريس ليذهب إلى الخارج لاستنشاق بعض الهواء النقي حتى وصل إلى إحدى بحيرات المعبد فجلس بجوارها وبدأ ينتحب حزنًا وألمًا، ثم وضع يده فوق وجهه ليتحدث بصوت متحشرِج «أماليا أختي الجميلة، لم يكن أمامي خيار آخر، أقسم أنني لم أخن العهد، لماذا تأتي لتذكيري بأخطائي، فأنا لم أنسى بالفعل، لقد ضحيت بكل شيء من أجل الوفاء بعهدي لكِ، لم أستطيع حماية والدتنا وكنت السبب في قتل طفلك، ولكن حاولت بكافة الطرق حماية زوجك، أنه بصحة جيدة وقريبًا سيتعافي عقله و»مانا» الشتاء بداخله ستنهض لتعلن عن بداية النبوءة الثالثة، أماليا أغفري لي، أختي أرجوكِ سامحيني».

سمع لوهان صوت خطوات تقترب منه، فأضيئت عيناه وتحدث بغضب «اخرج الآن».

تقدم المتطفل ليظهر من خلف الأشجار ليهدأ لوهان قائلًا «أنه أنت كيونغسو، أعتذر لم أكن أعلم».

نظر له كيونغسو بتعجب شديد «من الغريب أنك لم تتعرف علي؟ أنت تستطيع دائمًا الإمساك بي عند التسلل من خلفك».

حاول لوهان الاختباء في ظلمة الليل لتجفيف دموعه حتى لا يلاحظ كيونغسو شيء، ليتحدث بهدوئه المعتاد «لقد كنت مشتت للحظات، ولكن لماذا أتيت إلى هنا؟ بل بالأحرى لماذا أنت مستيقظ في مثل هذا الوقت؟»

جلس كيونغسو بجواره ليهمس بتردد «هناك شيء سيء سيحدث، ولكن إن أخبرت أحد لن يصدقني».

بدأ لوهان بجمع شتات نفسه ثم تحدث قائلًا «لا أستطيع رؤية شيء من خلالك ربما لأنني مشتت قليلًا، فهلا أخبرتني»

تردد كيونغسو للحظات ولكنه أستجمع شجاعته «صحوة القمر الأحمر الأول تقترب، ولكن ليس هذا ما يقلقني».

ربت لوهان على كتفه قائلًا «أخي أكمل ولا تخف».

تلعثم كيونغسو «التنين، أحدهم سيقوم بتحرير التنين في السنين المحرمة».

أرتعب لوهان وأبتعد من جانب كيونغسو ليمسك بذراعيه بقوة قائلًا «من؟ لا يمكن هل رأيت من سيقوم بتحرير التنين؟ تشانيول أم كريس، كيونغسو أخبرني من سيفعلها»

أجاب كيونغسو بحزن «أخي لوهان اهدأ، أنا لم أرى من فعلها، كما أنني لا أستطيع التحكم بقوتي جيدًا حتى أستطيع رؤية ما أريد، رؤية المستقبل تأتي دون تدخل مني، لا يمكنني التنبؤ بشيء».

وضع لوهان يده على وجهه وتحدث بقلق «هذه الرؤية كارثة ستحل على الجميع إن تحققت، كيف يمكننا منع هذا الدمار إذا كنا لا نعلم من منهما سيقدم على الفعل».

تحدث كيونغسو بتوتر «ربما هي مجرد هلاوس من عقلي الباطن لا أكثر».

نظر له لوهان نظرة حادة تكاد عيناه تُنير كالذئاب في الظلام كيونغسو «أنها هبة من روح الأرض لك، لا يمكن بل من

المستحيل أن تكون مجرد هلاوس، النعمة التي تمتلكها ليست هباء، ربما علينا أخذ الاحتياطات استعدادا للكارثة المفجعة، إذا حدث وأنقلب التنين على الحامي سيتدمر الترابط الروحي حينها نحن ومن بالكوكب مصيرنا الهلاك».

ربت كيونغسو على كتف لوهان لهدأته «لقد قُلت أنني المختار، وإذا كانت النبوءة حقيقة فكل ما قد يحدث هو شيء مقدر له الحدوث للوصول إلى الوجهة النهاية، أخي الأكبر لوهان أتمنى أن تتوقف عن الضغط على أعصابك وعقلك وتعطي قلبك فرصة للتنفس قليلًا فأنت ترهقه وتحاول بشتى الطرق جعله يتوقف عن الشعور».

نظر لوهان جيدًا إلى كيونغسو فوجد خلفه طيف لامرأة جسدها كأغصان الشجر وشعرها أخضر يصل إلى الأرض، تنظر له بعيون حمراء غاضبة فأبتسم قائلًا «أنت قد حررتها، لم أكن اتوقع أن تفعل هذا»

وقف كيونغسو ينظر إلى الخلف ثم لوح بيده لتختفي المرأة ليتحدث بابتسامة «هل أنت خائف من انتقامها؟»

ضحك لوهان قائلًا «ولماذا قد أخاف؟ أنها لا تسعى لي».

وضع كيونغسو يده على وجهه وبدأ بالضحك بهستيريا «أنت على حق، لماذا قد تتقدم لإنهاء انتقامها بروح أخي لوهان هي لن تستطيع الوصول إلى مملكة ثاناتوس بدون المفتاح».

صعق لوهان من كلام كيونغسو ليتحدث بغضب «أنت تعلم كنت كل هذا الوقت تخدعني بإدعاء الغباء والجهل».

ضحك كيونغسو قائلًا «ألم تكن من نصحني بذلك يا أخي؟ حسنًا فأنا على الأقل لم أخبر أحد أن مفتاح مملكة ثاناتوس المخفية هو الأخ لوهان، كما أنني تمكنت من السيطرة على روح الأرض المقدسة فلا داعي للخوف، ولكن يجب أن تحترس من نظرة الاستهزاء والتقليل التي تنظر بها دائمًا لمن حولك، فليس كلما تقرأوه بعقولنا هو الواقع».

أضيئت أعين لوهان غاضبًا من كلمات كيونغسو وتحدث بصوت مخيف «كيف تجرؤ على خداعي؟»

ابتسم كيونغسو وأضيئت عيناه هو الأخر قالًا بهدوء مخيف «غايا أظهري».

ظهرت غايا خلف كيونغسو كفهد أسود ضخم ذو أعين حمراء، ثم تحولت إلى فتاة سمراء تمتلك نظرات حادة مخيفة وأعين دموية وضفيرة شَعْر بيضاء تصل لأسفل ظهرها وتنسال بعض الخصلات فوق وجهها ذو الملامح الفاتنة والأنف الصغير وشفتان مكتنزتان زادهما لونهم الوردي فتنة، وجسد مُثير يمتلئ بالمفاتن التي تُذهب العقل، ترتدي سروال أبيض فضفاض حريري وشفاف بعض الشيء واللافت فيه الفتحات الجانبيّة التي منحته لمسةً أنثويّة، وصدرية من الحرير الأبيض الشفاف وأربطة من الذهب تزين الظهر المكشوف الذي يظهر فوقه وشم لأحرف بلغة قديمة غير مفهومة من أول العمود الفقري حتى أخره.

كانت تحمل بيدها سيف أحمر لامع وكأنه صُنع من الزُمرد، لتنطق وهي تزمجر بنظرة قاتلة «سيدي أعطيني الأمر».

نظر لها كيونغسو وابتسم بلطف قائلًا «أنه أخي الأكبر لا يوجد نية لمقاتلته، ولكن كنت أريد منكِ الخروج لاستنشاق نسيم الهواء المريح، غايا أجلسي حتى أنتهي من الحديث مع أخي».

بالطبع لم تكن هذه نية كيونغسو بل قام باستدعائها حتى تحميه من تلاعب لوهان الذهني، فهو لا يستطيع استخدامه ضد الكائنات الروحية «أخي لوهان هلا هدأت حتى أكمل حديثي؟»

أكتفي لوهان بالصمت وداخله نار غاضبة تكاد تقتله، فهو دائمًا ما أعتقد أن كل شيء يسير حسب خطته والجميع يتحركون كالدمى في لعبة الشطرنج الخاصة به.

تحدث كيونغسو نظرة جادة «لم أخدعك، بل أنت من كنت تريد فعل هذا، أخبرتني بالقليل وأنت تعلم الكثير، تتحدث عن الأخوة والترابط ولكن دائمًا ما تعاملنا على أننا حمقى وضعفاء وأنت الأعلم بيننا، هل كنت تظن أن الجميع سيخضع لمجرد حسن نيتك؟ أخي يجب أن تعيد التفكير في أسلوب تعاملك مع الغير، نحن لسنا بيادق شطرنج».

ثم ربت على كتف لوهان بلطف «أنا لا أكرهك، بل أحبك وأحترمك ولهذا لم أخبرك بأمر روح الأرض حتى لا يتملكك الخوف والعداء إتجاهي، أعرف جيدًا أنك تسعى لحماية الجميع بل أنا متأكد من هذا ولكن طريقتك لتحقيق ما تريد هي المشكلة، النبوءة سوف تتحقق لا محال؛ إذا كنت لاتزال متشكك إذًا هل يجب أن احاول أثبات الأمر لك؟»

جلس كيونغسو براحة وأغلق عيناه وبدأ جسده يتوهج بشدة حتى شعر لوهان بضغط شديد بجسده حتى نزفت عيناه وارتعشت يديه، وبدأت سلسة من الاهتزازات الارتجاجية المتتالية، فأسرع لوهان لإيقافه «توقف تدفق المانا هائل سوف تدمر كل شيء».

فتح كيونغسو عيناه بابتسامة واثقة ليتحدث بمزاح «لم اخرج غير واحد من أصل مئة للمانا بداخلي، هل لازلت قلقًا حول قوة المختار؟»

ابتسم لوهان وهو يصفع وجهه بشدة قائلًا «هذه قوة المختار الحالية، فكيف من المفترض أن تكون قوتك بعد صحوة القمر الأحمر الثالث؟ كنت أراقب تطور المانا بداخلك فكيف فشلت بتقديرها؟ الأمر لا يصدق سأفقد عقلي».

أجاب كيونغسو «لم يكن للأمر علاقة بك، بل أنا من قمت بإخفائها، أنتَ أخبرتني ألا أظهر قوتي، أخي بيكهيون كان متشككًا أيضًا حول قوتي، من فترة بدأ بمتابعة تدفق المانا الخاصة بي وعندما لاحظت هذا تصنعت الجهل وقمت بالحد من تدفقها على الفور، لازلت أتذكر نصيحتك؛ قد يتحول الصديق إلى عدو، ولهذا حتى موعد الصحوة الأخيرة لا يمكن لأحد معرفة ماهية قوتي».

تنهد لوهان بيأس «إذًا هل الرؤية صحيحة أم كنت تختبر رد فعلي أم تخبئ شيء أكثر غموضًا عني؟»

تحدث كيونغسو بحزن شديد «لسوء الحزن كل ما أخبرتك به صحيح، التنين سيتحرر بالسنين المحرمة وحينها لن يوقفه أحد، أيضًا لن نستطيع إيقاف القدر؛ كل ما كُتب له الحدوث

سيحدث» ثم وضع يده على كتف لوهان وأكمل «لا أعلم ما مررت به ليجعلك منغلقًا هكذا، ولكن رفقًا بقلبك وعقلك، إذ كنت تسعى لكسب ثقة الرفاق يجب عليك أن تتوقف عن اقتحام عقولهم والتعدي على خصوصيتهم وأيضًا أزل الحاجز بينك وبينهم وأجعل لسانك يعبر عما بقلبك وعقلك أكثر من هذا؛ أنهم لا يمتلكون نفس قدراتك لفهم ما يدور بداخلك» ليكمل بخجل وتوتر «أخي لوهان ربما وجودي يشكل خطرًا على وجودك ومملكتك ولكن لن أتقدم خطوة بطريق قد يؤلمك، لست هذا الرجل، أنا لن أوذي أخي، لن أكذب عليك وأخبرك أنني أسيطر بشكل كامل على روح الأرض ولكني أبذل كل ما باستطاعتي لمصارعة الوَسْوَاس التي تنفثها بعقلي».

أضيئت أعين لوهان وأمسك بيد كيونغسو ينبعث من يده ضوء يتغلغل داخل جسده ثم ينطفئ، ليتحدث لوهان بابتسامته الهادئة بعد عن هدأ «أنا فخور بامتلاكي لأخ أصغر مثلك، ما فعلته الآن سوف يبث الاسترخاء بداخلك لمساعدتك على التعامل مع الوَسْوَاس فلن تشعر بالاضطراب والمعاناة لمقاومئتها مرة أخرى، وكل فترة سأقوم بفعل هذا لضمان راحتك».

شعر كيونغسو بالسعادة لاهتمام لوهان الذي يدل على انتهاء الخلاف بينهم؛ وعندما تقدم لشكره سمع صوت سيف يطعن أحد، فأسرع كلاهما بالنظر إلى خلف الأشجار.

أنها غايا

المشهد مخيف، بل مرعب.

تنظر لتجد جسد رجل ممزق نصفين ملقى فوق الأرض، وغايا واقفة تلعق الدماء من فوق أصابعها وعيونها الدموية اللامعة تنظر إلى لوهان بنظرة حادة ومخيفة، ثم تحدثت إلى كيونغسو بلا مبالاة وتجاهل لجثة الرجل أسفل قدميها «لقد كان يريد التنصت فقُمت بواجبي» فأعادت النظر إلى لوهان بنظرة تحذيرية بنبرة صوت حادة وحازمة «استدعيني لأقتل كل من يقترب منك بالأذى، فقد خُلقت لسببين الأول القتل والثاني حمايتك من أن تُقتل، إن ولائي لسيدي فقط».

ثم تحولت إلى كرة مضيئة لتختفي داخل صدر كيونغسو.

نظر لوهان إلى كيونغسو وابتسم ساخرًا «أعتقد أن غايا لا تحبني».

كيونغسو بقلق «أنه أحد الكهنة؟ يمكننا معرفة هذا من ملابسه، ولكن ما الذي آتى به إلى هنا؟»

اقترب لوهان من الرأس المقسومة لنصفين وفتح إحدى العيون ليتحدث بجدية «تلك العاهرة لن تتوقف» ثم نظر إلى كيونغسو وأكمل حديثه «الملكة لها الكثير من الجواسيس داخل جدران المعبد وإذا علمت أن المختار قد وُلد وهو بيننا بالفعل سينتهي أمرنا جميعًا قبل أن نقدم على فعل شيء».

توتر كيونغسو للحظات ليتساءل «ولكن أخي لوهان كيف لم تشعر به؟»

أجاب لوهان «الكهنة يمتلكون قوة ذهنية لا يستهان بها، ربما أستطيع بين الحين والآخر السيطرة عليها ولكن في الكثير من الأوقات لا يمكنني فعلها؛ سأخبرك بسر» نظر كيونغسو نحوه بتركيز وفضول فأكمل حديثه قائلًا «هناك خطبًا ما بتدفق

المانا الخاصة بعنصري، منذ شهور بدأت أفقد السيطرة، ربما بسبب التشتت الذهني الذي أصبحت أعاني منه مؤخرًا».

ربت كيونغسو فوق كتفه وتحدث بابتسامة هادئة «أخي الخنازير سوف تستلقي في الوحل مهما حاولت منعها، والعاهرات سيفعلون دائمًا ما يحلو لهم حتى وإن قُمت بحبسهم داخل ألف جدار، لهذا يجب علينا الاسترخاء فإن نجحنا في تهدئة عقولنا يمكننا حينها الوصول لأهدافنا، كثرة التفكير والضغط النفسي لن ينتج عنه غير الانهيار والفشل».

ابتسم لوهان وهو يحتضن كيونغسو بسعادة قائلًا «لقد أصبحت رجلًا كبيرًا يمكنني الوثوق به، كم أنا سعيد للعثور على شخص أستطيع إزاحة ما بقلبي برفقته».

توجه كيونغسو نحو الجسم الممزق ووضع يده فوق سطح الأرض لتنشق وتبتلع الجسد بداخلها.

***

بداخل غرف الحماة وبالأخص غرفة النوم المخصصة لبيكهيون وتشانيول، صوت يتردد ويتردد بالآذان «تشانيول، تشانيول، من المرهق التواصل معك حاليًا ولكن أنا بخير، لا تقلق قريبًا سأتي لرؤيتك من جديد وأخبرك بالكثير».

فتح تشانيول عيناه ليجد بيكهيون نائم بعمق ولا يوجد أحد غيرهما بالغرفة «هل كنت أحلم؟»

في الصباح كان سوهو يطارد كريس بنظراته المخيفة وقد بدأ الجميع يلاحظها، بينما لوهان ينظر لهما ويضحك في الجانب الآخر فقد كان يتحدث مع لاي عن بعض الأمور.

اقترب تاو من كريس قائلًا «أخي هل فعلت شيئًا خاطئ لأخي سوهو؟»

كريس بقلق «بالطبع لا، ما الذي قد أفعله له؟ كما أنني لم أراه منذ ليلة أمس».

ضحك تاو قائلًا «إذًا لماذا ينظر لك تلك النظرات المخيفة كأنه يريد قتلك؟»

أتجه كريس نحو سوهو ليسأل عن سبب النظرة القاتلة تلك «أخي ما الخطب؟»

ابتسم سوهو ابتسامة ساخرة ومخيفة «سيرينا ترسل لك سلامها، أخي الأكبر كريس».

السعادة تغلغل داخل قلب كريس وأندفع بالحديث قائلًا «حقًا أنا أيضًا» ثم أنتبه لنظرات سوهو المخيفة والغيمة السوداء فوق رأسه فبتلع ريقَه «أقصد لماذا قد تفعل هذا»

جذب سوهو يده وغادر به من ساحة التدريب حينها وقع لوهان على الأرض من الضحك تحت أنظار لاي وباقي الحماة المتعجبة.

بعد لحظات وصل كلاهما إلى قلب الغابة، فقام سوهو باستدعاء سيرينا «أخي أحضرتك هنا لأخبرك بشيء أمامها»

تسأل كريس بتوتر وقلق «ماذا؟»

كانت سيرينا تقف بثبات وسكون ولا تُبعد عيناها عن كريس وهو كذلك.

تحدث سوهو بنبرة صوت حازمة «أنها كائني الروحي، لا يمكنك الوقوع في حبها، وكذلك الأمر لها... سيرينا غير

مسموح لكِ بالوقوع في حبه، هذا محرم وأنتم تعلمون، أعتذر أخي ولكن لا يمكنني فقدانها بسببك، هي ليست فقط كائن روحي بالنسبة لي بل هي الصديقة الأقرب والأوفي والوحيدة التي امتلكها، إذا تركتها تنجرف عن المسار الصحيح ربما تلقى نهايتها بالسجن الروحي»

لم تستطيع سيرينا أن تنصت لحديث سوهو فتحولت إلى كرة مضيئة ودخلت إلى صدره، فوضع سوهو يده على وجهه بحزن ليتحدث بحزم وجدية «أخي كريس فلتغادر الآن وتتركني بمفردي رجاءً»

أحنى كريس رأسه بحزن وغادر دون قول أي شيء ليترك سوهو بمفرده يضرب الأشجار بيده لينفس عن غضبه الجامح.

«لا يمكنني الموافقة على هذا سيرينا، أعلم أنكِ تسمعيني، لن أوافق ...».

ثم أسند رأسه على جذع شجرة بحزن «لماذا لا تفهمين؟ لا أريد خسارتك».

الترابط الروحي للعناصر

بعد عودة كريس إلى ساحة التدريبات من جديد وترك سوهو خلفه؛ لاحظ لوهان ملامح الحزن وخيبة الأمل على وجهه فذهب نحوه للتحدث معه بابتسامة مفعمة بالإيجابية «أخي ألم أخبرك أن تسيطر على مشاعرك بقدر المستطاع»

جلس كريس ووضع يده فوق وجهه بيأس قائلًا «أنا لم أخبره بشيء، هذه المرة لم أقدم على أي فعل، ربما لأن سيرينا قامت بالسؤال عن أحوالي مما جعله يشعر بالتهديد»

جلس لوهان بجواره يربت على كتفه بلطف «أنتَ تعرف سوهو هو بالتأكيد لا يريد خسارة كائنه الروحي»

وفجأة آتى صوت بيكهيون من الخلف ليقاطع حديثهم «أخي كريس أعتذر على المقاطعة ولكن هل تعلم مصير سيرينا إذا علم أحد رجال الملكة أو الكهنة بمشاعركما»

نظر له كريس دون البوح بشيء فأكمل حديثه قائلًا «الموت، أو الصندوق الروحي»

أحنى كريس رأسه بيأس وحزن وتنهد «ولكن.....».

ربت لوهان على كتفه بابتسامة لطيفة «يا أخي لا تحزن ربما الغد يأتي بالأفضل وتتحقق أمنياتك، فقط كل ما عليك هو الصبر»

«صوت انفجار كبير»

وقف الثلاثة ينظرون باتجاه الصوت ليجدوا كيونغسو يخرج من بين الغبار الكثيف وعيناه مضيئة بشدة ليتوجه نحو تشين الذي تحوم حوله أطياف من الشحنات الكهربائية يدفعها لمهاجمة كيونغسو، ويبدو أن التدريبات بينهم أصبحت أكثر جدية فقد أنشقت الأرض وبدأت الحمم البركانية ترتفع من داخل الشقوق، في ذلك الوقت أسرع سوهو بالقدوم لساحة التدريبات وعندما تفاجأ بالحمم المشتعلة بكل مكان؛ أضيئت عيناه ليندفع من بين يديه كميات هائلة من المياه ولكنها ليس كافية لأخماد الحمم فضم كلتاه يداه وتوهجت عيناه بشدة وتحدث ببعض التعويذ الغير مفهومة لتظهر غيوم كثيفة في السماء وتهطل الأمطار بغزارة وكأنها مدافع مياه سماوية.

بعد أن غرقت الساحة بالمياه وضع تشانيول يده فوقها لتتبخر وتختفي.

في ذلك الوقت دخل عليهم الكاهن الأكبر وحوله عشرة رجال من الكهنة وطلب من جميع الحماة التجمع للاستماع لما سيقوله.

وبالفعل قام لوهان باستخدام قوته لأخبار تاو الذي كان يتدرب مع كاي في منتصف الغابة بالقدوم، ويرجع ذهابهم إلى هناك للابتعاد عن الباقين حتى لا يصيبهم أذى من تدفق المانا الغير اعتيادي، فإذا حدث خطأ صغير أثناء تدرب هذان الاثنان ربما قد يتسبب بفتح فجوة زمنية تضر بالآخرين قبل أغلاقها.

ثم أخبر لاي بالقدوم فقد كان هو الآخر يقوم بممارسة اليوجا مع يوني أمام البحيرة لأنه يريد الارتقاء بالعنصر الخاص به.

شيومين كان المسؤول عن تدريب سيهون ويمكننا القول إن تدريباتهم تسير بشكل جيد، فأن الأخ الأكبر مراعي حقًا في تدريباته مع الأمير الصغير ويقوم بملاحظة جميع الثغرات ونقاط الضعف والعمل على تطويرها ومساعدة سيهون بشكل مثالي.

تجمع الجميع خلال لحظات ليبدأ الكاهن بالتحدث بوقار «تحياتي لحماة إكسو المُبجلين، لقد أتيت اليوم لأخبركم بأن يوم الخِدْنُ قد اقترب، وعلى كلًا منكم الاستعداد لاختيار المتدربين»

همس لاي بأذن سوهو متسائلًا «ما هو يوم الخِدْنُ هذا؟»

كان سوهو على وشك الإجابة ولكن بقدرات الكاهن الغير اعتيادية فقد علم بالفعل بسؤاله قائلًا «يوم الخِدْنُ هو اليوم الذي تفتح به أبواب المعبد لألاف من فرسان الممالك وعلى كل حامي اختيار فارس أو ساحر ليصبح متدرب لديه، فعندما يحين موعد ختم الشياطين سيحتاج كلًا منكم شخصًا لحمايته، لهذا أنصحكم بالاختيار جيدًا»

سيهون بتعجب وتفاخر «لماذا قد أحتاج لفارس من أجل حمايتي، أنه حتى لا يمتلك القدرة أو القوة للوقوف أمامي، هل نحن ضعفاء لنطلب الحماية من أشخاص ربما يكونوا من العامة»

نظر له بيكهيون نظرة حادة «لا تنسى أنني أيضًا كنت يومًا من العامة، وأنت أيها المتعجرف الصغير لا تستطيع حتى الصمود أمامي لدقائق»

توتر سيهون من نظرة بيكهيون وأحنى رأسه وأعتذر عن حديثه الذي لم يكن يقصده به.

قاطع لوهان حديثهم وبدأ بشرح كل شيء سيهون نحن بحاجة لفرسان من أجل حماية ظهورنا، عندما نبدأ بختم الممالك السفلية لأمراء الشياطين لن نكون قادرين على محاربة الهجمات الخارجية» ثم نظر إلى نظرة سيهون البلهاء وهو يتنهد «حسنًا سأحاول شرح الأمر بشكل أبسط، لختم أمراء الشياطين وغلق بوابات الجحيم السبع سنقوم بدمج جميع المانا الخاصة بنا معًا ويبدأ الترابط الروحي، حينها إذا تعرضنا للهجوم لن نستطيع فعل شيء وسينتهي الأمر بتحرير الشياطين داخل أراضينا وانتشار الخراب والدمار، نحن بحاجة لهم لمنع أي تدخل أثناء الترابط الروحي ودمج المانا»

نظر الحماة لبعضهم البعض بتوتر فتحدث الكاهن قائلًا «أحسِنوا الاختيار؛ فالأمر يتعلق بحياتكم وحياة الكثير من الأبرياء، وأيضًا أتمنى أن تعملوا بجهد أكبر لنجاح الترابط الروحي في أسرع وقت، فقد لاحظ العديد خروج بعض الشياطين بأماكن مختلفة من الممالك، وهذا تمهيد لخروج الأمراء السبع»

غادر الكاهن الأكبر بعد أن رمق تشين ولوهان بنظرة سريعة وذهب خلفه رجال الكهنة.

نظر لوهان إلى سوهو فتحدث قائلًا «لقد حان الوقت،

فلنفعلها» وضع يده فوق قلبه ليتحدث بصوت يكاد يكون معدوم «قد أحتاجك، فهل ستأتين بالوقت المناسب؟»

ثم طلب من باقي الحماة بالابتعاد عن الساحة للحظات، وبعد ابتعاد الجميع أضيئت أعين سوهو وأعين لوهان وقام كلًا منهما باستدعاء سيرينا ورامیز.

جلست رامیز في منتصف الساحة ويجلس أمامها لوهان وأعينهم مضيئة لينبعث من جسدهما هالة قوية تنتشر لترسم حلقة دائرية مضيئة باللون الأحمر بحجم الساحة، ثم ارتفع سوهو وسيرينا بالسماء لتُضيء أعينهم أيضًا ويوجه الاثنان هالة زرقاء صافية كالماء نحو بعضهم البعض ثم يدفعان بها نحو الساحة لتتشكل عشر دوائر في حلقة دائرية داخل الحلقة الحمراء ودائرتين في المنتصف كل دائرة تكفي حامي بمفرده ذات هالة زرقاء وبداخلها الرموز السحرية التي تمثل كل عنصر.

اختفت الكائنات الروحية بعد انتهاء عملها ثم ارتفع تشانيول وكريس بالسماء وظهرت أجنحتهم النارية العملاقة واندفعت ألسنة اللهب من بين أياديهم إلى الدوائر ؛ ليتحول لونهم إلى اللون الأحمر الناري.

ثم توجه الحماة داخل الدائرة ليضع كيونغسو يده فوق الأرض فارتفع جدار صخري ضخم ينغلق على الحلقة الدائرية بالكامل، حينها أضيئت أعين شيومين ليشكل جدار جليدي فوق الجدار الصخري، ثم صنع تشين جدار كهربائي فوقهما، وقام بيكهيون بتشكيل درع ضوئي يحيط بطبقات الجدار أيضًا، وسطع ضوء مشع بين يديه فدفع به نحو سقف الجدار لتوفير أضاءه جيدة لهم، وهنا يأتي دور سيهون لاستخدام

عنصره من أجل توفير تهوية جيدة من أجل التنفس بإريحية.

بدأ كل حامي يجلس بالمكان المخصص له.

عشر حماة كلًا منهم يجلس داخر الدوائر على الأطراف، أما عن منتصف الدائرة فجلس بها سوهو وكيونغسو أمام بعضهما البعض.

كانت النيران المحيطة بهم دافئة لا تشكل خطر عليهم.

أضيئت هالة سوهو الزرقاء ثم بدأت هالة كيونغسو البنفسجية بالظهور لقد كانت ضخمة وجعلته يتعرق كأنه يعاني بشدة في السيطرة على المانا بداخله.

اهتزت الأرض بقوة وبدأت بالانشقاق، لهذا توقف تدفق المانا للجميع فتحدث كاي وهو ينظر إلى كيونغسو المضطرب بابتسامة «أخي لا بأس كل ما عليك فعله هو التركيز وستنجح» ثم ابتسم سوهو أيضًا وأمسك بيده قائلًا «لا تشعر بالضغط، خذ الأمور بروية» تحدث لوهان بلطف «هل تريد أن أساعدك في الاسترخاء؟» تحدث تشانيول أيضاً ليتفق معهم «أخي نحن جميعاً نساندك وندعمك ولن نتعجل بالأمر، أنتَ بالتأكيد سوف تنجح إن لم يكن اليوم يمكن أن يكون بالغد أو بعد غد لا بأس خذ وقتك».

وعلى الفور وقف كاي من مكانه وتوجه نحو كيونغسو المتصبب عرقًا ليضع يده فوق رأسه قائلًا بهدوء «أغلق عيناك»، ثم توهجت يدي كاي ليشعر كيونغسو بنسيم رائع يتغلغل داخل قلبه ورائحة الجبال والمنزل تنتشر حوله ففتح عيونه من جديد متسائلًا بتعجب وفضول «ماذا فعلت؟»

وضع كاي يده فوق رقبته بخجل ولطف ثم أجاب «أنها

قدرة قد اكتشفتها مؤخرًا، أعتقد أن ما شعرت به الآن جعل مشاعرك أكثر توازنًا»

ابتسم كيونغسو بلطف وامتنان «شكرًا لك، لن أخذلك» فنظر نحو الحماة الآخرين بعاطفة « لن اخذلكم جميعًا» ثم أضيئت عيناه وبدأت هالته بالظهور «لنبدأ من جديد».

اكتملت الاثنا عشر هالة ليُضيء فوق كل حامي رمزه الخاص فاندمجت معًا لتشع بقوة هائلة.

وفي منظر يخفق له القلب، خرجت أرواح من جسد كل حامي لتقف خلفهم، كانوا في هيئة ذئاب ضخمة بعيون حمراء يصل حجمها لسقف الجدار، ثم بدأوا بالعواء ليرفع جميع الحماة أياديهم بذهن مغيب باتجاه بعضهم البعض لتندفع المانا وتتجمع في كرة ضخمة ترتفع نحو سقف الجدار لتنفجر جميع طبقاته الضوئية والكهربائية والجليدية والصخرية وتتحطم إلى أشلاء.

من شدة قوة المانا وصل حجم الدمار إلى الغابة لتتدمر الأشجار وتجف البحيرات والبرك وأصيبت جميع الحيوانات.

اصطدمت المانا بحاجز المعبد من جميع الاتجاهات لتترك به بعض الشروخ.

لم يتأذى المبنى الرئيسي بسبب تصدي الكهنة لحمايته ولكن تم أصابتهم بجروح خطيرة وقد يلقوا حتفهم إذا لم يتلقوا العلاج، وعلى الرغم من ذلك حاولوا الأسرع نحو الجدار ليطلقوا المانا الخاصة بهم لإصلاح الشقوق والثغرات، ولكن جروحهم العميقة لم تسمح بذلك.

اختفت الذئاب واستيقظ الحماة ليعودوا لوعيهم، نظروا حولهم بصدمة بعد رؤية الدمار الذي حل على المكان.

اتسعت أعين تاو وفتح فمه بذهول وصدمة «يا رفاق أظن أننا بحاجة للمزيد من التدريب»

لم ينتظروا تفسير للأمر بل أسرع لاي لنجدة المصابين من الكهنة واستدعاء يوني لعلاج الحيوانات، توجه سوهو لملئ البحيرات والبرك بعد الاستعانة بسيرينا، أسرع كيونغسو نحو الغابة بعد استدعاء غايا لمساعدته في إعادة إحياؤها، وكان يفكر في طلب العون من روح الأرض ولكنه تذكر الأحداث التي قد تترتب على ذلك فأمتنع عن الاستعانة بها، ذهب كاي لمساعدة يوني بإحضار الحيوانات المصابة لها بسرعة البرق، أستدعى تشين زيوسينا لعلاج أمر حاجز المعبد ولكن كان الأمر في غاية الصعوبة بسبب شدة الأضرار التي به؛ فقام كلًا من تشانيول وكريس وبيكهيون بإعارتها جزء من المانا الخاصة بهم لتزداد قوتها وتبدأ بأغلاق الثغرات والشقوق، وعلى الرغم من هذا قد تستغرق عملية الإصلاح الكثير من الوقت.

سيهون كان يعمل على تنقية الجو مع إستر التي تمتص السموم والمانا الضارة بداخلها لتخرجها على شكل هواء نقي من جديد.

هذا التلوث المميت حدث نتيجة تصاعد الكثير من المانا الضارة والغازات السامة بفعل موت الغابة، لحسن الحظ حاول تاو الحد من انتشار الغازات والمانا السامة بمساعدة آريس حتى تتم التنقية.

لوهان قام بإنشاء درع حول الحاجز حتى تنتهي زيوسينا من عملية إصلاحه ولقد أستنفذ معظم المانا بداخله بسبب عظمة حجم المساحة التي يجب تغطيتها؛ وعندما شعر بالإرهاق وهو يتصبب عرقًا جلس ليستريح.

أستدعى شيومين إلسا ووقف كلاهما يحملان بين يديهم سيوفهم القاتلة في انتظار ظهور أي دخيل أو شيطان قد يستغل الموقف، وبالفعل بدأت بعض العفاريت ذات اللون الأخضر والآذان والأُنُوف المدببة والعيون السوداء الواسعة كالخفافيش بالظهور أمام الحاجز ولكن درع لوهان لايزال صامدًا فهل سيصمد حتى تنتهي زيوسينا من إصلاح الدرع؟

في ذلك الوقت نزف لوهان من عيناه وأنفه الكثير من الدماء ليتحدث بيأس «سوو يون أين أنتِ»

لم يكمل حديثه حتى أُغشى عليه وأختفي الدرع، فأستعد شيومين وإلسا لمقاتلة العفاريت الذين تعدى عددهم عشرات الألاف، وبدأوا في محاولتهم لتوسيع ثغرات الحاجز، كان من يموت منهم أثناء المحاولة يتقدم غيره ليكمل ما فشل زميله في فعله.

وقبل نجاحهم بلحظات آتى صوت صراخات وسيوف ترتطم من وسط الحشود، ليظهر سونغ هو وبجواره سوو يون والسرب الأبيض يقومون بمحاربة العفاريت بمهارة عالية وقطع رؤوسهم وأجسادهم، كانت أعدادهم كبيرة ولن ينجح الفرسان بمفردهم، فأتجه شيومين نحو تشين ليأمره بفتح الحاجز للخروج وأنقاذ الفرسان من الهلاك المحتوم.

تشين بغضب «مستحيل، لا يمكنني فعل هذا»

أمسك شيومين بملابسه قائلًا بغضب شديد «مهمتنا حماية الأبرياء وليس الاختباء خلف حاجز لعين، أخبرتك أن تفتح الحاجز»

تشين وهو يدفعه باستنكار «هل تعلم ما قد يحل بهذا المكان إذا فُتح الحاجز؟ ليست العفاريت فقط من ستنتهز الفرصة، أخي أفق؛ أمراء الشياطين يتابعون كل شيء ولن يتركوا هذه الفرصة تذهب دون استغلالها، لا تنسى أننا لم نعلم بعد كيف دخل آسازيل إلى هنا وربما ينوي العودة للانتقام وهذه المرة لن يكون بمفرده»

وقف «بيكيهون» لمنع الاثنان من العراك ليتحدث بذكاء «أخي تشين فقط أفتح الحاجز لمدة ثلاث ثواني وأغلقه خلفنا حتى ننتهي»

صعق تشين عندما نظر إلى «بيكيهون» الذي اخرج سيفه الضوئي ووقف بجوار شيومين ولكنه صُدم أكثر لانضمام تشانيول وكريس لهما بسيوفهم النارية.

ورغم ذلك لم يهتز أو يغير قراره بل ظل صامدًا أمام الأربعة حتى أنه تحدث بحزم وجدية ونظرة تحدي «لن يُفتح الحاجز»

وفي هذه اللحظة فوجئ الجميع بظهور كاي أمام تشين من اللا شيء؛ ليمسك بجسده متحدثًا بجنون وتلعثم «أختي بالخارج، أفتح الحاجز الآن، لا يمكنكم تركها لتلقى حتفها، أخي يجب أن اخرج لأنفاذها».

هَواجِسُ

داخل المعبد حيث الأجواء صاخبة ومتوترة.

الحامي لاي يبذل قصارى جهده في إنقاذ الكهنة فعلى ما يبدو أن الإصابات خطيرة وتستهلك الكثير من المانا الشفائية.

إحياء الغابة لا ليس بالشيء السهل أيضًا، فقد ظهر الإرهاق والتعب على ملامح كيونغسو رغم مساعدة غايا له ويرجع ذلك لحجم الغابة الضخم والشاسع.

سيهون وتاو أكملوا عملهم على أكمل وجه؛ يبدو أن تدريبات شيومين لسيهون تأتي بثمارها، ولكن المشكلة كانت بالجانب الغربي للمعبد أمام الحاجز، تشين لا يريد فتح الحاجز حتى إن كلف ذلك موت المئات، أما عن زيوسينا فهي أيضًا لاتزال تعمل على إصلاحه بأقصى سرعة ولكن تحتاج للمزيد من الوقت.

وقف كلًا من شيومين وكاي وبيكهيون وكريس وتشانيول بوجه تشين وأعلنوا بدأ القتال ضده إن لم ينصاع لطلبهم بإزاحة الحاجز.

ولكنه لايزال ساكنًا لا يهتز لتهديداتهم، قائلًا بكل شموخ وكبرياء «لن يفتح الحاجز حتى تنتهي زيوسينا من عملية الإصلاح، حتى وإن كلفني ذلك حياتي.. لن يفتح»

نظر كاي بعيناه الحزينة إلى الحاجز ليرى الدماء الزرقاء

المتناثرة على وجه أخته أثناء قتلها للعفاريت بمهارة عالية.

كانت نظراتها حادة ومخيفة؛ لا تتراجع أو ترتجف رغم خطورة المعركة، سوو يون أبنة القائد العظيم كيم، الفارسة التي أصبحت مثال يحتذى به للشجاعة والفخر والكبرياء.

حينها أخفض كاي رأسه وتحدث بحزن شديد والدموع تنهال فوق وجه «لقد ورثت دماء والدي، كانت ولا تزال الأفضل بيننا» ثم نظر إلى تشين متوسلً الرحمة بقلبه «لا يجب أن تموت، اتوسلُ إليكَ».

اشاح تشين وجهه حتى لا يتأثر بحالة كاي المذرية وقبل أن ينطق بالرفض ظهر سوهو والسيف بيده وخلفه سيرينا الذي نبض قلب كريس بشدة عند رؤيته لها ولحضورها المهيب، وعلى الرغم من الاشتياق تعمد النظر بعيدًا لتنظر له بحزن ونظرة عتاب.

تحدث سوهو بجدية وحزم وهو ينظر إلى صرخات الفرسان خارج الحاجز بقلق وغضب تشين أفتح الحاجز»

تنهد تشين وشعر باليأس من محاولات أقناعهم بخطورة فتح الحاجز قبل إصلاحه، وعندما أوشك على الاقتناع بإزالته؛ آتى صوت صارخ من بعيد «لا تفتح الحاجز سوهو أخي لا تفتح الحاجز»

الأمير دونغكيو، ولي عهد مملكة الماء ذو الشعر الأبيض البارز والعيون الزرقاء والبشرة شديدة البياض والنقاء التي يتوارثها سكان مملكة الماء؛ أنه حقًا فاتن.

ليس هو فقط بل جميع فرسان المملكة جمالهم الأخاذ يجعلك تميز حضورهم وسط ألاف الأشخاص.

أنضم الأمير وفرسانه إلى مقاتلين السرب الأبيض لمواجهة العفاريت الذين بدأوا باستخدام السحر في القتل.

تقدم دونغكيو بسرعة نحو الحاجز وهو يقتل كل من يعترض طريقه، حتى اقترب من مكان تواجد أخاه الأصغر سوهو؛ فتحدث بنبرة تحذيرية موجهًا حديثه إليه «الشيطان دهار هنا، البرج السحري لمملكة الماء أخبروني بأن أسرع بتحذيرك بعدم فتح الحاجز، أنه يسعى للانتقام، أخي مهما كلف الأمر لا يجب المخاطرة، سوف نهتم نحن بالأمر»

***

ثم آتى صوت آخر لفرسان يرتدون عباءات بيضاء وعليها شعار مملكة الرياح

رائع أنهم فرسان السحر الأبيض لمملكة الرياح وعلى رأسهم القائد هيون الأخ الغير شقيق للحامي سيهون.

يستخدمون الصَوالج السحرية في الهجوم والدفاع، إنهم النخبة بحق.

تقدم هيون وشعره الأسود يتطاير مع الرياح وعيونه الرمادية الحادة ذات الرموش الكثيفة تنظر نحو الحاجز وعندما اقترب من الحماة أنحنى وألقى التحية بشكل مهذب لينطق بلهجة تحذيره «لقد أتيت بعد تحذير البرج السحري لمملكة الرياح، الشيطان بعزبول هنا وقد يظهر في أية لحظة، يجب توخي الحذر»

حينها ظهر سيهون وبجواره تاو للانضمام إلى الحماة ليتفاجأ بأخيه الأكبر هيون، أسرع بالركض نحوه بسعادة لألقاء التحية من خلف الحاجز «أخي أنتَ هنا، اشتقت لك «صمت لحظات

مع تفقد الوضع الحالي «أنتظر لماذا أنت هنا؟» يستوعب الأحداث الجارية والمشاهد المرعبة للمعركة الدموية التي تعرض خلف ظهر أخاه «ما هذا بحق الجحيم، أخي انتظر سأحاول الخروج لمساعدتك»

ابتسم هيون وهو يضع يده فوق الحاجز بعاطفة وحنان سيهون الصغير، لقد كبرت كثيرًا في هذه الأشهر القليلة، لا تقلق أخاك الأكبر سيحميك»

ثم أنطلق مع الأمير دونغكيو لمنتصف المعركة.

تسائل تاو بنظرة بلهاء تحيط وجهه «كيف آتى كل هؤلاء من ممالكهم إلى هنا؟!»

فأجاب سوهو وهو ينظر إلى أخاه بقلق «عن طريق الانتقال من بوابة السحر الخاصة بالأبراج السحرية لكل مملكة»

الأبراج السحرية: لكل مملكة من الممالك الاثنا عشر برج سحري لممارسة السحر الأبيض أو الأحمر عند الحاجة، ومحرم بل ويجرم به استخدام السحر الأسود، يترأس كل برج رئيس للسحرة ويكون ذو سلطة غير مقيدة لا يخضع لأوامر الملكة الحاكمة وقد تصل أعمارهم لألاف السنين، وهناك السحرة الأقل شأننا وبعض المتدربين وهؤلاء يخضعون لسلطة ملك المملكة الخاصة بالبرج المنتمي لها والملكة الحاكمة لأنهم مقيدين بعهود الولاء.

وقف الحماة متأثرون بالعمل الجاد لِفرسان الثلاث ممالك من أجل حمايتهم.

في هذا الوقت يجب أن نشيد بمهارة وبراعة الفارس ماركس، إنه شخص لا يقهر، يقوم بالقتال وحماية أصدقائه من الفرسان

بمجهود وطاقة خيالية، إن كان هناك شخص يستحق خلافة القائد فهو هذا الفارس.

القائد سونغ هو كان يريد حماية سوو يون بكل الطرق رغم نظرات الغضب بعينيها عندما يفعل ذلك؛ يبدو أن سوء الفهم بينهم لم ينتهي بعد.

أثناء صب غضبها بالقتل وجه إليها عفريت هجوم سحري من المانا السامة التي تُهلك الجسم وتجعله يدخل في حالة من الهلع والهلاوس، لسوء الحظ لم تستطيع تفاديه ولم ينجح سونغ هو في إبعادها في الوقت المناسب، فسقطت بين يديه ليحتضنها بشدة تحت أنظار وصرخات كاي الغاضبة الذي اخرج سيف من العدم كاد يخترق به عنق تشين، ولكن لحسن الحظ قامت الأطياف الكهربائية بإحاطته بدرع لحمايته.

كان هناك أحد يراقب بغضب قد يُهلك الكوكب بأكمله إن لم يسيطر عليه.

لقد أستيقظ الحامي لوهان بعد شفاء لاي له واسترداد جزء كبير من عافيته، عندما نظر إلى غضب كاي ومحاولته الجنونية لاختراق درع تشين الكهربائي بالسيف، أسرع نحو الحاجز ليشاهد سوو يون بين أحضان سونغ هو والفرسان يشكلون درع بأجسادهم محيطة بالاثنين من أجل التصدي لهجمات العفاريت.

صرخ لوهان بشكل مخيف واحمرت عيناه بشدة وتوهجت بضوء أحمر دموي «سوو يون».

نظر جميع الحماة إلى حالة لوهان فابتعدوا من هول الهالة القاتلة المحيطة به، حتى كاي توقف من قوة الصرخة التي

اخترقت أُذنه وعندما رأي الشكل المرعب له تأكد أنها نهاية كل شيء.

انتشرت الهالة لخارج الحاجز مع محاولته الجنونية لاختراقه مهما كلف الأمر، جسده أمتلأ بالإصابات والجروح من الارتطام بالشحنات الكهربائية للحاجز ولكنه لا يشعر بشيء، فقط تتركز نظراته المغيبة على سوو يون المستلقاه بين أحضان سونغ هو تعاني من الهلاوس وتتعرق بشدة والدماء تنسال من أنفها وعيناها.

ثم فوجئ الجميع بحالة من الهلع بين الكائنات الخضراء الخبيثة، لقد توقفوا عن القتال وبدأوا يصرخون ويمسّكون رؤوسهم من الألم والمعاناة حتى أنهم يتمرغون على الأرض، ولكن الشيء المرعب هو إقدامهم على غرز أظافرهم داخل عيونهم واقتلاعها باستسلام تام.

ثم بصوت مخيف تحدث لوهان الذي تشتعل عيناه من الغضب «إلى الجحيم يا قذارة المخلوقات»

وفي أقل من ثانية انفجرت جميع رؤوسهم لتصبح الأرض بركة من الدماء الزرقاء المقززة.

ظن الجميع أن الأمر قد انتهى هنا ولكن لم يمر سوى بضع ثواني حتى بدأ جميع الفرسان والقادة بالتألم والإمساك برؤوسهم.

حسنًا؛ لقد فقد لوهان السيطرة، الجميع هالكون لا مُحال.

أسرع كاي لاستدعاء الكهنة ولاي الذين ذهبوا إلى مكان تواجد لوهان، لينصعق الجميع بالحالة الجنونية لجميع الحماة والفرسان بالخارج.

الجميع يتألم، الكل يُعاني.

لقد فقد الحامي الذهني السيطرة على عنصره المدمر بسبب قلبه الذي لم يُشفي من حبها بعد.

هي فقط من تتحكم بقلبه الذي طغى على قوة العقل لديه.

لم يستطيعوا الكهنة فعل شيء بل عندما نظر لهم شعروا بالخوف وأسرعوا في محاولة الابتعاد ولكن أصابهم ما أصاب الآخرين.

حاولت الكائنات الروحية التدخل ولكن لوهان أحاط نفسه بدرع لا يمكن اختراقه مهما بلغت قوة الكائن.

عندما شاهدت سيرينا معاناة سوهو صرخت وهي تحاول تحطيم الدرع باستخدام قواها السحرية «سأقتلك أيها الوغد الحقير»

وانضمت لها إلسا بالقوس والأسهم ثم زيوسينا التي تركت أمر إصلاح الحاجز عندما شعرت بمعاناة تشين؛ لتقذف الصواعق الرعدية نحو الدرع بشكل جنوني.

كان لوهان كلما صرخ سوهو من الألم ينزف الدماء من جميع أجزاء جسده بسبب العهد القديم ولكن لأن عقله مغيب فهو لا يشعر بشيء.

أسرع كاي بأمر الكائنات الروحية بالتوقف عن محاولة اختراق الدرع.

ولأنه الوحيد الذي لم يتأثر بقوة لوهان الذهنية ذهب نحوه باكيًا «أنها تحتاجك، إذا أصريت على فعل هذا ستفقدها مرة

أخرى» ثم جثا على ركبتيه والدموع تنهمر بشدة فوق وجه «اتوسل إليك أن تنقذ أختي، أنها سوو يون؛ الشخص الوحيد الذي تكن له المشاعر، لا تجعلنا نفقدها أخي لوهان

تردد داخل درع لوهان العازل جملة واحدة فقط «أنها سوو يون، لا تفقدها «

***

في مرج أخضر يتجول لوهان لا يعلم كيف آتى إلى هنا ومتى؟

أين ذهب الجميع؟

الكثير من الغزلان تمرح مع أطفالها الصغار مجتمعين حول شخصًا ما

تظهر من منتصف تجمع الغزلان فتاة ترتدي ملابس وردية فضفاضة وفوق شعرها البُني توق من الأزهار يليق بوجهها الحسن وابتسامتها اللطيفة.

أسرع إليها وكاد يسقط فوق وجهه من الحماس والاشتياق للدفيء بعينيها سوو يون

نظرت له وابتسمت بشدة وعندما اقترب لاحتضانها أخيرًا، تلاشت مع الرياح وفجأة تحول المرج الأخضر لبحر من الدماء تحت أقدامه.

تظهر أخته أماليا من العدم لتمسك بقدمه وهي تحمل بين يديها طفل رضيع قتيل ملوث بالدماء؛ وتبكي بحرقة «لقد قتلت طفلي، أنتَ قاتل، أخي قتل طفلي»

حاول الابتعاد عنها وهو يصرخ « لا لا.. لم أتعمد قتله، أقسم أنني لم أفعل»

ينظر بتمعن ليجد سيدة تجلس وتلتف بظهرها له..

أنها والدته

دماء سوداء تنسال من عينيها ثم يندفع الكثير من الدماء من فمها، لتتحدث معه بغضب «أنتَ قاتلي، أنا نادمة على ولادتك»

ظهر والده من خلفها بوجه حزين وقد انتزعت عيونه، فأشار إليه قائلًا «أنتَ ابن عاق، لم تستطيع حماية أسرتك، أنتَ لعنة ... غادر أيها الملعون»

بدأ لوهان يتراجع بخطوات بطيئة للخلف وجميع أسرته تتجه نحوه وتتهمه بقتلهم والعار الذي حل بهم بسببه.

صرخ من الخوف والذنب «لم أفعل ... لم أقم بهذا.. لقد حاولت بكل جهدي لحماية الجميع»

ثم جثا فوق ركبتيه يبكي في يأس واستسلام «لماذا لا يصدقني أحد؟ أبي أمي أختي.. أقسم أنني لست المذنب»

وقبل اقتراب عائلته من وضع يديها على وجهه لأغراقه داخل بحر الدماء، ظهر ضوء قوي خرجت منه سوو يون وهي تبتسم وتمد يدها له بنظرة عطوفة ومحبة لوهان عزيزي لما أنتَ مستلقي في الوحل، هيا تعال لنذهب ونلاعب الغزلان معًا» ثم مدت كلتا يديها بابتسامة دافئة وكأنها تستدعيه لاحتضانها «أنتَ يا نبض الفؤاد ورحيق الزَهْرِ ألن تسقيني من هوى كأسك وتعطّرني من رحيق أنفاسك، ألم يحن بعد يا قرة العين ونزهة الفؤاد لمّ الشمل».

أسرع لوهان لأحضانها وهو يبكي مثل الطفل الصغير بحضن

والدته، لتربت هي على رأسه برفق وحنان «لا بأس، كل شيء سيكون بخير، لوهان لم يخطئ، لوهان فتى جيد، نحن محظوظين بوجود لوهان الوسيم»

ثم أشارت بأصابعها في اتجاه بوابة ضوئية «أذهب إلى هناك فالجميع يحتاجك، ولكن هذه المرة تأكد من إنقاذ أحباؤك».

الخذلان

نعود إلى الواقع لنرى الجميع يصرخون من الألم وينزفون الدماء من الفم والأنف بفعل قوة الضغط الذهني، وكذلك ينزف لوهان من جميع أجزاء جسده جراء الألم الذي يصيب الحامي سوهو حتى أن إحدى شراييه قد انفجرت وإن لم يتوقف عن إيذاء حامي الماء ستنفجر باقي الشرايين والأوردة كما حدث للحامي الذهني من قبل.

كاي لا يزال يحاول إرجاع لوهان إلى صوابه بكلماته المؤثرة لتحفيز المشاعر بداخله، والكائنات الروحية جن جنونها وعزمت على قتل لوهان إن تطلب الأمر.

وهناك كيونغسو المنشغل مع غايا بإحياء الغابة، ولا يعلم ما يدور بالجانب الآخر من المعبد حيث الصرخات والألم.

وفجأة سطع ضوء قوي بداخل درع لوهان وأنفجر الدرع وبدأت معاناة الحماة والفرسان والكهنة تختفي شيئًا فشيء ولكن سقط الكثير منهم مغشيًا عليه بالفعل.

خرج لوهان بجسد ملطخ بالدماء وتحرك نحو الحاجز بجسد يكاد يستطيع الوقوف والمضي قدمًا، حاولت سيرينا وزيوسينا شن هجوم عليه ولكن أوقفهم صوت سوهو وتشين المتألم «توقفا، اتركوه وشأنه».

توقفت زيوسينا بالفعل فور سماعها لصوت سيدها، ولكن نظر سوهو إلى سيرينا التي تشتعل عيناها بالغضب والحقد ولاتزال ترفع القوس باتجاه لوهان ولم تنصت لأمره لأول مرة منذ إعلان ولائها لسيدها ليتحدث بصوت غاضب «أخبرتك أن تتوقفي».

حينها تحولت إلى كرة مضيئة واختفت ومن ثم أمر تشين زيوسينا باستكمال إصلاح الحاجز وعدم التكاسل وأخبرها بغضب أنها ستُعاقب على التشتت وترك المهمة الرئيسية مهما كانت دوافعها حينها.

كان لوهان شبه مغيب لا ينصت لشيء ويجاهد لتأخذه قدماه بصعوبة ليضع يده فوق الحاجز ورغم الألم والاحتراق جراء المجال الكهربائي لم يبالي، أضيئت عيناه ثم تحدث بصوت ضعيف «راميز أظهري الآن وأنقذي سوو يون لن أغفر لكِ أن أصابها مكروه»

ثم خارت قواه وسقط مغشيًا عليه بجوار الحاجز، بجسد مليء بالإصابات والحروق والدماء التي لا تتوقف عن النزيف.

***

بعد نصف ساعة تعافي ذهن وجسد لاي وبدأ بمعالجة جروح لوهان أولًا لأنها كانت بالغة الخطورة ثم توجه نحو باقي الحماة والكهنة أما عن الفرسان المصابين بخارج الحاجز فكان من المستحيل علاجهم عن بُعد؛ فأمر تشين زيوسينا بالإسراع في عملية الأصلاح لفتح ثغرة من أجل خروج لاي لمعالجة المصابين.

راميز كانت تجلس وعيناها تشع باللون الأحمر وتنبعث من

حولها هالة تنتشر بالأرجاء لشفاء المصابين بتوعَّك ذهني؛ وأيضًا للمساعدة في تعافي ذهن سوو يون من آثر السحر الأسود للعفاريت من خلف الحاجز، وبالفعل بدأت تعود لوعيها شيئًا فشيء، ولكن يبدو أن راميز قامت باستخدام كامل قواها الكاملة، أنها تستطيع معالجة ثلاث ممالك بالجوار حتى وإن كانت محتجزة داخل المعبد

نتج عن ذلك شفاء كل الإصابات الذهنية والعقلية للجميع حتى الفرسان بالخارج ومن ضمنهم سوو يون التي بدون قصد شفيت راميز جميع مشاكلها العقلية، لا نعلم إذا كان جيدًا أم سيئًا..

أثناء انشغال الجميع بتلقي العلاج من لاي فوجئوا بصوت صراخ صادر من امرأة.

نعم أنها سوو يون.

صاحت بأعلى صوتها في حالة من الغضب والكراهية والجنون لوهان يا ابن العاهرة لن أتركك، لن أغفر لك، كيف فعلت هذا بي، أخبرتك بألا تفعل ولكنك عاهر استغليت ثقتي»

ثم عادت للصراخ وكان سونغ هو يحاول تهدئتها فأبعدته بقوة وتابعت «اخرج وواجهني أيها الشيطان المعتوه، أقسم أنني لن أتركك تنجو بفعلتك»

ثم أجهشت بالبكاء وتابعت بصوت متلعثم «لقد وثقت بك، أنا أحببتك لدرجة أنني تمنيت الموت إن لم تكن النهاية بجوارك، لماذا يا لوهان؟ لماذا؟»

أسرعت سوو يون نحو الحاجز بعد أن دفعت سونغ هو بقوة مرة أخرى للابتعاد عنها، حاملة السيف بيدها وتمشي

بجسد يترنح من الإرهاق والتعب ولكن عندما شاهدت كاي يقف باكيًا أمامها ويخفض رأسه من الأسف والحزن توقفت لتمعن النظر به ودموعها تنسال فوق وجنتيها «أنتَ تعرف؟ تعرف ما فعله بأختك وتقف الآن على نفس الأرض التي يقف هو بها؟» ثم ألقت بسيفها وجثت على ركبتيها «أخي الأصغر؛ لقد ظننت أنني أحسنت تربيتك لتكون الدرع والسند لعائلتنا، لماذا ألتزمت الصمت؟»..

حاول كاي التحدث ولكنها رفعت يدها «لا أريد سماع شيء من اليوم نحن غرباء، أنتَ حامي من الحماة الاثنا عشر وأنا الفارسة سوو يون، رابط الأخوة بيننا أنقطع»

ثم نظرت إلى سيفها فأمسكت به ووقفت لتضحك قائلة «حسنًا هذا السيف قد يجعل هناك احتمال لرؤيتكم مرة أخرى، أليس كذلك؟» ألقت بالسيف بعيدًا وخلعت شعار السرب الأبيض ثم الدرع وتابعت «اليوم أنا أتنازل عن لقبي، أنها فقط سوو يون أبنة القائد السابق كيم ثم نظرت إلى كاي الذي جثا على ركبتيه في حالة انهيار وابتسمت بسخرية «أتمنى ألا نلتقي ولو صدفة أخي الصغير».

وعندما ادَارَت له ظَهْرها صرخ قائلًا «أختي سوو يون؛ أقسم بإسم أبي أنني لم أعلم ألا ما أخبرتني به والدتنا، ألتزمت الصمت خوفًا من الألم والمعاناة التي قد تتغلغل إلى قلبك إذا أتيت وأخبرتك بالحقيقة « ثم وضع يده فوق وجهه بيأس «لم أريد إيذاء أختي، لم أغفر له ولكن أعلم أنه لم ولن يحب أحد بقدر ما أحبك هو»

كان الجميع يشاهد بصمت وذهول لا يعلم أحد ما الذي يتفوه به الأخوين غير سونغ هو، فعادت سوو يون تنظر إلى

أخيها وهي تضحك كالمهوسة «أحبني؟ هذا العاهر لا يعرف الحب؟ هل تخبرني أن الخداع والكذب والإجبار والتحكم بمصير الطرف الآخر يُسمى بالحب؟ أيها الحامي؛ بربك لا تجعلني أضحك من السخف الذي تتفوه به، هذه السلوكيات لا تمت بالحب بصلة»

فنظر لها كاي بوجه طفولي مذنب وتلعثم «أختي....».

فصرخت بوجهه وتابعت «لا تخاطبني بهذا اللقب، لستُ أختك بعد الآن، هل فكرت بالألم والعذاب الذي ستواجه أختك عندما تتذكر ما أُجبرت على نسيانه؟» ثم بكت من جديد «لماذا لم تنتقم لأختك؟»

حاول كاي تبرير موقفه ولكنه تفاجأ بيد تربت على كتفه فنظر للخلف ليرى من ..؟

أنه لوهان، لقد أستيقظ بعد علاج لاي لجروحه.

جثا لوهان على قدميه بجوار كاي وأخفض رأسه قائلًا بحزن ورضوخ «أنا آسِف...».

أتسعت أعين سوو يون وبدأت الذكريات تتخبط برأسها لتجعل قلبها ينفجر من الدقات ولكنها تذكرت آخر كلماتها له فنظرت له بلا مبالاة وجمود «لقد أخبرتك سابقًا، لن أغفر لك وسأكرهك، ولكنك أقدمت على خذلاني بقلبك الجاحد ومشاعرك المتبلدة « ثم ذهبت نحو أحد الفرسان واخرجت خنجر من الدرع الخاص به وعادت لتتابع حديثها «أتمنى لو لم ألتقي بك، يا ليت قلبي لم ينبض بحب قاسيًا ومتحجر القلب مثلك» ثم نظرت إلى سونغ هو فأخفض رأسه فخاطبته قائلة «لهذا قُمت برفضي، لأنك كنت تعلم كل شيء، هل هذا أيضًا

من الحب قائد سونغ هو وضعت الخنجر قرب قلبها لتنطق بنبرة باردة ويأسه يملأها الحزن «كل من وثقت بهم قاموا بخداعي واستغلالي، لا أريد هذه الحياة بعد الآن، أنا أُمقت وجودكم بها، لقد شُفي عقلي ولكن بالمقابل تمزق وتحطم قلبي».

فأسرع سونغ هو وأندفع نحوها وقبل أن تغرز الخنجر بقلبها صرخ لوهان بصوت مخيف وحزين «لا لن تفعلي...». ثم أضيئت عيناه فتوقفت سوو يون مكانها دون فعل شيء كالمغيبة فتابع «لن أتركك تذهبين كما فعل غيرك، سوو يون غير مسموح لكِ بالموت، حتى وإن كنتِ تكرهيني لا يمكنك المغادرة بدون أذني»

حينها أنفعل سونغ هو وتقدم نحو الحاجز قائلًا «أنتَ شخص أناني ومريض، فقط دعها وشأنها»

نظر له لوهان بغضب شديد ونطق بنبرة تحذيرية «خذ ما تبقى من فرسانك وأذهب قبل أن أفقد ما تبقى لي من ضبط النفس»

وقف كاي بهدوء وتقدم نحو لوهان وصفعه بقوة على وجهه «المرة القادمة حين تستخدم قوتك ضد أختي لن أكتفي بالصفعة بل سأجعلك جثة هامدة»

ثم توجه نحو تشين الذي كان يقف مذهولًا ومصدومًا من الأحداث الجارية كغيره من الحاضرين، فوجه له الحديث قائلًا «أخي هل انتهت زيوسينا من الإصلاحات؟ أريد إدخال أختي للمعبد من أجل تلقي العلاج والتحدث معها»

ثم نظر إلى سونغ هو نظرة مخيفة وتابع «أيها القائد ألم

تسمع أوامر الحامي الذهني؟ لماذا مازلت هنا؟ غادر الآن مع من تبقى من فرسانك، ولا تقلق أختي لن يقترب منها أحد بالسوء وهي بجواري» ثم نظر إلى لوهان بغضب «مهما كان من يضمر الشر لها سأقتله»

صاح تشين لينادي زيوسينا قائلًا «هل انتهى عملك؟»

أخبرته أنها انتهت ولكنها بحاجة إلى ضخ بعض المانا من حامي الماء وينتهي الأمر.

وبالفعل تقدم سوهو وضخ المانا الخاصة به بالحاجز حتى بدأ يستعيد وضعه السابق، حينها أمر تشين زيوسينا بفتح ثغرة مؤقتة بالجدار وعندما فعلت أسرع كاي كالمجنون نحو أخته ليُلقي بالخنجر الذي تحمله من يدها ثم حملها بين ذراعيهِ وأحتضنها بخوف كأنه سيفقدها بأية لحظة، وعاد بها دخل المعبد ثم قاموا بإغلاق الثغرة من خلفه.

بعد أن عالجها لاي من جروحها أستأذن كاي من الكهنة بنظرة مخيفة ليرضخوا لطلبه، ثم نظر إلى لوهان الذي أومئ برأسه وكأنهما يتحدثان بالتخاطب الذهني.

فأخذ أخته بين أحضانه وتوجه نحو الغرفة الخاصة به بالمبنى الرئيسي للمعبد.

وفي هذه الأثناء قامت زيوسينا بإنشاء ثغرة أخرى بالحاجز ليخرج لاي لعلاج المصابين من الفرسان ومعه بيكهيون وكريس وتشانيول لحمايته من ظهور أية مخاطر مفاجئة، وأيضًا خرج كلًا من سوهو وسيهون الذي أصطحب معه تاو للاطمئنان على أخوانهم.

أما عن لوهان فتقدم نحو الكهنة بأعين مضيئة وابتسامة مخيفة وبعد لحظات من بقاؤه معهم غادر الكهنة في هدوء، توجه شيومين نحوه متسائلًا «أنت فعلت شيء لهم ليذهبوا دون قول شيء، هل توقعي صحيح؟»

أومئ لوهان برأسه دون البوح بكلمة، فتابع شيومين حديثه بتردد «لوهان أنتَ لم تفعل شيء سيء لي صحيح؟»

لم يتلقى أجابه لسؤاله فقد تجاهل لوهان حديثه وأخفض رأسه بحزن ثم غادر متوجهًا نحو المبنى الرئيسي.

قال شيومين وهو يضع يده فوق عيناه وقد عاد الصداع يلازمه من جديد «ربما أنا أتوهم، لا تفقد الثقة به شيومين، إنه محطم بالفعل لا تزيد الأمر سوءًا عليه» فتنهد وهو ينظر إلى جسد لوهان المبتعد وتابع «ما الذي تخفيه بحق الجحيم» فغادر هو الآخر متوجهًا نحو الحاجز بحنق «هل يجدر بي الذهاب إلى لاي وسؤاله لشفاء هذا الصداع اللعين؟».

***

في إحدى غرف المعبد تستلقي سوو يون فوق سرير أخيها الذي يجلس بجوارها متمسكًا بيدها يُقبلها وهو يبكي بحزن وندم، ثم تحدث بغضب قائلًا «أنتَ لست مرحب بك هنا، غادر قبل أن أفقد صوابي».

دخل لوهان رغم تهديد كاي الصريح له وجثا على ركبتيه ليهمس بيأس شديد «لا يمكنني المغادرة قبل أن تستيقظ، يمكنك فعل ما تريد بي ولكن لن أغادر قبل رؤيتها تفتح عيناها».

غضب كاي بشدة واخرج سيف عنصره اللامع وعلى الفور

كان فوق عنق لوهان الجالس برضوخ، فصرخ بوجهه غاضبًا «أخبرتك أن تغادر، لماذا لا تستمع؟ كادت أن تلقى حتفها بسببك، كنت أتحمل أفعالك لأنك تحبها وظننت أنها تحبك ولكن هي لم تعد كذلك، لهذا لم يتعيّن علي التزام الصمت بعد الآن، أنا أخيها ولم أفعل شيء لحمايتها، أنت قد تسببت بشروخ في الروابط الأخوية بيننا ربما لا يداويها الزمن، أختي تبرأت مني وتراني خائن».

ثم بكى بصوت شبه معدوم وتابع «لقد خذلتها، كنت أخ سيء لم يحمي أخته من شيطان مثلك».

حينها أجهش لوهان بالبكاء وأنهار ما تبقى من صموده وثباته وتقدم نحو كاي ووضع يده فوق جبينه قائلًا « لقد اكتفيت من الصمت لم أعد أتحمل، أتوسل إليك أسمح لي أن أجعلك تشاهد جزء من الواقع والحقيقة، أقسم أنني لن أؤذيك»

حينها أضيئت عيناه وبدأت جميع ذكريات لوهان ومأساته تُضخ بداخل عقل كاي.

النبؤة

نعود إلى قصر النجوم عام ١٧٥٠٧ م.ل وتحديدًا للقاعة الرئيسية، لنسمع أصوات الهمس وكلام جانبي بين الوزراء ورجال الكهنة وكبار النبلاء من الممالك المجاورة، تبدو الأجواء مخيفة ولا تبشر بالخير، تجلس الملكة الثالثة فوق العرش وبجوارها رئيس الوزراء «يوجا» وعلى الجانب الآخر من العرش يجلس الملك «سهار» زوج الملكة ووالد الأمير شيومين، وبوجود حامي الوقت نيال المقرب من الملكة بشكل خاص ومريب ليقف بجانب رئيس الوزراء ويرتسم على وجهه ابتسامة ساخرة.

وبالجانب الآخر يعج وجه الملكة بملامح الغضب والحقد وهي تنظر إلى الأمير شيومين الذي يقف أمامها بكل شموخ دون خوف قائلًا بعزيمة وشجاعة «سأتزوجها مهما كلف الأمر».

فصاحت الملكة الغاضبة بوجهه «أيها الأمير هل تعلن التمرد والعصيان من أجل فتاة وضيعة؟ وماذا عن ابنة حاكم مملكة الجليد؟ أنتَ تعلم أن الخطبة تمت منذ زمن بالفعل هل تريد جعلي كالحمقاء بأعين رعاياي»

رفع شيومين رأسه لينظر إلى والدته بحدة وكأنها نظرة تهديد قائلًا «هذه الفتاة زوجتي بشهادة روح الشتاء، لا يمكنني أن أسمح لأحد بالتقليل من شأنها، أما عن أميرة مملكة الجليد فلا يربط بيننا شيء، كان هذا زواج سياسي دون رغبة مني أو

سؤالي، كيف يمكنك تحديد مصيري من طفولتي لشبابي دون استشارتي هل تريني كأبن حتى.».

فرفعت الملكة يدها نحوه ونظرت له بغضب وعيناها قد أضيئت كالمجرات ويبدو أنها تستهدف تأديبه بقواها وأنطلق من بين يدها شعاع كقوس قزح.

أغمض جميع الحاضرين أعينهم من الخوف لما سيحدث للأمير وصرخ الملك «سهار» بغضب لأمرها بالتوقف، وقبل أن يلامس الهجوم جسد الأمير تلاشى وأختفي وحدثت هزة أرضية قوية أهتز نتيجة لها القصر وقد سقط بعض الحاضرين وفقدوا توازنهم، ومن ثم ظهر ضوء عظيم أحاط بالأمير وفجأة ظهرت روح الشتاء خلفه بجسدها الذي يصل لمئة قدم؛ فأرتعب الجميع من حضورها المهيب.

كانت تنظر للملكة بغضب شديد وكأنها على وشك قتلها وتحدثت بنبرة تحذيرية قائلة «لا يمكن لأحد الاقتراب من حامي الجليد وزوجته، أنا روح الشتاء أتعهد بحمايتهم بكُل ما أوتيتُ من قوّة، لقد تعهد الحامي وأقسم بي وأنا قبلت؛ لهذا أيتها الملكة إذا قررتي إيذاء أحدهما عليك تحمل العواقب، ليس أنتِ فقط بل الكل سيعاني من غضب ولعنة الشتاء، هذا تحذيري الأخير لكِ ولجميع الحاضرين».

وقفت الملكة بغضب وابتسامة ساخرة «هل تجرأت روح الجحيم بتهديدي داخل قصري؟»

أضيئت أعين روح الشتاء الزرقاء وخرج من جسدها ثمانية أجنحة عملاقة مضيئة كالنجوم؛ ثم نظرت لها نظرة حادة ومخيفة قائلة «روح الجحيم يمكنها جعل قصرك اللعين

رماد، إذا كنتِ تعلمين طبيعة الروح التي تقفين أمامها بتكبر الآن؛ لخرت لها ساجدة تطلبين العفو والرحمة، أيتها الملكة أعلم ما أعظم مخاوفك وهواجس عقلك الباطن فلا تجعليني أقوم بلعنك، وسلب كل سلطانك وقوتك».

زاد غضب الملكة أكثر فأكثر بعد أن شاهدت جميع الحاضرين ينحنون احترامًا وخوفًا لروح الشتاء.

ففقدت صوابها وغاب وعيها وأدراكها وصرخت بانفعال وجنون «أيتها العاهرة، سأعيدك إلى الجحيم» فأضيئت عيناها ثم شعرها فجسدها بالكامل وارتفعت بسقف قاعة القصر وتجمع بين يديها وحول جسدها مجسمات للكواكب والنجوم ثم أندفع من بين يدها مانا عظيمة ومدمرة ودفعت بها نحو روح الشتاء وشيومين.

أضمت روح الشتاء أجنحتها الثمانية لتحيط الأمير شيومين لتخبئه بداخلها؛ فاصطدمت كل المانا بالأجنحة لتنزف من أنفها وفمها من قوة الهجوم فتساقطت بعض قطرات الدماء فوق وجه الأمير لينظر لها بحزن شديد فابتسمت له وقالت ليطمئن «لا بأس، أنا بخير».

من ضخامة المانا المستخدمة في الهجوم سقط سقف القصر وتدمرت القاعة وشُقت الأرض من تحت أقدام النبلاء والوزراء الذين أسرعوا بالاندفاع نحو الباب للهروب من المصير المحتوم ولكن مات منهم القليل وأصيب الكثير.

صرخ الملك «سهار» بوجه الملكة قائلًا «هل جننتي؟ ستدمرين كل شيء بغضبك توقفي.».

نظرت له الملكة ولا تزال على حالتها المضيئة الغاضبة «أيها الحثالة هل صدقت أنك ملكًا لتأمرني، جميع من خضع لتلك العاهرة تم الحكم عليهم بالموت».

ثم صرخت ليخرج من الأرض كائنات ضبابية سوداء تمتلك أعين حمراء وتابعت حديثها لتأمرهم «أيتها الأطياف السفلية؛ خذوا الجميع ليكونوا غذاء للعمالقة، لا تبقوا على أحد حتى زوجي الأحمق اجعلوه ينال نفس المصير».

وعلى الفور قامت بإنشاء درع حول رئيس الوزراء وحامي الوقت حتى لا تمسهم الأطياف السفلية التي كلما أحاط بأحد أختفي وتلاشى جسده.

أسرعت روح الشتاء باحتضان الأمير واندفعت بأجنحتها لخارج القاعة لتُسقط ما تبقى من الأعمدة والسقف ثم نظرت إلى الملكة المختلة من السماء بغضب «لن تكون لعنة واحدة كافية لقتلك، انتظري مصيرك المحتوم أيتها المهووسة بالقوة، وحتى يحين ذلك استمتعي بما تبقى لكِ من سلطة»

فأحتضنها شيومين بيأس وحزن فتابعت بصوت هادئ «لا تحزن لم تكن أمًا جيدة لتبكي على فقدانها، أنا هنا وكذلك إلسا، لن يصيبك شيء سيء بوجودنا».

فنظر لها بيأس قائلًا «أشعر بالخوف والقلق ولكن ليس على ما قد يصيبني، ولكن على أماليا ووالداها وأخيها لن تتركهم»

هبطت روح الشتاء وتقلص حجم جسدها ليصبح طبيعيًا لتتحدث وهي تربت على رأسه لوهان هو شقيق أماليا أليس كذلك؟»

فأجاب شيومين بهز رأسه فتابعت «لا تقلق عليه، هذا الفتى قوته أقوى مما تظن ولكن هذا ما يقلقني لأنه يستدعي الحذر أيضًا، أما عن أماليا فهي في حماية مانا الشتاء لن تستطيع أي قوة الاقتراب من قلبها ألا قوة الشتاء وأنت تملكها بالفعل فلا خوفًا عليها، والمؤسف أن الوالدان هم الأضعف هنا، أظن يجب التحرك بسرعة لإبعادهم عن بَطَشَ والدتك»

تحدثت بتعجب وفضول «ما الذي يقلق بقوة لوهان؟ إنه بجانبنا بالفعل»

نظرت إلى السماء قائلة «لا تعلم متى وكيف ينقلب الصديق إلى عدو، يجب أن تتوخى الحذر من الصديق أكثر من العدو».

أومئ برأسه ثم أندفع متسائلًا «انتظري ماذا عن والدي؟ لقد قررت قتله ليس من طبيعتها العودة عن أمر قد أصدرته»

ترددت روح الشتاء للحظة ثم ربتت على كتفه قائلة «يجب أن تنسى أمره.. على كل حال هو أيضًا لم يكن أب صالح لك»

وفجأة شع ضوء من صدره وخرجت إلسا بهيئتها الأنثوية واندفعت لاحتضانه والتربيت على ظهره قائلة بحزن وأسف «أعتذر عن عدم خروجي لحمايتك ولكن روح الشتاء منعتني عن ذلك، لا تحزن سيدي كل شيء سيكون بخير، أعدك»

نظر شيومين إلى روح الشتاء وقبل أن يسأل عن أمر والده اختفت ونظرات الحزن تغمرها فتأكد أنه لا نجاة له من بطش تلك الملكة الطاغية.

أسرع حينها نحو منزل الكاهن الأكبر لنجدة أسرته ولكنه وجد أماليا تبكي بداخل أحضان لوهان وعندما شعرت بحضوره نظرت باتجاهه وأجهشت بالبكاء عندما تلاقت أعينهم ثم اندفعت نحوه فاحتواها بين ذراعيه.

تحدثت بتلعثم وتحاول بصعوبة تجميع الحروف لتنطق الكلمات بشكل مفهوم «أمي، أخذوا أمي، أفعل شيئًا أرجوك»

قام بعناقها بقوة وكاد يُدخلها بين ضلوعه من شدة العناق وشعوره بالأسف لتسببه بالمعاناة لها، بالجانب الآخر نظر ليجد لوهان ينظر له وتحيط به هالة مظلمة تؤكد عظمة غضبه وما هو على وشك القيام به

فقد أندفع نحو شيومين غاضبًا وأبعد أخته من بين أحضانه وأمسك بعنقه بقوة قائلًا «لا يهمني ما قد يحدث إذا مزقت جسدك الآن، أعد أمي وألا لن ادع فرد من الأسرة الحاكمة ينعم بالسلام»

حاول شيومين التحدث بخنق «أخي لم أكن أعلم أنها ستتحرك بهذه السرعة، سأبذل كل ما بوسعي لإنقاذ والدتك»

ألقى لوهان به بقوة «لم يكن علي دعم علاقتكما منذ البداية، كنت أعلم أنها سوف تتسبب بالكثير من المشاكل ولكن لم أريد أجبار أختي على شيء» ثم نظر إلى أماليا وتابع «لقد حسمت الأمر، سوف تنفصلين عنه سواء رغبتي بذلك أو لا»

توقفت أماليا عن البكاء ونظرت إليه نظرة حادة فتحول لون عيناها الأخضر إلى الأزرق وتحدثت بنبرة تحذيرية «أخي أنتَ لا يمكنك إجباري على الانفصال عن زوجي»

صرخ لوهان بوجهها قائلًا «هذا الزواج لم يكتمل بعد، لن أقبل به، فكري بوالدتنا على الأقل، هل يعميكِ الحب الى هذا الحد؟».

***

أماليا وقد عادت عيونها لطبيعتها «أعتذر لأنني لم أخبرك وبالطبع لا يمكنك اختراق عقلي أخي التوأم لوهان؛ لهذا سأفصح عما غاب عنك، لقد قُمنا بجميع طقوس الزواج والقسم كما أننا حظينا بليلتنا الأولى بالفعل، هل تريد من زوجي أن يعاملني كفتاة هوى قضى معها ليلة وذهب؟ أم تريد أن تجعلني كعاهرة سلبت رجلًا المرة الأولى وغادرت أفقَ أنا لن أترك زوجي» ثم نظرت إلى شيومين بعاطفة ومحبة وبقلب مليء بالحزن تابعت «لن أتخلَّى عنه حتى وإن تجسد الإله لتفريقنا، لقد خُلقت ليكون مصيري حُبه»

أخفض شيومين رأسه من الخجل والحزن لما أقدمت والدته على فعله وتحدثت بصوت هادئ وكأنه لا يريد لأحد سماعه «أماليا سأحبك حتى يَفنى جسدي وتتمزق روحي»

احنى لوهان رأسه قائلًا بحزن وحسرة «هل هو أهم من سلامة العائلة؟»

اقتربت أماليا من لوهان لتمسك بيده بلطف قائلة «هل تعتقد أن الملكة ستترك عائلتنا تنعم بالراحة إذا انفصلت عن الأمير؟ هذه المرأة لن تدع لنا مفر حتى وإن رضخنا لما تريد، لهذا الشجار لن يحل الأمر، لنجلس بهدوء ونفكر بما يجب علينا فعله ونعيد ترتيب أوراقنا المبعثرة ربما نجد ثغرة تصبح الأمل للنجاة»

قاطع حديثهم صوت شيومين الحزين «عفوًا ولكن لدي سؤال هل تم أسر الكاهن الأكبر أيضًا؟»

أجاب لوهان وهو يحاول الالتزام بالهدوء والتماس العذر له «أبي غادر منذ أيام إلى مملكة ثاناتوس، ومن الجيد أنه فعل، لن تستطيع تلك الطاغية الوصول له هناك، هي لا تملك أي سلطة على ثاناتوس».

تنهد شيومين «من المريح سماع هذا».

حاولت أماليا استجماع ما تبقى من ثباتها وهدوئها فابتسمت له «الملكة تعلم أنها لا يمكنها أن تؤذيني ألا بك، ستلجأ لاستخدام أمي للضغط على أبي وأخي لهذا ربما قد أحتاج للتحدث إلى إلسا وروح الشتاء، فهل تسمح لي؟»

أجاب شيومين بفضول وتساؤل «أفهم طلبك لحضور روح الشتاء بما أنها الموكلة بحمايتك ولكن ما دخل إلسا بالأمر؟»

ربت لوهان على كتفه قائلًا «فقط نفذ طلبها، شيء واحد مؤكد على هذا الكوكب؛ ذكاء أماليا لا يمكن أن يتفوق عليه أعظم العلماء والسحرة»

نظر شيومين إلى أماليا ولا يزال لا يفهم شيء، فتحدثت بثقة وأعين تسعى للانتقام «لدي خطة ولكن قد لا توافقون عليها؛ للأسف لا يوجد مفر من تنفيذها»

وكأنه يستطيع قراءة أفكارها «شيومين لن أضحي بكِ مهما حدث، إذا كانت خطتك تحتوي على تعرضك لأي نوع من الخطر أو الأذى أنسي الأمر، أختار أن أذهب لمقاتلة والدتي حتى تنتهي أنفاسي على أن أدفع بكِ للخطر بيدي»

فقاطعته أماليا بحزن ويأس «ولكن ....».

رفع يده لتلتزم الصمت وتابع «لن يحدث، هذا قراري النهائي»

تنهد لوهان بيأس «سأقوم باستدعاء بافلوس ويوان ثم نفكر بما سنفعله، أعتقد أن أماليا على حق بخصوص أخذ أمي كرهينة للضغط على قرارنا لهذا لن تفعل شيء سيء لها حتى تصل لغايتها»

قالت أماليا وهي تغادر لدخول المنزل وخلفها الاثنين «لندخل ونتناقش إذًا..».

ثم ألتفت لتخاطب شيومين بجدية وهدوئها المعتاد «عزيزي لايزال طلبي قائمًا باستدعاء إلسا وروح الشتاء، قد يكونوا الأمل الوحيد المتبقي لنا»

***

أمام فواهة بئر عملاقة مغلقة من السطع بدرع سحري يقف كلًا من جنود الملكة وأمامهم الملك وبعض الأمراء المقيدون بقيود سحرية وبالسماء تظهر الملكة الثالثة وجميع جسدها يشع كألف نجمة في السماء تقوم بتلاوة بعض التعازيم فأنشقت ثغرة من الدرع وفجأة ظهر زراع ضخم لعملاق فأرسلت الملكة هجوم نحوه لتحترق الذراع ويعود لداخل البئر على الفور، ثم تحدثت بكراهية وغضب قائلة «ألقوا بهم بداخل البئر، سيكونون غذاء جيد لعمالقة التيتان»

وعلى الرغم من توسلات الضحايا وزوجها الضعيف أمام

جبروتها لم يرَق قلبها ولقى الجميع حتفهم داخل البئر ليعج المكان بصوت صرخاتهم للحظات ثم يعود الصمت التام كدليل على نهايتهم المفجعة.

عادت الملكة إلى طبيعتها وتوجهت نحو حامي الوقت نيال الذي كان ينتظرها بجوار الحراس وهو يبتسم لها بعاطفة ومحبة، الحامي نيال هو الأكبر سنًا بين الحماة الحاليين، طويل القامة ويمتلك جسد رجولي فاتن وشعر أشقر قصير وأعين ذهبية لامعة، كما يوجد بعض الإشاعات حول علاقته المشبوه بالملكة.

اقترب نيال من الملكة ليُقبل يدها ويغادروا معًا ومن خلفهم الحراس ورئيس الوزراء.

في المساء من داخل بيت الكاهن يجلس كلًا من شيومين ولوهان وأماليا وبافلوس ويوان وأيضًا إلسا وروح الشتاء.

وقف يوان معترضًا وغاضبًا بشكل مفاجأ «لا يمكننا الوقوف بوجهها، هذا تفكير عقيم لا أستطيع قبوله، إذا كنت تريد مقاتلة الملكة الأم يجب أن تملك تأييد اثنا عشر حامي، وحتى الآن لا يوجد غير خمسة كما أن حامي الوقت ولائه للملكة فقط، إذًا نحن أربعة وتريد منا الدخول في معركة غير متكافئة»

ثم ربت على كتف شيومين وتابع «أعتذر أخي، ولكنني لا أريد أن أموت بطريقة تجعلنا محط سخرية الجميع، إذا كنت سأقاتل على الأقل يجب أن تتكافأ الفرص ولكن لا يوجد فرصة لنا أمامها»

فوقف لوهان متحدثًا بغضب وانفعال «هل تطلب مني التضحية بوالدتي والاكتفاء بالجلوس دون فعل شيء؟»

يوان وهو ينظر إلى شيومين وأماليا بحزن «ربما الحل أن تنفصلا، قد يُهدأ هذا من غضب الملكة».

اندفع شيومين بغضب ليمسك يوان من ملابسه قائلًا «لن أتركها حتى وإن سقطت السماء، إذا تلفظت بلفظ الانفصال مرة أخرى أقسم أنني لن أوفر مجهودي في قتلك».

أحنى يوان رأسه وقام بإزالة يد شيومين من فوق ملابسه وغادر باتجاه باب الخروج بصمت تام ثم ألتفت لينظر إليه بحسرة وحزن قائلًا «كنت أظن أن صداقتنا لن يهدمها شيء حتى وإن تأمر أمراء الجحيم لفعلها، ولكن يبدو أنها لم تكن بتلك القوة وكنت أخادع نفسي، انظر إلى حالك الآن؛ لقد أعماك الحب»

أسرع بافلوس ولوهان لمنع يوان من المغادرة ولكنه لم يأبه بهم بل كانت كل نظرات العتاب موجهه نحو شيومين وكأنه في انتظاره للتحدث بأي كلمة قد تجعله يبقى ويتردد في الذهاب.

***

وقبل أن يفتح الباب آتى صوت الفارسة سوو يون القلق والغاضب من الخارج لوهان أزل الحاجز ولا تجعلني أستشيط غضبًا أكثر من ذلك».

أسرع لوهان للوقوف خلف الباب ومنع يوان من فتحه ليتحدث صارخًا «أرحلي الآن سوو يون لقد أخبرتك ألا تأتي، لا تتدخلي في شؤون غيرك»

صرخت سوو يون بغضب واخرجت سيفها وظهرت هالة زرقاء تحيط بها وبالسيف «أنا خطيبتك أيها الحامي المعتوه كيف تطلب مني عدم التدخل في شؤونك بهذا الجفاء القاسي، إذا كنت لا تريد مني التدخل لماذا تواصلت معي لتشاركني أحزانك إذًا، هل كنت تعتقد أنني سأبقى هادئة بعد معرفة ما حدث؟»

ثم نظرت إلى باب المنزل بنظرة مخيفة وأسرعت نحوه قائلة «حسنًا أنت لا تريد الخروج إذًا سأحطم المنزل فوق رأسك».

وبدأ صوت تصادم السيف والدرع وصرخات سوو يون الغاضبة يعج بالأرجاء، فرضخ لوهان أخيرًا بعد تأكده من عدم استسلامها وعنادها الغير اعتيادي وقام بإزالة الحاجز لأدخالها، وفور دخولها صفعته بقوة على وجهه ثم أرتمت بين أحضانه وهي تبكي وتتلعثم بالحديث «كدت أموت من القلق... ألا تفكر ولو قليلًا بي؟ نحن بمنزلة الزوجين فلماذا لا تزال تريدنا أن نتعامل كالغرباء»

ثم أشارت إلى أماليا وشيومين وتابعت «انظر إليهما مهما اشتدت المصاعب لا يزالان يتمسكان بأيادي بعضهما لمواجهة كل الصعاب معًا، هل أطلب الكثير فقط أريد مشاركتك أحزانك والهروب معك إلى الجحيم إن تطلب الأمر»

ثم جذبته من ملابسه بانفعال وغضب لتتابع «لا تلتزم الصمت هكذا، أجبني بماذا أخطأت لتدفعني بعيدًا».

كان الجميع يشاهد بصمت وحزن على حالة سوو يون المضطربة فاقتربت أماليا منها لتعانقها وتربت على ظهرها

مشفقة على حالتها، وفي هذه الأثناء قرر يوان المغادرة ولكن أمسك به شيومين ونظر له بحزن وندم «لا تذهب، الإخوة لا يتصارعون، أخي سيبقى أخي مهما اختلفت آراؤنا، يوان لا يمكنني فعلها بدونك».

تنهد يوان بيأس واستسلام «إذًا ما هي الخطة؟»

***

من داخل غرفة رائعة الجمال بقصر النجوم؛ نرى الملكة الثالثة برداء نوم أزرق شفاف يكشف جميع مفاتن جسدها ويبرزها وشعرها البنفسجي المميز منسدل لأسفل ظهرها ويتطاير بخفة مع رياح الغرفة الآتية من الشرفة.

تتقدم نحو رجل ينتظرها بالسرير وبيده كأس من النبيذ لترتشف القليل من الكأس ثم تُقبله ليحتسي المشروب من فمها بنَهَم وتلذذ، ابتعدت عنه قليلًا لالتقاط أنفاسها بعد القُبلة العميقة ونطقت بدلال «نيال هل أنتَ وحش؟ لقد تورمت شفاهي»

ابتسم لها وبدأ بمداعبة خصلات شعرها فتقبيل رقبتها حتى انهارت بداخل أحضانه، لتشهد غرفتها خيانتها لزوجها في حياته بتجبر وتبجح ثم الأقدام على قتله دون الشعور بذرة ندم أو حزن بل أسرعت بمشاركة السرير مع عشيقها.

أنه جحود وفجور المرأة عندما يُنتزع من قلبها الأخلاق والرحمة والحياء.

بعد انتهاء ليلتهم الصاخبة وقف نيال لارتداء ثيابه وهو يُحادثها أثناء استلقائها على بطنها من الإرهاق فيولا هل تعتقدين أن ذلك الحامي الأحمق سينصت لمطالبك كما

تعلمين أننا نتحدث عن الحامي الذهني هو شخص لا يستهان به وإذا طلب العون من مملكة ثاناتوس، حينها سوف تصبح الأمور أسوء»

ابتسمت الملكة الثالثة فيولا بخبث «حتى وإن لجأ إليهم لن يشكل هذا خطرًا، مملكة ثاناتوس لم تعترف به أبدًا، ألا تعلم أن ذلك الحامي الأحمق بسبب تمرده على طقوس ولاء ثاناتوس قد فَقد دعمهم منذ زمن، لا تزال محاولات الكاهن شياو الفاشلة مستمرة على أمل تصحيح ما فعله ابنه المتعجرف، ولكن لا أظن أننا يجب أن نقلق حيال الأمر فمبادئ هذه المملكة صارمة ولا تتغير».

فتحدث نيال متسائلًا «لماذا لا تأمرين بإحضار تلك الفتاة وإنهاء أمرها وينتهي كل شيء سريعًا».

داعبت فيولا شعره بابتسامة ساخرة «إذا كان الأمر بهذه السهولة لما قد الجأ لاستخدام الحيل برأيك؟ تلك الشيطانة محمية من روح الشتاء ولا يمكن الاقتراب منها أو أصابتها بأذى ألا من قوة الشتاء.».

فتابع نيال حديثه قائلًا «ولكن لا أزال أعتقد أن الحامي الذهني لن يرضخ بسهولة، أنه شخص عنيد وخبيث، كما أن شيومين لن يتنازل عن تلك الفتاة بسهولة، لا أعلم ما مدى خبث هذه المرأة حتى تستطيع ترويض الأمير ودفعه لعصيانك».

فربتت على وجهه بلطف قائلة «لا بأس، لدي خطة لإنهاء أمر هذا الابن العاق ولكن للأسف طموحي لاستخدامه في السيطرة على كنوز مملكة الجليد تم تدميره، لقد ظللت أكثر

من نصف قرن أخطط لهذا، وبسبب عاهرة تم تدمير كل شيء، إذا كنت سأخسر لن أجعل أحد يربح».

تعجب نيال من حديثها «كنت أظن أنكِ تحبين الأمير الصغير كثيرًا».

ضحكت فيولا ساخرة «ما الذي تقصده بأحب؟ لقد تحملت شقاء إنجابه من أجل استخدامه فيما بعد». ثم عانقت نيال بدلال وتابعت «سأخبرك سر؛ هو ليس الابن الشرعي لذلك الملك الأحمق «سهار»، ذلك الضعيف جعلته عقيم منذ الليلة الأولى لنا معًا، من المستحيل تخيل ولادة طفل من نسل هذا الحثالة، فلن تفيدني دمائه النتنة في شيء».

ظهرت ملامح الصدمة على وجه نيال ليتحدث بذهول وتوتر «ماذا...؟ ولكن ابن من هو.. وإذا كنتِ تكرهين «سهار» إلى هذه الدرجة لماذا أقدمتِ على الزواج».

نظرت فيولا له نظرة مخيفة وكأنها تحذره من مصيره المحتوم إن كشف عن سرها لأحد ومن ثم ابتسمت وتابعت حديثها «لن تصدق ابن من هو ولكن سأريح تفكيرك وأخبرك، فأنت فتاي المدلل الذي أثق به» ونظرته بخبث فأبتلع ريقه بصعوبة «للحصول على دم نقي يجب التزاوج مع شخص من دماء الأصليين ولكني لا أريد هذا فقط بل الخطة كانت أن يكون من دم الجد أركاس».

قاطع حديثها نيال المصدوم قائلًا «أليس هذا....».

تابعت بابتسامة مخيفة «نعم هو.. أول حامي لعنصر الجليد، ولضمان هذا لم يكن على البحث كثيرًا فحامي الجليد «تيمين» كان الأمثل لتنفيذ الخطة، بعد أن قمت بإغوائه

الذي لم يكلفني الكثير من الوقت والمجهود، فمن قد يرفض امرأة بجمالي وحُسني، كان كل ما تبقى هو الانتظار وبالفعل بعد سبع أشهر حصلت على الحمل الأول؛ لقد تعهدت مع أحد أمراء الشياطين من أجل التأكد أن جنس المولود ذكر في مقابل نشر مذهب الويكا شيئًا فشيء بين الممالك»

ثم تنهدت بأسف وتابعت «نعم انه فتى والذي ظننت أنني سوف أحقق رغبتي في إخضاع كل الممالك التي لم ترضخ إذا جعلته كالدمية بيدي، الحامي الأقوى الذي جاء يمتلك دماء حامي من أقوى الحماة وملكة الكوكب التي لا يضاهي أحد جمالها وقوتها».

أوقفها صوت الحامي نيال الصارخ من الصدمة «لحظة... التعاقد مع أمراء الشياطين؟ هذا تصرف جنوني وأيضًا أنا أعلم أن حامي الجليد السابق «تيمين» قد مات بظروف غامضة، لا تخبريني أنكِ.....».

ضحكت الملكة بلا مبالاة «حافظ على هدوئك فأنت صاخب، من أجل أن يتوارث الأمير الصغير عنصر الجليد كان لابد من مغادرة حامي الجليد الحياة قبل ولادته، كيف ستنجح خطتي إن أبقيت عليه حتى يفوت الأوان، لولادة الحامي الأقوى كان يجب على الأب التضحية بشيء صغير فما أهمية حياته مقابل تحقيق هدفي، لقد أعطيته الكثير من المتعة ألا يجب عليه دفع الثمن».

فتحدث نيال بفضول «ماذا عن الملك «سهار»؟ هل كان يعلم»

فأجابت الملكة ووقفت لتذهب باتجاه الشرفة وهي تتحدث

بخبث «لقد تزوجت هذا الضعيف حتى لا تفوق سلطته سلطتي، لكي يرى ولا يتحدث، يسمع ولا يعترض، لا أعلم إذا كان يعرف بحقيقة أنَ شيومين ليس طفله ولكن حتى وإن كان يعلم هو لم يكن يجرؤ على الاعتراض، والآن ذهب إلى الجحيم أخيرًا، كما كنت أتقزز عند اقترابه مني، أنه مقرف وكنت مجبرة على تحمله حتى أكمل مهمتي».

ثم نظرت إلى نيال وتابعت «ولكن يا عزيزي الوضع مختلف معك؛ فلا تقلق، لقد تدمرت خطتي بسبب فتاة وضيعة، سنين من الانتظار ضاعت هباء».

اقترب منها نيال لتهدئتها وعانقها بعاطفة لكسب تعاطفها «أنا أيضًا أمتلك دماء نقية؛ إذا كنتِ تريدين مني التضحية بحياتي من أجلك سأفعل، ولكن لا أريد رؤيتك حزينة فهذا يؤلم قلبي».

ابتسمت فيولا وقامت بتقبيله ثم تحدثت بنبرة ساخرة «لا بأس، يمكنني التفكير بأمر آخر من أجل السيطرة على أحجار المانا لمملكة الجليد، أنا لن أقدم على قتلك من أجل شيء كهذا فلا تقلق».

ثم نظرت إلى السماء وتابعت بنبرة خبيثة وغاضبة «كل ما يشغل تفكيري الآن هو كيفية الانتقام من اللذين أخفقوا خطتي الثمينة وجعلوا دُميتي الصغيرة تتمرد علي، سأمرح معهم قليلًا ثم سأستمتع بتعذيبهم ببطء».

***

كانت خطة أماليا تحتاج لتضحية عظيمة ولهذا أول من أعترض هو شيومين وكان رفضه صارم ونهائي، حتى أنه حذر الجميع من الأنصات لها.

كان صوت أماليا الغاضب يعج أرجاء المنزل وقد شاهد الجميع ملامح الغضب على وجهها لأول مرة «ما الذي تعنيه بأن هذا لن يحدث؟ لا يوجد حل آخر لمواجهة والدتك»

فأمسك شيومين يدها لتهدئتها ولكنها دفعته وتابعت «الجميع هنا بخطر دون ارتكاب أي ذنب، نحن المذنبون بحقهم، إذا كان على أحد التضحية سيكون أنا»

فأجاب شيومين بانفعال «ولماذا أنتِ من يجب عليك التضحية من أجلنا، أنا أيضًا مشترك بهذا «

فقاطع لوهان حديثهم قائلًا «فلتهدأن أنتما الاثنين، إذا قمنا بتنفيذ خطة أماليا ربما ينجح الأمر ولكن إذا فشلت ستظل في سُبات أبدي أو ربما الأسوأ قد تنتهي حياتها، أظن أننا بحاجة لإعادة التفكير بهذه الخطة، أنا لا أرجح تضحية أيًا منكما، هي أختي الوحيدة وأنت صديقي ورفيقي لا أريد خسارة أحدكما»

نظرت أماليا إلى روح الشتاء الواقفة بثبات تشاهد ما يحدث بصمت؛ ثم سألتها بفضول «سيدتي هل أنتِ على يقين بمقدرتك على فعلها إذا قُمت باستفزاز الملكة لمهاجمتي؟»

أومأت روح الشتاء برأسها ثم أجابت «التعدي عليكِ سوف يوقظ العهد وحينها ستتحول المانا بداخلي للعنة لن يستطيع أقوى السحرة وأمراء الشياطين مجتمعين على إبطالها، لعنة الشتاء لا يضاهي شرها وقوتها شيء بهذا الكون الشاسع، لهذا لا يسهل تفعيلها ألا بإيذاء ملك قوة الشتاء».

تعجب جميع الحاضرين من كلمات روح الشتاء الأخيرة لتتساءل أماليا «ولكن أنا لا أملك قوة الشتاء بل يملكها زوجي شيومين؟ كنت أظن أن اللعنة ستكون بسبب تعديها على زوجة حامي الجليد».

نبض قلب شيومين بشدة ووضع يده فوق وجهه الذي أحمر من الخجل بعد سماع كلمة «زوجي» من فمها أمام الجميع، ولكن قطع أحلام اليقظة لديه نظرة إلسا الغاضبة وهي تتنهد بيأس «أنتَ لم تخبرها بشيء مهم كهذا؟»

نظرت أماليا إلى إلسا ثم وجوه الحاضرين المتعجبة عدا لوهان ثم إلى شيومين وقالت بذهول «لَم يخبرني عن ماذا؟»

تقدم شيومين نحوها للامساك بيدها بلطف وكان مترددًا في التحدث حول الأمر «زوجتي....».

أسرعت أماليا بمقاطعة حديثه وهي تضغط على أسنانها نتيجة لغضبها وتحدثت بسخرية «أدخل في صلب الموضوع زوجي الحبيب، ما الذي تخبئه عني؟»

ليتحدث بتلعثم «في الحقيقة.... عندما يتعهد حامي الجليد بإسم روح الشتاء لحماية شخص؛ تُسلب منه قوة الشتاء لتحيط بالشخص الذي وقع عليه القسم.».

أسرع يوان بجذب شيومين من ملابسه بعنف وغضب «هل

أصابك الجنون؟ تخليت عن نصف قوتك من أجلها يا رجل ماذا تفعل بحق السماء».

ثم تحدث بافلوس أخيرًا بعد ما كان يقف في الخلف مُكْتَفٍ بالمشاهدة بابتسامة ساخرة «هذا لم يعد حب، بل جحيم».

ثم زادت روح الشتاء من صدمة أماليا أكثر بعد أن تعمقت في تفسير القسم أماليا سمعت أن لديك قوة مميزة ألا وهي زيادة طاقة المانا بداخل المرء، ولكن في الفترة الأخيرة بالتأكيد قد لاحظتي أن تلك الميزة خرجت عن السيطرة وقد تُهلك الشخص الذي تستخدم عليه ....».

نظرت لها أماليا بذهول وقبل أن يقاطعها شيومين ليوقفها تابعت حديثها «يرجع هذا لأن قوة الشتاء تتضارب مع قوتك، بجانب زيادة طاقة المانا للشخص أنتِ تجعليه يفقد السيطرة على روحه من الكم الهائل للمانا التي تُبث بداخله».

حاول شيومين الاقتراب من أماليا فدفعته بعيدًا وهي تبكي «لم أطلب منك فعل هذا لا أريد هذه القوة ... لقد كدت أتسبب في هلاكك من قبل، الآن فهمت كل شيء» ثم نظرت له وجثت على ركبتيها بيأس وحزن «أنت أصبحت أضعف بسببي، كنت تعلم أن النبوءة ستتحقق لا محال وقررت التضحية بنفسك من أجلي، لم تفكر بإحساسي والذنب الذي سيطاردني طيلة حياتي إذا فقدتك من أجل نفسي»

ثم أخفضت رأسها والدموع تنهال على وجهها بشدة «أنا أحبك، ولكن هذا الحب سيقتل أحدنا لا محال، ما الجدوى من المحاولة إذًا ... أيها الأمير أذهب أنت حر منذ الآن، استرد ما لك وغادر...».

أندفع شيومين راكعًا وقام بمعانقتها بقوة قائلًا «هل تخبريني بأن أسترد ما هو لي.....». فجذب وجهها لتتلاقى أعينهم وتابع «حسنًا فلنغادر معًا إذًا، لا تنسي هذا ابدًا أماليا، أنكِ لي وأنا لكِ ولن أذهب بدونك».

حاولت دفعه مرة أخرى ولكنه طوقها داخل أحضانه بقوة فأكتفت بالبكاء في استسلام تام داخل أحضانه والجميع يراقب بصمت، حتى أخيها التوأم الذي أشفق على حالهما نظر ليجد سوو يون تحاول كبح دموعها فاقترب منها وعانقها ليربت على ظهرها برفق ويُقبل رأسها، ونتيجة لذلك أطلق العنان لرغبتها في البكاء وأنسالت دموعها داخل أحضانه.

أمتلأ المكان بدموع الأناث الحارقة والهادئة، مع احتراق قلوب الرجال وادعائهم الزائف بالثبات.

وفي لحظة صرخ لوهان بغضب فأرتعب الجميع وحاول بافلوس الاقتراب منه ولكنه تحدث وهو يستشيط غضبًا «لقد تدمر الدرع، أنها قادمة ....».

وقبل أن يكمل حديثه، حدث انفجار هائل تحطم بسببه المنزل وسقطت أماليا وسوو يون مغشيًا عليهم ولكن الحماة الأربعة أسرعوا بالنهوض والاستعداد للهجوم، فظهرت الملكة فيولا وبجوارها الحامي نيال ورئيس الوزراء وبعض الكهنة والسحرة.

وقف شيومين ينظر لها بكراهية وحقد؛ ومن خلفه إلسا قد اخرجت سيفها وبدأت تزمجر من الغضب ومن خلفها روح الشتاء وقد عادت لحجمها الحقيقي واخرجت أجنحتها الثمانية اللامعة.

كما وقف أيضًا لوهان وبافلوس ويوان بجوار شيومين وقد أضيئت أعينهم بالفعل استعدادا للقتال.

تقدمت الملكة نحو شيومين وهي تضحك بسخرية قائلة «لقد كبر الجرو الصغير لتنمو أنيابه ويصبح ذئب صاخب يريد الوقوف بوجه والدته».

فقاطع حديثها لوهان غاضبًا «لا يهمني ما يحدث بينك وبين أبنك، ولكن إذا حدث شيء لوالدتي لن أرحم أحد».

حينها نظرت له الملكة ووجهت يدها نحوه ثم ضمتها، ليركع لوهان على ركبتيه ويبدأ بالسعال كأنه يختنق وبصق الدماء من فمه.

أطلق كلًا من يوان وبافلوس هجومًا مشتركًا ضدها ولكن دفاعها قوي بحق، لقد أوقفت الكرات النارية والشعاع الضوئي بحركة واحدة من يدها، بل أنها لم تكتفي بذلك فقامت برد الهجوم إليهم أضعاف لتدفعهم بعيدًا فتساقطت الأشجار من قوة تصادمهم بها، حتى أجسادهم بدأت تنزف بغزارة نتيجة الإصابات.

حاول بافلوس النهوض لينطق بغضب والكلمات تخرج من فمه بصعوبة من شدة الألم «إذا كنت سأموت، فأنا أريد الموت بشرف ولن أوفر طاقتي في حماية أصدقائي».

ليتحدث يوان المتألم من محاولة الوقوف رغم الإصابات «كنت أريد من صديقي التخلي عن حبه من أجل أرضاء امرأة أقذر من وحل المستنقعات مثلك ولكن الآن حتى وإن أراد هو التخلي عنها لن أتركه يفعل».

ابتسمت الملكة وهي تتجاهل حديثه «أنت حشرة لم أكن

أعيرك اهتمامًا ولكن من أجل وقاحتك وغطرستك، تأكد أن بعد موتك أول من سأبد إنتقامي به سيكون مملكتك الغالية وأحبائك، سأجعلهم كالكلاب المطيعة تحت أقدامي».

بدأت ملامح الملكة تعج بالغضب وكانت على وشك قتلهم بهجوم آخر ولكن فوجئت بصراخ شيومين الغاضب «معركتك معي وليست معهم، أنا الجاني هنا وليس هم».

ابتسمت الملكة مرة أخرى وهي تنظر إليه بخبث لتتحدث بتلاعب ودلال «إذا تعهدت بهجر تلك القذرة والعودة معي والزواج من ابنة ملك مملكة الجليد، ربما قد أرحمهم حينها».

أخفض شيومين رأسه بحزن شديد وقلبه يكاد ينفجر من الألم «تعلمين أنني إن فعلت هذا وخالفت العهد مع الروح سأخسر نصف قوتي وولائها، وعلى الرغم من ذلك تصيرين على ما تريدين حتى وإن كان مقابل ضعفي وذُلي أمام الجميع».

تتحدث ببرود ولا مبالاة «ماذا إذًا؟ لا يزال لديك إلسا ونصف قوة الشتاء هذا ليس بالقليل»

انهالت الدموع فوق وجه شيومين وتحدث بتألم وحسرة «لم تعامليني كأبن قط، كنت مجرد أداة تستخدمينها كما تشائين، حيوانك الأليف المطيع» ثم صرخ بوجهها وهو يبكي «يجب أن تعلمي أن الأطفال ليسوا ألعاب أو حيوانات أليفة للهو، الأبناء يحتاجون للحب والرعاية وهذا ما لم تستطيعي إعطائه لي». ثم نظر إلى أماليا المُلقاة على الأرض في حالة إغماء وتابع «زوجتي وهبت لي الحب دون شروط، لقد كنت أعاني من الآرق والكوابيس ولكن بفضلها أصبحت أنام والابتسامة

ترتسم على محياي». فأعاد النظر إلى والدته وتابع مرة أخرى «لماذا أتركها من أجلك؟ أنتِ حتى لا تعلمين كم عمري الآن، لماذا أترك زوجتي من أجل أم زائفة مثلك، تقولين أن زوجتي قذرة إذًا ماذا عنكِ لقد قتلتي زوجك ووالد طفلك دون أي شعور بالندم أو الذنب، هل تعتقدين أنني لا أعلم بتعدد علاقاتك مع الرجال، حتى أنكِ أغويتي نيال ليصبح عبد تحت قدمك وهكذا لن تكتمل دائرة الترابط ويصبح الحماة تحت رحمتك، كنت أعلم كل شيء وأصمت لأنك والدتي ليس لأنني جاهل أو ضعيف كما تعتقدين، أنتِ جشعة وبشعة، من اليوم جميع الروابط بيننا انقطعت، أما عن زوجتي فلن أتركها حتى ألتفظ أنفاسي الأخيرة».

كان الجميع يشاهد فقط، لا يجرؤ أحد على التقدم خطوة للأمام أو الخلف أو النطق بكلمة واحدة ولكن قطع الصمت صوت نيال وهو يضحك بسخرية قائلًا «أنت جيد بالحديث حقًا، ولكن لقد فوت شيء صغير ...أتعلم ما هو؟» فاخرج سوط مُشع من العدم ولطم به وجه شيومين الذي نزف بشدة ليتحدث بحدة ونبرة تحذيرية «أنا لا أسمح لأحد بإهانة ملكتي أمامي حتى وإن كان أبنها المغفل».

على الفور أنقضت إلسا عليه بغضب عارم بسيفها ولكنه أوقف الوقت ليشل حركتها ثم قام بلطمها هي الأخرى بالسوط ولكن بقوة أكبر، فأصيبت إصابة بالغة وأندفع شيومين إليها لاحتضانها بقهر وحزن شديد وهو ينظر إلى نيال بغضب وكراهية مخيفة، فربت على رأسها برفق قائلًا إلسا عودي إلى عالم الأرواح الآن».

تحولت إلسا إلى ذئبة ثم كرة مضيئة واختفت بداخل جسد سيدها، الذي أضيئت عيناه وبدأت الثلوج تتساقط والأرض والأشجار تتجمد ويبدو أنها عاصفة جليدية قوية لن تنتهي بسهولة وبعد لحظات فقط تحولت ندفات الثلج إلى صخور ثلجية مدببة تتساقط فوق رؤوس الكهنة والسحرة ونيال ولكن الملكة كانت تحمي نفسها بدرع يتحطم كل شيء عند ملامسته.

عندما حاول نيال استخدام قوته استخدم لوهان تحكمه الذهني وشل حركته لتتساقط فوقه الصخور ويُصاب أصابات بالغة، كما أن رئيس الوزراء لقى حتفه، أما عن السحرة والكهنة الذين قاموا بحماية أنفسهم باستخدام سحرهم لم يمضي الكثير من الوقت حتى تفاجئ بهجوم من بافلوس ويوان حطم دروعهم السحرية وجعلهم كالخنازير المشوية على الفحم.

كان يوان ينظر إليهم وهم يحترقون وهو يغمغم ببعض الشتائم القبيحة، أما بافلوس فقد بصق على أجسادهم المحترقة ناظرًا لهم باشمئزاز وتقزز.

العاصفة تشتد والأوضاع تصبح أسوء فقد كان شيومين يصرخ من الغضب وبدأ جسده يتحول لجليدي بالكامل وعيناه تشع كالذئاب بالليل المظلم «لا أحد يؤذي كائني الروحي، لا يمكن لأحد الاقتراب من إلسا بأذى، سأقتلك ..».

زادت العواصف وانطلقت أسهم جليدية حادة من جميع أنحاء جسده وكادت تصيب حتى الأصدقاء، فأسرع لوهان باستخدام قوته عليه لإيقافه وهو يصرخ بافلوس يوان ابتعدوا عن مجال الأسهم سريعًا، لقد فقد السيطرة « ثم أنشاء درع شفاف كالزجاج ولكنه صلب كالفولاذ لحمايته من الأسهم

وأندفع نحو شيومين قائلًا بقلق «قلبه سينفجر، توقف تدفق المانا هائل، شيومين أفق».

لم يكن هناك حل سوى التحكم بعقله وإجباره على التوقف، لم يتبقى أحد يقف على قدماه بفعل العاصفة والهجوم الجليدي سوى الملكة فيولا التي لم تهتز ولم يصيبها أي أذى، الجميع لقى حتفه عدا نيال الذي أُصيب بإصابات بالغة الخطورة بظهره وكتفه ورأسه، تلوثت ندفات الثلج البيضاء بالدماء والجثث، أما عن أماليا وسوو يون من حسن الحظ أن لوهان قد قام بإحاطتهم بدرع غير مرئي لحمايتهم رغم ضعفه هو لم ينسى أخته وخطيبته.

صوت ضحكات الملكة يتعالى ثم أضيئت يدها وظهر عرض حي لوالدة لوهان وهي ترتجف من برد السجن السفلي وهناك أفعى ضخمة سوداء تزحف حولها «حسنًا لوهان فلنترك أمر ابني الأحمق جانبًا الآن، ولنتحدث مباشرةً بصلب الموضوع، سأعقد معك صفقة «

ثم أشارت بإصبعها نحو أماليا وتابعت بنظرة خبيثة ومخيفة «يمكنك الاختيار بين حياة أمك أو أختك».

ثم ابتسمت مرة أخرى وهي تنظر إلى عيون ابنها الغاضبة «سنرى إذا كان صديقك المخلص سيختار زوجتك أم أمه الحبيبة، ليس جميع الأبناء بلا فائدة مثلك» ثم صمتت قليلًا وتابعت «أيضًا ذلك الضعيف المقزز لم يكن والدك، فلا تحزن كثيرًا عليه، أعتذر فقد نسيت هذا « الابتسامة المخيفة تملأ محياها لتتابع «أعتقد أن عليك الحزن، لأن حتى والدك الحقيقي قد قُمت بقتله سابقًا بالفعل، من المؤسف أنك لن تستطيع أن تراه، ولكن أظن أنك يجب أن تكون شاكرًا لي فأنت

أصبحت على ما أنت عليه الآن بفضلي».

ظنت الملكة أن شيومين سيصدم من معرفة الحقيقة ولكنها تفاجئت به وهو يضحك بصوت عالي قائلًا «كنت أن أعلم أنه سيأتي اليوم الذي سأسمع فيه أنني ابن غير شرعي، لماذا لم أتفاجأ بهذا الخبر الذي قد يصدم أي شخص حين سماعه؟ سأخبرك... لأن والدتي عاهرة تقوم بتبديل الرجال كالثياب، غرفة نومها تفوح برائحة الرزيلة والخيانة، حتى وان كان والدي البيولوجي لا يزال حي لم أكن سأسعى لمقابلته أو معرفته، ما الفرق بمعرفة من هو والدي، فأنا ابن غير شرعي على أي حال».

ثم اقترب منها بثبات ولا مبالاة وأشار إلى نيال المُصاب وتابع «خذي عشيقك وأذهبي، حتى الآن لم تتدخل الروح في معركتنا، ولكن إذا اقتربتي بالأذى من زوجتي أنتِ تعلمين بالفعل ماذا سيكون مصيرك اغربي عن وجهي فأنا أستحقر رؤيتك ووجودك».

ابتسمت له الملكة ببرود ونظرت إلى لوهان «سأنتظر ردك..».

وقبل أن تغادر رمقت روح الشتاء التي تقف دون أن تفعل شيء أو تنطق بكلمة بنظرة حاقدة ساخرة، ثم توجهت نحو نيال لتمسك يده وتختفي، قام كلًا من شيومين ولوهان بحمل الفتاتان والذهاب بهما إلى منزل بافلوس.

كانت سوو يون تعاني من الحمى والهلاوس؛ بينما أماليا قد تعافت سريعًا بفضل قوة الشتاء بداخلها التي عملت على زيادة قدرة التحمل لديها.

***

بعد لحظات من انشغال الجميع في التفكير والصمت الذي ساد المكان؛ طلبت أماليا من لوهان الذهاب للخارج للتحدث على انفراد، كانت نظرات شيومين تعج بالقلق مما قد تقدم زوجته على فعله

أما عن بافلوس ويوان فكانت جروحهم عميقة، لهذا قامت إلسا في هيئتها الحيوانية باستخدام لُعابها على أماكن الجروح في محاولة منها للحد من تدفق الدماء.

بعد خروج الأخوان لخارج المنزل، قامت أماليا بجذب زراع لوهان بقوة ونظرت له بجدية وحزم «قم بإنشاء درع لمنع التنصت».

فنفذ لها طلبها على الفور دون أن يسأل عن السبب، ثم قام بإحاطة محيطهما بحاجز يمنع نفاذ الصوت؛ وتقدم نحوها ليتفحصها بعيناه «إذًا ما هي خطتك؟ لابد أنكِ تمتلكين خطة لن يوافق عليها زوجك، لهذا طلبتي مني التحدث على انفراد وأنشاء الحاجز حتى لا يستمع لما ستقولين؟ ... ولكن يجب أن تعلمي أنني لن أوافق على شيء قد يعرضك للخطر».

نظرت له أماليا بغضب «هل قررت التخلي عن والدتنا؟»

ربت لوهان على رأسها برفق وابتسامة متصنعة «لابد من وجود حل آخر غير التضحية بأحدكما، لا يمكنني الاختيار بين أمي وأختي؛ أنتما الاثنان أغلى ما أملك وتمتلكان نفس مقدار الأهمية، من الأبله الذي يختار بين والدته وأخته؟» ثم صمت قليلًا وتابع «لا تقلقي سأحاول إيجاد حل لأنقذاكما من بطش تلك المرأة الشيطانة».

جذبت أماليا يده برفق وهي تبتسم ابتسامة هادئة ومخيفة «ماذا أن أخبرتك أن خطتي تشمل عدم فقدانك لي؟»

رفع لوهان حاجبيه متسائلًا بتعجب «كيف؟ بماذا تفكرين ؟ »

ابتسمت مرة أخرى وتابعت «فقط قُم بإنقاذ أمي وزوجي مهما تطلب الأمر منك لفعل ذلك».

تراجع لوهان خطوتين للخلف رافضًا طلبها فجذبت يده مرة أخرى وأكملت حديثها « أفعل ما أخبرك به» ثم ابتسمت بلطف «أعدك أنك لن تفقدني، لا تنسى أنا أختك التي تمتلك الذكاء الكافي لوضع خطة للقضاء على حكم تلك الشمطاء».

وبدأت بالضحك بصوت صاخب ومخيف وعيناها اتسعت وتحولت للون الأحمر لتتحدث بصوت ساخر ومريب «سأجعلها تتمنى الموت كل يوم ولا تحصل عليه، أنا أماليا ابنة شياو الكاهن الأكبر والأخت البيولوجية للحامي لوهان، أتعهد بدمائي وروحي أنني سأكون سبب دمارها».

أسرع لوهان باحتضانها بقلق وخوف وهو يردد «لا لا لا تفعلي، أتوسل إليكِ لا».

عادت أعين أماليا الخضراء لطبيعتها وتحدثت من داخل أحضان أخيها قائلة «قد يستغرق الأمر بضع سنوات، ولكن لا بأس»

ثم رفعت رأسها لتنظر له بأعين دامعة وابتسامة زائفة وتابعت «أعلم أن أخي قادر على حماية الجميع، هل أخبرتك من قبل كم أنني أفتخر بك وبتشارك نفس الدماء معك»

عانقته بقوة «أخي لوهان لا تضعف ابدًا، لا ترضخ ولا تركع».

تحدث لوهان بحزن وتلعثم «أماليا...».

أسرعت بمقاطعة حديثه بنظرة حازمة «زوجي ... قُم بحماية زوجي لحين عودتي، هذا طلبي الوحيد.. حتى وإن فشل الأمر وانتهى بموتي لا تندم، وتذكر دائمًا أنه كان اختياري وليس ذنبك».

انهالت الدموع فوق وجهها وتابعت « أنقذ زوجي يا أخي».

ربت لوهان على رأسها وتحدث بجدية «ما هي خطتك، أنا أُنصت..».

ابتسمت أماليا وقامت بمسح تتلألأ بالدموع ثم تحولت عيناها للون الأحمر الدموي مرة أخرى وقامت بتحريك يداها باتجاه الرياح ثم عكسها، ففوجئ لوهان بظهور خيوط حمراء رفيعة كالشعيرات الدموية تحيط بهم من جميع الاتجاهات.

تقدمت الأخت لتمسك بيد أخيها بشدة، فأضيئت الخيوط ثم أعين الاثنان وأندمج الضوء الأحمر لعين أماليا باللون الأبيض الساطع للوهان.

بدأت عروق وشرايين جسد لوهان تُبرز أكثر وصرخاته تتعالى كأنه يتمزق من الداخل «ما هذا؟ قلبي سينفجر من تدفق المانا.... توقفي»

كان هذا صوته الداخلي المرتعب من زيادة الطاقة المندفعة بجميع أجزاء جسده، فقد كانت أماليا تحاول الارتقاء بعنصره باستخدام قدراتها الخاصة ولم تتراجع كما فعلت حينما

حاولت مع شيومين في ذلك اليوم؛ بل أنها عازمة على ارتقاء أخيها مهما كلف الأمر.

وعندما شعرت بصعوبة تنفس لوهان استخدمت التخاطر في التواصل معه ليهدأ «أخي تنفس ببطء، حاول الشعور بالمانا كأنها جزءًا منك، لا تقاوم لوهان أستسلم لها».

حينها أغمض عيناه وبدأ يتنفس بهدوء فشعر كأنه يغوص بسلاسة داخل مياه باردة تبُث بقلبه وجسده شعور رائع بالقوة والتحرر، وبعد لحظات صرخ لوهان بصوت يشبه الوحوش فظهر من خلفه هالة ضخمة على شكل ذئب مُضيء؛ عيناه الحمراء تلمع كالزمرد، ثم أختفي وكأن شيئًا لم يكن.

ابتسم الحامي الذهني وتعالت ضحكاته قائلًا «أشعر بها القوة أستطيع سماع ما يدور بالطرف الآخر من الكوكب، نعم هذا الشعور العظيم»

ثم نظر إلى أخته وربت على رأسها وتابع «أختي لنقضي عليها »

نعم أنه الارتقاء.

أصبح التحكم بالعقول أقوى من ذي قبل، حتى أنه يستطيع الآن اختراق عقول الحماة والتحكم بهم كالدمى ليس فقط من أجل ربطهم ببعضهم البعض.

إذا كان أعدائه في شمال الكوكب وهو بالجنوب باستطاعته أذلالهم وأخضاعهم دون الحاجة للتقدم بخطوة واحدة في اتجاههم، الحامي الذهني أنه العدو الأكثر رعبًا وفتكًا وخطورة بين الحماة، هو لا يحتاج التحرك كثيرًا بالمعارك للقضاء على المنافسين، يقف ويشاهد بهدوء وثبات ثم يختار الضحية ثم

وداعًا؛ ربما قد نلتقي في الجحيم.

«حسنًا أخي الآن أستطيع أخبارك بما يتوجب علينا فعله».

كان هذا صوت أماليا ولكن ليس الصوت الرقيق الأنثوي، بل صوت شخص يخطط لتعذيب أعدائه قبل القضاء عليهم نهائيًا.

النظرة والصوت الخبيث الشيطاني الذي لم ولن تُفصح عنهما ابدًا لزوجها العزيز.

***

في المساء بعد مرور ٤٨ ساعة.

كانت أماليا تستلقي بين أحضان شيومين يحاولان الحصول على قدر كافي من النوم والراحة، وكذلك الأمر مع بافلوس ويوان التي بدأت جروحهم في الالتئام.

بينما كان لوهان يجلس خارج المنزل في ظلام الليل الدامس؛ تحت ضوء الأقمار.

صوت والدته المتألم يطارد عقله كالسرطان الذي يدمر خلايا المخ؛ فبعد زيادة قدرته؛ أصبح يستطيع الاستماع جيدًا لأنينها وأهاتها المرتعشة من الخوف والحزن بين جدران السجن المظلم البارد؛ حتى أنه يرى بوضوح ما تراه عيناها.

أنها تلك الأفعى التي تزحف حولها وفحيحها الضار بالآذان؛ تبث الرعب بقلب والدته الضعيف «أمي سأنقذك بالتأكيد أعدك»

أتت يد من الخلف تربت فوق كتفه برفق فألتفت ليجد خطيبته سوو يون كانت تزين الابتسامة وجهها ولكنها لم تستطيع اخفاء ملامح الحزن والقلق على حال زوجها المستقبلي «الطقس أصبح شديد البرودة، لماذا لا تدخل لتحظى ببعض النوم، جسدك أيضًا بحاجة للراحة»

ابتسم لها لوهان ابتسامة باهتة ليتحدث بعد أن أحنى وجهه ناظرًا أسفل قدمه «قلبي أصبح أقسى من برودة ليالي الشتاء القاسية»

تقدمت سوو يون بجسدها لاحتضانه من الخلف وهي تبكي بصمت وتابعت «لا تحمل قلبك أكثر مما يطيق تحمله، لم يكن ذنبك، توقف عن تأنيب نفسك».

تابع لوهان بلا مبالاة وجفاء سوو يون لنفترق».

تراجعت سوو يون ثلاث خطوات للخلف من الصدمة ليتابع هو قائلًا «أسرتي الآن العدو الأول للملكة الثالثة ولن توفر طاقتها في القضاء على جميع الأشخاص الذين تربطنا بهم علاقة».

ثم ألتف إليها لتصدمها قطرات الدموع المتلألأه ونظرات اليأس التي تعتلي وجهه، فتابع قائلًا «عودي إلى مملكة هيرمسون وقدمي اعتذاري للقائد كيم، أنا لست الشخص الجدير بثقتك وحبك».

نظرت له سوو يون بغضب وتقدمت نحوه وقامت بصفعه بقوة ثم اخرجت خنجر من ملابسها وقامت بجرح يدها جرح عميق ثم تحدثت بنبرة غاضبة «امرأة مثلي قاتلت الشياطين بجوار والدها منذ الصغر هل تراها ضعيفة وبلا فائدة لتقديم

المساعدة والمساندة لك».

قاطعها لوهان بعد أن جذب يدها قائلًا بقلق وغضب «أنتِ تنزفين؟ هل تستمتعين بتعذيب نفسك»

سحبت يدها بقوة من بين يديه لتتحدث بلا مبالاة «أنا فارسة بالسرب الأبيض؛ هل تعتقد أنه من السهل انضمام امرأة لهذا السرب؟ أم تعتقد انه تم قبولي بسبب مكانة والدي».

وفجأة أحمرت عينيها البنية لتصبح دموية وتثبت نقاء دمائها ونسلها، فتابعت بفخر «عائلة كيم من النسل النقي للأجداد، ربما إذا كنت ولدت ذكرًا لأصبحت الآن حامي من الحماة، حسنًا لا بأس فهذا لا ينكر حقيقة أن المرأة التي أمامك تفوح منها رائحة الدماء أكثر من العطور، انظر إلى خشونة يدي جراء استخدام السيوف، لستُ عزيزتك اللطيفة سوو يون، أنا قاتلة لن توفر طاقتها في حماية الابرياء واحباؤها».

ثم صُدم من إقدامها على التجرد من ملابسها شيئًا فشيء فأحمر وجهه من الخجل سوو يون ماذا تفعلين؟ توقفي قد يرانا أحد».

سخرت «بماذا تفكر؟ كنت أريد أن أريك ندوب المعارك التي تملأ جسدي».

ثم ابتسمت بخبث وهي تقترب منه «ولكن إن كنت تفكر بشيء أخر لن أخذل توقعاتك».

مزق لوهان قطعة قماش من ملابسه وقام بجذب يدها لتضميد جرحها وهو يحاول أبعاد نظره عن الجزء العلوي العاري من جسدها، بجانب التحكم في انفعالاته وغرائزه بصعوبة بالغة «لا يوجد شيء لأفكر فيه؛ أطمنئي لست بوحش تقوده غرائزه»

فوقف ليتقدم نحوها وانحنى لجمع ملابسها ثم أعتدل في وقفته ليقوم بوضع الملابس فوق جسدها ويتابع حديثه «أيضًا الندوب فوق جسدك لا تقلل من جمالك، ولكن هذا لا يعني أنه يمكنك جرح نفسك مرة أخرى».

شعرت سوو يون بالخجل «أفعل هذا عندما اشعر بالغضب حتى أستطيع السيطرة على رغبتي بالقتل».

ابتسم لوهان بلطف قائلًا «هل كنتِ تفكرين بقتلي منذ قليل؟»

أبعدت سوو يون عينيها عنه بتذمر «نعم...وماذا في ذلك؟ هل تعتقد أنني ضعيفة لا يمكنني قتل حامي مذهل مثلك؟»

ربت لوهان على رأسها برفق ولا تزال الابتسامة الهادئة المصطنعة تزين وجهه «سيكون شرف لهذا الحامي المتواضع الموت على يد فاتنة مثلك».

على الفور دفعته سوو يون بقوة وتحدثت بجفاء وبرود «ما هذا الابتذال بحق صانع الجحيم لن ينفعك قول الكلام المعسول فأنا لست من النوع الذي يرضخ لمثل هذه الكلمات، منذ دقائق كنت تريد الانفصال والآن أنت تغازلني؟ هل هناك خطبًا بعقلك؟»

احنى لوهان رأسه من الحزن قائلًا «لماذا تتمسكي برَجُل في عداد الموتى؟»

صرخت سوو يون بوجهه «أنت رَجُلي، لن أدع مكروه يصيبك » .

حينها خذلتها دموعها وتساقطت كالأمطار بغزارة واندفعت نحوه لتدفن وجهها بمنتصف صدره ثم تابعت حديثها لتخبره بحزم وجدية «سأقاتل بجانبك، سوف أقتل كل من ينظر لك بازْدراء أو عَدَاءٌ».

ثم رفعت رأسها وتلاقت عيونهم، فبدأ يشعر بتسارع نبضات قلبها.

تحدثت بنبرة صوت عطوفة يملأها الحزن والعتاب «أنا كالسيف الحاد؛ قُم باستخدامي واستغلالي كيفما تريد لن أعترض، ولكن لا تذكر شيء عن الانفصال مرة أخرى».

وقبل أن ينطق لوهان بشيء أطبقت شفتيها على شفتاه فتعمق معها بالقُبلة ليغوص كلاهما في بحر النشوة والاشتياق القاتل، فبدأ يتحسس ويتفحص جسدها برفق ولكن عندما تذكر أنين والدته وصورتها البائسة التي عرضتها له الملكة فيولا سابقًا، دفع سوو يون برفق ليُبعدها عنه.

شعرت سوو يون بتوتره وقلقه فجذبت يده ثم قامت بتقبيلها قائلة «دع أمر الغد للغد، وعِش اليوم كأنك ستموت بالغد».

ثم اقتربت منه لتلعق أصابع يده ثم رقبته وبدأت تُقبلها بلطف حتى أنها تجرأت وأمسكت بيده لتضعها خلف ظهرها كأنها تخبره بشكل مباشر بأن يقوم بعناقها وتفحص جسدها.

ازدادت حرارة جسد لوهان بسبب لمسات سوو يون وقبلاتها المثيرة للغرائز، فقرر الاستسلام والغرق معها حتى شروق الشمس.

وقبل أن يتذوق جسدها قام بخلع قميصه لتظهر عضلات جسده الفاتنة التي قامت هي بتفحصها بيدها باعجاب لتتحدث بأعين هائمة «جسدك مُثِيرٌ لدرجة أنني أريد اِلْتِهَامُه»

ابتسم لوهان الذي سيطرت عليه الشهوة التي تظهر بوضوح فوق وجهه «إذا كنت سأموت بالغد، فاليوم وحتى شروق الشمس أنا ملكًا لكِ».

فقامت بتَطْويقُ يدها حول جسده وانغمس الاثنان في العناق والقبلات الحارة وانتصرت نشوة الجسد على صوت العقل.

***

استيقظت سوو يون لتبحث عن لوهان بعد أن قضى الاثنان ليلة صاخبة معًا، ولكن لم تجده بجوارها؛ فأسرعت بارتداء المتبقي من ملابسها وذهبت باتجاه منزل بافلوس للبحث عنه.

كان الجميع يبحث عنها وعن لوهان أيضًا ولكنها تعود بمفردها.

إذًا أين ذهب لوهان؟ أين أختفي الحامي الذهني؟

أجتمع الجميع معًا يتساءلون ويحاولون استنتاج سبب

اختفاؤه فتحدث شيومين موجهًا حديثه إلى أماليا «هل لاختفائه علاقة بحديثكما ليلة أمس؟»

توترت أماليا قليلًا ولكنها سرعان ما تحكمت بتعابير وجهها قائلة بابتسامة هادئة «هل يمكنك استدعاء روح الشتاء وإلسا أحتاج مساعدتهم في شيئًا ما.».

غضب شيومين وتحدث بانفعال «أماليا توقفي عن فعل هذا».

تحدثت أماليا بنبرة باردة وهادئة «عزيزي أنا لم أفعل شيء عن ماذا تتحدث؟»

تنهد شيومين محاولًا بكل ما به من قوة التحكم في غضبه ومشاعره «أعلم أنكِ تخططين لشيء قد ينتهي بكارثة، لن أسألك عما يدور بعقلك ولكن كل ما أطلبه ألا تضعين نفسك بخطر من أجلي».

ضحكت أماليا وتقدمت نحوه لتربت على كتفه برفق وتبتسم «لا تقلق فقط ثق بي».

جذب شيومين يدها بقوة قائلًا «أماليا»

وفجأة قاطع حديثهما ظهور لوهان من العدم بجوار الملكة فيولا والحامي نيال، فتقدم كلًا من سوو يون ويوان وبافلوس لينضموا إلى جانب شيومين وأماليا استعدادًا لأي هجوم قد يحدث.

نظرات الصدمة والذهول تعج بوجوه الجميع من رؤية لوهان بجوار الملكة؛ ولكن ليس الجميع هناك أماليا التي يبدو عليها الاسترخاء وكأنها توقعت ما يحدث وعلى علم بيه،

بابتسامة مصطنعة «أخي ما الذي تفعله؟ هل اتخذت قرارك بالفعل بخيانتنا»

نظر شيومين لها بتعجب قائلًا بداخله «هل هي بالفعل لا تعلم شيء؟ إذًا لما تبدو مسترخيه مما يحدث هل يمكن أن...».

وفجأة قاطع تفكيره صوت سوو يون الغاضب وهي تخاطب لوهان «أنت، كيف يمكنك خيانة أختك؟ ألم أخبرك بأننا سنواجه كل شيء معًا» ثم صرخت بقوة والدموع تنهال فوق وجهها لوهان لماذا تفعل هذا بي؟ لما تجعلني كالحمقاء التي تتمسك بكَ ببؤس دون جدوى»

تحدث بافلوس بغضب هو الآخر «لا أعلم ما تفكر فيه، ولكن أقسم لك لوهان أنك ستكون الخاسر الأكبر اليوم».

في ذلك الوقت تجمعت كرة نارية ضخمة فوق يد يوان وقذفها باتجاه الملكة وبالفعل أستطاع أصابتها ولكن اختفت النيران الهائلة وخرجت فيولا تنفض الغبار عن ملابسها وهي تضحك بسخرية قائلة «أنتم مجموعة من الأغبياء البائسين، هل تعتقدون أن ثلاثة من الحماة وفارسة مانا وساحرة لم تستيقظ قواها بعد يمكنهم إلحاق ضررًا بي؟ أظن أن لوهان أذكى من أن ينضم لحثالة مثلكم، لهذا أختار أن يكون كلب وفي لي على خسارة حياته وحياة والدته»

كانت نظرات الصدمة والعجز تملأ أعين الجميع، كان هناك نظرة لوهان الذي يلتزم الصمت ويشاهد دون البوح بشيء، فاقتربت منه الملكة لتعانقه من الخلف وهي تهمس بأذنه «أثبت لي ولائك وأقتل أختك، إذا فعلت سأوفي بالميثاق بيننا».

تردد لوهان قليلًا فأظهرت له الملكة صورة والدته وهي بجوار الحراس ينتظرون أمر أطلاق صراحها.

وقبل أن يتقدم بفعل شيء صرخت أماليا بوجه شيومين قائلة «الآن أستدعي روح الشتاء وإلسا».

لم تنتظر كثيرًا فقد أضيئت أعين شيومين وقام باستدعاء الروح وكائنه الروحي إلسا في هيئتها الأنثوية كما انضم إليه يوان بعد أن أستدعى التنين وأمسكت سوو يون سيفها ليحيط بها هالة زرقاء بفعل تفعيل المانا بداخلها وأستعد بافلوس بأعين مضيئة غاضبة.

اتسعت أعين الملكة وهي تنظر إلى أماليا ثم ابتسمت بسخرية لتوجه حديثها إلى ابنها «أنتَ اليوم ستخسر الكثير، ليس فقط الزوجة بل أكثر مما تتوقعه». ثم نظرت إلى يوان وتابعت «أما عنك أيها الوقح أتعهد بجعل مملكتك قربان لأهدافي» وأشارت إلى سوو يون لتكمل «لن يمسك أي أذى أيتها الفارسة الصغيرة هذا كان من ضمن شروط العهد مع خطيبك» وحركت أصبعها قليلًا لتشير إلى بافلوس بنظرة مخيفة «هنيئًا لك، أنتَ سوف تنال شرف الموت اليوم في حضوري» وبعدها ضحكت بصوت عالي قائلة «بعد انتهاء

اليوم سيكون بداية عصر جديد ودورة جديدة للعناصر وولادة حماة سأجعلهم عبيد لأوامري، سوف أمحي أي آثر لكم من الكوكب بكل ما لدي من سلطة وقوة، سيدوم حكمي للأبد».

كان الجميع صامت ولكن ليس بسبب الصدمة أو الخوف بل لأن الحامي لوهان قام بالتحكم في عقولهم، ولكن الغامض أن إلسا هادئة وثابتة بمكانها وكذلك روح الشتاء لم يفعلان شيء كعادتهما.

الملكة وهي تنظر إلى روح الشتاء بتحدي «لوهان أقتلها».

أضيئت أعين لوهان وتحدث بصوت يأس يتملكه الحزن والعجز «أيها الأمير شيومين أمرك بقتل «أماليا».

وعلى الفور أضيئت أعين شيومين وقام بتوجيه شعاع مُضيء من يده نحو أماليا لتتجمد شيئًا فشيء أمام أنظار أخيها الباردة، وقبل أن ينتهي تجميد كامل جسدها اندفعت إلسا نحوها لتمنع وصول الشعاع لجزء صغير جدًا من القلب كخرم الأبرة.

انزعجت الملكة من تدخل إلسا ولكنها ضحكت وأندفع من يدها مانا بضوء أخضر قامت بتوجيهها نحوها قائلة «تشه أنتِ تزعجيني بشدة، لقد توقف قلبها فما الذي تنوين القيام به بقوتك عديمة النفع هذه، حان موعد ختم قوتك... أذهبِ الآن».

بعد ختم قوة إلسا تحولت إلى هيئتها الحيوانية ذئبة بتسمع ذيول ثم تلاشى جسدها كالرماد واختفت، وبعد لحظة من اختفاؤها سقطت أماليا جثة هامدة متجمدة على الأرض وانقطعت أنفاسها من الحياة على يد زوجها بفعل أخيها.

ضحكت الملكة كالمجنونة حتى كادت تختنق وبدأت بالسعال من كثرة الضحك ونظرت إلى ابنها ثم أشارت إلى لوهان لإرجاع عقل شيومين فقط له لتستمتع بنظرة الحسرة والندم التي سوف تتملكه عندما يشاهد زوجته جثة بلا حول ولا قوة.

عندما استفاق شيومين من تحكم لوهان الذهني نظر حوله ليجد زوجته متجمدة فأسرع نحوها كالمجنون لاحتضانها محاولًا بكافة الطرق عكس قوته ولكن لن يفيد كل ما قد يقوم به.

نبض أماليا توقف بعد تجمد الدماء بشرايينها والأوردة ثم القلب.

لا يزال يحاول بكل ما يملك من مانا وقوة، أنه يأس بشدة.

يحتضن جسد زوجته ويبكي «لا، لا يمكنك أن تتركيني، لقد تعاهدنا أماليا، لا يمكنك نقد العهد، أتوسل إليكِ استيقظِ من أجلي، أماليا لا تذهبي»

ثم أحتضنها بقوة أكبر والدموع تتدفق فوق وجهه وتابع «عزيزتي هل تتذكرين حلمنا، كنا سنذهب برحلة معًا لزيارة الممالك الشمالية لرؤية الجبال الجليدية الخلابة وتناول الكثير من الأطعمة اللذيذة، ألم نتفق على إنجاب طفلة رائعة الجمال وتمتلك أعين خضراء صافية مثلك، سأقوم بحمايتك أنتِ وطفلتنا حتى نشيخ معًا، أماليا عزيزتي أنتِ نائمة الآن ولا تريدين أن أزعجك صحيح؟ ولكن أنا أريد ازعاجك لرؤية ابتسامتك الدافئة، أنا أتذكر رؤيتي لها بأول لقاء لنا، كنتِ مشرقة كالشمس ودافئة حتى وصل الدفئ لقلبي، أنتِ لن تذهبي

وتتركيني» ثم صرخ بصوت يمزق القلوب «لقد تعاهدنا أماليا، لا، سأجن يجب أن تتحدثي إليّ، أجيبي أماليا أنا أمرك».

ذهبت الملكة فيولا باتجاهه وابتسمت باستهزاء «كان يجب عليك الأنصات، هل من الصعب الزواج بامرأة واتخاذ الأخرى عشيقة؟ من أين أتيت بوفاء الكلاب هذا؟ لكن أتعلم صغيري العزيز ما هو المؤسف بحق؟ ليس خسارتك لتلك الوضيعة، بل تسببك في نقد عهد روح الشتاء، أشعر بالأسف على ما ستفقده بداية من اليوم.... وأيضًا». اقتربت من آذاناه أكثر لتهمس بهما أماليا كانت تحمل طفلك بأحشائها بالفعل».

اتسعت أعين شيومين وقبل أن يقدم على أي رد فعل كان لوهان يمسك بعنق الملكة وعيناه تستشيط من الغضب «أعيدي ما قولتيه الآن، أختي كانت حامل»

وضعت الملكة يدها فوق صدر لوهان بنظرة غاضبة ثم خرج شعاع مضيء قذف به على بعد أمتار منها، ثم تحدثت بغضب «كيف تجرؤ «

وفي لحظة التشتت هذه استعاد الجميع وعيه فأسرع يوان بأمر روح التنين بالهجوم على الملكة والحامي نيال الذي كان يشاهد ما يحدث كل هذا الوقت بهدوء وثبات وابتسامة ساخرة.

حاولت الملكة إيقاف هجوم التنين ولكنها أصيبت ببعض الحروق بيدها أثناء ذلك، قوة أرواح النار مخيفة ومن الصعب ردعها بالفعل.

استشيطت الملكة من الغضب وأضيئت عيناها وشع من تحت أقدامها دائرة سحرية وظهر فوق رأسها ثلاثة أقمار حمراء

وظلال لسبع شياطين عملاقة يبدو أنهم أمراء الجحيم.

ثم تحدثت إلى التنين بصوت متعدد الأصوات ويمتلك صدى مخيف «أقتله وسأمنحك القوة والحرية، أيها التنين لديك دعم الملكة فتمرد».

على الفور عج المكان بهدير التنين الصاخب وجسده الذي تحول إلى كتلة من النيران المشتعلة، حاول يوان السيطرة عليه وإيقافه دون جدوى وعندما حاولت سوو يون التدخل وتوجهت نحو الملكة بسيفها حجزها لوهان بدرع حتى يحميها من جنونها ومن الأحداث الحالية وقبل أن يُقدم على فعل هذا ليوان لحمايته من غضب وتمرد روح النار سقط مغشيًا عليه، أما عن شيومين فقد كان مُغيب بالكامل يحتضن جسد زوجته فأصبح جسد بلا روح أو عقل.

أسرع بافلوس في محاولته لاستدعاء كائن الضوء الروحي ولكنه فشل كالعادة حتى صرخ بغضب «أتوسل إليكِ أظهري، سأنفذ لكِ ما تريدين ولكن أظهري».

فسمع الجميع صوت ضحكات مخيفة لامرأة، ثم ظهرت ثعلبة ذهبية بخمس ذيول وعلى صدرها رمز باللون الأخضر يبدو أنه كائن روحي قد تم ختم قوته.

فتحدث الكائن الروحي إلى بافلوس عن طريق التواصل الذهني بينهم «ماذا يريد حامي ضعيف مثلك وما الذي قد يعود عليّ بمساعدتك؟»

بافلوس بعد أن جثا على ركبتيه «أنقذي أصدقائي وسأنفذ كل ما تطلبيه».

ابتسمت الثعلبة ابتسامة مخيفة وماكرة وأجابت «سأفعل ما تريد ولكن بالمقابل هل أنت على أستعداد للتضحية بنفسك من أجل أنقاذهم».

أحنى بافلوس رأسه بحزن والدموع تنسال فوق وجهه بصمت مؤلم ثم أومئ برأسه قائلًا «سأفعل».

حينها شع جسد الثعلبة الذهبية بضوء يعمي البصر وبعد أن أختفي ظهر خنجر ذهبي مضيء أمام أقدام بافلوس.

فنظر لكائنه الروحي الذي بادله النظرات قائلًا «هب لي حياتك وسأنقذهم».

تردد بافلوس للحظات ولكنه عندما سمع صراخ يوان والتنين يكاد يقتله أمسك بالخنجر وطعن قلبه فبدأ جسده بتلاشي أمام أنظار الثعلبة التي سخرت «سيد ضعيف مثلك لا يستحق أن يكون سيدي ويعطيني الأوامر، أيها الأحمق إلينا لا تنصت للضعفاء» ثم اختفت بعد أن تسببت بقتل سيدها ونقد وعدها له.

في ذلك الوقت استيقظ لوهان على صرخة يوان أثناء التهام التنين له وصرخات سوو يون التي تتابع المشهد المفجع، حاول الأسرع لإنقاذ صديقه لكن قد فات الآوان بالفعل وأختفي التنين.

في ذلك الوقت كان هناك شخص ليس مدعو يشاهد، لقد أتت والدة لوهان لترى أبنتها الوحيدة قتيلة بين يدي زوجها.

همست لها الملكة بخبث «هل تعلمين من تسبب بقتل

فتاتك الجميلة؟» تساقطت الدموع كالأمطار فوق وجه الأم فتابعت فيولا «أنه أبنك، أخيها قتلها، حتى أنه قتل طفلها قبل أن يخرج للحياة».

نظرت الأم إلى لوهان المصعوق من رؤية والدته في هذا الوقت وأسرع إليها ولكنها قالت بصعوبة وضعف وهي تضع يدها فوق قلبها بتألم «لا تأتي، لقد مات أبنائي الاثنان اليوم، اذهب لا أريد رؤيتك».

بكى لوهان وتحدث محاولًا الاقتراب منها لشرح ما حدث لها «أمي هناك سوء ف...».

لم يكمل كلمته حتى سقطت والدته فوق الأرض وانقطعت أنفاسها عن الحياة جراء أزمة قلبية قوية تسببت في موتها.

أسرع لوهان لاحتضان جسد والدته وهو يصرخ ويبكي كالمجنون «أمي لم أقتلها، لم أعلم أن أختي تحمل طفل بأحشائها، لا يمكنك قول هذا والذهاب؛ أقسم أنني لم أكن أعلم، لقد قمت باختيارك فلا تذهبي أتوسل إليكِ».

انتهى الأمر.

حماة النار والضوء لقوا حتفهم على يد كائن روحي وروح متمردة، والدة لوهان التي قام باختيارها ذهبت بلا عودة بعد أن قامت بالتبرأ منه، خسر شيومين زوجته وولاء روح الشتاء وكائنه الروحي.

وقبل أن تقترب الملكة من شيومين الذي يحتضن جثة زوجته بقوة كالمهووس؛ ظهرت روح الشتاء أمامها وحجزتها

بدائرة مضيئة باللون الأزرق الجليدي لا يستطيع أحد الاقتراب منها أو أخترقها، حتى جميع محاولات نيال للتقدم نحوها فشلت.

وبصوت ساخر تحدثت الروح «أيتها الملكة فيولا، لقد خسرت، يدك ملطخة بدماء عهدي».

صرخت الملكة بغضب «ماذا تفعلين يا شمطاء، من خان عهدك يجلس هناك وليس أنا أيتها العاهرة المختلة».

ابتسمت روح الشتاء وظهرت أجنحتها الثمانية مع عودة حجم جسدها العملاق «السيدة أماليا كانت تسبقك بخطوة بالفعل، جعلتك تعتقدين أن موت السيدة على يد المتعهد سيكون كافي لنقد العهد، ولكن كان يجب أن يحدث هذا دون أي تدخل خارجي، كما أنها قامت بتعهد معاكس لرد قوة الشتاء لسيدي إذا انتهى الأمر كما خططت له، أنتِ غبية بسببك سار كل شيء كما نريد، لن أخبرك بكيفية زرع الأفكار بعقلك الغير محصن» ثم نظرت إلى لوهان وأعادت النظر إليها وتابعت «يمكنك توقع ما حدث بالفعل، لهذا هذه لعنتي لكِ، الملكة فيولا سوف تقومين بولادة طفلة ستكون سبب سلب مُلكك وسلطتك».

صاحت الملكة بغضب مريع «توقفي، أمرك بالتوقف، لا لن يحدث».

ابتسمت روحت الشتاء وتابعت «اللعنة الثانية لكِ، ستكون نهايتك على يد أحد من نسلك يحمل نفس دمائك». ثم عج المكان بصدى صوتها قائلة «تذكري فيولا لن تهربي من لعنتي، يومًا ما ستستيقظ قوة الشتاء من جديد وستفقدين كل شيء

تدريجيًا حتى ينتهي الأمر بفقدان حياتك الملوثة بدماء الكثير من الضحايا».

تلاشت الروح بعد ذلك لتتحول إلى زمردة زرقاء لامعة مضيئة كأنها نجمة تُضيء في الظلام ثم اختفت.

أسرع نيال إليها بعد اختفاء الدائرة الملعونة وكان وجه الملكة في حالة صدمة وجسدها يرتعش فحاول تهدئتها دون جدوى، وعندما لمحت نظرة شيومين الحاقدة وقد ترك جسد زوجته وتقدم نحوها، صرخت وتحدثت بخوف وتلعثم وهي تتذكر كلمات الروح بموتها على يد أحد من نسلها نيال أقتله، لا تدعه يقترب، أجعله يبتعد».

حاول منعه من الاقتراب بحاجز وضعه أمامه ولكن غضب شيومين وتحول وميض عيناه للون الأحمر جعله يخترق جميع الحواجز بسهولة، وعندما تذكر نيال ما حدث في اللقاء الأخير أسرع باتجاهه قبل أن تعاد نفس الكارثة، فأستخدم تحكمه بالزمن لإيقاف الوقت ووضع يده فوق صدر شيومين ليبدأ جسده بالتقلص حتى أصبح طفل رضيع.

ولكن عندها بدأ نيال يسعل بشدة ويبصق الكثير من الدماء حتى أن عيناه تنزف بشدة يكاد يصبح أعمى جراء النزيف، كاد يلقي حتفه حتى أسرعت الملكة إليه لتعانقه وتختفي به بعد أن شاهدت تقدم لوهان بنظرة غاضبة نحوهم.

بالقصر الملكي لمملكة النجوم.

كانت الملكة فيولا تستشيط غضبًا وتقوم بقذف وتحطيم كل شيء تقع عيناه عليه؛ حتى أنها لم تبالي بحالة نيال الكارثية «كيف أخدع من حامي حثالة وبحيلة رخيصة كهذه». ثم ألفتت برأسها شمالًا ويمينًا حتى وقع نظرها على نيال المتألم فأسرعت إليه وتابعت بلا مبالاة «نيال لماذا لم تتعافي بعد؟»

حاول نيال التحدث بصعوبة نتيجة لقوة سعاله ونزيف الكثير من الدماء حتى جسده يشتعل من الحمى ويتعرق بشدة «لم يكن عليّ استخدام قوتي لمثل هذه الأمور، أنه خطأي».

فيولا بسخرية «أنت حتى لم تقاتل، هل عنصر الوقت بلا فائدة إلى هذا الحد».

حاول نيال التحدث ولكنه سقط مغشيًا عليه غائب عن الوعي، فاقتربت منه لتضع يدها فوق قلبه لقياس مقدار المانا بداخله «يالا السخف هل أخترت الحامي الخطأ، تشه؛ شيء صغير كهذا قد جعله يفقد معظم طاقته الروحية، ما الذي يجب على فعله الآن».

ومن العدم ظهر بين يديها خنجر أسود وبه زمردة حمراء من المقبض؛ فقامت بجرح يدها ليتساقط قطرات من دمائها فوق الأرض وتابعت بأعين سوداء بالكامل كأعين الشياطين «لوسيفر العظيم عالج عبدي فلازلت بحاجة إليه وأعطني

من معرفتك لهزيمة أعدائي وتثبيت سلطاني».

فظهر لها حاكم أمراء الشياطين السبع الذي يبدو كالخنزير ورأسه كالبعير، وصدره كسنام الجمل الكبير ووجهه كوجه القردة وعينيه مشقوقتين في طول وجهه ومنخريه مفتوحتين ككوز الحجام وشفتيه كشفتي الثور وأنيابه كأنياب الخنزير وفي لحيته سبع شعرات.

جثت على ركبتيها له وتابعت «سيدي لقد لُعنت و أخفقت » .

تحدث الحاكم اللعين بصوته الذي يشبه فحيح الثعابين فيولا لقد وثقت بك وأعطيتك السلطة على الأمراء السبع وجميع شياطين الجحيم، ولكنكِ قمتي بخذلاني».

أرتجف جسد فيولا من نظرات الغضب الموجهة إليها «لقد خدعوني، وهذا العبد كان بلا فائدة».

تحدث لوسيفر بنظرة مرعبة إليها «بل أنتِ من أصبح بلا فائدة، الطفلة بأحشائك ستسلب منك كل سلطانك وقوتك، فماذا أفعل بامرأة لا حاجة لي بها برأيك؟»

صدمت فيولا من سماع خبر حملها لطفلة فقالت بتلعثم «أنا لست...».

فضحك لوسيفر ضحكة يمكن لأي شخص أن يشيب عند رؤيتها من الرعب «كان هناك طفل بالفعل بأحشائك منذ آخر لقاء لكِ مع هذا الحامي الضعيف، وجراء اللعنة قد تحدد جنس المولود، لن تهربي من هذا فيولا الحمقاء، ما كان يجب عليك إغضاب قوى الشتاء قبل تنفيذ مخططنا». اقترب منها وأمسك برقبتها حتى كاد يخنقها وتابع «لا يهمني سواء كنت

حية أو ميتا أيضًا لا أهتم لأمر هؤلاء الحماة الحمقى ففي كل الأحوال ليس أمامك إلا تنفيذ ما تعهدت به، تبقى لكِ تسعة عشر عامًا قبل انتقال القوة حتى ذلك الحين إذا لم تفتح أبواب الجحيم بثاناتوس أنتِ تعلمين جيدًا مصير من ينكس عهده معي».

أرتعش كامل جسد الملكة من الرعب وقالت بصوت مرتعش «ولكن ذلك الحامي عنيد؛ لن يقبل الرضوخ».

ألقى بجسدها بعيدًا ليصطدم بالحائط بقوة وتابع حديثه وهو ينظر إلى نيال «لقد كان بدون فائدة منذ زمن على كل حال، أستغلي هذا البيدق للمرة الأخيرة، أجعليه يقتل الحامي الذهني الحالي ومع موته يمكنك بدأ خطة جديدة بالسيطرة على كهنة قبائل الجان الأزرق بثاناتوس، ومع غياب قوى الشتاء يمكنك الحصول بسهولة على أحجار المانا الشمالية فقد أنهار الدرع مع سبات روح الشتاء بالفعل، سوف تستطيعين بولاء الجان الازرق بتلك الأحجار الثمينة، وخلال هذه السنين يجب أن تتفشى ديانة الويكا من خلالها سيضعف إيمان شعوب الممالك ويفقدون ثقتهم بقوة حماة الجيل الجديد، الفوضى سوف تعمل على تشتيت صفوفهم قبل الموعد المحتوم».

الملكة بصوت متألم آثر الارتطام «ماذا عن حامي الجليد، عندما يكبر سيسعى للانتقام».

أجابها بهدوء مخيف بعد أن تحول إلى رجل عجوز أعور يمتلك أنف مدبب ووجه قبيح يملأه التجاعيد والسبع شعرات بلحيته «هل تقصدين أبنك الذي وضعت به كل آمالك ولكنه كان بلا فائدة؟» أخفضت راسها من الخجل لفشل خطتها ليتحدث لوسيفر «مما أرى فقد محى الحامي الذهني ذكرياته

منذ قليل لحمايته وقام بتسليمه لأحد الرجال، هذا جيد، لا يمكن قتله ألا بتدمير الحجر الروحي للشتاء ولن يستطيع الحصول عليها ألا بعد وصول سن الرشد من جديد فتفتح البوابة الجليدية المقدسة، هو الآن لا يشكل خطرًا ولكن عندما يكبر ..... أيضًا يجب قتل الحامي الذهني حتى نضمن عدم استرجاعه الذاكرة».

تحدث الملكة متسائلة بتعجب «ولكن سيدي نيال لن يتمكن من قتل الحامي الذهني في حالته هذه».

نظر له لوسيفر بثبات فأنبعث من تحت جسده دائرة ضبابية سوداء ثم اختفت وتابع قائلًا «سيستيقظ خلال ساعات، لقد قمت بشحن المانا خاصته ولكن بسبب دمج السحر السفلي مع قوته الداخلية سيتأكل قلبه خلال أيام، قبل أن يحدث ذلك يجب عليكِ استغلاله جيدًا» ثم نظر لها وتابع مرة أخرى «والدته لا تزال سجينة تلك اللعنة أليس كذلك؟» فأومئت برأسها فأكمل «إذًا لا يزال يمكنك استغلال الأفعى لاميا أيضًا كورقة رابحة، أرسلي الأم خلف طفلك لأغواء خادمه وعند بلوغه لسن الرشد يمكنها استخدامه لكسر الحجر الروحي للشتاء ثم التهامه أو قتله بسهوله بعد تجريده من الدرع الأخير الذي يحميه فينتهي خطر ذلك الطفل للأبد، أما الأبن فأرسليه للقضاء على الحامي الذهني بعد تنفيذ المهمة الموكل بها سيلقى حتفه فيُردم السر معه، ويبدأ العصر الجديد لخطتنا».

فيولا بتردد «هل سترضخ لاميا لنا بعد قتل أطفالها ولعنها لأفعى؟»

أجاب لوسيفر «هي تعلم ما قد يحدث إذا لم تنصت للأوامر، أيضًا لا تزال تعيش على أمل فك اللعنة وإذا علمت أن حياة طفلها نيال مقابل حياتها ستنفذ الأمر برضوخ».

تابعت فيولا سؤاله بقلق خوفًا من غضبه «ولكنك قلت أن حياة نيال ستنتهي خلال أيام ماذا إذا علمت لاميا بهذا؟»

ضحك لوسيفر بخبث وبنظرة ترعب القلب «لن تعلم بالأمر وهذه المهمة تقع على عاتق كهنة المعبد، السيطرة على ما تراه وتسمعه لاميا هي مهمتهم منذ الآن، فقط أجعليها ترى أبنها للمرة الأخيرة وستفعل أي شيء لأنفاذه وكذلك الأبن قومي بأغوائه بعرض رفع لعنة والدته مقابل تضحيته وسيذهب بقدمه ليصبح أضحية لأنفاذها».

فيولا «ولكن سيدي لا تنسى أن كبير الكهنة هو شياو والد الحامي الذهني وتلك العاهرة أماليا».

تابع لوسيفر «من السهل أتهام كبير الكهنة بالخيانة وجعله يتنحى ليحل محله جند من جنودنا المخلصين، كما أنني متأكد أن بعد فقدانه كل ما يملك لن يتحمل عقله ذلك وسينهار دون تدخل منا ولكن سنتوخى الحذر لا أكثر».

أومئت فيولا برأسها برضوخ قائلة «سأفعل كل ما أمرت به، أتمنى أن سيدي قد غفر لي».

وضع لوسيفر يده يتحسس وجهها بأظافره الحادة وابتسامة مخيفة «تبقى شيء واحد فقط، أصدري قانون يمنع الحماة من الحب والزواج بحجة عدم تشتيت صفوفهم والتركيز بحماية الكوكب، وبهذا سينتهي نسلهم مع مرور الزمن ولن نقلق بشأنهم مستقبلًا».

بدأ جسد العجوز لوسيفر يختفي ببطء وهو يتابع «لا تفشلي هذه المرة فأنا لستُ جيد بالصبر أو المغفرة لأتباع لا فائدة منهم وحمقى».

***

بعد أمر لوهان لأحد رجال شيومين المخلصين بالذهاب إلى الشمال مع الأمير الصغير والاختفاء به عن الأعين، قام بدفن جسد بافلوس ورأس يوان الشيء الوحيد المتبقي من جسده بعد بصق التنين لها قبل اختفاؤه.

الدموع تنهار من عيناه الذابلة والحزينة على خسارة أخوته، لم تكن علاقتهم علاقة صداقة قوية بل كانوا أخوة منذ الصغر حتى الشباب، وقفت سوو يون بجواره تربت على كتفه وتواسيه وقلبها يؤلمها من رؤية ما يحدث وعجزها عن منع ما حدث «اليوم عرفت معنى الشعور بأنني خسرت كل شيء مقابل لا شيء، فلترقد أرواحكم بسلام أخواني، ربما سنلتقي بالحياة التالية».

ثم قام باستدعاء راميز وأمرها بأخذ والدته لمكان لا يمكن لأحد العثور عليها فيه «اذهبي بجسد أمي إلى ثاناتوس، لا أريد لأحد أن يعلم أنها في حالة سبات أو مكان تواجد جسدها المقدس، هي الأبنة الغالية لذلك العجوز المستبد حاكم ثاناتوس، على رغم كرهي له ولكن إذا علم بموتها على يد الملكة الأم لن يفتح أبواب مملكته بوجه الأسرة الملكية مهما كلف الأمر، وهذا ما نسعى إليه بالوقت الحالي» ثم نظر إلى راميز بجدية وحزم «يجب أن تختفي ثاناتوس وتغلق أبوابها حتى ولادة المختار، تأكدي من حفظ جسد والدتي بحالة جيدة بعيد عن متناول الجميع حتى والدي».

سوو يون متسائلة «هي لم تمت؟»

نظر لها لوهان ببرود ولا مبالاة «أنا لوهان الحامي الذهني وولي عهد مملكة ثاناتوس العظيمة الذي تمرد على الثلاثة قبائل المقدسين بمملكته ولم يستطيعوا النيل منه، لن أخسر عائلتي أمام عاهرة مثلها» ثم نظر إلى مكان دفن أصدقائه وأحنى رأسه بحزن وتابع «ولكن لم أكن اتوقع أن أخسر عائلتي الثانية وطفل أختي الذي لم يرى النور بعد، ربما أنا لستُ قويًا بما فيه الكفاية».

تحدثت سوو يون وهي في حالة ذهول وصدمة «إذًا هذا يعني أن أماليا هي الأخرى لم تمت؟ كيف؟ أنا لا أفهم شيء»

ربت لوهان على رأسها وتابع «اندمجت روح أماليا مع الحجر الروحي للشتاء وهناك صغرة بجسدها قمنا بمنع وصول قوة شيومين لها وهكذا عندما يحين الموعد ستعود الروح للجسد مرة أخرى، أما عن والدتي فأنا من قُمت بإيقاف وعي العقل لديها وأمتصاص طاقتها الروحية بالكامل لتتأكد الملكة من انتهاء ما تسعى له؛ ولكن ما قمت به له أثر سلبي على صحة والدتي العقلية والجسدية فمن الأفضل أن تبقى في سُبات حتى أجد علاج لمرضها أو انتظار ظهور حامي الشفاء ربما يمكنه علاجها».

اتسعت أعين سوو يون بشدة من حديث لوهان الصادم ولكنها تذكرت شيئًا ما فقالت بصوت صاخب «أنتظر لحظة أنتَ ولي العهد المنتظر لمملكة ثاناتوس المقدسة؟»

صنع ابتسامة متكلفة « سوو يون لقد تنازلت عن هذا اللقب بالفعل، أنا لوهان فقط الحامي لوهان ابن الكاهن شياو».

قامت سوو يون باحتضانه وهي تربت على ظهره برفق «أنت حبيبي ونبض الفؤاد ورحيقَ الزَهْرِ؛ قرة العين ونزهة الفؤاد، توقف عن لوم نفسك لقد فعلت ما بوسعك لحماية الجميع». ثم ضمته بقوة وتابعت « أيضًا أعتذر فأنا من أخطأ فهمك».

ابتسم لوهان ودموعه أنسالت مرة أخرى فوق وجهه وعانقها بقوة أكبر قائلًا «سوو يون كيف يمكنني ألا أحبك وأنتِ الجائزة الوحيدة التي تمنيتها بهذه الحياة، أنا لا أهتم إذا وصفت بالأنانية مقابل الحصول عليكِ».

ثم قاطع الأجواء الدافئة صوت راميز المتلعثم «سسسسيدي ؟ »

أبتعدت سوو يون بخجل من داخل أحضانه وتحدث لوهان إلى راميز بهدوء مخيف «يمكنك الذهاب، ومن حين للآخر سأقوم باستدعائك للاطمئنان على حالة والدتي».

راميز متسائلة «ولكن إذا كنت سأبقى بثاناتوس لحماية الأم، من سيخبر الحاكم بتفاصيل وفاتها؟»

ابتسم لوهان قائلًا «أنا سأفعل، ربما حان الوقت لزيارة أحلام الجد والتحدث معه قليلًا، لا تقلقي وأذهبي».

أومئت راميز برأسها واختفت مع جسد والدته ثم حمل لوهان أخته بين ذراعيه وغادر إلى منزله المدمر مع سوو يون.

***

يمضي المساء ببطء شديد بقصر النجوم، بهذا الوقت استيقظ نيال من حالة الأغماء ليجد الملكة بين أحضانه

وتبتسم له بلطف وهي تداعب خصلات شعره القصير «أخيرًا أستطيع رؤية عيناك الجميلة، كدت أموت من الرعب عندما سقط مغشيًا عليك».

أعتدل نيال في جلسته ونطق بفضول «أنا لم أموت؟ ولكن كيف؟ لقد استعملت المانا المحرمة على الأمير»

قالت الملكة بسعادة مصطنعة «لقد بذلت كل جهدي لشفاء قوتك الروحية، سعيدة أنني استطعت أنقاذك».

فتعجب نيال وقُبض قلبه من حديثها فتابع «أنتِ تستطيعين شفاء القوى الروحية؟ لماذا لم أسمع عن هذا من قبل؟».

ابتسمت الملكة ابتسامة متكفلة وعلى الرغم من أنها قالت بداخلها «بالطبع لا أستطيع أيها الأحمق» ألا أنها احتضنته وتحدثت بتصنع «لقد ضحيت بنصف المانا الخاصة بي من أجلك، ألا يجب أن تكون شاكرًا لي بدلًا من الانهيال عليّ بالأسئلة».

عانقها نيال ولكن تعبيرات وجهه توضح عدم الارتياح لحديثها أو الثقة به وارتيابه من ابتسامتها المتكلفة «شكرًا لكِ، لم يكن عليكِ فعل ذلك، فحياتي ليست قيمة أمام سلامتك».

ابتسمت بخبث ومكر وكأنها نالت الجائزة الكبرة وتحدثت إليه بدلال «إذا كنت شاكرًا، يمكنك تنفيذ شيء صغير من أجلي».

توتر نيال متسائلًا «ما هو؟»

عانقته برفق وهي تهمس في أُذناه «أقتل الحامي الذهني».

أبعدها نيال من الصدمة «مستحيل... لا، لا يمكنني فعلها » .

فَلم تجد فيولا مفر غير التحدث بجدية وحزم «أنا لا أطلب منك قتله بل أمرك، أيضًا إذا فعلتها سأرفع اللعنة عن والدتك، ما رأيك بهذه الصفقة؟ أنها مربحة لك وكان هذا سبب بقائك طيلة هذا العمر». ثم ضحكت وتابعت ساخرة «لا تظن أنني صدقت كلمات الحب التي تخرج من فمك القذر، من البداية كنت أعلم أن رضوخك كان من أجل الحفاظ على حياتها لا أكثر، كنت أرقبك وأعلم كل شيء عن البحوث التي تتم ببرج السحرة الجنوبي لإيجاد تعويذة فك اللعنة، أنا فقط أردت الاستمتاع واللعب قليلًا».

أمسك نيال برقبتها وكاد يخنقها ولكنها كانت غير مبالية له وضحكتها الساخرة تتعالى، فأضيئت عينيها وشع ضوء قوي من كامل جسدها فقذفت به بعيدًا عنها ليرتطم بالحائط «سأغفر لك ما فعلته الآن فأنا لا أزل بحاجه لك، عزيزي نيال أنت مجرد بيدق في لعبتي لا أكثر، وحان الوقت للاستفادة منك، أقتل الحامي الذهني لتحصل على حرية والدتك». ثم اقتربت منه لتعانقه بقوة وتداعب رقبته بشفتيها «ستقتله من أجلي ومن أجل والدتك أليس كذلك عزيزي».

أحنى نيال رأسه بحزن شديد وتحدث برضوخ وأستسلام «سأفعل سيدتي».

قطعة الأحجية الأخيرة

ظلام دامس لا يمكن أن ترى من خلاله غير الفراغ، ضوء خافت قادم من اللاشيء، يقترب ويزداد حتى أنفجر كانفجار النجوم بالسماء وصدر صوت كالصدى بالأرجاء.

«جدى العزيز أغلق بوابات ثاناتوس، الختم يضعف شيئاً فشيئاً، لا تثق بالملكة الأم فهي تسعى لكسر الأختام السبع، لقد قامت أيضاً بقتل أمي وأختي وحامي النار والضوء، قُم بإصدار أمر إخفاء ثاناتوس، أتعهد بالولاء لك والرجوع من أجل الرضوخ لكل أوامرك ولكن بعد إنهاء واجبي، أثق بحكمك وحكمتك فلا تخذلني، فأنا لم يتبقى لي من ألجأ إليه سواك».

بعد يومان انتشرت الأخبار في جميع الممالك كالنيران داخل الأدغال «مملكة ثاناتوس أغلقت أبوابها، مملكة ثاناتوس أعلنت التمرد، المملكة السماوية الأكثر غموضاً أوقفت التعاملات مع جميع الممالك».

يرجى العلم أن بأغلاق جميع أبواب ثاناتوس تصبح المملكة مخفية عن الأنظار ولا يستطع أحد رصد مكان تواجدها.

كانت الملكة فيولا تستشيط غضباً، ليس فقط بسبب إفساد خطتها الثانية بضم كهنة قبائل الجان الأزرق بثاناتوس ولكن أيضاً جراء إخفاقها المستمر في إجهاض الطفلة داخل أحشائها، لم تجد غير صب جام غضبها على نيال ومطالبته

بتنفيذ الاتفاق بينهم والاسراع بقتل الحامي الذهني مقابل تحرير والدته من اللعنة.

أحتفظ لوهان بجسد أخته في تابوت زجاجي بسرداب يوجد أسفل منزلهم وأخبر والده بالتخاطب الذهني عن مكان وجود جثة أماليا ولكنه لم يُقدم على تفسير أي شيء له غير أن كلاً من والدته وشقيقته قد لقوا حتفهم على يد الملكة وسيكون هو هدفها القادم، ويجب أن يبتعد عن الأنظار جيداً ويختفي.

عندما وصلت كلمات لوهان إلى الكاهن شياو سقط مغشياً عليه وعندما أفاق داخل أحد معابد ثاناتوس قرر استخدام قوة أحد جان قبيلة الجن الأزرق لإحضار تابوت أبنته، فمملكة ثاناتوس المكان الوحيد بجوار مملكة الجليد اللذان ليسوا تحت حكم تلك المرأة الشمطاء ولكن رفض طلبه ولم يكن أمامه غير الذهاب إلى مكان تواجد أبنته متخفيًا والبكاء والنحيب بجوار جثتها.

كما أنه حاول كثيرًا التواصل مرة أخرى مع لوهان لمعرفة أين ذهب جسد زوجته ولكن دون جدوى، لا يوجد رد.

في هذه الأثناء أسرع لوهان وسوو يون إلى منزل القائد كيم بمملكة هيرمسون بالفعل، جلس الاثنين مع القائد كيم وبدأوا بسرد جميع الأحداث السابقة والمصائب التي من الممكن أن تحل عليهم في الأيام القادمة.

كان القائد كيم يستشيط غضباً ليصرخ بانفعال شديد بعد أن وقف وذهب في اتجاه باب المنزل للمغادرة «سأجمع القوات، كيف تجرأ على الاقتراب من عائلة صديقي وتهديد زوج أبنتي المستقبلي».

أسرع لوهان نحوه قائلاً «عمى أنتظر، لا يمكنك الوقوف أمامها مهما بلغت قوة السرب الأبيض».

نظر إلى سوو يون للفت أنتباهها بدعمه في إيقاف والدها ولكن صدمته بإخراج سيفها ونظرة الغضب تكاد تجعل عيونها تشتعل قائلة «هيا أبي لنذهب ونقتل تلك الملكة الشمطاء».

لطم لوهان وجهه من اليأس وقلة الحيلة وتابع محاولاً التحكم في أعصابه «عمي عزيزتي سوو يون، رجاءً هل يمكنكم الانصات إليّ قليلاً؟ ألا تثقون بي كصهر لهذه العائلة ألا يجب على الأقل الثقة بقوة الحماة؟ أتوسل إليكما توقفاه».

توقف الاثنين وهم ينظران له بتذمر وغضب، وهنا تلاحظ التشابه المخيف بين الفارسة سوو يون ووالدها ليس فقط بملامح الوجه ولكن تطابق السلوكيات تجعلك لا تحتاج لتحليل أثبات نسب، فهذه المرأة خليفة هذا الراجل لا محال.

تنهد لوهان وذهب للامساك بأياديهم لجذبهم إلى الداخل مرة أخرى بهدوء «لنجلس ونتحدث، وأتعهد أنني سأخبركم بكل شيء».

بعد ساعة من الشرح والسرد هدأ الجميع وتحدث لوهان بآخر كلماته قائلاً «لقد محوت ذاكرة زوج أختي لحمايته، والآن ستبدأ المعركة الحقيقة، وأتعهد بشرف مملكة ثاناتوس أنني لن أخسر مهما كلفني الأمر» ثم ابتسم ابتسامة مخيفة وتابع «النبوءة ستتحقق».

انتفضت سوو يون غاضبة «هل محوت ذاكرة الأمير؟ أنه

لأمر مخزي أن تفعل هذا دون رغبة منه، الذكريات أثمن ما يملكه الأنسان، لوهان لقد خذلتني يمكنني غفران أي شيء لك ولكن كيف تسلب شخص ذكرياته دون طلب الأذن منه».

حاول لوهان تهدأتها قائلاً «سوو يون عزيزتي إذا كنتِ مكان الأمير شيومين وتعرضتِ للخيانة من قبل والدتك التي حاولت قتلك بكل الطرق وصديقك الذي تسبب في وفاة أبنك وزوجتك وخسرت كل ما كنتِ تملكينه، ما أول شيء ستفعلينه عندما تملكين القوة؟»

أسرعت سوو يون وأجابت بغضب «سأذهب لقتلهم جميعاً » .

تنهد لوهان وتابع «هذا ما لا يجب على الأمير فعله حتى تجتمع العناصر الإحدى عشر، قوة الحماة الاثنا عشر لم تكتمل بعد وإذا استعاد شيومين قوته وأصبح رجلاً ناضجاً مرة أخرى قبل اجتماع العناصر سينتهي سعيه للانتقام من والدته بخسارة أخرى، كما أنني الآن كالعدو له، لن يسمح لي بالتفسير حتى، ذلك الرجل المهووس بزوجته لن ينصت لشيء».

قاطع حديثهم صوت القائد كيم «ماذا عن والدك هل ستخبره ؟ »

أجاب لوهان سريعاً «لا إذا علم أبي بشيء سيكون هدف الملكة القادم ولا أستبعد أنها تترصده الآن بالفعل، لهذا يجب أن يظل جاهلاً حتى ينجو».

انتهى النقاش وساد الصمت مع تعبير الوجوه التي يملأ الحزن والأسى.

***

لقد حل المساء، وزينت الثلاثة أقمار سماء كوكب إكسو المرصع بالنجوم، لم يستطيع لوهان النوم فهو لا يريد أرخاء دفاعته فقرر التجول قليلاً بمكان أكثر هدوءاً وعزلة لتفكير بالخطوة القادمة بخطته.

صوت مألوف يأتي من خلف ستائر الأشجار الكثيفة «لم تستطيع النوم؟ هل يؤرقك احتمالية فشلك وخسارة كل شيء؟»

توجه لوهان نحو الصوت وجذب يدها برفق وهو يبتسم لها بلطف «كيف أفشل وأنتِ بجانبي، هذا الرجل الضعيف أمامك يستمد قوته منك».

وكأن الطبيعة خُلقت بشكل بديع لتصنع لهم أجواء رومانسية مناسبة لحبهما اليأس الذي وُلد في زمن مؤلم، كشف ضوء الأقمار عن ملابس نومها الزرقاء الخفيفة ومع نسمة الهواء الباردة أقدم على خلع معطف قميصه الأبيض ليضعه فوق جسدها وهو ينظر لها بتذمر ويرفع أحد حاجبيهِ متسائلاً «لماذا تخرجين بملابس خفيفة بهذا الوقت؟ ماذا لو شاهدك أحد؟»

ابتسمت وهي تقترب لتداعب صدره وعضلات بطنه العارية بدلال وتحدثت بصوت أنثوي لعوب «إذًا؟ أنت تكره ذلك عزيزي لوهان، ماذا إن أخبرتك أن أحدهم قد شاهدني أثناء قدومي إليك؟ ماذا ستفعل هل ستعاقبه بمحو تلك الذكرى المثيرة من عقله؟»

أبتلع لوهان ريقه بصعوبة وحاول الثبات قائلاً «سوو يون ماذا لو آتى والدك؟ لن يحب رؤيتنا معاً في هذا الوضع».

ابتعدت عنه بتذمر والقليل من الغضب «تشه لوهان أنت، أنت حقاً جيد في إفساد الأجواء».

وفجأة أسرع لوهان بجذبها لتقف خلفه وأضيئت عيناه وتابع قائلاً «أخرج إيها الكلب المخلص لسيدته».

ظهر وميض لأعين منيرة بين الأشجار ومع اقتراب الشخص من المنطقة المضيئة بفعل الأقمار بدأت ملامحه بالوضوح، أنه نيال حامي الوقت، لقد آتى لتنفيذ أوامر المرأة الأكثر جنوناً وفجوراً الكوكب، لقد جاء لقتل الحامي الذهني وانقاذ والدته من لعنتها الأبدية.

أخرج نيال سيف أخضر مضيء من العدم قائلاً بصوت متردد «لم أكن أريد هذا، ولكن بموتك سأستعيد ما فقدته».

ابتسم لوهان ساخراً ثم أخرج سيفه الذهبي المضيء المزين بالجوهرة الحمراء من العدم «أنت مجرد أحمق لا تستطيع فهم ما يدور من حولك، من المؤسف أنك اختارت الجانب الخطأ».

تصادم سيف الاثنين لتنبعث طاقة مدمرة تحطمت عشرات الأشجار العملاقة نتيجة لها، حتى أن سوو يون لم تستطيع تفاديها فأصيبت بكدمات وجروح خطيرة بجميع أجزاء جسدها.

نظر لوهان إلى حالة سوو يون فشعر بالانزعاج الشديد وتوهجت عيناه بشدة، وقبل اصطدام السيوف مرة أخرى توقف نيال مكانه دون حركه وكأنه مغيب عن الوعي والأدراك، ثم تغلغل داخل عقله المثير للشفقة صدى صوت مزعج يثير جنونه «قُم باستخدام لعنتك المحرمة، أجعلهم أطفال يسهل

عليك قتلهم، لا بأس، إن أحسنت عملاً ستشفيك الملكة كما فعلت سابقاً وستعود».

واختفى السيف الخاص به واندفعت طاقة هائلة من يده في أتجاه لوهان وسوو يون ليتحولان إلى طفلان في سن المهد كما حدث مع الأمير شيومين، وبدأ نيال السعال بشكل جنوني وبصق الدماء وحاول استخدام قوته فأضيئت عيناه وتابع قائلاً «آريس أظهري الا» لم يكمل جملته فقد أخترق سيف غامض عنقه ليفصل رأسه عن جسده.

ساد الصمت المكان وظهرت ملامح المنقذ تحت ضوء الأقمار، عيونه الزرقاء الباردة وشعره الأسود كسواد الليل ووجهه الملطخ بالدماء.

أنه الأمير الرابع وأحد فرسان السرب الأبيض سونغ هو، حمل الأمير الطفلان بين يده ونظر إلى لوهان الطفل قائلاً «أنت من قُمت باستدعائي لقتله؟»

تحدث الطفل معه بالتخاطب الذهني «سونغ هو أنه أنا الحامي لوهان وهذه سوو يون، الشخص الآخر هو حامي الوقت أرسلته الملكة لقتلنا، ولكن ليس هذا بالأمر الهام الآن، الأهم أن يعلم جميع من بالمملكة أن الحامي الذهني وحامي الوقت لقوا حتفهم في ظروف غامضة وتم أحراق جثثهم، أنت أمير هذه المملكة ويمكنك نشر هذه الاشاعات سريعاً».

تحدث سونغ هو بغضب «أعلم من أنتَ بالفعل، ولكن لن يكون سهلاً تنفيذ ما تخبرني به وأيضاً كيف لي بخيانة الملكة الأم، ألا يكفي أن يدي أصبحت ملوثة بدماء أحد الحماة، وأيضاً كيف وصل الحال بكما إلى أن تصبحان في هذه الهيئة؟»

أخبره لوهان بالتخاطب الذهني «أنا من قُمت بإجباره على استخدام اللعنات المحرمة لأضعاف المانا بداخله، حسناً لن أستطيع شرح كل شيء الآن، المانا بداخلي ضعيفة جراء استخدام كامل طاقتي على هذا الحقير، لنعود إلى منزل القائد وسأخبرك بكل شيء ولكن قبل هذا فلنحرق الجثة».

بعد أيام انتشرت الأخبار بجميع الممالك، لقد قُتل الحامي الذهني وحامي الوقت وأبنة قائد السرب الأبيض في ظروف غامضة، ومع اختفاء الثلاثة حماة الآخرون كانت كالكارثة حلت على الكوكب، تسبب هذا في خلق اضطراب مخيف بالأسر الحاكمة للمالك وبقلوب الشعوب والقبائل، كيف ينتهي الحال بخمس حماة بالقتل أو الاختفاء دون أثر!

ما الذي حدث لحماة الضوء والنار والأمير صاحب عنصر الجليد؟

ولكن على الفور سرعان ما انتشرت الأخبار المزيفة لأقناع الجميع بالرضوخ لأفعال الملكة الدموية من أجل صالح الكوكب، الملكة الأم حاولت حماية أبنها من عشيقته أبنة الكاهن الأكبر الخائن الذي كان يسعى للسلطة وقام بتحريض أبنته العاهرة لإغواء الأمير المدلل الذي أهمل واجباته كأمير وكحامي لعنصر الجليد، ولهذا قامت الملكة بمعاقبته وحبسه في جسد طفل رضيع، أما العاهرة فقد تم الحكم عليها بالقتل على يد الأمير وأخيها الحامي الذهني الذي شعر بالذنب العظيم بعد فعلته وأقدم على قتل نفسه، كما أنهم اكتشفوا بعض التعاويذ والكتابات السحرية للسحر المحرم بمنزل الكاهن الأكبر التي تؤكد تورطه في ممارسة السحر الأسود لإيذاء الأسرة الحاكمة وكان هذا تحت أشراف الملك سهار طمعاً في السلطة

ولهذا تم نفي وعزل الكاهن من منصبه وهذه عقوبة مخففة نظرًا لأنه كان يتبع الأوامر فقط، وتم الحكم بالإعدام على الملك وأتباعه بتهمة الخيانة والتحريض على قتل الملكة.

لم يقتنع الجميع بالطبع بتلك الإشاعات فقد كانت غير مقنعه ولكن لم يستطيع أحد الاعتراض، بل أنهم يثقون أنها أقدمت على قتلهم فقط للمرح أو لاعتراضهم على إحدى قرارتها الجنونية من يستطيع الوقوف أمام تلك المختلة المهووسة بالسلطة والقوة حتى أنها أصدرت قانون صارم يحرم الحب والزواج على الحماة والكائنات الروحية وعقاب من يخالف الأمر الجلد حتى الموت أو الحبس داخل الصندوق الروحي.

إنها تسعى لإبادة نسل الحماة ونيسا ليصبح الكوكب دون دروع لحمايته وأرض خصبة لبناء مستعمرة جيدة لسيدها لوسيفر وأمراء الشياطين السبع.

***

القائد كيم قام بإخفاء لوهان جيداً وأعلن عن ولادة طفلته الثانية بعد فقدانه لأبنته الوحيدة وقد تم تسمية الطفلة بسوو يون تمجيداً لمالكة الاسم الأصلية.

بالتأكيد كل هذا من أجل تشتيت خطوات الملكة والتلاعب بعقلها وطمأنتها أن السر قد دُفن مع كل من علم به.

وقد ساعد في إخفاء ملامح سوو يون من عقول كل من يعرفها الطفل لوهان الذي يبلغ جسدياً من العمر بضع أسابيع.

كان استثناء حذف الذاكرة للقائد وزوجته وخطيبته سوويون والأمير الرابع سونغ هو.

نتيجة لأرتقاء قوة العنصر الذهني بفضل أماليا كان لوهان المتحكم الأول بعقول الشمال والجنوب والشرق والغرب.

شاب ناضج ومانا هائلة سجينة بجسد طفل رضيع.

عندما تحاول تذكر اسم الحامي الذهني الفقيد أو التفكير بماهية ملامحه أو أصل وجوده يصيبك الهذيان أو صداع مخيف يكاد يجعلك تجن، ومن هنا ماتت كل ذكرى تحمل اسم لوهان، بل لا يتذكر أحد وجود شاباً كان يدعى لوهان، فقط يتذكرون أن الحامي الذهني قتل شقيقته وخان صديقه.

***

بعد مرور ٥ سنوات.

أشتد جسد لوهان وسوو يون قليلاً وقد زاد تعلقها به أكثر فأكثر.

وفي يوم أثناء تجولهما بالغابة المحيطة بالمنطقة توقف لوهان وأمر سوو يون بالاختباء والابتعاد قدر المستطاع حتى يأتي هو إليها.

أضيئت أعين لوهان وتحدث بغضب «يبدو أن الأمر لن يكون سهلاً ابداً».

صوت لهاث أكثر من كلب وخطوات أقدام تتقدم وتقترب، لقد ظهر السَرْبَرُوس

هو كلب حراسة مُتوحش ذا ثلاثة رؤوس يحرس باب العالم السُفلي، أو مثوى الأموات، ويتألف شعر عنقه أو ذنبه من الأفاعي.

أندفع سَرْبَرُوس فور رؤيته للوهان وانْقَضَّ عليه، اللعاب

يتساقط فوق وجهه ويحاول بشتى الطرق استجماع قوته لإيقاف الهجمات من الثلاث رؤوس، ولكن فجأة ارتطمت حجارة بأحد رؤوس الكلب لينظر لوهان بالاتجاه الآخر لينصدم بوجود سوو يون تقف على بعد أمتار منهما وتقوم بقذف الحجارة على السَرْبَرُوس قائلة له «أبتعد إيها الوحش العفن».

تحدث لوهان الملقى على الأرض تحت أقدام السَرْبَرُوس بيأس «لا شيء يتغير، سوو يون هي سوو يون مهما أختلف الزمن» ثم نظر إلى رؤوس الكلب وتابع «هل أتركك تأكلني وأرتاح من هذه الفتاة المتمردة التي لا تنصت لأحد».

ألقى به السَرْبَرُوس بعيداً ليندفع باتجاه سوو يون التي لم تتمكن من الهرب وقبل أن يستخدم لوهان قوته لشل حركة كلب الجحيم الذي تفوق سرعته سرعة الضوء كانت مخالبة قد أصابه أحد ضلوعها بالفعل، فصرخ لوهان بغضب لتنفجر الثلاثة رؤوس وتتبعثر الدماء على جميع الأشجار وتنسال فوق الأرض كالمياه.

بعد أيام من تعافي سوو يون من أصابتها التي تركت ندبة مخيفة فوق جسدها قرر لوهان المغادرة للأبد مع شعور الندم الذي يقتله، لأن وجوده سوف يتسبب في خطر للجميع وحتى وإن كان الكهنة تحت سيطرته الآن ولكن من الحين لآخر يفقد قدراته لأيام لاستخدام الكثير من المانا من أجل الحفاظ على هويته المخيفة، لهذا لا يجب أن يتأذى أحد بسببه.

بعد أن علمت سوو يون بقراره ذهبت إليه لتمنعه، لقد كان بنفس المكان الذي اعترفت بحبها له فيه، مراعى الغزلان

والشادو «لقد سمعت حديثك وعلمت ما تنوي فعله، لوهان لن أغفر لك إن فعلت ذلك، أقسم أنني سوف أكرهك» ثم اِنْتَحَبَت بشدة وتابعت « لا تذهب، أرجوك لا تغادر وتتركني بمفردي» ثم صرخت بغضب «نحن لسنا أطفال إيها الأحمق، هذا الجسد الطفولي اللعين الذي حبست فيه يمنعني من صفعك الآن».

نظر لها لوهان ولشعرها المتطاير مع نسيم الهواء البارد وعيونها الدامعة التي تحولت للون الحمراء من شدة البكاء، فتنهد بابتسامة هادئة وهو يقوم بضمها إليه لمعانقتها برفق «لم ولن أحب أحد بمقدار حبي لكِ، لقد تسببت في الكثير من المعاناة والألم للإنسانة الوحيدة التي كان تريد سعادتي، أعتذر عن حماقتي وعن تدمير حياتك الآمنة، من الأفضل لكِ نسيان كل شيء يتعلق بي».

دفعته بعيداً عنها بغضب وصرخت والدموع تنهمر فوق وجهها « لا، لن تسرق ذكرياتي، لا أريد أن أنسى، أعلم ما تفكر به، سألعنك إن فعلت ذلك، أقسم أن قلبي لن يتوقف عن لعنك ليلاً ونهاراً».

أحتضنها مرة أخرى وربت على رأسها برفق وتابع والدموع تتساقط فوق وجهه «حسناً، لن أفعل، سأبقى فلتهدأي رجاءً وتوقفي عن البكاء».

ثم قام بتقبيلها لتهدأ وتحدث والحزن يمزق قلبه ودموعه تتساقط فوق وجهها لتندمج مع دموعها «أقسم أنني قد أحببتك حتى أصبح رؤية ألأمك يزعج أنفاسي ويمزق قلبي الذي لم يؤلمه فراق أكثر من فراقك.....» يشتد ضمه لها داخل أحضانه أكثر فأكثر « أحبك سوو يون».

وحينها أضيئت أعين لوهان فغابت سوو يون عن الوعي وقام بحملها إلى منزلها وأخبر والداها بقراره وبمسح ذاكرة سوو يون للحفاظ على سلامتها وأمانها وأنه لا يريد أن يكون أنانياً في حبه وتركها تُصاب بأذى أكثر من ذلك.

غادر لوهان وأنطلق باتجاه المعبد ليبدأ بتنفيذ خطته.

***

انتهت القصة بظهور الحامي الذهني الجديد أمام أبواب المعبد أنه فتى لقيط يتيم، لا يمتلك أحد فقرر الكهنة تبنّي الطفل وتربيته.

وهنا نعود إلى غرف المعبد التي تستلقي بها سوو يون مغشياً عليها فوق سرير أخيها، ولوهان الذي يقف أمام كاي بعينهما المضيئة.

عادت عيونهم إلى طبيعتها ونظر كاي إلى أخته ثم إلى لوهان بحزن شديد قائلاً «لا أعلم ماذا أقول؟ لقد تحملت الكثير بداخلك بمفردك، ولكن أختي لن تشفع لك فما العمل؟»

ربت لوهان على كتفه وتقدم نحو سوو يون وجثا على ركبتيه بجوار السرير وبدأ يتحسس خصلات شعرها برفق «لا يهمني إذا لم تسامحني قط، كل ما أريده هو رؤيتها بخير وأمان» ثم نظر إلى كاي وتابع «هي نقطة ضعفي الوحيدة».

نظر كاي إليهما بنظر مخيفة وباردة تظهر على ملامحه لأول مرة «لنقضي على تلك الملكة العاهرة، أخي أنا معك».

ابتسم لوهان بصعوبة ونظر إلى سوو يون مرة أخرى ليقترب منها ويُقبل جبينها برفق قائلاً «سنفعل ليست الملكة العدو

الوحيد الذي سوف نقضي عليه ولكن هي أول الدرج الذي سنصعد بأقدامنا فوقه».

ثم تحدث كاي متسائلاً بفضول «ولكن ماذا عن أخي الأكبر شيومين والأخت أماليا؟ هل ستخبره بشيء؟ أعتقد أن من حقه استعادة ذكرياته مع زوجته فمن المؤلم نسيان شيء بغاية الأهمية كهذا».

وقف لوهان ونظر نظرة تحذيرية لكاي وتابع «لا يمكنك أن تخبره بشيء، إذا علم شيومين بالأمر سيندفع كالأعمى للانتقام وحينها سنخسر كل شيء وسوف ينكشف مخططنا طيلة هذه السنين، لقد أقترب موعد استعادته لكامل قوته بالفعل وعندما يحدث سأذهب به بنفسي لمكان تواجد زوجته».

تحدث كاي بقلق «حسناً لن أخبر أحد بشيء، هل عمى الكاهن شياو بخير؟»

نبض قلب لوهان بقوة وبدأت ملامح الانزعاج والحزن تملأ وجهه ثم تحدث بصوت متألم «فقد بصره من كثرة البكاء والنحيب ولكن على الأقل لايزال بأمان وعندما نلتقي مرة أخرى سيقوم لاي بشفائه وأيضاً شفاء والدتي بعد استيقاظها من حالة السُبات».

ربت كاي على كتف لوهان «لا تقلق فأخي لاي جيد جداً وماهر في شفاء جميع الأمراض، سوف تستعيد عائلتك لا شك في ذلك».

نظر لوهان إلى سوو يون وقال بصوت دافئ «أتمنى أن أستعيد كامل عائلي».

هدأت الأوضاع بخارج حاجز المعبد قليلًا وأجتهد لاي ويوني كثيرًا في معالجة المصابين، بينما سيهون كان في غاية السعادة لرؤية أخيه الأكبر وقام بتقديم تاو له.

فرسان السرب الأبيض بقيادة سونغ هو قرروا المغادرة بعد تلقي العلاج اللازم للإصابات والجروح وقاموا بحمل جثث أصدقائهم اللذين لقوا حتفهم فوق الأحصنة وغادروا، نظرات سونغ هو الحزينة وهو ينظر باتجاه المعبد تحكي كل شيء.

قاطع تفكيره حديث الفارس ماركس «كان يمكننا البقاء وانتظارها».

سونغ هو بيأس وصوت متألم «أنها بأمان بينهما، لن يصيبها شيء».

تابع ماركس المشفق على حالة قائده فهو يعلم مدى حبه وتعلقه بسوو يون «ولكن أيها القائد؛ أنت لن....».

قاطعه سونغ هو بصوت حازم وهو ينطلق للأمام في طريق العودة «هنا ينتهي التشبث بها، إذا رغبت بالعودة فهي تعلم طريقها، وأيضًا أنه الأمير الرابع وليس القائد، بعد عودتنا سأتخلى عن القيادة ..... لننطلق».

أنطلق خلفه السرب ونظرة ماركس المصدومة لا تفارق وجهه.

***

سوهو كان يتحدث مع الأمير دونغكيو ولي العهد والأخ الأكبر للاطمئنان على أحوال المملكة في غيابه وأخبره بما تفوه به لوهان سابقًا وحذره من التراخي والتكاسل في حماية مملكة الخيلان لحين عودته للامساك بزمام الأمور وحماية شعب الخيلان بكل ما يملك من قوة؛ أنهم الشعب الأكثر ثقة ومحبة لأميرهم الصغير سوهو فكيف لا يبذل قصارى جهده لحمايتهم «أخي دونغكيو أنا أثق بك، قُم بحماية شعبنا حتى وأن كلفك الأمر حياتك».

ثم أضيئت أعين سوهو واخرج من بين يديه صافرة زجاجية تلمع وتابع حديثه قائلًا «أستدعي الكراكن سيقوم بمساعدتك، سأدعو لك ولشعبي بإبعاد الشرور والأذى عنكم».

تشانيول وكريس وشيومين اتحدوا بجانب بيكهيون الذي أمرهم أن يكونوا في حالة استعداد وتأهب لظهور أي تهديد وخصوصًا بعد أن اشتمت سيرينا آثر شيطاني قريب وسحر أسود ملعون وقامت بتحذيرهم من التراخي.

تشين اقترب من أنهاء إصلاحات الحاجز بمساعدة زيوسينا مع الاستعانة بالقليل من قوة سيرينا التي غادرت جانب سوهو لتقديم العون.

بعد لحظات ظهر كيونغسو وشعر بالغرابة من وجود فرسان بالجوار وخروج الحماة إلى خارج الحاجز ولكنه كان على عجلة من أمره لطلب المساعدة من لاي في إحياء الغابة، لقد قام بعمل جيد ولكن يحتاج دفعة صغيرة من قوة الشفاء لإعادة الروح للغابة والنباتات، على الرغم من أن لاي يشعر بالإرهاق ومستنزف القوة ولكنه لم يمانع في تقديم المساعدة وأسرع بالمغادرة معه نحو الغابة.

بعد مغادرتهم بلحظات قليلة ظهرت غيمة سوداء مخيفة وتعالت من خلالها صوت ضحكات خبيثة وشريرة، فأضيئت أعين الحماة وصرخ بيكهيون عاليًا «حماة إكسو اجتمعوا».

غادر سوهو جانب أخيه دونغكيو بعد أن أحاط به وبباقي فرسان المملكة بحاجز مائي يحجب الرؤية لحمايتهم وأيضًا منعًا لبث الزعر بقلب أخيه والبقية حين يشاهدون قتاله مع الكيان الغامض الذي يوشك على الظهور ثم أمر أخيه بفتح بإستخدام قوته مع باقي الفرسان لفتح بوابة والعودة إلى المملكة وعدم الألتفات له.

سيهون أمسك بيدي هيون لتوديعه قائلًا «أخي هذه ليست معركتك، يجب أن تغادر الآن مع البقية حتى لا أنشتت، أخي هيون أرجوك لا تعود، فقط أنطلق باتجاه المملكة بالسرعة القصوى». ثم جعل عاصفة تحمله مع جميع فرسان السحر الأبيض لتنقلهم بعيدًا عن المعبد.

أستعد بيكهيون وأضيئت عيناه وعلى الفور أنضم له الآخرين وتقدم سيهون وتاو نحوهم كما ظهر كاي ولوهان من العدم.

وخلال لحظات تجمعت الغيوم السوداء ليتجسد من خلالها كيان ضخم مخيف، من عظمة حجمه قام بحجب الشمس، يمتلك لون بشرة رمادية وعين واحدة بمنتصف جبهته وأنف كأنوف الماعز وقرون وأقدام كالأبقار وذيل طويل وسميك وأجنحة سوداء ضخمة كأجنحة الخفافيش.

ليتحدث سوهو استعدادا للمعركة لوهان قم باستدعاء راميز، سيرينا تحتاج لبعض الوقت لفقدانها الكثير من طاقتها من أجل أصلاح الحاجز». ثم نظر إلى بيكهيون وتابع»حاول

استدعاء الكائن الروحي للضوء، هي تستطيع مساعدتنا أيضًا».

بيكهيون بثبات مصطنع وقلبه ينبض بقوة «لا يمكنني فعلها، الكائن الروحي للضوء متمرد لا يعلن الولاء لأحد». ثم أضيئت عيناه بقوة وتابع «سنقضي عليه دون الحاجة لهذا». وأنطلق نحو الشيطان.

أسرع سوهو بالصراخ عليه قائلًا بيكهيون لا أنه الأعور، ليس لك طاقة به».

لم ينصت بيكهيون له وأنطلق نحو الشيطان وقبل أن يصل إليه أضيئت أعين الشيطان السوداء فأحتجزه في فقاعة ضبابية وهو يضحك بصوت مخيف ويردد «إذًا أنت الروح الممزقة التي تسببت في انهيار آسازيل، سأجعلك تتمنى الموت ولا تحصل عليه». ثم ضحك ساخرًا وتابع «أنتَ مثير للشفقة».

كان بيكهيون يعاني داخل الضباب من هلوسات مرعبة، يتردد مشهد قتل والديه وتمزيقهم إلى أشلاء مع صوت يخبره «أنت من قتلتهما بسبب ضعفك، أنتَ لا شيء، الجميع يكرهك، لا أحد يريدك، عندما تغادر لن يفتقدك أحد».

بدأ الخوف يتغلغل داخل قلبه فوضع يده فوق أذناه حتى لا ينصت لهذه الكلمات الحادة كالسيوف تطعنه بقلبه دون رحمة أو شفقة، وبعد ثواني معدودة فوجئ بتجسد إلينا وهي عارية؛ تنظر له بإغراء وتلعق يدها ثم تتحسس جسدها وعيونها الحادة تستدعيه إليها، فذهب كالمغيب واقترب

منها ليجذبها داخل أحضانه فعانقته وهي تهمس بأذنه «هل اشتقت لي سيدي؟»

فقد المتبقي من عقله وثباته وبدأ يتحسس جسدها ثم أنهال عليها بالقبلات من الاشتياق لتغلبه شهوته وقد نسى تمامًا أنه مجرد وهم من صنع شيطان خبيث وفجأة دفعته بعيدًا وهي تنظر له بغضب قائلة «اذهب عني أيها القذر الضعيف، أنت لا تستحق ولائي، من المقزز رؤية فتى مثلك يمتلك عنصر الضوء». ثم أختفي التجسد لتتجسد مرة أخرى وهي تبكي وتنظر له بحزن ويأس وعيون منطفئة «لقد قُمت بخيانتي، أنا أكرهك وأحتقرك».

ليختفي التجسد مرة أخرى، ويظهر صديقه السمين سوجين الخائن وهو ممسك برأس والداه ويضحك ساخرًا «لقد استمتعت بقتلهما».

ثم أختفي تجسد سوجين لتتوالى الهواجس والكوابيس لتفقد بيكهيون عقله وتجعله يصرخ من الألم والمعاناة.

الحماة بالخارج لا يعلمون ما يحدث له، كل ما يصل إليهم هي صرخاته المرعبة التي تدل على رعب ما يحدث له بداخل الفقاعة الضبابية.

كان لوهان قد أستدعى راميز في ذلك الوقت وأمرها بالإسراع في اخراج بيكهيون، كما تقدم باقي الحماة ومن خلفهم كائناتهم الروحية لمواجهة الشيطان «أعور»

إستر انطلقت في السماء بجوار سيهون الذي كان شديدة الغضب بعد سماع صرخات بيكهيون فهبت الأعاصير، تشانيول وكريس انطلقت أجنحتهم النارية الضخمة ليرتفعوا

باتجاه الشيطان وضرباتهم النارية لا تتوقف، سوهو أنطلق فوق ماء بئر شُقت من الأرض ليرتفع فوقها وقد أستدعى رمحه الثلاثي الأسطوري الذي يستخدمه لأول مرة، شيومين أسرع فوق الجليد الذي يتشكل من تحت قدميه وأستحضر سيف الشتاء الضخم ومن خلفه إلسا بالقوس والسهم.

تاو اخرج عصاه التي تتزين مقدمتها بحجر ماسي سداسي وعندما تلمس شيء تقوم بتفتيت جزيئاته، ومن خلفه نرى آريس بعد أن تشكلت في هيئتها الأنثوية بجسد خمري وشعر يلمع كالفضة وأعين ذهبية واسعة جذابة وآنف صغير وشفاه صغيرة ممتلئة، ويلتف الحرير الذهبي فوق جسدها الفاتن، تحمل بين يديها عصا فضية كسيدها وفي مقدمة العصا دائرة بها رموز زمنية مضيئة.

كاي أيضًا قام بإظهار سيف عنصره الأسود الذي نادرًا ما يراه أحد، أنه سيف مخيف يستطيع بضربة واحدة شق جبل لنصفين.

كما انضمت له «أيونا» الكائن الروحي الخاص به التي تحولت من دب إلى فتاة قصيرة بعض الشيء ولديها وجنتان ممتلئة وأعين زرقاء واسعة بريئة كالأطفال وفم صغير ولطيف، عندما تراها تظن أنها طفلة لا تفقه شيء ولكن لا أنصحك بالاقتراب منها ومداعبة وجنتاها المغرية للتقبيل.

كانت «أيونا» تحمل بين يديها خنجرين مظهرهما قريب إلى السيوف ولكن أصغر قليلًا، نظراتها إلى الشيطان تجعل عيناها تشتعل من الغضب.

أما عن لوهان فقد كان يحاول اختراق الفقاعة الضبابية مع رامیز باستخدام كامل قوتهم لتحرير بيكهيون.

بالجانب الآخر من المعبد تفاجأ كلًا من كيونغسو ولاي بظل جسد الشيطان فتحدث كلاهما بالوقت نفسه «يجب أن نسرع».

كما شاهده أيضًا تشين الذي أوشك على الانتهاء أخيرًا من إصلاح الحاجز مع زيوسينا وسيرينا، فخفق قلبه بشدة من القلق والخوف من عظمة هيئة الشيطان تحدث بحزم «سيرينا أذهبي ونحن سنلحق بكِ، لقد تبقى القليل، أنهم بحاجة لدعمك» ثم نظر إلى زيوسينا وتابع «لنسرع في إنهاء الأمر».

***

ضربات تشانيول وكريس تتوالى بوجه الشيطان الأعور ولكنها لا تؤثر به وكأنهم مجرد ذباب يزعجه طنينه، أعاصير سيهون وإستر المخيفة تجعله يتراجع بقدميه خطوتين للخلف لا أكثر، ولكنه كان ينتبه جيدًا لضربات سيف كاي وكأنه يهابه ويحاول تجنبه، الرمح الثلاثي لسوهو أستطاع أصابته في لحظة تشتت منه ليقطع زراعه بضربه واحدة وتحويلها إلى ضباب ولكن عادت لتنمو مرة آخر، فأسرع تاو حينها بعصاه لتدعمه آريس بعصاها فضربا معًا قدماه لتتلاشى كالسراب ويسقط أرضًا، فأنطلق سهم من قوس إلسا ليصيب منتصف عيناه لتتمزق، وحينها أسرع شيومين وكاي بقطع رأسه بسيوفهما ليتحول إلى ضباب.

ثم أنتبه الحماة لصوت لوهان القوي «بيكهيون تحرر الآن».

ليشع ضوء أحمر قوي من بين يدي لوهان ودائرة حمراء برموز سحرية من يدي راميز تتجه نحو الفقاعة الضبابية فاختفت، ليسقط بيكهيون من السماء مغشيًا عليه فأسرع إليه سيهون وأستطاع اللحاق والإمساك به قبل سقوطه.

تقدم لوهان نحوهما وتحدث باضطراب وتوتر «يجب أن أذهب به إلى مكان أكثر أمانًا، لقد فهمت كل شيء الآن». ثم نظر للبقية وتابع « أنهم يستهدفون بيكهيون لأنه الروح الأضعف بيننا، وإذا انتهى الأمر بتدمير روحه لن يكتمل الترابط الروحي للعناصر، ولهذا فشلت محاولة الترابط السابقة» ثم أخفض رأسه بحزن «بيكهيون ممزق الروح» رفع جسد بيكهيون بقوته ليغادر.

تقدم سيهون بحزن قائلًا «سوف أتي معك».

قاطعه تشانيول وهو يدفعه بعيدًا «لا، بل سأذهب أنا».

نظر لوهان إلى السماء ليجد غيوم سوداء تتجمع مرة أخرى «لقد عاد، لم ينتهي الأمر بعد، سأذهب مع أيونا، سأترك راميز لمساعدتكم ضد السحر الأسود».

تحدث كاي وهو يتوجه إليه «إذًا سأذهب معك».

رفع لوهان يده مشيرًا إلى سيفه وتابع قائلًا «أنه يهابه فأعمل على استخدامه جيدًا».

أومئ كاي برأسه ونظر إلى أيونا «أيونا أذهبِ برفقة لوهان وقومي بأتباع جميع أوامره لحين عودتكم بأمان مرة أخرى».

أسرعت أيونا بالإمساك بيدي لوهان وبيكهيون الذي يطفو جسده بالهواء ثم اختفوا.

بعد عدة دقائق تجسد الشيطان من جديد ولكن هذه المرة لم يكن بمفرده بل هناك مئات من الشياطين الصغيرة سوداء اللون وبأنف يشبه منقار الغراب وقرون الكباش وأجنحة الخفافيش وجسد كأجساد أطفال البشر وأنياب الوحوش البرية المرعبة.

بث الرعب في قلوب الحماة من هول ما تشاهده عيونهم ولكن صرخ سيهون بكبرياء وشموخ «اليوم نحصد ثمار تدريباتنا، أخوتي لنكن جديرين بثقة شعوبنا».

أضيئت عيناه واخرج من بين يده سيف فضي بمقبض أسود اللون جوهرة بيضاء لامعة وتابع «حماة أكسو، لنفعلها معًا».

تحمس الجميع وبدأت المعركة، نتائج تدريب بيكهيون لتشانيول يتم حصدها الآن، حركاته السلسة وسرعته المرعبة بجوار ابن العم كريس وهما يمزقون الشياطين بسيوفهم النارية.

إلسا أخفت القوس والأسهم واخرجت سيفها الأزرق لتقفز من شيطان لآخر بعد أن تقسم جسده لنصفين، آريس كانت تكتفي بلمس الشياطين بعصاها الزمنية ليختفوا نهائيًا من أمامها بعد أن ينفجر جسدهم لأشلاء.

ظهرت غايا وسيرينا لينضموا للمعركة مع باقي الرفاق، انطلقت غايا باندفاع تمزق الشياطين في مشهد متوحش ودموي تضرب بسيفها شيطان وتمسك الآخر بيدها لتخرج

قلبه فينفتق، لهذا تُلقب بالوحش الأسود.

سيرينا بدأت باستخدام الدوائر المائية السحرية التي تصيب الشيطان فتجعله يصرخ من الألم ثم يحترق ليتحول إلى رماد، هجومها يتركز باتجاه الشياطين التي تحوم حول كريس أو سوهو كان كل ما يجول في تفكيرها هو «لا يجب أن يصاب أحدهم بأذى».

راميز الأكثر هدوءًا بهذه المعركة تقف في منتصف الساحة وتُضيء عينيها الثلاثة لتنفجر رؤوس الشياطين التي بمقربة أمتار منها.

أما عن الحماة فكان قتالهم الأعظم مع الشيطان الأعور، تمزق أسلحتهم بجسد الشيطان هنا وهناك ولكنه يقوم بتجديد أطرافه وكأن شيئًا لم يكن.

ظن الجميع أن سيف كاي هو الحل؛ فبدأو بالتفرق والهجوم من أماكن مختلفة حتى يتم تشتيت تركيزه وإتاحة الفرصة لكاي بغرس السيف بقلبه ولكن الأمر لم ينجح.

كانت الصدمة والمفاجأة للجميع «الشيطان لم يكن لديه قلب كباقي الشياطين».

لا يوجد نقطة ضعف ملحوظة حتى الآن، قوة الحماة تستنزف كما أنهم ليسوا في أفضل حالاتهم بعد الأحداث الأخيرة من الفشل الذريع في الترابط الروحي، لمحاولة تقليل الأضرار الناتجة عنه، لفقدان لوهان السيطرة على قواه والأضرار بالحماة الآخرين.

وفجأة تقدم سيهون إلى شيومين وعيناهما المضيئة تشع وظهر على جبهة كلًا منهما رموز عناصرهم وتحدثا بصوت خشن ومخيف «ليتحد عنصر الرياح مع الجليد، فلتتحد الأرواح الآن».

سطع ضوء قوي واختفت إلسا وإستر داخل الضوء ثم ظهر ذئب جليدي وذيله هوائي، فبدأت أعاصير جليدية مخيفة تهب بالأرجاء، يخرج من داخلها رماح وأسهم جليدية حادة كالسيف ومن الغريب أنها تعلم هدفها، لا تقترب من الحماة بل تتجه نحو الشياطين الصغير والشيطان الأعور لتمزق أجسادهم.

ثم أضيئت أعين كريس وتشانيول بقوة معًا «لتتحد أرواح النار».

سطع نفس الضوء وظهر ذئب عظيم الحجم من النار يركض باتجاه الشياطين لالتهامها.

ثم أنضم كاي إلى سوهو لتتحد قواهم فاختفت سيرينا وظهر جسد أيونا وهو ينضم إلى الضوء الساطع بجوارهم.

ليظهر ذئب ضخم من الماء يلتهم الشياطين ثم يختفي ويظهر بمكان آخر، فلا يمكن توقع مكان الهجوم القادم له.

وفجأة ظهر تشين وكيونغسو ليصرخا كلاهما معًا بأعين مضيئة «ليتحد عنصر البرق مع الأرض».

ظهرت زيوسينا وغايا للأختفاء داخل الضوء، وظهر ذئب أسود اللون بحجم الشيطان الأعور وحوله هالة من الشحنات الكهربائية، وأندفع ليمزق كتف الشيطان الأعور بأسنانه وأنيابه الحادة ثم أنضم لهجومه الثلاث ذئاب الآخرين.

أما عن لاي فجلس هادئًا بجوار راميز وطلب منها استشعار أي تدخل للسحر الأسود أتجاه الحماة المغيبة عقولهم بعد استدعاء الذئاب الروحية، فقامت راميز على الفور بإحاطة جسد جميع الحماة بدوائر سحرية حمراء، وذلك منعًا لانتهاز فرصة غياب العقل والروح من الجسد، فيتلبس أحد الشياطين أجسادهم أو يصبح الجسد وعاء لاحتواء السحر.

ومن ثم أستدعى لاي يوني لتجلس بقربه وتضيء أعين الاثنان ويخرج منهما شعاع أبيض ضوئه خافت ولامع ينتشر حول الحماة ويبدو أنه يمدهم بالطاقة مع معالجة أصابتهم خلال فترة ثبات أجسادهم، فإذا انتهت معركتهم وعادت الروح والوعي لن يصمدوا جراء استنزاف طاقتهم الروحية وأيضًا هناك الكثير من الإصابات بأجسادهم.

دائمًا ما يفكر حامي الشفاء بحكمة وهدوء، سلامة الجميع هي من أولوياته.

وبعد لحظات تحدث لاي إلى تاو الذي لايزال يحاول منع اقتراب الشياطين الصغيرة من أجساد أخوته بجوار كائنه الروحي آريس تاو أستعد لفتح بوابة العوالم».

تحدث تاو وهو يتلفظ أنفاسه بصعوبة «لن أستطيع، لقد دمج كاي قوته برفقة أخي سوهو».

تحدث لاي «إذا أفتح البوابة الزمنية».

قال تاو بتردد وهو يضرب أحد الشياطين بعصاه ليبعده «ولكن أخي لاي إذا فعلناها لا أستطيع ضمان الزمن الذي سينتقل إليه الشيطان، هذه مجازفة خطيرة».

وفجأة ظهرت نجمة مضيئة بالسماء ينبعث منها صوت دافئ ولطيف «يبدو أنني قد تأخرت «.

وعلى الفور ظهرت الأميرة أولجا ومن حولها هالة ذهبية مضيئة دافئة وكأنها خلقت من شعاع الشمس، ثم هبطت فوق الأرض وفور تلامس قدمها للعشب حُرقت جميع الشياطين الصغيرة وتحولت لرماد، فتحول نظرها إلى الشيطان الأعور والأربع ذئاب الروحية التي تقاتله باستماته وقوة لتمزيق جسده.

تحدثت الأميرة بغضب بعد أن لمحت الجروح العميقة بجسد الحماة «كيف تجرؤ على الخروج لإيذاء شعبي؟ اليوم سأنهي أمر عبد من عبيد والدتي» ثم ضحكت بسخرية وتابعت «يالا سعادتي».

القوة المقدسة

عندما شاهد الشيطان الأعور أولجا تعالت ضحكاته ساخرًا منها وتقدم نحوها للإطاحة بها «حشرة صغيرة مثلك لم تصحو قواها بعد، تريد الوقوف بوجهي؟ سأحرص على سحقك جيدًا تحت قدماي».

ولكن فور اقترابه من الأميرة لسحقها تحت قدميه اختفت، بحث عنها هنا وهناك دون فائدة لتسخر «لقد هربت من كانت تريد حماية شعبها».

وفجأة أنقسم جسده لنصفين وظهرت الأميرة أولجا كشعاع مضيء بالسماء، ثم رفعت يديها لينبعث ضوء يخرج من خلاله الكثير من الأسهم المضيئة كالشهب؛ انطلقت نحو جسد الشيطان الممزق لنصفين ثم حدث انفجار عظيم أختفي خلاله آثر الشيطان الأعور.

هبطت الأميرة إلى الأرض مرة أخرى بعد أبادة الشيطان، وبكل خطوه تخطيها تُزهر الورود من تحت قدميها، كل هذا تحت أنظار لاي وتاو وتعبيرات وجوههم المصدومة من قوتها المرعبة، فهما لم يتوقعان أن تكون رائعة إلى هذا الحد على الرغم من عدم توارثها لقوة الملكة بعد.

تقدم لاي نحوها وأحنى جسده ليتحدث بأدب قائلًا «تحياتي لأميرتنا وولية العهد».

ومن ثم تقدم تاو وفعل المثل.

ابتسمت أولجا بلطف ووضعت يدها فوق رأسه لتتحدث بصوت هادئ ومريح «لقد بذلتم جهدكم ولم تقصروا من أجل حماية أصدقائكم، شكرًا لتحملكم وإخلاصكم».

أضيئت يدها فشعر الاثنان بكم هائل من المانا يندفع داخل أجسادهم واستعاد كلًا منهما نشاطه من جديد، فجثا لاي فوق ركبتيه شاكرًا «شكرًا لكِ، ولكن أخوتي «

قطعت الأميرة حديثه بابتسامة وتابعت» لا تقلق هناك ما يكفي للجميع، أسترخي فقد انتهى دورك هنا».

ثم نظرت إلى تاو وتابعت «أذهب إلى داخل المعبد وأحضر لي الفتاة التي بالداخل».

أنطلق تاو نحو المعبد دون إبداء أي تساؤل.

تقدم لاي نحو الأميرة متسائلًا بخجل» سيدتي أعتذر لوقاحتي ولكن لدي فضول بشأن أمرًا ما»

توجهت أولجا نحو الأربع ذئاب اللذين أحنوا رؤوسهم فور تقدمها نحوهم، ثم نظرت إلى لاي دون قول شيء وكأنها تخبره أن يكمل حديثه، فتابع قائلًا «لم تكتمل صحوة الأميرة بعد، فهل يمكن أن تكون هذة ...».

ابتسمت الأميرة وهي تداعب الذئب الروحي المائي «نعم أنها القوة المقدسة، ولكن لا يجب لأحد أن يعلم بهذا» ثم نظرت له وتابعت «أنت تعلم ما أقصده أيها الحامي لاي».

أحنى لاي رأسه قائلًا «بالطبع سيدتي سأحتفظ بالأمر سرًا كما ترغبين».

ثم أضيء جبين الأميرة ورسمت دائرة بيدها في الهواء لتتحدث بصوتٍ مرتفع «حماة إكسو استيقظوا»

وبلمح البصر اختفت الذئاب واستيقظ الحماة، فعاد وعيهم ولكن كان هناك اضطراب بالقوة الجسدية لهم وعدم اتزان.

انتقلت الأميرة من حامي لآخر للمسح على رأسهم برفق فتشع يدها بضوء يبث من خلاله المانا بداخل أجسادهم، وعندما اقتربت من تشانيول ابتسمت بلطف ومسحت على رأسه ثم إحدى وجنتاه لتتحدث بصوت هادئ «لم أكن لأغفر لنفسي إذا آتيت متأخرة وأصابك مكروه».

اتسعت أعين تشانيول من كلمات الأميرة التي كانت كتأكيد له باهتمامها به ولكن قبل أن ينطق وضعت يدها فوق شفتاه وتابعت بصوت منخفض «ربما لاحقًا تشانيول ليس الآن».

ثم نظرت إلى الحماة الآخرين ليفهم ما ترمي إليه.

اقترب الجميع من الأميرة لألقاء التحية التي تليق بحضورها المهيب وشكرها على الاهتمام بأمر الشيطان وبمعالجة فقر المانا لديهم، وبعد لحظات ظهر تاو ومعه سوو يون فنظرت الأميرة إلى كاي «أذهب لإحضار حامي الضوء والحامي الذهني». نظر كاي إلى أخته بحزن وخجل ولكنها أبعدت عينيها عنه وكأنها تبغض رؤيته، فتابعت الأميرة حديثها «أيها الحامي أخبرتك أن تذهب فليس لدي الكثير من الوقت».

أختفي كاي وأشارت الأميرة إلى سوو يون للاقتراب منها، ثم مسحت على رأسها وابتسمت قائلة «القلب المصاب بالخذلان يمتلأ بالظلام بسهولة، وقد يصبح وعاء من ذهب لصغار الشياطين والجان المتمرد» فقامت باحتضان سوو

يون وتابعت «أنتِ قدوة لذلك الأخ الصغير، لا أعلم ما سبب غضبك منه ولكن أتمنى أن تغفري له أخطاؤه، يمكنني الشعور بمدى حزنه وندمه، اغفري له أختي».

أومئت سوو يون برأسها بالموافقة فتقدمت الأميرة باتجاه شيومين بابتسامة دافئة «أخي» ثم ترددت وتابعت «الحامي شيومين ربما في يومًا ما ستجد ضالتك» ثم ابتسمت مرة أخرى لتتابع «رجاءً لا تكرهني».

شيومين بتعجب شديد «لا أفهم ما الضالة التي تقصدها الأميرة ولماذا قد أكرهـ...»

وفجأة ظهر كاي ولوهان الذي يحمل بيكهيون بين يداه من العدم ليشتت تركيزهم ويقطع حديثهم، أسرعت الأميرة نحو بيكهيون الذي كان يتعرق بشدة وبدأ أنفه وعيناه بنزيف الدماء.

وضعه لوهان فوق الأرض برفق لتتفحصه الأميرة بأسف وحزن قائلة «حالته أخطر مما كنت أتوقع، فليتراجع الجميع للخلف ثلاثة أمتار».

بعد ابتعادهم وضعت يد فوق قلبه والأخرى على رأسه ثم أضيئت عيناها ليشع ضوء قوي اختفت الأميرة داخله واحترقت الأعشاب من حولها فتراجع جميع الحماة للخلف أكثر وأسرع كاي لاحتضان أخته وأبعادها عن مجال الاشعاع.

بعد لحظات اختفي الضوء وظهرت الأميرة مغشيًا عليها بجوار بيكهيون، فأسرع الجميع نحوها.

كان لاي يريد حملها ولكن قام تشانيول بذلك على الفور فقد كاد يفقد ما تبقى من عقله لحظة رؤيته لها في هذه الحالة.

أتجه لاي ولوهان نحو بيكهيون لتفحص حالته وكانت المفاجئة لقد تحسنت حالته كثيرًا.

لقد فعلتها الأميرة أولجا.

قامت بالتضحية بما تبقى من قوتها المقدسة لإنقاذ حامي الضوء مؤقتًا من لعنته.

أراد كاي اصطحاب سوو يون إلى داخل المعبد معهم ولكنها أوقفته وتقدمت لاحتضانه وهمست له «لا بأس أخي الصغير لقد حان موعد ذهابي» ثم داعبت شعره بلطف وتابعت «أهتم بنفسك جيدًا، أبذل جهدك لتجعل عائلتنا فخورة بك».

نظر لها كاي بخجل وبلسان متلعثم قال «هل غف .. هل غفرت»

ضحكت سوو يون لتتحدث وهي تمسك بوجنتي أخيها «لطيف، كيف لا أغفر لك أيها الأحمق، أنتَ أخي الصغير المدلل، لقد أخطأت هذه الأخت الحمقاء بألقاء كل غضبها عليك، أعتذر أخي لا تحزن من الكلمات الخبيثة التي تفوهت بها من قبل لم أقصدها حقًا «.

ابتسم كاي وأندفع لاحتضانها قائلًا «أنا أحب أختي كثيرًا، لا تعتذري لقد أخطأت وكنت أستحق الإسوء لجرح قلب أختي الغالي، أعدك بعدم إخفاء شيء عنكِ مرة أخرى».

تابعت سوو يون بابتسامة «حسنًا أخي يجب أن أغادر الآن، لا تقلق بشأني فأنا أقوى مما تظن».

فنظر كاي إلى لوهان الذي يقف على بُعد خطوات منهم لا يتجرأ على الاقتراب ثم أعاد النظر إلى أخته متسائلًا «ألن تغفري له؟ لقد كان هدفه حمايتك».

ربتت سوو يون على كتف أخيها بابتسامة مصطنعة «ربما لا يجب عليك التدخل في شؤون الأكبر سنًا، اذهب خلف أصدقائك، فأنا يجب عليّ التحدث قليلًا مع الأخ لوهان».

نظر كاي مرة أخرى إلى لوهان فأومئ له برأسه، ليغادر خلف باقي الحماة بعد احتضان أخته وتقبيل جبينها بلطف قائلًا «توخي الحذر، سأشتاق لكِ كثيرًا»

***

بدأ الغروب ووقف كلاهما في مواجهة بعضهما...

لوهان بنظراته اليأسة من طلب المغفرة، وسوو يون بعيونها الثابتة وعنادها وكبريائها الذي لم يجرح ألا على يد حبها الأول.

قررت هي بدأ الحديث «أنتَ تعلم أنني لن أغفر لك، ولكن بكل جراءة وتبجُح تقف أمامي ساعيًا لطلب المغفرة».

أحنى لوهان رأسه خجلًا من أفعاله معها «سوو يون لقد كنت أريد حماي...».

قطعت ضحكاتها الساخرة حديثه لتتابع»حمايتي؟ هل من أجل حمايتي قُمت بسلب جميع ذكرياتي دون شفقة؟» ثم نظرت له نظرة حادة «لقد أساءت استخدام قوتك، كيف

تنظر لنفسك بالمرأة هل أنت راضي عن أفعالك الخبيثة لي؟»

حاول لوهان الاقتراب منها قائلًا بتردد «سوو يون أن لم...».

صرخت به والدموع خانتها وتساقطت فوق وجهها»أبتعد لا تقترب مني، أنا أمقتك لوهان، أنا أكرهك ... لقد أحببتك حتى أهملت جميع واجباتي من أجل أرضائك والبقاء بجوارك ولكن أنت ... أنت.».

أندفع لوهان لاحتضانها بالقوة رغم صفعها له لم يتركها ليتحدث بصوت حزين»أقسم أنني لم ولن أحب أحد بمقدار حبي لكِ، كنت الغبي الذي ظن أن إبعادك هو الحل الوحيد لحمايتك».

دفعته سوو يون بقوة ليبعد عنها وهمت بالمغادرة ولكنها فوجئت به وقد جَثَا على ركبتيه والدموع تنهال فوق وجهه ليتابع حديثه» هلا عفوتي عني» ثم نظر لها بعيونه الباكية وتابع «سوو يون أنا أحبك».

كاد قلبها ينفجر من سرعة دقاته ومن رؤيتها لحبها الأول راكعًا تحت قدميها يطلب المغفرة بعيون راضخة لها.

قامت بالانحناء للإمساك به ثم قامت بمساعدته على النهوض وجففت وجهه بإحدى أكمام قميصها، وتحدث بهدوء وتماسك «لوهان كم من الصعب عليّ رؤيتك تجثو

لأحد حتى وإن كان أنا، لستُ قاسية القلب حتى لا أتأثر ولكن أعتقد أن علاقتنا قد انتهت منذ زمن طويل».

قطع لوهان حديثها باندفاعه لتقبيلها من شفتاها وعلى الرغم من محاولتها للابتعاد ألا أنه قد أحكم الإمساك بها وبعد لحظات من المعافرة بدأت بالتجاوب معه بالفعل والتعمق بالقُبلة.

بعد لحظات من التقبيل تركها لتلتقط أنفاسها واقترب برأسه من رأسها وتحدث وهو يلهث من أثار القُبلة» لا أعتقد أنها انتهت بعد، لازالت لديك مشاعر أتجاهي».

دفعته سوو يون بغضب قائلة «ماذا تريد؟ هل تريد تمزيق ما تبقى من قلبي، ما الذي ترمي إليه بفعلك هذا؟ هل ترغب بإرضاء غرورك بأنني لا زالت أمتلك مشاعر اتجاهك، حسنًا لوهان أنا أحبك ولكن لن تمتلكني وإن كنت آخر رجل على الكوكب».

تحدث لوهان وهو يضع يده فوق وجهه من اليأس «سوو يون لماذا لا تفهمين؟» ثم نظر لها وتابع «لم يتبقى لي غيرك، لن أرغب بامرأة غيرك حتى وإن رضخت أجمل النساء تحت قدمي». فجذب يدها عنوة ليكمل «بل أنتِ أجملهم بالفعل».

أبعدت يدها من بين يده برفق بعد تأثرها بكلماته، فتابع حديثه مرة أخر «إذا قيدت نفسي بقسم الروح بأنني لن أخذلك مرة أخرى هل ستعودين لن أتردد في فعلها إن وافقتي».

نظرت له سوو يون بثبات «إذًا أفعلها.».

وضع لوهان يده فوق قلبه وبدأ بترتيل كلمات تشبه التعاويذ فأضيئت عيناه وقبل أن يكمل صفعته سوو يون ليتوقف

وصرخت بوجهه قائلة»هل جننت، لماذا قد تفعل هذا؟ أنت تعلم عاقبت الأمر».

أجاب بيأس وهدوء «لقد كان طلب منكِ فكيف لا أفعله».

جذبت ملابسه بغضب» إذا قلت لك مُت هل ستقدم على قتل نفسك»

أجاب بدون تردد وبلامبالاة»سأفعل ولكن يجب أن تنتظري حتى أنتهي من واجبي ثم سأقدم حياتي لكِ».

ابتسمت سوو يون بسخرية قائلة»أنت مجنون، لقد جننت حقًا»

لوهان بصوت غير مبالي باهانته» سوو يون عودي إليّ» صمت قليلًا ثم تابع «أنا لا أملك غيرك».

تنهدت بعد شعورها باليأس من أقناعه لتركها ومتابعة حياته بدونها» حسنًا لوهان».

نظر لها وقد اتسعت عيناه، لا يصدق ما تفوهت به» هل ستعودين حقًا».

أجابت بعد التنهد ووضع يدها فوق وجهها» لوهان ربما سأعود يومًا ما ولكن ليس اليوم فأنا أحتاج للابتعاد قليلًا

حتى أستطيع تحديد هوية مشاعري واستعادة ثقتي، أرجوك أمنحني بعض الوقت».

لوهان باستسلام «هل سيستغرق الأمر الكثير من الوقت ؟ »

أجابت سوو يون وهي تستعد للمغادرة لتتركه خلفها وتذهب لمصيرها المجهول» لا أعلم ولكن إذا كنت مُحب كما تقول ستنتظر حتى وإن طال لقرون».

نظر لوهان إلى شعرها المتطاير خلف ظهرها وتحدث بحزن «سأنتظر سوو يون مهما طال الأمر، سأبقَ في انتظارك».

اختفاء حامي الجليد

بعد دخول الجميع إلى المعبد ولحاق لوهان بهم أغلق تشين بمساعدة زيوسينا الحاجز تمامًا من جديد، قرر الحماة وضع جسد الأميرة بغرفة شيومين لأنها الأكثر نظافة وترتيب عن باقي الغرف؛ وذلك يرجع لإصابة حامي الجليد بالوسواس القهري.

بعد لحظات كان لابد عليهم المغادرة لفحص جميع أرجاء المعبد للتأكد من عدم وجود دخيل أستطاع العبور أثناء انشغالهم في الأحداث السابقة، أخبرهم تشانيول حينها أنه سيبقى لرعاية الأميرة حتى لا تستيقظ وتشعر بالسوء جراء تركها بمفردها.

لم يوافق لاي على اقتراح تشانيول لأنه من وجهة نظره الشخصية الأحق بالبقاء بجوارها هو حامي الشفاء.

وقبل أن يشتد النزاع بينهما آتى صوت سيهون العالي ليجذب انتباه الجميع»لقد أستيقظ» ثم ظهر أمام باب الغرف ووقف لالتقاط أنفاسه قليلًا وتابع «أخي بيكهيون فتح عيناه» أسرع نحو لاي وجذب يداه ليتحدث بتلعثم « ه هيـ هيا.. أخي بيكهيون أقصد لاي لنسرع، يجب أن تفحصه».

ابتسم تشانيول بسعادة وخبث وربت على كتف لاي قائلًا «أخي يجب أن تسرع فإن الأخ بيكهيون يحتاجك» ثم نظر إلى سيهون وأحتضنه تحت أنظار ودهشة الجميع ليتابع «أقسم أنني لن أزعجك مرة أخرى في هذه الحياة».

ضحك لوهان لأنه كان يفهم ما يدور بعقل تشانيول بالفعل، فقال لهم «هيا يا رفاق؛ أتركوا هذا العاشق هنا ولنذهب».

ضحك الباقون وغادروا خلف لوهان وأُجبر لاي على الذهاب دون البوح بشيء خلف باقي الحماة، تاركين الأميرة في حماية الحامي تشانيول الذي ملامح القلق والخوف لا تفارق وجهه منذ رؤيته لها مغشيًا عليها فوق الأرض.

***

يستلقي بيكهيون داخل غرفته مرهق بعض الشيء يفتح عيناه بثقل شديد وفجأة ترددت كلمات لصوت رجل آتي من اللاشيء» أنتَ لست وحدك صغيري، لا تخف، عزيزنا بيكهيون مختلف ومميز، أعدك أننا سنلتقي في القريب العاجل».

حاول حينها النهوض من الفزع للبحث عن مصدر الصوت ولكن قواه الخائرة لم تساعده.

وبعد لحظات قليلة سمع صخب الحماة وهم يدخلون الغرفة مسرعين نحوه للاطمئنان على حالته، فقال بعقله «ربما كنت أتوهم الأمر من الإرهاق والتعب».

أندفع سيهون ليقطع تفكيره قائلًا بصوت صاخب وكأنه ينتحب «بيكهيوني لقد أتيت بالجميع، نحن هنا كل شيء سيكون بخير» ثم جذب لاي من ملابسه وتابع «انظر حتى أني قد أحضرت الأخ لاي لفحصك».

أمسك كريس بملابس سيهون من الخلف ليبتعد به قائلًا وهو يتنهد «حتى الأطفال لا يفعلون ذلك».

كان صوت صياح سيهون المتذمر يعج المكان ثم تقدم لاي

نحو بيكهيون ليجلس باستقامة وأضيئت عيناه «يوني أظهري الآن».

شع الضوء وظهرت يوني بهيئتها الأنثوية لتجلس بجوار سيدها الذي طلب من الجميع التزام الصمت والهدوء، بدأت الهالة التي تحيط بالحامي لاي وكائنه الروحي تنتشر بالغرفة ثم وجه كلاهما أياديهم نحو الحامي بيكهيون لتحيط به هالة ضوئية، وبفضلها بدأ يسترجع قواه شيئًا فشيء، ولكن مع استمرار تدفق المانا لداخل جسده فوجئ الجميع بتحول لون أعين بيكهيون من الرمادي إلى الأخضر المشع.

ينظر الجميع له بذهول كبير وتراجعوا خطوتين للخلف حتى أن لاي توقف جراء ما يراه من تغير واضح بمعالم وجه حامي الضوء، حتى أُذنه أصبحت مُدببة بعض الشيء.

كان بيكهيون يراقب ردود أفعالهم دون أن يفهم ما الذي يحدث أو لما الجميع ينظر له بتلك النظرات والعيون المتسعة من الاندهاش؟

ولكن تقدم لوهان نحوه ووضع يده فوق كتفه وابتسم لتهدأت قلقة «أنتَ مميز لدرجة مخيفة بحق، يا رفيق إن دمائك قد تكون خلاصنا، بحق الجحيم كيف لم ألاحظ».

لم يفهم أحد ما يرمى إليه لوهان، ولكن ما يشغل تفكيرهم في تلك اللحظة ملامح بيكهيون وعيونه التي عادت تلقائيًا لطبيعتها.

ابتسم لوهان بلطف وتابع» جميعًا أتمنى ألا تذكروا ما رأيناه اليوم لأحد، وأنا سأشرح لكم كل شيء».

***

يجلس بجوارها يتأمل ملامحها الدافئة وشعرها البنفسجي المميز وهو ينسدل من فوق الوسادة حتى يصل لأرضية الغرفة وشفتاها الصغيرة الممتلئة ورموشها الكثيفة، ينظر جيدًا ويتأمل ليسقط أكثر فأكثر في شباك حُسن جمالها.

بدأت جفونها تتحرك ببطء في محاولة منها لفتحهما واستعادة وعيها، تركيز حاد منه ينصب فوق تلك العيون التي لا يستطيع أحد تحديد لونهما أو أبعاد أنظاره عنهما، عيون المجرات التي تتميز بها الأسرة الملكية، هي فقط من تستطيع جعل القلوب ترضخ لدفئ نظراتها وابتسامتها.

ابتسمت بدفئ عند رؤيته وحاولت النهوض لكن كادت تسقط، فأسرع إليها يمسك بيدها برفق فنظرت له لتتلاقى أعينهم والوجه مقابل الوجه.

ظل كلاهما على هذا الوضع لثواني معدودة حتى أحمرت وجنتيهما من الخجل فأبعدوا عيونهم عن بعضهما البعض، ربما أولجا كانت خجلة قليلًا ولكن قلب تشانيول يكاد ينفجر من سرعة دقاته.

دقائق من الصمت

ثم

«لقد ألتقينا مرة أخرى تشانيول».

توتر تشانيول كثيرًا ثم انحنى بجسده ولا يزال ممسكًا بيدها ليتحدث بأدب « مرحبًا سيدتي، أنه شرف لي لقاءك من جديد».

ضحكت الأميرة ونظرت له بتمعن شديد ثم تابعت» أولًا هلا تركت يدي ثم نتحدث عما تريد معرفته».

ارتبك تشانيول وترك يدها على الفور قائلًا بتلعثم» أنـ... أنا حـ حقًا أعتذر».

ابتسمت أولجا وهي تنظر له بتركيز لتهمس «لطيف حقًا».

ثم بدأت بالتحدث بصوتها المعتاد بعد أن طلبت منه الجلوس «حسنًا تشانيول أخبرني، ما الذي تريد معرفته؟»

أنغمس تشانيول في التفكير لا يعلم من أين يبدأ أو عن ماذا يسأل، قاطعت تفكيره وتابعت حديثها» أخبرتك من قبل أنك مميز، ألا تريد معرفة لماذا قُلت ذلك على الرغم من اضطراب قوتك في الوقت الحالي؟»

اتسعت أعين تشانيول وأصابه الفضول الشديد فقد تذكر بالفعل أول لقاء لهما بمملكة النار وقبل أن يتحدث بشيء، أكملت هي حديثها بالفعل بتنهيدة يملأها الحزن والعجز» تشانيول ربما لا أستطيع الآن مساعدتك في شيء بخصوص قوتك، ولكن سأحاول بكل جهدي أن أفك تلك اللعنة التي تحيط بك».

وقوف تشانيول من المفاجأة قطع حديثها ثم نظر لها بصدمة وارتباك» لعنة ما الذي تتحدثين عنه بحق السماء؟ أنا ملعون»

ترددت أولجا ثم تحدثت» ظننت أنك تعلم بالفعل، كلما انظر لك أرى تلك السلاسل التي تقيدك بالتأكيد أنها لعنة ومن الذي أراه الآن لابد أنها منذ ولادتك».

تشانيول بغضب كالمجنون وهو يجذبها من ذراعيها «أيتها الأميرة هل تمزحين معي؟ إذا كانت مزحة فإنها ليست مضحكة على الأطلاق».

تحدثت الأميرة بتألم « تشانيول أنت تؤلمني».

أسرع تشانيول بإبعاد يديه عنها بعد أدراك ما أقدم على فعله لملكة الكوكب المستقبلية، وعلى الفور تحدث بتلعثم شديد «لـ لـ لـ لم أقصد، أنـ نـ أنا حقًا أعتذر».

اقتربت منه أولجا ووضعت يديها فوق قلبه ليضيء، وعندما بدأ يهدأ اضطرابه وتوتره ابتسمت له قائلة «لا بأس أعلم كم أن الأمر مفزع ومريـع، أعتذر أيضًا أنني من حملت لك مثل هذا الخبر المؤلم».

جلس تشانيول ووضع يداه فوق وجهه من الحزن» أنا شخص عديم الفائدة، لهذا لم يكن ابن العم كريس يؤمن بي، دائمًا ما نظر لي على أنني شخص ضعيف لا يستطيع فعل شيء» حاولت أولجا الاقتراب منه بتردد للتخفيف عنه لكنه تابع حديثه بعد أن نظر لها بضعف ورضوخ لهواجس عقله اليأس، فتراجعت خطوة ليتابع «سيدتي هل أنا شخص يمكن لأحد الاعتماد عليه».

أسرعت أولجا لجذب يده بجدية «بالطبع أنت شخص»....

فجأة ابتعدت عنه وكأنها سمعت شيئًا فأسرعت نحو الباب وألتفت لتخبره بحزم «لا تخرج من هنا مهما حدث». ثم

تحولت إلى نجمة مضيئة واختفت، أسرع تشانيول خارج الغرفة للبحث عنها هناك وهنا ولكن لا آثر لها.

تنتقل تلك النجمة بسرعة البرق ثم عج المكان بضجيج صوتها الصارخ»حماة إكسو التزموا البقاء في المبنى الرئيسي لا يسمح لأحد بالخروج، قوموا بحماية حامي الضوء مهما كلف الأمر، لا تخرجوا أنه أمر ملكي».

وعند الوصول للطرف الشرقي من المعبد عادت لجسدها، لتجد ثقب أسود مخيف وضخم، يبدو أنه بوابة للعالم السفلي وظهرت حوافر أحدهم تحاول الخروج، فأضيئت أعين أولجا ثم جسدها كألف نجمة في السماء ونظرات الغضب تتملكها «أنوبيس يا حامي الموتى ورئيس السرادق، أنا أولجا الوريثة الثامنة للقوة المقدسة والملكة الرابعة لليكانونين أمرك بالحضور وتقديم الولاء».

وفجأة ظهرت غيمة سوداء ثم بدأ البرق يضرب المكان ويظهر من خلاله رجل برأس كلب ذو بشرة سوداء كما أنه عظيم الهيئة والحجم، يرتدي ملابس مرصعة بالذهب ونقوش باللغات القديمة ويمسك بين يديه عصا ذهبية يرأسها تمثال ذهبي لرأس كلب.

يمكن ملاحظة الفرق بين حجم الاثنان، قد يقارن بحجم فأر بجوار شجر السكويا، انحنى أنوبيس بأدب شديد»مولاتي الخادم أنوبيس في خدمتك».

تحدثت أولجا بصوت حازم «أغلقها».

وعلى الفور وقف «أنوبيس» وجذب بيده الثقب ليطويه بين يديه وكأنه مجرد ورقة يمزقها، وجراء ذلك تمزقت يد المخلوق الذي كان يحاول الخروج من خلاله وسقطت على أرض المعبد فتحولت إلى ديدان مقززة اختفت داخل الأرض.

ثم نظرت أولجا إلى أنوبيس بغضب مخيف ونظرات قاتلة وتابعت»هناك أربع بوابات أخرى، كيف سمحت بحدوث ذلك؟ أنوبيس يجب غلق باقي البوابات قبل أن يصاب أحد بأذى أو يخرج منها وحش يقتل الألاف». وهَمَتّ بالمغادرة ليتحرك أنوبيس خلفها دون البوح بشيء، فألتفت له مرة أخرى وتابعت «إذا أصيب أحد من الحماة بخدش واحد، أقسم أنني سأجعلك تعاني لما تبقى من حياتك الأبدية». وعلى الفور تحولت إلى نجمة وانتقلت إلى المكان الآخر بحثًا عن البوابة الثانية فأختفي هو الآخر خلفها.

*

كل الحماة بالفعل التزموا الغرفة التي يستريح بها بيكهيون وأحاطه الحامي لوهان وسوهو وتاو بدروعهم الدفاعية ليبقى بداخلها كالسجين.

كما أن تشانيول أنضم لهم فقد كاد يجن من الخوف والفضول حول ما يحدث لأميرته وما الذي قد يجعلها تذهب بهذا الشكل وتلك النظرة المرعبة تعتلي وجهها

وعلى الرغم من استعدادهم لأي هجوم مفاجأ كان القلق يعُم المكان وسؤال واحد يشغل جميع الأذهان» ما الذي يحدث بالخارج».

وأثناء حديثهم حول الأمر أختفي شيومين، نظروا حولهم يبحثون هناك وهناك ولكن لا آثر له، كيف أختفي من بينهم ؟

حتى أن باب الغرفة مغلق بدرع تشين ثم درع كيونغسو

من أين وكيف خرج؟

القلق والارتباك زاد داخل النفوس ولا يعلمون ما الذي يجدر بهم فعله الآن، إذا خرجوا ربما هناك أمر خطير بالخارج يفوق مقدار قوتهم لن تحذرهم الأميرة من الخروج دون سبب وجيه بالتأكيد، ولكن ماذا عن صديقهم العزيز؟

وفجأة آتى صوت الأميرة مرة أخرى قائلًا»لا يمكنكم الخروج، مهما حدث يجب عليكم حماية حامي الضوء».

حاول لوهان التواصل معها ولكن دون فائدة إنها محصنه ضد قوته أو قد يتطلب الأمر الكثير من المانا»يا رفاق هل يمكنني الاستعانة ببعض المانا الخاصة بكم؟»

تحدث كيونغسو متسائلًا»ولكن أخي ماذا إن حدث هجوم من الشياطين مرة أخرى؟ سنحتاج كل طاقتنا خلال المعركة».

تحدث تاو ليؤيد كيونغسو»أخي كيونغسو محق، نحن لا نعلم طبيعة ما يحدث بالخارج».

كريس وهو يربت على كتف لوهان بعد رؤية حيرته وقلقه «أخي لدي الكثير من المانا، يمكنك أخذ ما تريد».

ثم اقترب سيهون أيضًا قائلًا»أنا أيضًا أخي الأكبر، أعلم أنك لن تفعل شيء يضر بنا».

سوهو بابتسامة مازحًا «أنا لا أثق بك، ولكن متأكد من أنك ستفعل الصواب».

ولكن تشين وقف بجانب كيونغسو وتاو قائلًا بخجل»أعتذر أخي لوهان ولكن إصلاح الحاجز قد أستنزف الكثير بالفعل».

وأسرع كاي بإخراج ضوء المانا الخاص به من يده ليتحدث بلطف شديد»أخي خذها وأنقذ الأخ الأكبر شيومين».

كان تشانيول متردد بسبب القلق الشديد من لعنته فأعتذر بأنه لا يستطيع، كما أن الجميع رفض تطوع لاي بالمانا الخاصة به فهو بالتأكيد فعل الكثير لهم من قبل، أما عن بيكهيون فلا يزال حبيس الدروع يرفضون خروجه.

جلس لوهان بالمنتصف وألتف حوله الحماة المتطوعين بالمانا وبدأت هالتهم الضوئية بالظهور ثم تدفقت المانا من يدهم إلى جسده، فأضيئت عيناه بشدة وبدأ يشاهد كل شيء يراه شيومين بالفعل، هو يدخل منزل ليس غريبًا ويبدو عقله مغيب بالكامل، أحدهم يقوم بجذبه، ثم بدأ بالنزول إلى قبو المنزل ليقف أمام تابوت من الزجاج يشع بالضوء يمنع رؤية من بداخله، فعادت أعين لوهان لطبيعتها بعد أن قال بصوت مرتعب «لا.....، لماذا هو هناك؟».

اليوم المشؤم

يعج المكان بالقلق والتوتر بعد تغير ملامح الحامي لوهان المضطربة، حتى أنه وقف بسرعة من مجلسه وبدأ يتحدث بتلعثم شديد كالأبله والتائه»ككك كيف هل حـ حان الوقت»

تقدم سوهو نحوه وربت على كتفه برفق «أخي فلتهدأ هل علمت مكان الأخ شيومين؟»

لم يُجيب لوهان بل إنه لا يبدي أيت رد فعل وكأنه لا يستمع، فاقترب منه كريس وأمسك بذراعيهِ يجذبهما بقوة قائلًا «لوهان أفقّ، أين ذهب شيومين؟»

تحدث لوهان المغيب»لقد ذهب إليها».

اقترب منه تاو وسيهون متسائلان مع نظرات تشين وكيونغسو المتعجبة

«إلى من؟»

بعد تفكير سريع أستطاع كاي فهم ما يرمي إليه لوهان، فأسرع للإمساك بيده ونظر إلى باقي الحماة بقلق وتوتر»حسنًا ربما يجب أن نسرع، أخوتي سنعود ليس هناك الكثير من الوقت للشرح».

لم ينتظر إجابة على حديثه فقد أختفي مع لوهان بلمح البصر وسط دهشة وتعجب الحماة وفضولهم حول ما يحدث.

في ذلك الوقت بدأ بيكهيون في محاولة تدمير الدروع التي

تحيط به فانتبهوا له وحاولوا منعه وتحصينها بالمانا، ومع مقاومته لهم صرخ كيونغسو بغضب»أخي بيكهيون توقف، إنكَ تعرض نفسك والجميع لخطر بعنادك هذا».

ولكن بيكهيون لا يستطيع سماع ما يقوله وهم كذلك لا يصل لهم صوته جراء الدروع، بالتأكيد أنها عازلة لصوت.

تشين محاولًا وضع درع أقوى مما سبقه «بيكهيون هذا لمصلحتك توقف».

لم يتوقف رغم محاولات الجميع للتواصل معه لإيقافه، بل أنه عندما نفذ صبره أضيئت عيناه وشع جسده بقوة مخيفة فانفجرت جميع الدروع على الفور من قوة الانفجار واندفع جسد جميع الحماة لخارج الغرفة التي تدمرت من هول عظمة قوته.

وعلى الرغم أنه كان يسعى للتحرر ولكن أسرع نحوهم بقلق شديد وخوف للاعتذار والاطمئنان عليهم.

لحسن الحظ لا يوجد أصابات.

ولكن كيونغسو تقدم نحوه بأعين مضيئة وملامح غاضبة مخيفة «هل تتعمد قتلنا؟ نحن نخسر المانا لحمايتك وأنتَ تسعى لأنهاء حياتنا»

أمسك تشين به محاولًا تهدأته ثم تحدث «كيونغسو اهدأ الأمر لا يحتمل عراك بينكما».

أحنى بيكهيون جسده بخجل قائلًا»أعتذر من الجميع، لم يكن في نيتي أن أؤذي أحد ولكن هناك شعور يتملكني بأن هناك شيء سيء سيحدث وكان لابد لي من الخروج وأنتم لم

تسمحوا لي، أقسم أنني لم أنوي إيذاءك أخي».

تقدم لاي لتفقد بيكهيون وفحصه ولكن فجأة توقف الجميع واتسعت أعينهم وكأن صاعقة ضربت المكان، بدأو ينظرون لبعضهم البعض دون البوح بشيء.

كسر الصمت صوت تشانيول القلق»هل شعرتم بما شعرت به؟»

لاي باضطراب»هذه القوة ليست لشيطان واحد».

قال كريس وقد اخرج سيفه الناري»ليس واحد بل أعتقد أنهم اثنين وقوتهم هائلة».

تشين بتعجب»ولكن كيف؟ لقد تم أغلاق الحاجز»

تحدث بيكهيون بحزن واستنكار»لقد فعلها شيومين حتى يستطيع الخروج، أيضًا من خلال تلك البوابة أستطاع كاي الخروج بالأخ لوهان».

أنصدم تشين من الكلام وملامح وجهه لا تصدق ما تسمعه أذناه»كيف لحامي الجليد اختراق الحاجز، مستحيل لا يمكن أن يستطيع فعلها».

تابع بيكهيون تحت نظرات الجميع المذهولة والمضطربة وبعضها الذي يجهل ما يحدث» الأخ شيومين أقوى بكثير مما يُظهر كما أنه من دماء ملكية لهذا يستطيع بسهولة فك الرموز القديمة للبوابة والخروج، ولكن لا أعلم لما لم يغلق البوابة بعد فتحها أظن أن هناك شيء غامض أو أنه ليس في وعيه الكامل».

قطع حديثه سؤال سوهو»المعظم هنا من دماء ملكية لماذا

لا نستطيع رؤية البوابة أو الرموز التي تتحدث عنها وأيضًا من أين لك علم بتلك البوابة»

تردد بيكهيون للحظة فهو لا يستطيع أخبارهم بأن إلينا كائنه الروحي هي من أنعمت عليه بكل هذه المعلومات وأكثر منها بكثير وبعد تفكير أجاب»دمائه الملكية أنقى من الجميع، هو ليس أمير وُلد في ظروف طبيعية ولا يمكنني التوضيح أكثر ولكن على الجميع تقديره واحترامه فهو الأعلى شأنً ومكانة بيننا وإن حدث ما أفكر فيه فإنه لن يعود كالأخ شيومين الذي عهدناه بل سنرى قوة لم نعهدها من قبل تتجسد على هيئة صديقنا العزيز».

تحدث سوهو بعد التفكير قليلًا «لوهان السر مع هذا الحامي، هو يعلم كل شيء».

اخرج سيهون سيفه وأضيئت عيناه»لنؤجل هذا الأمر حتى ننتهي من الدخلاء».

أسرع لخارج المبنى وخلفه تشانيول وكريس وتشين وتاو أما عن كيونغسو فرمق بيكهيون بنظرة غضب شديد ثم ألتفت وغادر خلفهم، سوهو كان يريد طرح المزيد من الأسئلة فجذب بيكهيون من كتفه قبل أن يذهب خلفهم.

***

في ذلك الوقت كان شيومين يقف أمام التابوت الزجاجي الذي يوجد في سرداب تحت منزل قديم مهجور وبداخله جسد أماليا المتجمد، ولكن الغامض أن جسدها كان مُضيء تزامنًا مع إضاءة أعين شيومين

وفجأة شع صدره بقوة مع انفجار الزجاج، وعلى الفور ظهر الكاهن شياو الذي أسرع بدوره للبحث عن جسد ابنته وهو ينظر هنا وهناك ويلتفت محاولًا بيأس تتبع المؤثرات والأصوات ربما يعلم ما يحدث من حوله.

جسد شيومين المشع اختفت جميع ملامح هيئته داخل الضوء وبدأ الجليد ينتشر بالمكان مما زاد من اضطراب الكاهن الأعمى، ثم فوجئ بارتطام داخل المنزل»من؟ من هناك لا يوجد شيء يمكنك سرقته، أذهب من هنا».

بعد أقل من ثواني كان لوهان يُسرع نحو والده لاحتضانه بقوة وهو في حالة انهيار ونحيب «أبي أنه أنا، لوهان، أغفر لي، كل هذا خطأي».

تحسس الكاهن شياو وجه لوهان ثم بدأت الدموع تنهال فوق وجهه وبصوت يملأهُ الاشتياق والصدمة»أنه أنت، لوهان بني أنت على قيد الحياة، كنت أعلم أنك لم تمت، قلبي لم يكذب، ابني حيٌ يرزق».

بدأ لوهان في تقبيل يد والده ودموع الندم والحسرة لا تتوقف، ثم تابع الكاهن شياو حديثه قائلًا»بني هل هناك أحد آخر معانا؟ هناك شخص قام بتحطيم تابوت أختك» وبنبرة حزينة تحدث «لا تخبرني أنك من فعلت هذا».

قطع حديثهم صوت كاي المصدوم»أخي انظر إلى الأخ شيومين أن جسده يرتفع».

أسرع لوهان باستخدام قوته لعله يستطيع إيقاظ شيومين ولكن دون فائدة.

صاح كاي بقلق»أخي لوهان ما الذي يحدث، أفعل شيء جسد الأخ شيومين يتجمد».

تحدث لوهان بتوتر واضطراب»أنا لا أعلم، هل حان موعد صحوة قوة الشتاء أم هناك خلل بالعنصر، أصبحت لا أفهم شيء».

وفجأة ظهر ضوء أزرق قوي من داخل ملابسه، فأدخل يده لالتقاط شيء

الزمردة الزرقاء التي حصل عليها أثناء إغماء شيومين في الجبل الجليدي، لقد كان متأكد حينها أنها ذات أهمية وربما قد يحتاجها مستقبلًا.

تشع الزمردة بقوة حتى ارتفعت من يد لوهان وانطلقت نحو جسد شيومين الذي أوشك على التجمد وعند اختفائها داخل صدره أنطفئ الضوء من جسد أماليا وشع ضوء قوي من شيومين وأنطلق من خلاله رماح وكتل من الجليد، فلم يتحمل السرداب الاهتزازات والأحداث الجارية وبدأ بالانهيار، فأسرع لوهان بحمل والده للخروج وطلب من كاي الانتقال بهم وبجسد أخته للخارج، وقبل الانهيار الكامل بثواني معدودة استطاعوا الخروج.

بعد خروجهم بأمان ظل كاي يبحث عن شيومين وهو مرتعب مما قد حدث له، ولكن لم يأخذ بحثه الكثير من الوقت فقد ظهر في السماء ومن خلفه امرأة عظيمة الهيئة بثمانية أجنحة عملاقة مضيئة كالنجوم، ومن ثم أنطلق شعاع من الاثنين نحو جسد أماليا الملقى فوق الأرض ليشع جسدها ويبدأ لون بشرتها بالتغير والرجوع إلى طبيعته وشفتاها المزرقة عادت

وردية.

هبط شيومين إلى الأرض ونظر إلى روح الشتاء التي استعادها أخيرًا بعد مرور كل هذه السنوات وتحدث بصوت متحسر وكأنه أستطاع فهم كل شيء»أذهبي شكرًا لعملك الجاد، المتبقي سوف أُنهيه بنفسي».

أومئت روح الشتاء برأسها بابتسامة حزينة وقبل أن تختفي «لا تضغط على نفسك، الذي حدث كان سيحدث لا مفر».

ابتسم شيومين بثقل وقال ساخرًا»فقط أذهبي».

اختفت روح الشتاء وتقدم شيومين نحو أماليا متجاهلًا الكاهن شياو الذي دخل في حالة أغماء، وعندما أسرع لوهان وكاي إليه أندفع من خلاله أسهم جليدية لأبعادهم ثم نظر إليهم بنظرة يملأها الغضب والشر «لا تقتربوا، لن أؤذيها» ثم ابتسم ابتسامة ساخرة إلى لوهان وتابع «فهي لا تزال زوجتي».

بدأ بملامسة وجهها بلطف وجفونه تحاول كبح الدموع ثم أضيئت عيناه «إلسا أظهري الآن أنا أمرك».

ظهرت إلسا على الفور في جسد الذئبة ذات التسع ذيول وتحدث إليها عن طريق التخاطر بينهم وأمرها أن توقظ أماليا، وبالفعل تقدمت نحوها وأندفع شعاع من منتصف رأسها إلى قلب أماليا ليظهر ثقب صغير مُضيء ثم أتسع شيئًا فشيء، فبدأت بفتح عيونها بثقل شديد وكان أول ما تراه بعد سُبات كل هذه السنين هو وجه زوجها الذي نظر لها بجفاء شديد وهي تحاول التبسم بصعوبة «لقد اشتقت لك».

وقف شيومين ورمقها بنظرة غاضبة وأدار ظهرهُ له، فتابعت حديثها»أعلم أنك غاضب ولكن..».

قطع حديثها صوته المهتاج وعيونه الغاضبة»غاضب هذا الوصف لا يصف ما أشعر به الآن». ثم ألفت ونظر إليها وتابع «هل استمتعي بدميتك أماليا؟»

حاولت أماليا النهوض وهي تنظر إلى أخيها لوهان بحزن ورأس منحني من الخجل شيومين أعلم أنني كنت أنوي استغلالك في بادئ الأمر، ولكن بعد معرفتك عن قرب أحببتك بصدق».

ضحك شيومين بسخرية ونظر لها باستحقار «حب لا تتحدثي عن مشاعر لا يمكن لامرأة مثلك الشعور بها، أنتِ أنانية وبغيضة، لقد ظننت أن لا أحد يحبني، كنت على حافة الانهيار حتى ألتقينا، أمنت بكِ ووهبتك كل ثقتي وحبي الغير مشروط، كنت دائمًا أتسأل بداخلي هل حقًا أمتلك شخصًا يحبني بهذا القدر؟ تعهدت أن أدفع حياتي مقابل حبي لكِ، إن طلبتي روحي سأنتزعها من أجلك». صمت قليلًا ثم تابع «أُهنئك من كل قلبي، لقد أثبتي أنني مجرد بيدق بيد والدتي وزوجتي» ثم ضحك مرة أخرى كالمجنون وأكمل «لا أعلم ما الشيء السيء الذي أقدمت عليه في حياتي لأمتلك أم وزوجة مثلكما، أصبحت أكره ولادتي ونفسي، كل شيء في عيني الآن مظلم ومؤلم».

ثم غادر بخطوتين ليقف ويتحدث بتألم وحزن يفطر القلب «لقد كنت مجرد بيدق في هذه الحياة، أتمنى لو أموت ربما أجد السلام الذي سُلب مني».

زحفت أماليا نحوه وهي تبكي وتنتحب قائلة «شيومين أرجوك لا تذهب، كل هذا كان لسلامة الأبرياء».

عاد ينظر إليها بيأس وعيون كأنها لشخص متوفي فقد شغفه للحياة»كان يمكنك إخباري على الأقل، ولكن أنتِ اختارتِ الكذب والخداع لآخر لحظة، استمتعتِ باستغلال الأمير الأحمق» ثم نظر إلى لوهان وابتسم بسخرية وتابع حديثه «حتى إنكِ قُمتِ باستغلال شقيقك الوحيد فكيف لا تستغلي شخص ليس من دمائك مثلي، أشعر بالحزن على حاله عندما يعلم أن كل شيء كان مزيف ومن تخطيط أخته الغالية، ينفطر قلبي على تضحية أصدقائنا من أجل حماية امرأة مثلك». وضع يده فوق قلبه وكأنه يعتصر من الحزن «لم تشفقي على طفلنا الذي لم يرتكب خطأ بل كان كل ذنبه أنه وُلدَ داخل أحشاء امرأة قاتلة وقاسية مثلك» فانهارت دموعه من جديد وتابع بصوت مبحوح «أعتذر صغيري أرجو أن تغفر لوالدك».

تقدم لوهان نحو أماليا بخطوات مرتبكة وعيون باهته لا يستوعب ما قيل منذ لحظات»كل شيء مخطط له؟ أختي ما الذي يتفوه به هل قمتِ بخداعي حقًا؟ أرجوكِ أخبريني أنه يكذب وأن هناك سوء فهم».

بكت أماليا بشدة وهي تخبره»كان هذا لإنقاذ الأبرياء من اضطهاد تلك المرأة، لم يكن في نيتي سوء لأحد».

شعر لوهان وكأن جبل من الجليد هبط فوق قلبه وحطمه إلى أشلاء، فتحدث بغضب وانفعال شديد»لقى أصدقائنا حتفهم بأبشع الطرق وكدت أن أخسر أمي وعاش أبينا في عذاب لأكثر من واحد وعشرون عام وخسرت المرأة الوحيدة التي أحببتها وعشت في كوابيس وهواجس كادت أن تقتلني وتقتل

كل من حولي وتخبريني أنكِ لم يكن في نيتك سوء أختي أنتِ أسوء من الملكة وأخبث من الشياطين، لم أرى امرأة بجحود قلبك قط».

كان كاي يقف كالأبله لا يفهم شيء ويحاول ربط كلماتهم ببعض لعله يستطيع فهم ما يحدث وبعد لحظة متسائلًا»لحظة واحدة، هل عانت أختي كل هذه السنوات بسبب كذب وخداع تلك المرأة « ثم نظر لها بغضب وعيناه تشتعل «ما شفع لكِ الآن أنكِ أخت الأخ لوهان غير ذلك كُنت قتلتك دون شفقة أو رحمة».

لم تُبالي أماليا بكلماته ونظرت له على أنه مجرد فتى لا يفقه ما يقول وكان قد أمتلكها اليأس والغضب «نعم أنا امرأة سيئة وخبيثة وجاحدة القلب، امرأة استغلت عائلتها وزوجها وقتلت طفلها، ولكن هل فكر أحد منكم لماذا قد أقدم على فعل ذلك؟ هل فكرتم ما الذي تشعر به أماليا حين فعلت هذا كنت أموت كل يوم وأنا أحاول التماسك والمُضي قدمًا في الخطة، كلما ضعفت وحاولت التراجع تذكرت ألاف الأبرياء اللذين يموتون بأمر من ملكة متسلطة لا تفكر ألا بعرشها وترى الجميع قرابين». ثم نظرت نحو شيومين وتابعت «قُمت باستغلالك لإيقاف استبداد والدتك التي مات الكثيرون بسببها، هل تعلمون عدد القرابين اليومية التي تُقدم بسرية تامة للشياطين الشعوب تلقى حتفها دون ذرة شفقة، بعد سنوات من التخطيط لإبادتها لا يمكنني الضعف اتجاه مشاعري الشخصية، لقتل الملكة يجب علينا لعنها ولا شيء أقوى من لعنة روح الشتاء، لا يمكن كسر لعنة الشتاء». ثم أخفضت رأسها وأكملت «لقد أحببتك وحاولت التراجع كثيرًا

ولكن الساحر الأول كان يذكرني دائمًا بمصير الأبرياء، كما أن النبوءة الخاصة بك من فعل الساحر وهو من خطط لأول لقاء بيننا و».

قطع شيومين حديثها «كانت نبوءة الكهنة أن يخونني شخص قريب، ثم آتى الساحر الأول بنبوءة قصة حبي الذي سيكون مصيرها موت أحدنا، لم أكن أتصور أن القريب الذي سيقدم على خيانتي هو أنتِ، ولكنِ سعيد أن النبوءة الثانية كانت مجرد كذبة من صنعكم»

ثم صمت للحظات وأكمل»حسنًا إذًا لقد فعلتِ كل هذا لقتل والدتي وإيقاف طغيانها». فأبتسم لها وهو يغادر «سأعطيكِ ما ضحيتِ من أجله بكل شيء، ولكن أماليا نحن قد انتهينا وأتمنى ألا نلتقي مرة أخرى».

تحدثت بصوت مكتوم من شدة البكاء»شيومين «.

حينها نظر لها لوهان بغضب ولا مبالاة ليتحدث قبل أن يغادر خلف شيومين»أشعر بالغضب وأريد صفعك حتى ينزف وجهك، ولكن لن ألومك فقد فعلت المثل لحبي الوحيد، أظن أنها لعنة عائلتنا، أتمنى أن تعتني بوالدنا جيدًا، وحتى نلتقي مرة أخرى حاولي التكفير عن ذنوبك ربما يسامحك زوجك وأستطيع أنا مسامحتك».

رحل كاي خلفهم بعد أن رمقها بنظرة شفقة على وضعها ومن ثم أمسك بأياديهم للمغادرة، فنظر إليها شيومين نظر أخيرة كان يملأها العتاب والحسرة والدموع حتى اختفوا.

في هذه الأثناء كان جميع الحماة خارج مبنى المعبد وقد انضم بيكهيون وسوهو لهم بالفعل بعد انتهاء مناقشتهم سويًا.

لحظة ما الذي أمامهم الآن بحق الجحيم؟

أنه الشيطان دهار الذي قام سوهو بمواجهته من قبل بالغابة

وأيضًا بعزبول ذلك الشيطان التي قامت إستر بحماية سيهون منه، ومن كيد محظية أبيه عندما كان صغير؟

المصائب تتوالى وكأنه مخطط مدروس بدقة وجدية لإبادة الحماة.

تقدم بيكهيون وقد اخرج سيفه الضوئي وتحدث إلى الآخرين بحزم «يمكنكم الاسترخاء قليلًا فقد فقدتم الكثير من المانا بسببي، سأكمل أنا من هنا».

كانوا يحاولون منعه بعد نتيجة اندفاعه السابق، ولكن الجميع أصابهم الذهول وفتحوا أفواههم من الصدمة؛ بعد أن شق جسد الشيطان دهار لنصفين، واخرج من بين يده أسهم ضوئية بسرعة البرق تضرب جميع أجزاء جسد الشيطان الذي صرخ من الألم وتلاشى قبل أن ينطق بكلمة واحدة.

يبدو أن قوة أولجا المقدسة أثمرت نتائجها بالفعل.

غضب بعزبول وبدأ يلعن ويسُب ثم «أبتعد معركتي ليست معك يا صاحب الروح الممزقة، أريد حامي الرياح، فقد حان وقت الانتقام لاستعادة مكانتي».

نظر الجميع إلى سيهون بفضول لا يعلمون ما الذي فعله لجعل بعزبول أحد أمراء الشياطين يحاول الانتقام منه وقتله.

تقدم سيهون وهو يبتسم ساخرًا» هل تعتقد حقًا أنك ستفوز اليوم بعد أن خسرت أمامي حينما كنت مجرد فتى صغير لا يفقه شيء؟ يا لك من شيطان أحمق».

غضب بعزبول وأسرع نحو سيهون الذي ارتفع في السماء استعدادًا للهجوم، ولكن قبل أن يخطو خطوة واحدة، تجمد جسد الشيطان ومن ثم فُتحت بوابة زرقاء مضيئة يخرج منها رماح جليدية مزقت جسده لأشلاء.

نظر الجميع حولهم يبحثون عن مصدر الهجوم، إنه الحامي شيومين بعيناه المضيئة، لم يكتفي بذلك بل قال بصوت مرتفع» روح الشتاء، ابتلعي القذارة وأرسليها إلى الجحيم للأبد».

على الفور أضيئت جميع أجزاء الشيطان المتناثرة واهتزت بشدة كأن هناك زلزال قوي ثم اختفت.

أسرعوا جميعًا نحو شيومين الذي نظر لهم بجفاء وبرود وابتسامة مصطنعة جعلتهم يشعرون بالقلق والاضطراب مما حدث له في غيابهم.

كاد سيهون يسأل عن سبب نظرة الحزن الواضحة كوضوح الشمس داخل أعين شيومين ولوهان ولكن جذب كاي يده وهمس بأذنه بأن يلتزم الصمت لآن الوضع الحالي لا يسمح بذلك.

ظن الجميع أن الأمر قد انتهى ويمكنهم العودة لداخل المبنى والتحدث حول كل الأحداث السابقة وتحليلها بهدوء ولكن أنه ليس يومهم حقًا، ظهرت بوابة كالثقب الأسود فوق رؤوسهم وقبل أن يتفاجؤوا سقط من الثقب أثنى عشر رجل.

«ما هذا بحق السماء»

كانت هذه كلمات تاو العفوية

فالرجال كانوا نسخة مطابقة للحماة

وكأنهم هم ولكن مع اختلاف لا يذكر بالمظهر، يرتدون ملابس سوداء كرُهْبان، كما يوجد وشم بحرف X من اللغة الإنجليزية على رقبة هؤلاء الرجال الغرباء.

أعينهم سوداء قاتمه لا يوجد بها بياض العين، فقط لون أسود مخيف.

تحدث الاثنا عشر رجلًا في صوت واحد قائلين»مرحبًا بكم في الجحيم».

اسم الحامي	القوة	اسم إكس الحماة	القوة
سوهو	الماء	إكس سوهو	الانتقال اللحظي
سيهون	الرياح	إكس سيهون	البرق والصواعق
بيكهيون	الضوء	إكس بيكهيون	النار
تشين	البرق	إكس تشين	الرياح
كريس	النار	إكس كريس	الضوء
شيومين	الجليد	إكس شيومين	الأرض
كاي	الانتقال اللحظي	إكس كاي	الماء
كيونغسو	الأرض	إكس كيونغسو	الجليد
لوهان	التحكم الذهني	إكس لوهان	الوقت
تاو	الوقت	إكس تاو	التحكم الذهني
تشانيول	النار	إكس تشانيول	السقم
لاي	الشفاء	إكس لاي	النار

نظر الحماة إلى الرجال المتشابهين لهم بتعجب وذهول شديد ثم نظروا إلى لوهان لعله يعلم من هؤلاء

ولكنه أسرع بالتحدث بعد أن فوجئ بنظراتهم» لا تنظروا إليّ هكذا، لا دخل لي بما يحدث ولا أعلم شيء، حتى أنني لا أستطيع اختراق عقولهم بقوتي».

ثم أعادوا النظر إلى تاو وكاي ليصرخ كلاهما» ليس نحن».

وتابع تاو بتذمر «كاي لم يكن هنا بالفعل، فكيف يمكنني فتح بوابة الأبعاد بدونه»

قطع نقاشهم كرة نارية ضخمة أتت من شبيه بيكهيون كادت تصيبهم، ولكن تدخل الحامي بيكهيون السريع بإنشاء الدرع الضوئي منع كارثة من الحدوث.

سيهون متسائلًا» هذا شبيه أخي بيكهيون ولكن كيف يستعمل عنصر النار؟»

ولكن الضربات المتتالية من الرجال المخيفين أصحاب العيون السوداء لم تمنح أحد الوقت للإجابة.

الأمر حقًا يستدعي التساؤل إذا كان هؤلاء نسخة مشابهه للحماة فلماذا توزيع العناصر مختلف بينهم؟ والسؤال الأحق من هم ومن أين جاؤوا؟

وشم الـ X على عُنقهم يضيء باللون الأحمر الياقوتي وهجماتهم لا تتوقف ولكن الدرع الضوئي صامد لا يقهر؛ فتقدم شبيه تاو وابتسم قائلًا «أنتم مزعجون؛ كفي اختباء كالحشرات».

وبعد لحظات صرخ بيكهيون ممسكًا برأسه فعلم الجميع أن شبيه تاو يمتلك عنصر التحكم الذهني، حاول لوهان منعه ولكن فات الآوان تشتت تركيز بيكهيون بالفعل وأختفي الدرع، بدأ أشباه الحماة الهجوم بشراسة وعنف.

عجزت قوة سوهو في التصدي لصواعق شبيه سيهون الرعدية التي تنهال فوقه كالأمطار فسقط جريح وأُغشى عليه، حاول تاو إيقاف الوقت حتى يستطيع الهرب بعيدًا بجسد سوهو المصاب بجروح مميته، ولكن شبيه لوهان لم يمنحه تلك الفرصة وقام بإبطال الوقت ثم على الفور شن شبيه بيكهيون هجوم مضاد فسقط تاو مصابًا هو الآخر بحروق مروعة، تقدم بيكهيون بغضب نحو أشباههم وارتفع في السماء وأضيئت عيناه وانهالت الأسهم المضيئة ولكن شبيه كريس أنطلق نحوه بسرعه فقد كان يمتلك قوة الضوء أيضًا وأستطاع بكل سهولة إبطال الهجوم وفجأة أصيب بيكهيون بشلل وظهر بجميع أنحاء جسده بثور القيح؛ فنظر لوهان باتجاه شبيه تشانيول فوجده يبتسم فتأكد أنه من تسبب بذلك وبامتلاكه لقوة السقم فغضب وأضيئت عيناه ليصرخ شبيه تشانيول ممسكًا برأسه وعلى الفور تدخل شبيه تاو لإيقافه بحكم امتلاكه لقوة مماثلة ثم أنشقت الأرض من تحت أقدام لوهان لتبتلعه فنظر تشين نحو شبيه شيومين الذي يضع يده على الأرض لتنشق من تحت أقدامهم، أسرع تشين

في الهجوم بالصواعق ولكن قام شبيه كاي باحتجازه داخل فقاعة مائية فكانت النتيجة كارثية فقد اندمجت الصواعق مع الماء لتتضاعف أضرارها وتترك حروق وإصابات بجميع أنحاء جسد تشين فسقط هو الآخر مُلقى على الأرض خائر القوى، فانطلقت أجنحة كريس وتشانيول النارية وأسرعوا للانتقام ولكن فشل هجومهم أيضًا فقد سقط الاثنان من السماء بجسد متجمد كليًا، لقد كان شبيه كيونغسو من فعل هذا، والآن نعلم من يمتلك قوة الجليد.

عند هجوم شبيه بيكهيون وشبيه كريس على سيهون، صرخ كريس بغضب وتحرر من الجليد وأنطلق نحوهم ولكن للأسف أخترق رمح من الجليد منتصف بطنه لتتمزق أمعاءه؛ فأرتمى على الأرض التي ينسال دمائه فوقها بغزارة.

حاول سيهون المقاومة فانتهى به الحال سجين الدرع الضوئي لشبيه كريس، وفي لحظات ظهرت رماح مدببة ضوئية داخل الدرع الذي بدأ في الانكماش شيئًا فشيء لتنغرز الرماح داخل جسد الحامي سيهون ليصرخ من الألم بصوت يفطر القلب.

اخرج كاي سيفه وكان مشتت لا يعلم إلى أين يذهب؟ من يستحق الانقاذ أولًا ولكن في نهاية الأمر أنطلق بسرعة البرق نحو شبيه لاي الذي شن هجوم ناري ضد لاي وبعد النجاح في التصدي للهجوم ونقل صديقه بعيدًا، أوقف شبيه لوهان الوقت وأمسك بكاي وقام بطعنه بخنجر أسود بقلبه، ليتبقى دقائق معدودة حتى يفارق كاي الحياة.

كان شيومين في هذه اللحظات يشاهد من بعيد بجفاء وبرود ثم تقدم وأضيئت عيناه قائلًا»روح الشتاء إلسا أظهروا الآن».

ثم نظر إلى لاي وتابع»أسرع نحو كاي أولًا ولا تخف روح الشتاء موكلة بحمايتك، سأترك شفاء المصابين لك وأكمل أنا ما فشل به الآخرون». ثم ألتفت إلى كيونغسو الذي تضيء عيناه باللون الأحمر القاتم «عندما أنتهي سأتأكد من جعلك تدفعين الثمن».

بالفعل أسرع لاي نحو كاي كما قام باستدعاء يوني لمساعدته في شفاء الباقين وكلما اقترب أحد الأشباه بهجوم أرتد نحوه بسبب الدرع العكسي لروح الشتاء، جميع الهجمات ترتد ضد صاحبها.

وخلال ثواني بدأ الطقس يزداد برودة وتتساقط الثلوج وشع شعر شيومين البنفسجي ليتحول إلى اللون الأبيض مع عيونه المضيئة بشدة وحواجبه المعقودة من الغضب، ثم تحولت إلسا من الهيئة الحيوانية إلى الأنثوية والقوس والأسهم ووقفت خلف سيدها لحماية ظهره استعدادًا للمعركة.

شيومين بهدوء وابتسامة ساخرة ويده تضيء ليظهر سيفه»أنه يوم حظي لتجربة كامل قوتي بعد استردادها، ولكن من المؤسف أنه ليس يوم». ثم نظر إليهم بغضب شديد وتابع «لنعيد القذارة إلى حيث تنتمي إذًا».

بالجانب الآخر من المعبد كانت أولجا وأنوبيس يسعون لأغلاق جميع البوابات، وقتل كائنات غريبة الشكل تخرج من خلالها، منهم من كان له شكل دائري وأجنحة حمراء وعشرات

من العيون التي يخرج منها صواعق قاتلة، وهناك عمالقة بثلاثة أعين يحملون رماح، وأيضًا كائن ذهبي اللون بجسد بشري ولكن بأربعة أذرع وتسع عيون تلمع كالذهب يخرج من فمه سائل يذيب كل ما يلمسه.

كان هدف كل هؤلاء الوحوش هو زرع الفوضى والاتجاه إلى القرى الصغيرة القريبة من المعبد لتدميرها، ولهذا كانت الأميرة أولجا تبذل قصارى جهدها في القضاء عليهم لحين انتهاء أنوبيس من غلق بوابة ثم الأخرى.

وفجأة ظهرت أماليا خارج المعبد مرتدية ملابس جلدية بُنية اللون تخص المقاتلين من النساء وقد ربطت شعرها من الخلف وتمسك بالقوس والسهم وتقف بثبات وتحدي، وعند اقتراب أحد الوحوش من نوع العمالقة فقامت بتصويب ثلاثة أسهم داخل عيونه الثلاث فسقط جثة هامدة على الأرض، وبدأت بمقاتلة كل وحش يحاول الخروج لخارج المعبد، للإشادة بها هي حقًا بارعة في استعمال القوس والسهم، ولكن بسبب كثرة عدد الوحوش بدأت في ترتيل بعض التعاويذ لتهتز الأرض من تحت أقدامها، فظهر اثنا عشر رجل ضخام الهيئة ذو بشرة حمراء وآذان مدببة وعيون سوداء معتمة، جاؤوا من جوف الأرض التي أنشقت فور خروجهم.

تحدث أماليا بكل كبرياء وفخر» أنا أماليا أميرة ثاناتوس أحد أسلاف قبيلة سمسائيل، أمركم بقتل الدخلاء».

كان الاثنا عشر رجل كالجبابرة العظماء بأجساد من معدن الذهب، يمسكون بالوحوش ثم يمزقوهم لأشلاء في لمح البصر وكأنهم في لعبة للأطفال مما ساعد أولجا وأنوبيس على التركيز أكثر في مهمة أغلاق البوابات.

وبعد غلق أربع بوابات بالفعل وقتل مئات من الوحوش خرجت أولجا من الحاجز وتقدمت نحو أماليا لاحتضانها بقوة» أنتِ أماليا زوجة أخي؟»

ابتسمت أماليا بحزن وتوتر» أجل سمو الأميرة».

تابعت أولجا بسعادة «لا تخاطبيني بالألقاب فقط أولجا».

أماليا بحزن ونظرة باهته» لا أظن أن هذا سيعجب شقيقك » .

لمحت أولجا نظرت الحزن وخيبة الأمل في عيونها فقامت باحتضانها والتربيت على ظهرها برفق قائلة»لا بأس ربما أخي يحتاج بعض الوقت، على كل حال بفضلك أنا هنا الآن، أشعر بالامتنان والشكر لكِ، لم تخطيء في شيء وأيضًا أختي؛ لا بأس بالبكاء إن أردت».

وعلى الفور انهارت أماليا من البكاء بشدة حتى أن صوت صراخها الباكي تسمعه على بعد كيلو مترات.

***

كانت المعركة صاخبة وشيومين مصاب أصابات طفيفة وملابسه ملوثة بالدماء وبعد شفاء لاي لكاي أمره شيومين بإخراج جميع الحماة من مجال المعركة حتى يتم شفاؤهم بالكامل كما أمر بعدم تدخل أحد بالقتال الحالي حتى ينتهي، المشكلة الحقيقة في الدرع الضوئي المحتجز داخله سيهون ولكن بعد شفاء بيكهيون استطاع اخفاءه وحمله بعيدًا برفقة كاي والذهاب إلى مكان تواجد الباقين.

اثنا عشر شخصًا يمتلكون قوة مخيفة مماثلة للحماة ضد حامي وحيد.

كان شيومين يتحرك برشاقة والرماح والأسهم الجليدية تهبط من العدم ولا يستطيع أحد توقع مكان ظهورها، إلسا تقاتل بوحشيه حتى أنها استطاعت تمزيق أمعاء شبيه سوهو في لحظة تشتت منه، سيدها البارع في استخدام السيف يقاتل بمهارة عالية ويتفادى الهجمات بسهولة وينشيء الخوازيق الجليدية من تحت أقدامهم فتقوم بإصابتهم بجروح قاتلة.

من المستحيل تصديق أن حامي واحد أستطاع أصابتهم بكل هذه الجروح وبجانبه لم يصب هو ألا ببعض الجروح في الرأس والكتف، وفجأة ظهر شبيه الحامي لوهان من خلف شيومين ليقوم بطعنه بخنجر مسموم في منتصف ظهره.

سقط شيومين على الأرض يصرخ من الألم وعندما انتبهت له إلسا غضبت ولأول مرة تحولت إلى ذئبة بيضاء مضيئة على غير عادتها وقامت بالعواء بصوت صاخت يفتك بالآذان فظهرت أطياف لأربعة ذئاب تلمع كالنجوم وبدأت تحوم حول الأشباه ثم انتقلت بداخل أجسادهم، فبدأوا ببصق الدماء من أفواههم ثم ركعوا وسقطوا على الأرض بعد أن خارت قواهم بالكامل لنستنتج أن الاطياف تقوم بامتصاص المانا من داخل اجسادهم.

وفي لحظات انهارت إلسا واختفت مع اطيافها لتترك خلفها سيدها يُنازع الموت وقد تصبغت شفتاه وأطراف أصابعه باللون الأزرق واحمرت عيناه كالدم فغاب عن الوعي يلتقط أنفاسه الأخيرة.

ظهرت أولجا وأسرعت نحو أخيها وحاول بكامل قوتها ضخ المانا المقدسة لعله يستجيب لها ويفتح عيناه ولكن دون فائدة فقامت بالصراخ» لاي» أين أنت؟»

بالتأكيد لم يسمعها أحد فبناءًا على طلب شيومين ابتعد لاي بجميع الحماة لعلاجهم بمساعدة كاي، فنظرت أولجا جيدًا لتلمح شخصًا يقف ومن خلفه امرأة جسدها كأغصان الشجر وشعرها أخضر يصل إلى الأرض وعيون حمراء مخيفة، فأسرعت نحوهم لتنصدم بالوقع.

أنه كيونغسو؟

ولكن عيونه المضيئة باللون الأحمر القاتم نفس لون أعين المرأة من خلفه يؤكد أنه غائب عن الوعي.

حاولت أولجا إيقاظه بقوتها ولكن دون فائدة، حتى سمعت ضحكات تلك المرأة وهي تقول»لن يفيق حتى أسمح بذلك، إذا كنتِ تريدين إنقاذ الأمير قومي بتسليم روح ورثة ثاناتوس لي، حينها سأوقف السُم من الانتشار بجسد أخيكِ المنكوب» ثم أحضنت كيونغسو من الخلف وتابعت بنظرة خبيثة «السم بجسد الأمير لن يُشفي إلا بمانا من قلب حامي الأرض، فلا تحاولي طلب المساعدة من حامي الشفاء الغبي فهو لن ينجح بل سوف يزداد الألم والمعاناة جراء تضارب المانا بالجسد» ثم بدأت تحوم حول الأميرة وتابعت بخبث «عزيزتي الملكة المستقبلية يجب أن تختاري ما بين روح ولي عهد وأميرة ثاناتوس أم حياة أخيكِ العزيز».

تحدثت أولجا بعد تفكير»لقد كانت خطتك منذ البداية الدفع بأخي شيومين إلى المعركة».

ضحكت المرأة وتابعت» أنتِ أذكى من المتوقع».

تساءلت أولجا بفضول» ولكن لماذا؟ يمكنك قتل لوهان إن أردتي؟ أنتِ روح الأرض المقدسة يمكنك فعلها دون الحاجة لكل هذا»

تحدثت روح الأرض بغضب مشيره إلى كيونغسو بأصابعها» لأنني إذا فعلت سأفقد السيطرة على هذا العائل الغبي، هو يحمل ولاء وحب لوريث ثاناتوس فلا يمكنني الاقتراب منه بقوتي، حتى أنه جعلني أقوم بالعهد الروحي ليتأكد من أنني لن اقترب من صديقه القذر بأي أذى».

تحدثت أولجا بشرود وقد بدأت تفهم كل شيء»إذًا أنتِ من قُمتِ بفتح البوابات؟»

أجابت بابتسامة خبيثة» لا لقد قمت بالمساعدة في فتح بوابة دودية لعالم موازي، باقي البوابات أنتِ بالفعل تعلمين من قام بفتحها».

تساءلت أولجا مرة أخرى» لماذا تريدين ورثة ثاناتوس؟ هم لم يعاصروا زمنك».

أضيئت أعين روح الأرض من الغضب «ولكن أجدادهم فعلوا، إيتها الأميرة الوقت ينفذ من أخيكِ يجب أن تسرعي في الاختيار، الأخ أم مجرد رفاق لا ينتمون لكِ».

.

الصفقة

أسرعت أولجا بالتحول إلى نجمة مضيئة والانطلاق باتجاه مكان تواجد الحماة، وفي أقل من ثانية عثرت عليهم في عمق غابة المعبد، قام لاي بشفاء كاي وكريس بصعوبة وبكل آسف الندوب لم تختفي، كما أنه ترك أمر علاج الآخرين ليوني لشعوره بالإجهاد الشديد، وقد نجحت بالفعل في شفاء بيكهيون رغم وجود آثر الحروق بجسده ولكنه معافي بالكامل وأيضًا تم شفاء سيهون وسوهو وحاليًا تعمل على علاج تاو وتشين وتشانيول.

توجهت أولجا باتجاه لوهان لتتحدث معه بغضب أصاب الجميع بالذهول» يجب أن تخبرني ما الذي يخفيه شعب ثاناتوس ما سر كراهية وحقد روح قديسة الأرض عليكم؟»

وقفوا جميعًا ينظرون بتعجب إلى الأميرة ثم لوهان ولا يفهمون ما يحدث، فابتسمت الأميرة بسخرية وتابعت» أنتَ لم تخبرهم إذًا؟ ظننت أنكم أصدقاء وأخوة ولكنك.... يالا الخبث والسخرية».

اقترب سيهون متسائلًا»أخي ماذا تقصد؟ ما الذي تخفيه عنا؟»

احنى لوهان رأسه بصمت فتحدث سوهو باستنكار»تشه، لوهان لقد مللت ألاعيب، كيف تطلب منا الوثوق بك وأنت لا تزال تخفي الكثير من الأسرار؟»

جذبت الأميرة لوهان من ملابسه لتغادر به قائلة» ليس هناك وقت لهذا أخي يحتضر ويجب عليك التضحية من أجل حياته».

أسرع كريس وتاو نحوها ليجذبوا لوهان بعيدًا عنها ليتحدث كلاهما» لن يغادر قبل أن نفهم ما يحدث وعن أي تضحية تتحدثين؟»

تحدث بيكهيون بلا مبالاة وابتسامة ساخرة وهو يستند على أحد الأشجار العالية «ألم تفهموا بعد؟ الأخ لوهان هو ولي عهد مملكة ثاناتوس».

صاح الجميع بصوت واحد» ماذا...؟»

جذبت الأميرة لوهان مرة أخرى من يده وتحدثت بتوتر وقلق» لا يوجد وقت للشرح، لوهان أتوسل إليك أخي سيلقى حتفه إن لم نسرع».

تهامس الجميع فيما بينهم عن امتلاك الأميرة لشقيق ألم يُقتل الأمير الأول على يد والدته لعصيانه الأوامر، في ذلك الوقت أحنى لوهان رأسه وتحدث بصوت حزين «إذ كان من أجل أنقاذ شيومين سأفعلها بدون تردد ولكن لن تقبل بي فقط، هي تريد أرواح الحفيدين، أختي ليست هنا».

فُتحت أفواه الجميع من الصدمة عدا بيكهيون الذي يفضح تعبير وجهه البارد أنه يعلم كل شيء، تسائل تشانيول «الأخ شيومين؟ ما علاقته بالأمر»

وتحدث تشين ممسكًا برأسه من ألم التفكير وربط الكلمات ببعضها» لحظة؛ لوهان ولي عهد مملكة ثاناتوس ويمتلك أخت والأميرة تمتلك شقيق وقد استنتجت أن شقيقها هو

الأخ شيومين» صمت لثانية ثم صرخ بفم مفتوح من الصدمة «ماذا... شيومين هو الأمير المفقود؟»

قال سيهون بطريقة بلهاء» أنا لا أفهم شيء».

وتابع من خلفه سوهو» جميعنا لا نفهم، لست وحدك أطمئن».

ولكن نظرات كريس تنصب نحو كاي الذي يقف بهدوء ولا يتفوه بشيء متسائلًا «أرى أنك مرتخي رغم كل ما قيل هل كنت تعلم كل شيء بالفعل؟»

تحدث كاي بهدوء» نعم، علمت بكل شيء منذ زمن».

تحدثت الأميرة بغضب ونفاذ صبر» لوهان» لقد تم تسميم أخي شيومين ولا يمكن انقاذه إلا بمانا من قلب حامي الأرض».

نظر الجميع بتعجب هناك وهناك ثم تسألوا معًا»أين كيونغسو ؟ »

نطق لوهان بحزن ويأس كيونغسو تحت سيطرت روح الأرض» ثم نظر إلى الأميرة وتابع «لنذهب قبل أن ينفذ الوقت» ثم نظر إلى كاي وتحدث بنظرات جادة كاي أذهب لإحضار أختي سأخبرك بإحداثيات موقعها، وإن رفضت القدوم أخبرها فقط أن زوجها على وشك الموت إن لم تسرع لإنقاذه».

اختفى كاي بعد أن أضيئت عيناه وأعين لوهان، وقبل ذهاب الأميرة أسرع تشانيول إليها قائلًا «سأتي معك، لا تذهبي بمفردك».

ثم تقدم لاي المجهد من استنزاف قواه نحوهما « أنا أيضًا قادم معكم».

ومن ثم أنضم باقي الحماة لدعم الأميرة ولوهان وإنقاذ شيومين.

كان الحامي شيومين ينازع الموت ويتعرق بشدة وبدأ ببصق الدماء من الفم والأنف وتصبغت شفتاه باللون الأسود، وروح الأرض تشاهد بجحود وجمود دون إبداء رد فعل أو شفقة، بينما الحامي كيونغسو يقف بعيناه الحمراء المغيبة ومُسيطر على عقله بالكامل.

وفجأة ظهر كاي وبجواره أماليا التي بدورها أسرعت نحو زوجها شيومين في حالة من الفزع والجنون، قامت بضم جسده داخل أحضانها والدموع تنهال دون توقف وبدأت تتحدث بصوت مبحوح من كثرة النحيب» لن يصيبك سوء، أنا هنا بجانبك، مهما كلف الأمر سأنقذك، أرجوك تحمل قليلًا».

تعالت ضحكات روح الأرض وهي تحوم حول الاثنين وهمست في أُذن أماليا» الحفيدة والابنة المفضلة والمرأة الأذكى التي يتهافت جميع شعب ثاناتوس للمطالبة بتوليها الحكم لم أكن أتوقع أن ترضخ من أجل إنقاذ رجل حتى وإن كان شقيقها».

ثم ضحكت وتابعت «إذا كان لوهان الذي يصارع الموت الآن لن تتقدمي خطوة من أجله». ثم اقترب أكثر وقامت بوضع يدها فوق كتفها وأكملت «أنتِ الحفيدة المثالية التي

ترمز لجحود وأنانية نسل ثاناتوس القذر الذي لا يفكر ألا بالمكاسب الشخصية ولا يهم ما الثمن المدفوع».

احتضنت أماليا شيومين بقوة وهي تبكي «لستُ مثلهم، أنا أماليا ابنة شياو لستُ بطاغية تقودها مطامعها وأهوائها» ثم ألتفت إلى الخلف لتخاطب روح الأرض بغضب «لقد خرجنا من ثاناتوس برغبتنا، لم نكن مجبرين ولكن فعلناها حتى لا تتلوث أيادينا بذنوبهم، لسنا هُم ولن نكون، هل فهمتِ».

في تلك اللحظة ارتفعت يد شيومين لتلامس وجنتها وصوت الدافئ يتحدث بصعوبة قائلًا» لستِ كذلك، أنتِ عزيزتي أماليا، المرأة التي أصبحت أسير لحبها من نظرة واحدة». بدأ بالسعال وبصق الدماء ثم تابع «ربما كنت قاسيًا ولكن أعلم أن زوجتي تمتلك قلبًا مُضيء بالحب والاخلاص ليست بجاحدة أو قاسية».

اتسعت أعين أماليا لا تصدق كلمات زوجها الذي أخبرها منذ يوم بانتهاء علاقتهم فأكمل حديثه وهو يبتسم بتألم بين يدها» أنتِ امرأة رائعة لا تقسي على نفسك، مهما حدث لاحقًا ليس ذنبك تذكري هذا أماليا، لم يكن ذنبك، أنا أحبك».

وفي أقل من الثانية ظهرت أولجا بجوار باقي الحماه ليصرخ لوهان بغضب وأعين متوهجة كالنجوم» كيونغسو» أفق.»

عادت أعين كيونغسو لطبيعتها للحظات ولكن لسوء الحظ لم ينجح لوهان هذه المرة، سيطرت الروح كانت أكبر من قدراته ثم تدخل لاي وأسرع نحو شيومين محاولًا تقديم المساعدة، ضحكت الروح قائلة «قوتك لن تنفع من الأفضل أن توفر جهدك لشيء آخر».

فنظر لها غاضبًا «ربما أفشل في معالجته ولكن لن أفشل في تأخير تسارع السم لقلبه حتى ينتهي أخوتي من أمرك».

وقفت أماليا وتركت أمر شيومين إلى لاي ونظرت إلى روح الأرض بثبات وتحدثت بجدية» لنعقد صفقة».

ابتسمت الروح بسخرية وأجابت «ليس لديك شيء للمساومة عليه غير روحك وروح أخيكِ».

ابتسمت أماليا بهدوء وبنظرة واثقة «طفلتك».

انطفئت ملامح الروح واشتعلت عيناها من الغضب قائلة « لقد قتلها أجدادك حية، دفنوا طفلتي أمام عيني ولم يرق قلبهم لصرخاتها وتوسلاتي من أجل الرحمة». ثم صرخت في وجهها «لا تذكري اسم ابنتي بلسانك القذر هذا مرة أخرى».

فقطعتها أماليا بينما الجميع بدأوا في الاستعداد للهجوم على كيونغسو «لم تمت». ثم اقتربت من الروح وتابعت «لقد فعلوا هذا من أجل اخماد عزيمتك ولكن لم تقتل بل تم استبدالها، كيف يمكن أن يتخلى كهنة ثاناتوس عن كنز عظيم كابنة قديسة الأرض».

جثت روح الأرض على قدميها وبكت وانتحبت قائلة» ابنتي لم تمت لا تزال على قيد الحياة، طفلتي.... ولكن كيف لقد سلبوا مني رضيعتي وقاموا بقتلها؟».

تحدثت أماليا دون شفقة على وضعها الحالي «سأخرج طفلتك من ثاناتوس بأمان وأحضرها لكِ مقابل إنقاذ حياة زوجي» ونظرت إلى لوهان ثم تابعت «أيضًا سأهب لكِ رأس الإحدى عشر كاهن مقابل حياة ولي العهد وسلامته».

أسرع لوهان نحوها ليمسك بذراعيها قائلًا بغضب» عن ماذا تتحدثين أنتِ هل جننتي؟ لا يمكنك خيانة المملكة كما أن من المستحيل الاقتراب من الكهنة فما بالك بقتلهم»

ابتسمت أماليا بهدوء» كنت أفكر في قتلهم منذ زمن على كل حال، أيضًا جميعهم حمقى وفقدوا قوتهم الألهية منذ زمن وبدأوا باستخدام السحر الأسود حتى لا يكشف أحد غضب الإله عليهم، أخي أنه عصر جديد، كما أنك وعدت بالجلوس على العرش ألا تتذكر لهذا لنبدأ بالتنظيف». ثم نظرت إلى روح الأرض وتابعت «ما رأيك بالصفقة؟»

تركتها روح الأرض وغادرت نحو كيونغسو ونظرت لها نظرة مخيفة ثم أجابت» لديك يومين لتنفيذ خطتك حتى ذلك الوقت سأقوم بتأخير موت الأمير». ثم وضعت يدها فوق قلب كيونغسو فخرجت فقاعة خضراء صغيرة وتقدمت نحو شيومين ووضعتها داخل فمه فذابت الفقاعة كالماء ثم تحدثت مرة أخرى «يحتاج لثلاث جرعات أخرى للشفاء بعد اتمام الصفقة سأفعل».

نظرت أماليا إلى كاي ولوهان وتحدث بابتسامة مصطنعة» إذًا سنذهب معًا يا رفاق».

أجاب لوهان مستنكرًا الفكرة» إذا ذهبت معك الجد سيشعر بوجودنا لا محال».

ابتسمت أماليا مرة أخرى وتابعت الحديث «وهنا يأتي دور راميز، أعتقد أن الجد لم يعلم مكان أمي حتى هذه اللحظة على الرغم من وجودها بثاناتوس، هذا يكفي لأثبات قدرات عزيزتنا راميز».

لوهان بتردد « ولكن».

تحدثت بصوت حازم وهادئ في نفس الوقت» لوهان» لنذهب لن أقف هنا أستمع لتساؤلاتك وزوجي على وشك الموت».

همس سيهون بأذن تاو قائلًا «أخت الأخ لوهان مخيفة أكثر من الشياطين اللذين قاتلناهم حتى الآن».

رد تاو بصوت هامس هو الآخر» أتفق معك إنها مرعبة يا رجل».

بيكهيون هامسًا لتشانيول» يجب أن أشكر الإله أنه لم يمنحني أخت مثلها».

أجاب تشانيول محاولًا التماسك وعدم الضحك «رغم قوة الأخ لوهان انظر له كيف يرتجف أمامها».

في ذلك الوقت كان لوهان قد وافق على الذهاب ولكن كاي رفض فاقتربت أماليا لتهمس في أذنه بشيء ليغير رأيه سريعًا ويقدم موافقته على الذهاب، ثم تقدمت نحو شيومين لاحتضانه وتقبيله قائلة والدموع تنهمر فوق وجنتيها «سأعود من أجلك، أنا أيضًا أحبك» ومن ثم نظرة إلى الأميرة أولجا وتابعت «لا يمكنني توصية أخت لرعاية أخيها ولكن أنه في حمايتك حتى أعود، أرجو منكِ رعايته جيدًا وإغلاق جميع ثغرات المعبد حتى لا تنتهز والدتك الفرصة وتهجم بأنيابها عليه، سأفي بوعدي وأعود في أسرع وقت».

ومن ثم ضمت يدها ورددت بعد التعازيم السحرية بصوت كصوت الرعد»لتحتجز سلاسل ثاناتوس الخونة وكل الشرور».

فظهرت سلاسل ذهبية مضيئة من السماء ألتفت على جسد أشباه الحماة الملقى على الأرض دون حول ولا قوة وبعد لحظات اختفوا.

سوهو هامسًا «إنها رائعة».

وتابع وراءه كريس» أخت لوهان قوية للغاية».

همس سيهون « لازلت أراها مخيفة».

همس تشين له « سيهون» أنت تخاف من كل شيء».

همس تاو إلى تشين «أخي أن سيهون رائع لا يمكنك قول هذا عنه».

كتم بيكهيون ضحكته وتحدث تشانيول بصوت منخفض «اثنان من الجبناء أصدقاء هذا يليق بكم».

وقبل أن يبدأ عراك جديد تحدث سوهو بحزم» أصمتوا هذا ليس وقت الجدال، الأميرة هنا».

صمت الجميع على الفور خصوصًا بعد النظرة الغاضبة التي رمقهم بها لاي والأميرة.

تقدم أماليا لتمسك بيد كاي وكذلك شقيقها لوهان ليختفوا في لحظة لتبدأ رحلتهم إلى ثاناتوس الغامضة.

مملكة ثاناتوس

وصل كلًا من لوهان وكاي وأماليا إلى صحراء قاحلة لا يوجد بها أي مظاهر الحياة، تعجب كاي بشدة لأنه بالتأكيد لم يخطئ بالإحداثيات، ولكن أين هي مملكة ثاناتوس؟

ربت لوهان فوق كتفه قائلًا» لا تقلق أنتَ لم تخطئ، عند غلق أبواب ثاناتوس تختفي المملكة بالكامل».

ثم نظر إلى أماليا وتابع « هيا».

أمسك لوهان بيد أخته وبدأوا بترتيل بعض الكلمات فتغيرت لون أعينهم الذهبية إلى عيون زرقاء بالكامل حتى اختفي بياض العين، ليتحدث كلاهما» ثاناتوس» العظيمة افتحي أبوابك لأبنائك».

ومن ثم اخرجت أماليا خنجر نحاسي وقامت بجرح يدها وكذلك فعل لوهان المثل فتساقطت قطرات من الدماء فوق الرمال.

كان كاي مرتعب مما يحدث وخائف من النظر إلى الأخوين ولكن فوجئ بهزة أرضية وبارتفاع الرمال للسماء وكأن الجاذبية قد اختفت تمامًا.

بعد لحظات ظهرت ظلال لمملكة عظيمة الحجم تحوم في السماء، ثم بدأ اكتمال ظهورها شيئًا فشيء، أسوار من الذهب الخالص وبوابة عظيمة مزخرفة بالجواهر والأحجار الكريمة، كما يوجد تمثالان من الذهب للكائن الروحي راميز في هيئتها

الحيوانية (الغزالة) أمام تلك البوابة وهناك أيضًا شلالات تندفع من المملكة السماوية إلى رمال الصحراء لينبت حول البرك التي أنشأت بفضلها الزهور والأشجار، ولكن الأكثر جمالًا تلك السلالم المكونة من السُحب تظهر أمام الثلاثة في الأسفل حتى البوابة العظيمة فوق.

عادت أعين الأخوين لطبيعتها ومن ثم نظرا لكاي ليتحدث لوهان « يمكنك الانتظار هنا إذا أردت».

تقدم كاي نحو السلالم قائلًا بابتسامة لطيفة» سنذهب جميعًا معًا لن أتركك تواجه المجهول وحدك».

كانت أماليا تنظر إليهم بلا مبالاة فبدأت بصعود السلالم وهي تتحدث بنبرة ساخرة» إذا انتهى كلاكما فلنذهب فلا يوجد وقت لاستعراض حبكم الأخوي».

على الرغم من كلماتها الساخرة ولكن هما لم يعترضا على حديثها وذهبا خلفها ليصعدوا جميعًا السلالم في صمت تام.

بعد وصولهم للبوابة كان كاي يريد الإمساك بأياديهم لاختراق البوابة والدخول ولكن اوقفته أماليا بصوتها الساخر» أيها الصغير ألم يعلمك والداك شيء عن مملكة ثاناتوس؟»

أنفعل لوهان بشدة من كلمات أخته الوقحة، فكاي لا يزال يعاني من ألم فقدان والده ولم يتجاوز الأمر بعد أماليا أتمنى أن تتحلي ببعض الأخلاق فأنا أرى أن أبي غفل عن تربيتك والغرور أتخذ مكانه بقلبك».

نظرت له بغضب وهي تشير بأصبعها نحو وجهه» لا ترفع صوتك وأنت تتحدث معي، تذكر أننا بنفس العمر بل بعد رجوعك بالزمن أصبحت الأكبر هنا».

تجاهلها لوهان قائلًا « أنتِ مجرد حمقاء لا تقدر العلاقات ».

ثم ابتسم لكاي الذي عج وجهه بملامح الحزن من كلمات أماليا فتابع حديثه» أخي أن مملكة ثاناتوس لا يمكن اختراق أسوارها بقدراتك أو قدرات الغرباء، فقط من يسمح لهم أو من يحملون دماء السكان الأصليون هم من يستطيعوا الدخول، وإذا حاول أحد حتى وإن كانت الملكة الدخول عنوة تصبح المملكة كمقبرة للمتسللين».

كاي بنظرة يملأها الغباء « لا أفهم».

تحدثت أماليا « إذا اقترب أحد من البوابة متسللًا تنقله البوابة تلقائيًا إلى الجحيم ليعيش الأبدية به، هل فهمت؟ لندخل إذًا».

أضيئت أعين لوهان لأستخدم قوته في إحاطة أجساد كلًا من أماليا وكاي بدرع كالفقاعة قائلًا لهما» هكذا لن يستشعر أحد وجودنا».

ثم وقفت أماليا أمام البوابة لتهمس ببعض الكلمات فتحول لون عينيها مرة أخرى للأزرق المضيء ومن ثم أندفع من بين يديها سيل من الطاقة انتشرت بكل مكان بالبوابة لتضيء الأحجار الكريمة والجواهر ومن ثم فُتحت البوابة.

تحدثت براحة أكثر برفقة كاي لتتحدث بابتسامة يملأها الكبرياء» الآن يمكنك التنقل بنا حيثما نشاء، انتهى الخطر».

أضيئت أعين لوهان ثم أعين كاي ثم اختفوا جميعًا من أمام البوابة.

***

بالمعبد.

حالة شيومين مستقرة نوعًا ما ولكن ليس لوقت طويل، كيونغسو لا يزال تحت سيطرة روح الأرض، تشانيول يحاول التقرب من الأميرة أولجا ولكن يبدو أن لاي كالشوكة في الحلق وخصوصًا بعد جلوس الأميرة برفقته للمساعدة في التخفيف من أعراض التسمم لدى أخيها المصاب، بيكهيون مستلقي فوق العشب بجوار أحد الأشجار برفقة سيهون وتاو، أما عن تشين فقد أستأذن من أجل الذهاب لتفقد شيء والرجوع في أسرع وقت.

اقترب كريس من سوهو بخجل وتوتر» سوهو» هل يمكننا التحدث للحظات على انفراد؟»

تعجب سوهو من الطلب الذي لا يبشر بخير ولكن رضخ له ووافق، ثم ذهبا معًا نحو إحدى البحيرات للجلوس والتحدث.

سوهو بعدما نفذ صبره جراء صمت كريس» حسنًا هل ستظل صامتًا؟ أخبرني ما الذي تريد التحدث بشأنه».

توتر كريس أكثر ولكن حاول استجماع كامل شجاعته «هل يمكن» صمت قليلًا ثم تابع «هل يمكنك أن تسمح لي برؤية «سيرينا».

عَقد سوهو حاجبيه وتحدث وهو يضع يده فوق وجهه

حتى لا تظهر ملامح الغضب أكثر» أخي هل ترى الوضع الحالي يسمح لك بطلب مثل هذا الطلب الأحمق».

احنى كريس رأسه بحزن ويأس قائلًا» أخي أرجوك، ربما ألقى حتفي خلال معركة من تلك المعارك وأريد أن أخبرها بما يجول في ذهني حتى يهدأ قلبي».

وقف سوهو من مجلسه وتحدث بغضب» توقف، لا تكمل، أنت لا تعرض نفسك فقط للخطر ولكن تقوم بالمجازفة بي وبكائني الروحي إن علم أحد بالأمر».

أمسك كريس بيده وهو يترجاه قائلًا» لن يعلم أحد أعدك، ولكن اتوسل إليك أحتاج إلى التحدث معها». نظر إلى الأرض بحزن وتابع «لقد واجهت الموت منذ ساعات وكل ما كان ينغص القلب هو فراقها وعدم رؤية وجهها مرة أخرى، ربما أكون في نظرك عاشق أحمق وقع في حب كائن أخيه الروحي ولكن أنتَ لا تعلم شيء...». ترك يد سوهو ثم جلس وهو ينظر إلى البحيرة بشرود «لقد أحببتها منذ زمن بعيد، عند زيارتي مع أبي لمملكة الماء من أجل تنشيط التجارة بين المملكتين كنت في عمر الست أعوام وعندما ابتعدت عن أبي جراء انبهاري بجمال مملكتكم المبهر رأيتها تمرح برفقة باقي الحوريات، كانت الأكثر بروزًا بينهم، كنت فتى مدلل ولكن لم يسبق لي رؤية مثل هذه الكائنات من قبل وأخذني فضولي إليهم حتى سقطت في الماء وكدت أغرق ولكنها أسرعت نحوي و» صمت في شرود مرة أخرى وضعًا يده فوق شفتاه.

نظر له سوهو بصدمة وذهول ليتحدث بسخرية وضحكة استهزاء» لا تخبرني أن سيرينا خاصتي هي من أخذت قبلتك الأولى من أجل انقاذك». عندما نظر إلى نظرات كريس

الخجولة فتح فمه من الصدمة ثم تابع قائلًا «أنت خجل؟ ما هذا الابتذال بحق السماء».

كريس بابتسامة خجولة» منذ ذلك اليوم كل ما كنت أفعله هو القراءة عن الأساطير الخاصة بها والحكايات التاريخية لبطولاتها، لقد ظننت أنه مجرد تعلق طفولي وانجذاب اتجاه أحد قام بإنقاذي وأريد رد الدين له، ولكن منذ رؤيتي لها مرة أخرى في البحيرة لم أستطيع النوم وتوالت رؤيتي لها حتى أصبحت لا أريد فعل شيء غير حمايتها وتكريس حياتي وقوتي من أجلها».

فزع سوهو بشدة وهو يتحدث بتردد» هل قمت بتقديم قسم الحامي لسيرينا وليس للملكة وشعب مملكتك.؟»

احنى كريس رأسه دون البوح بشيء فأسرع سوهو لجذبه من ثيابه بغضب وتابع» هل أنت أحمق أم مهووس، كيف تفعل هذا؟ هل تخون واجبك ومملكتك من أجل شيء تافه كالحب، من العار أن رجلًا مثلك أصبح حامي».

كريس بلا مبالاة وأعين ثابتة» أخي أنا أحبها».

تنهد سوهو ثم أفلت ثيابه قائلًا باستسلام وأعين مضيئة «سيرينا أظهري الآن، أنا أمرك».

ثم نظر لكريس وتابع بابتسامة متكلفة» إن قمت بإيذائها لن اكتفي بقتلك».

ظهرت سيرينا وهي تنظر إلى سيدها الذي تركها وغادر ثم إلى كريس الذي ينظر لها نظرات العاشق الولهان وكانت لا تفهم ما الذي جرى بينهما، فكسر صوت كريس حاجز الصمت قائلًا «لقد اشتقت لكِ سيرينا».

***

كان لوهان وأماليا وكاي يتجولان داخل المملكة دون خوف من أن يتم كشفهم ويرجع ذلك إلى قوة التشويش الذهني التي يمتلكها لوهان.

جميع البيوت ملونة بالعديد من الألوان المختلفة الزاهية وهناك نفورات مائية على شكل جنيات وبعضًا منها صُنع بالسحر ليخرج الماء على شكل حوريات تقفز وتلعب ثم تختفي لتعود مرة أخرى، والنافورة الأكبر يخرج منها تجسد الكائن الروحي سيرينا لتغني بصوت عذب ومن ثم تضحك وتقوم بتوزيع القبلات حتى تقفز في السماء وتتحول إلى أمطار تسقي الأشجار من حولها، الشوارع يزينها الكثير من الشجيرات والأشجار المزهرة من البيربل ليف ساند كرز وشجر برايري فاير المزهرة وقرآنيا الحمراء وفورسيثيا والليلك العطر وكريب ميرتل، وجميعهم من أشجار الزينة رائعة الجمال ومتعددة الألوان، كما أن أرضية المملكة من الرخام متعدد الألوان، يبدو الأمر لك كأنك دخلت لعالم قوس قزح المبهج، أيضا بعد التجول بضع خطوات يظهر نهر لم يرى أحد صفاء مياه كالماء الذي يجري به يمكنك رؤية الأسماك بوضوح من خلاله ولكن الغريب أن هناك الكثير من سكان المملكة يتجمعون حوله وبأياديهم بعض الشموع ويغنون أغنية بلغة غير مفهومة ولكن صوتهم المتجانس مريح للآذان، كما أن هناك شلالات من المياه تندفع من منطقة جبلية ليست بعيدة عن العين تصب في ذات النهر.

سكان المملكة لهم آذان مدببة وأعين حادة وكأنها يمكنها قتلك بنظرة واحدة وهناك هالة مضيئة ذهبية حول أجسادهم

جميعًا، كما أن كل شخص يتميز بلون بشرة مختلف عن الآخر، ويبدو أن كل لون يميز القبيلة التي ينتمي لها الشخص، هناك من يمتلك بشرة زرقاء ومنهم من يمتلك بشرة شديدة البياض ومنهم شديد السواد ومنهم البشرة الحمراء وغيرها الخضراء وأيضًا هناك أقزام ورجال كالعمالقة ولكن أقل حجمًا، الجميع يتعاون معًا غير مبالين باختلاف الأجناس بينهم ولا يوجد تدرج طبقي بل الأسرة الحاكمة من الجان الأزرق ثم باقي سكان المملكة من جميع القبائل والأجناس المختلفة.

الجميع يرتدي ملابس بيضاء وأساور ذهبية ولكن النساء تتزين أكثر من الرجال بالحلي والأحجار الكريمة، معظم السكان يستطيعون الطيران باستخدام المانا الخاصة بهم وبعضهم يستخدم العربات الذهبية المكشوفة كوصيلة موصلات فإن أحصنة اليونيكورن ذات الأجنحة والقرن المدبب ترتفع بها في السماء لتذهب حيثما يريد الراكب.

مملكة ثاناتوس المكان الأفضل لعشاق الترف والهدوء والنعيم الأبدي.

كان الحامي كاي شديد الانبهار ينظر هنا ويتأمل هناك وعلامات الأعجاب تظهر بوضوح فوق وجهه، يتجول بصحبة لوهان وأخته وكأنه يحصل على جولة سياحية فاخرة ومن ثم ظهرت مجموعة من السكان يرتدون ملابس صفراء اللون على عكس جميع الموجودين ورؤوسهم صلعاء وبشرتهم حمراء ولهم آذان مدببة ويبدو على ملامح وجههم التقدم في العمر، إنهم يبرزون بقوة في وسط الحشود، وفورًا عند رؤية أماليا لهم وضعت يدها فوق قلب لوهان «بسرعة لا يوجد وقت».

أضيئت أعين لوهان وبرزت عروق رقبته ووجهه واشتدت هالة الحماية حولهم ولكن يبدو أن أحد هذه المجموعة قد تشكك بهم بالفعل، تقدم نحوهم رجل يبدو كبيرهم أو قائدهم بوجهه الكثير من التجاعيد وأنفه غليظ وآذان مدببة وبشرة حمراء وأعين بيضاء بالكامل وكأنه فاقد البصر ويرتدي ملابس صفراء فضفاضة، بدأ ينظر إلى لوهان بعينيه البيضاء تمامًا ومن ثم نظر إلى أماليا وكاي تسائل «من أنتم؟»

على الفور أرسل لوهان رسالة ذهنية إلى كاي يحذره من التحدث والامتناع تمامًا عن التفوه بشيء، حينها تحدثت أماليا بهدوء وثبات» مرحبًا إيها الكاهن راسبوتين».

نظر الكاهن بحاجبين معقودين وتحدث بنبرة حادة» تساءلت عمن أنتم؟ أشتم رائحة دماء لا تنتمي إلى هنا».

تغرغرت الدموع بأعين أماليا لتتحدث وهي تشير إلى كاي» أنه أخي ولكن من الأم فقط ووالده من خارج المملكة كان قد التقى بوالدتي أثناء شهر التبادل التجاري ومن ثم غادر مع بعثة مملكته ولهذا لا نعرف الكثير حول هويته، ولأنه ذو دماء مختلطة، حاولت إخفاؤه بقدر المستطاع حتى لا يشتم رائحته أحد العمالقة فيصبح وليمة لهم».

ربت الكاهن راسبوتين فوق كتفها وهو يبتسم ثم نظر إلى لوهان نظرة مخيفة وتركز نظره عليه لثواني معدودة ومن ثم توجهت نظراته إلى كاي وتحدث بابتسامة متصنعة» لا بأس فالأمير والأميرة أيضًا ذو دماء مختلطة، الجميع يستحق حياة آمنة وسعيدة». ثم وجه حديثه إلى كاي وتابع «أليس كذلك إيها الصغير».

فخالف كاي تحذيرات لوهان بعفوية وأجاب بتوتر» نعم سيدي».

اتسعت أعين الكاهن ثم ابتسم وقبل أن يغادر» انتبهوا جيدًا لأخيكم الصغير ولا تتجولوا كثيرًا فلا أحد يعلم ما قد يحصل له في غمضة عين».

غادر الكاهن فابتسم كاي قليلًا وهو يتنهد قائلًا»أنه رجل مرعب بحق، الهالة التي تحيط به مخيفة لقد كادت عيناه تقتلني».

نظر كلًا من لوهان وأماليا إليه بغضب شديد وانفعال» كدت تكشف أمرنا إيها الأحمق». فتابعت أماليا الحديث بمفردها قائلة «هل جميع من بالعائلة يمتلكون مثل هذا الغباء لا أظن أن سوو يون سعيدة بامتلاك مثل هذا الأخ الغبي».

كاي بغضب وتذمر ووجهه أحمر من الانفعال والغيظ» أختي تحبني وتفتخر بي كثيرًا، أنتِ هي الحمقاء التي استغلت أخيها وزوجها».

انفعلت أماليا كثيرًا وبدأ لون بشرتها يميل للأزرق قليلًا وأمسكت برقبته لتغرز أظافرها بها وتتحدث بأعين زرقاء مضيئة»هل تريد الموت؟»

أمسك لوهان بيدها بعينيه المضيئة وهو يتحدث بنبرة تحذيرية «أختي أنه أخي في القانون لا يمكنك الاقتراب منه بأذى، أنتِ لا تريدين أن أخسر ما تبقى لي بعد كل ما خسرته بسببك».

أفلتته حينها ومن ثم تنهدت بهدوء «أعتذر عن مزاجي الحاد وسوء معاملتي لك، أتمنى أن تغفر لي، ولكن أنتَ كدت أن تتسبب في كشفنا جميعًا، لهذا رجاءً أنصت جيدًا لما نخبرك به ولا تتصرف من تلقاء نفسك».

تحدث كاي وهو يحاول تمالك أعصابه فقد كان على وشك إخراج سيفه لفصل رقبتها عن جسدها لولا تدخل لوهان»لا بأس أنا أيضًا أخطأت، ولكن هو لم يكتشف على كل حال، كما أنني أن قمت بعدم الرد وتجاهل حديثه كان ليشك أكثر بنا».

تنهد لوهان وهو يضع يده فوق وجهه بيأس «كاي أماليا كانت ستخبره أنك لا تستطيع الكلام بالفعل، السكان هنا يمتلكون لكنة خاصة بهم ويستطيع كاهن بخبث راسبوتين معرفة إذا كنت من أبناء المملكة أم لا «.

ثم تابعت الحديث من بعده أماليا» كاي ألم تسمع من قبل عن الكاهن راسبوتين؟»

أجاب كاي بالأنكار فأكملت حديثها قائلة»أنه تجسيد للشيطان على كوكبنا ولأنه يمتلك دعم بعض القبائل العليا والكهنة وفعل الكثير من الإنجازات للحفاظ على تقدم ثاناتوس وعلو شأنها يصعب نزع السلطة من بين يديه، كما أنه الشخص الأكثر عداء اتجاه الحماة، رجاءً انتبه فمملكة ثاناتوس ليست غيرها من الممالك، الجميع هنا يبدون رائعين مسالمين ولكن الصورة ليست كذلك أن علم أحد أن هناك غريب، هؤلاء السكان لن يترددوا في شواء جسدك والتهامه، ثاناتوس لا ترحم الدخلاء».

أرتعش جسد كاي من حديثها المخيف ونظرتها الجادة في الحديث وتسأل بقلق»هو لم يتعرف على أشكالنا رغم اختلاف هيئتنا عن السكان هنا».

تحدث لوهان» لأنني قمت بتمويه ذهني له، عندما وضعت أختي يدها فوق صدري كانت تقوم بزيادة المانا بداخلي حتى أستطيع التغلب على سحر كاهن بعظمة وقوة راسبوتين، كاي الأمر ليس سهلًا أبدًا رغم قوتي وما استطيع فعله بها ولكن التغلب على قدرة راسبوتين الذهنية شبه مستحيل، بفضل أماليا استطعت تشويش رؤيته، لقد كانت صورتنا أمامه مجرد ثلاثة من الأقزام اللذين لا قيمة لهم بالنسبة له، وهذا التشويش لم يكن سيستمر أكثر من دقيقتين لأن مانا راسبوتين كانت تضغط بقوة على المانا الخاصة بي».

ثم تابعت أماليا» راسبوتين يسعى لأباده العرق الأضعف بجميع الممالك منذ زمن، وله تفكير شاذ ودموي فيما يخص الضعفاء، هو يرى انه لا فائدة تذكر منهم وأنهم مجرد عالة على المملكة ولابد من أبادتهم، وتذكر هذا جيدًا هو أكثر الأعداء خطورة».

تسأل كاي قائلًا»أليست الملكة هي الأخطر على الكوكب؟»

ضحكت أماليا ومن ثم أجابت» كاي راسبوتين هو من يتحكم في عقل الملكة وهو سبب أقناعها بالدخول في عهود شيطانية مع أمراء الشياطين وقائدهم للإطالة في قرون حكمها وسلطتها وعدم إنجابها لفتاة، استطعنا التخلص من خطر الملكة القادم خلال سنوات بلعنها، ولكن للتخلص من راسبوتين اللعين لا يزال أمامنا الكثير لفعله».

تحدث كاي بتلقائية قائلًا» أنه مخيف، أتمنى ألا نلتقي به مجددًا».

نظرت أماليا بشرود بالاتجاه الذي غادر منه الكاهن «للأسف أعتقد أننا سنراه قريبًا جدًا».

وتابع من خلفها لوهان قائلًا» أقرب مما تتصور أخي «كاي».

راسبوتين

أنطلق كاي بالأخوين حتى وجدوا أنفسهم على بُعد أمتار من معبد هرمي عظيم الحجم في منتصف حدائق مليئة بجميع أنواع الازهار والاشجار المتناسق ألوانها معًا، يصل ارتفاعه ١٤٨ متر وكأنه يخترق حدود السماء والسحب تُخفي الطوابق العلوية منه، الهرم بالكامل من الجرانيت الاسود عدا القمة من الذهب الخالص وتوجد زمردة حمراء تلمع بقوة ترتفع فوق قمة الهرم بالسحر، ويوجد اربع مداخل يحرسها كائنات غريبة الشكل، منهم من كان رأسه كرأس الصقر وله أجنحة ذهبية تلمع خلف ظهره ولكن الجسد لرجل، والآخر برأس وفك مفترس وذيل تمساح والجسد لرجل ضخم يسد المدخل من ضخامته، ومنهم من كان في جسد أنثى ولكن برأس وذيل اللبؤة وملامحها الحادة المفترسة، وهناك مدخل يحرسه أفعوان كوبرا واحدة سوداء والأخرى بيضاء؛ عظيمتا الحجم يمكنهما الوصول لنصف ارتفاع الهرم إذا وقفتا على ذيلهما، جميع الحراس يرتدون ملابس بيضاء ويتزينون بحُلى وأساور من الذهب عدا الأفعوان فأنهما يرتديا حول أعناقهم حلقة سوداء من السحر لتقيدهما والتحكم بهم، غير هؤلاء الحراس يوجد مجال كهربائي سحري تستطيع رؤيته بوضوح، يحيط بمحيط المعبد بالكامل في حلقة دائرية؛ مهمته الفتك

بالدخلاء وكل شخص يحاول الاقتراب غير الكهنة والأسرة الحاكمة، ليس هذا فقط فالزمردة الحمراء التي تعتلي الهرم ليست للزينة بل أنها تعمل على سلب عقل الأشخاص اللذين لا ينتمون لثاناتوس وأصابتهم بالهذيان والجنون حتى يقدموا على قتل أنفسهم.

من الإجراءات المشددة يتبين أهمية هذا المعبد ويتضح انه ليس كغيره من المعابد.

انه مقبرة للدخلاء.

تحدث كاي متسائلًا مع انبهاره بمظهر المعبد» أخي لماذا لم تجعلنا نذهب إلى الدخل لتجاوز كل هؤلاء الحراس».

ابتسم لوهان وتحدث مازحًا»هل تريد الموت؟»

أماليا بهدوء على غير عاداتها» لا يمكنك أستخدم قوتك أبعد من هذا، ولست أنتَ فقط بل جميع الحماة تسلب قواهم إذا تقدموا خطوة واحدة أخرى باتجاه المعبد، لكن الوضع يختلف مع لوهان وذلك يرجع لأنه ولي العهد كما أن قوته تندمج بشكل جيد مع المعبد الهرمي وزمردة زوكسان، وأيضًا كذلك الأمر معي فأنا الأميرة ولدي بعض من القدرات الذهنية لن أتأثر بتلاعب زوكسان بسهولة».

تابع لوهان من خلفها» كاي» أنتَ ستبقى هنا حتى نأتي وإن حدث شيء وتأخرنا حتى موعد الغروب». فاخرج لوهان قنينة صغيرة الحجم شفافة اللون بها دماء ثم أكمل حديثه «استخدم هذه القنينة للعودة، لا تنتظرنا هل تفهم، فقط عد».

تردد كاي قائلًا» لماذا لا أستطيع القدوم معكم؟ وما هي زوكسان هذه، أخي أريد الذهاب معك لا يمكنني تركك تخاطر بمفردك»

تنهد لوهان قائلًا» أخي لا يمكنك ذلك أرجو أن تتفهم الوضع الحالي، كما أن زوكسان يقال إنها عين الشيطان الأول وعند القضاء عليهم انقسمت لثلاث قطع نحن نمتلك واحدة والأخرى بالعالم السفلي والثالثة بكوكب يسمى الأرض، زوكسان يمكن أن تمنح صاحبها قوة عظمى لا يتخيل مقدارها أحد ولكن يمكنها أيضًا تدميره والتلاعب بالعقل وأثارت الشهوات والمشاعر السيئة كالغضب والحقد والكراهية والخوف».

ثم ربت فوق كتفه وتابع «أنتَ لست مؤهل لدخول مثل هذا المكان لأنك بعد خطوة واحده ستصبح رجل عادي لا حول له ولا قوة ويسهل التلاعب به كالدمية، أرجوك هذه المرة فقط أنصت ولا تندفع وتتحرك حتى نأتي».

أماليا وهي تجذب يد لوهان للمغادرة» لقد اكتفيت من مناقشاتكم المستمرة هذه، نحن لسنا في رحلة سياحية فلنذهب، هناك شخص يحتضر لا وقت للشرح له». ثم نظرت إلى كاي نظرة حادة ومخيفة وتابعت «وأنت أبقى هنا ولا تتحرك هل فهمت، وإذا لزم الأمر أن تغادر غادر نحن أمراء هذه المملكة لن يحدث لنا شيء ولكن أنتَ الدخيل ستكون نقطة الضعف».

تحدث كاي بتذمر بصوت منخفض جدًا» أمرأه متسلطة».

ثم نظر لها بابتسامة متصنعة قائلًا» حسنًا أختي».

أضيئت أعين لوهان باللون الأزرق ومن ثم أعين أماليا فتصبغت بشرتهم باللون الأزرق، ومن ثم توجها نحو المعبد وبعد أن استطاعا عبور المجال الكهربائي بسهولة أمام أنظار كاي انفصلا، فقد اختار لوهان عبور مدخل الحارس حورس وهو المتجسد في شكل رأس الصقر وجسد الرجل، واختارت أماليا عبور مدخل سخمت التي تتجسد في هيئة اللبؤة وجسد الأنثى.

وقف لوهان أمام حورس الذي سحب سيفه فور رؤيته للوهان وتحدث بلغة غير مفهومة، فأضيئت أعين لوهان ومن ثم ارتفع من فوق الأرض وبعض الحجارة والرمال والزهور ارتفعت بالسماء حوله ثم صاح بعيون غاضبة» كيف تجرؤ على اهانة ولي العهد أيها الحارس حورس، أبتعد فأنا لا أريد الدخول في نزال معك».

لم يحرك ذلك في الحارس شيء بل تحدث مرة أخرى بلغة غير مفهومة مما زاد من غضب لوهان أكثر فأكثر، وهنا بدأت أضاءت زوكسان فرفع حورس سيفه الذهبي وارتفعت أجنحته لترفعه عاليًا وها هو يستعد لشن هجومه.

أما بالجانب الآخر فكان الوضع مختلف نجد أماليا تبتسم لسخمت قائلة بهدوء شديد» عزيزتي افتحي البوابة».

وعلى الفور تراجعت سخمت وهي تنحني بجسدها احترامًا لأماليا أثناء دخولها للمعبد.

داخل معبد الكهنة بمملكة النجوم.

سيرينا تجلس برفقة كريس بعيدًا عن أنظار باقي الحماة، ويبدو المشهد عاطفيًا نوعًا ما، فكانت نظرات كريس كالعاشق الذي سُلب عقله قبل قلبه، أما عنها فكانت تبتسم بلطف وهي تقرأ ما تفصح به عيناه بوضوح.

فبدأت بالتحدث لكسر الصمت بينهما وبابتسامة هادئة تحدثت «إذًا هل ستظل تنظر لي دون البوح بشيء لابد أنك عانيت الكثير لأقناع سيدي بهذا اللقاء فلماذا أراك صامتًا الآن».

أحمرت وجنتاي كريس ووضع يده فوق منطقة الرقبة بخجل ثم قال بتردد» هل أنتِ بخير؟ كنت أرغب الاطمئنان على حالتك الصحية فالمعركة الأخيرة كانت متعبة ومرهقة».

ضحكت سيرينا وهي تنظر له بأعين يملأها الامتنان والأعجاب» على الرغم من علمك بأن عودة الكائنات الروحية لعالمهم تشفي جميع جراحهم خلال ساعات، فأنت لازالت قلق على وضعي الصحي؟ سيدي كريس أنت».

قطع حديثها وهو يتصنع السعال بخجل قائلًا» أنه كريس » .

أجابت بتعجب وهي تبتسم»ماذا؟»

تحدث وهو ينظر لعينيها بعمق» أتمنى محو الألقاب بيننا، فقط كريس رجاءً».

تحدثت سيرينا بنبرة جادة ونظرة ثابتة» سيدي كريس أشعر بالامتنان لقلقك ولمشاعرك الجيدة نحوي». ثم نظرت بالاتجاه الذي غادر منه سوهو وتابعت «ولكن لا يمكنني

مبادلتك نفس المشاعر، هناك سيد أعلنت الولاء له ولا يمكنني خذلنه مهما حدث، لقد خُلقت لحمايته ولأنصاع لأوامره ولا أريد التشتت من أشياء قد تجعلني نقطة ضعف له أو لك، أنا سيرينا الكائن الروحي لسيد الماء، الحب والمشاعر لا يمكن أن يتوافقا معها».

همت بالمغادرة ولكنه جذب ذراعيها لينطق بحزن «سيرينا هل حقًا لا تمتلكين أي مشاعر اتجاهي؟»

أجابت وهي تحاول تجنب عدم الالتفاف والنظر له» لا، ورجاءً توقف عن هذا حتى لا تتأذى، لا أرغب في رؤيتك تؤذي نفسك بسببي، هذه المرأة مجرد اداة للقتل ولا تستحق».

حينها انفعل كريس وضغط بقوة أكبر على ذراعيها ثم تحدث بغضب» من قال أنكِ مجرد اداة للقتل قولي من وسأقوم بفصل رأسه عن جسده في الحل». لم يتلقى أي رد فتابع سيرينا انظري لي وقولي أنكِ لا تمتلكين أي مشاعر نحوي حينها أعدك بأن ابتعد وألا أزعجك مرة أخرى».

التفتت نحوه وبأعين تجاهد حتى تظل ثابتة ونطقت ببرود بنبرة أقسى من برد الشتاء» لم ولن أحبك سيد كريس».

وعلى الفور ترك ذراعيها وأحنى رأسه لتغطي خصلات شعره وجهه اليأس والحزين، وبصوت شبه معدوم يكبح الحزن بكبرياء «اذهبي إلى سيدك، من اليوم لا يربطنا شيء». فنظرت له بحزن ولكنه لم يبالي بل تابع ساخرًا «يا لسخافتي، كيف أنسى هذا، نحن لم يكن يربطنا شيء سابقًا».

ثم غادر من جانبها دون النظر أو الالتفاف لها، بل أسرع بالذهاب على الرغم من تمزق قلبه وتوسلاته بالمحاولة مرة

أخرى لعلها تنظر له ولكن كبريائه تغلب على صوت قلبه.

أما عنها فقد وقفت تنظر له والدموع الحارقة تتساقط بصمت فوق وجهها لتتحول إلى فقاعة زرقاء مضيئة ومن ثم اختفت.

بداخل المعبد الهرمي الذي كانت ممراته مُضيئة ببلورات سحرية ومزين بالكثير من النقوش والرموز بلغة غير مفهومة فوق جدرانه الذهبية وأرضية زجاجية يمكنك الرؤية من خلالها بسهوله لترتعب من مشاهدة ألاف العقارب السوداء السامة تحتها.

تقدمت أماليا لتتوغل بداخله بثقة وكلما خطت بقدميها ممر تنير النقوش بقوة وعند مغادراتها ينطفئ ضوئها من جديد، حتى وصلت إلى باب من الجرانيت ضخم فتحدثت ببعض الطلاسم فأضيئت عينيها بالأزرق وبدأت نقوش الباب أيضًا تضيء بنفس لون عينيها ثم فُتح تلقائيًا وتقدمت نحوه ثم اختفت بداخله وأغلق من جديد.

كان كاي يقف في انتظارهما ولكن فجأة شعر بأحد يقترب منه فأضيئت عينيه واخرج سيفه الأسود وألتفت بسرعة ولكنه لم يجد أحد وفجأة قام أحد بالهجوم عليه بقوة وقذفه لداخل مجال المعبد حتى سقط على بعد ثلاثة أمتار من مكانه، فنظر كاي حوله ربما يستطيع رؤية هوية المتطفل ولكنه لم يجد أحد، ثم سمع صوت لا يعلم مصدره أو الاتجاه الصحيح الذي يأتي منه، يخاطبه قائلًا» أنتَ لا تنتمي إلى هنا إيها الدخيل، ولكن شكرًا لقدومك فقد كنت في انتظارك منذ زمن، اليوم سأحقق الهدف الأسمى من خطتي بفضلك».

وفوجئ كاي بأعين كالأفاعي حمراء مخيفة تنظر إليه وكأنها ستلتهمه ثم تابع الصوت حديثه» لا تقلق فعزيزتي وادجيت لن تقتلك، بل ستكون المسئولة عن حمايتك حتى تنتهي من مهمتك».

ومن ثم ظهرت الأفعى السوداء من الأفعوان العمالقة التي كانت على أحد مداخل المعبد وأكمل الصوت حديثه» الحامي كاي اذهب وأقتل الأمير لوهان».

وفور انتهائه من آخر الجملة بدأت أوردة وشرايين كاي تبرز بوضوح وتضيء باللون الأحمر ومن ثم تحولت عينيه للأسود القاتم بالكامل كالشياطين، فقفز للجلوس فوق رأس الأفعى وادجيت الحارسة لتصحبه إلى مكان تواجد لوهان.

قتال لوهان ضد الحارس حورس لما يكن بالأمر السهل ولكن لحسن الحظ أنه يسيطر بشكل جيد على المعركة وعلى الرغم من وجود بعض الجروح الغير قاتلة بالوجه والكتف، كان حورس يرتفع في السماء ويهبط بقوة يهاجم بشراسة بالرمح الذهبي الخاص به، بينما لوهان يتصدى له بالسيف ولكن إلى متى يمكنه الصمود؟ فهجمات حورس تزداد قوة وسرعة مع مرور الوقت.

في هذه الأثناء كانت أماليا تقف داخل غرفة بها ممر طويل من المرايات فترى ألاف الصور المنعكسة لها ولكن بأشكال مشوهه، بعضها كبير الأنف والآخر بأعين الخفافيش والآخر سمين الجسد وأحدهم بفم الضفادع، في آخر ممر يوجد صندوق زجاجي يحيط به هالة حمراء وبداخله فتاة عارية تمامًا تمتلك شعر قصير عبارة عن أغصان الأشجار الميتة، عينيها بيضاء بالكامل ورموشها كذلك وجسدها هزيل ولكن

مفاتن جسدها الأنثوي تظهر بوضوح مع لون بشرة بيضاء شاحبة، أيضًا شفتاها صغيرة متشققة وكأنها في أشد الحاجة لرشفة ماء، أذناها مدببة مع وجه دائري لطيف.

عند اقتراب أماليا من الفتاة تنبهت على الفور وبدأت تضع يدها فوق الزجاج وهي تلتفت يمين ويسار؛ من المؤكد أن هذه الفتاة مصابة بالعمى فهي تستطيع الشعور بتواجد أماليا ولكن لا يمكنها رؤيتها.

اخرجت أماليا خنجرها وفتحت جرحها القديم ومن ثم استخدمت الدماء لكتابة بعض الحروف تشبه الرسومات قليلًا وبدأت بغناء لحن هادئ كألحان الحوريات التي تذهب العقل وبعد لحظات أضيء الصندوق ثم أختفي فأسرعت نحو الفتاة وهي تردد «لا تخافي أنا لن أؤذيكِ».

ولكن الفتاة كانت ترتعش بشدة من الخوف وأخذت تبكي وهى تركض في المكان كالمجنونة لترتطم بالجدران ثم تقف بصعوبة لتحاول الهرب مرة أخرى فتسقط من جديد، ومن هنا نرى أثار ثقوب زرقاء في جميع أنحاء جسدها ويبدو أن أحدهم قام بتعذيبها لاستغلال دمائها.

بدأت بالترنح من الارهاق فذهبت إليها أماليا للإمساك بها حتى لا تسقط مرة أخرى وتحدثت بحزن»أعلم أنكِ تكرهين رائحة دمائي القذرة، ولكن أنا لستُ مثلهم أتيت إلى هنا مخاطرة بحياتي من أجل تحريرك، ولن أستطيع ذلك بدون مساعدتك». ثم وضعت جبينها ملامسةً لجبين الفتاة وتابعت «اتوسل إليكِ».

وفجأة تعالت صوت ضحكات لرجل وفجأة ظهر صور للكاهن راسبوتين داخل جميع المرايا، فوقفت أماليا أمام الفتاة لحمايتها، تحدث الكاهن ساخرًا» هل الأميرة ذات الدماء المختلطة كانت تعتقد أنني لن أعلم بحقيقة هويتها حتى وإن قام أخيها الأحمق باستخدام قوته الضعيفة تلك؟»

ومن ثم ظهر وهو يتقدم نحوهم ومن خلفه الرجل ذو رأس وذيل التمساح بأعين سوداء بالكامل، فتابع حديثه قائلًا» لا يمكن أن يفتح باب بثاناتوس ولا أعلم بذلك» فضحك ساخرًا ثم أكمل بصوت آسف « يالا العار كيف سيكون شعور شعب ثاناتوس العريق عندما يعلم أن الأمراء ذو الدماء المختلطة قاموا باقتحام المعبد لتحرير فتاة اللعنة التي تسببت أمها بغضب الرب».

بدأت الفتاة ترتجف وهي تتمسك بملابس أماليا بقوة ودموعها لا تتوقف من الخوف، فقامت أماليا بالتربيت على يديها المرتجفة ونظرت للكاهن بغضب قائلة» أنت تعلم حق المعرفة من هو الشخص الذي أغضب الرب، راسبوتين أنت هو الملعون هنا، يومًا ما سأكشف وجهك الحقيقي لجميع أفراد شعبي؟»

نظر لها بأعين حادة لامعة «سأنتظر هذا، ولكن ربما لن يمكنك الخروج اليوم لتري الغد». فنظر للحارس ذو رأس التمساح من خلفه وتابع بصوت هادئ سوبِك أقتلهما».

ثم نظر لها مرة أخرى قبل أن يغادر وتحدث ساخرًا» شكراً لكِ بفضلك تمكنت أن اتخلص منكِ ومن ولي العهد الأحمق

بضربة واحدة دون الحاجة لإزعاج نفسي بالتخطيط، ولن يشك أحدًا بي، فكما تعلمين أنتما أموات بالفعل، وداعًا يا صاحبة الدم الملوث».

اختفي راسبوتين وبدأ الحارس سوبِك يشن هجومه بكلتا يديه الضخمة ولكن على الفور دفعت أماليا بالفتاة بعيدًا عن مجال الهجوم فأصيبت هي بكسر في الساق، جلست بهدوء ثم نظرت للحارس بغضب وقبل أن تلامس يداه جسدها لتحطمه بهجوم جديد قامت بترتيل بعض الكلمات فخرج ضباب أسود من جسدها وشُلت حركت سوبك للحظات، ثم ضمت كف يديها وقالت بتألم وهي تتعرق بشدة»أنا أماليا أميرة ثاناتوس أحد أسلاف قبيلة سمسائيل، أحموا ابنة قديسة الأرض من جنون سوبك».

وكالسابق ظهر الاثنا عشر رجل ذو الأجساد العمالقة من معدن الذهب، حاولوا منع سوبك وبدأت المعركة بينهم ولكن الحارس يمتلك قوة هالة بالفعل، يرمي بهذا ويحطم رأس هذا.

أسرعت أماليا للزحف نحو الفتاة واحتضانها وربتت على ظهرها برفق قائلة» عاهدت والدتك بأن أحضرك لها حية، وأنا لن أخلف بالعهد».

ونظرت إلى المعركة التي على وشك الانتهاء بفوز سوبك على حراس قبيلة سمسائيل القدماء، تحدثت بصوت متقطع «سخمت أحتاجك».

وبعد أقل من دقيقة وقبل القضاء على آخر رجل من الحراس القدماء، ظهرت سخمت وهي تمسك بفأس بيد طويلة من الخشب وسن عريضة وحادة من الحديد، نظرت إلى سوبك وكشفت عن انيابها بغضب وتحدثت ببعض الكلمات بلغة غير مفهومة ولكن يبدو أن أماليا تفهم ما تقول فقد تنهدت وابتسمت باطمئنان.

ثار غضب الحارس سوبك وأندفع للهجوم بجنون ضد سخمت التي كانت تتحرك بمرونة رائعة وتتفادى هجماته بسهولة وقبل أن تبادله الهجوم صاحت أماليا بها بلغة مختلفة وغريبة» لا تقتليه، أنه الحارس سوبك المبجل لن يغفر لي شعبي أن قمت بقتله، فقط دعيه يستنزف المتبقي من قوته».

بعد مرور نصف ساعة من مراوغات سخمت وأصابتها لسوبك ببعض الجروح الغير قاتلة، سقط فوق الأرض بعدما خارت قواه بالكامل، فزحفت أماليا نحوه ووضعت يديها فوق رأسه لتنشق جبهته ويخرج منها حجر لامع أحمر، فأمرت سخميت أن تحطم الحجر سريعًا بفأسها، وفور تحطيمه عادت جبهت سوبك لطبيعتها وفتح عيناه بثقل والتي كانت صفراء ويوجد خط أسود بمنتصفها.

تنهدت حينها أماليا ونظرت بالاتجاه الآخر نحو الفتاة المرتجفة من هول ما حدث فقالت لسخمت» أعلم أني أثقل عليكِ بشيء ليس من مهامك ولكن هل يمكنك أخذ هذه الفتاة بأمان لمعبد الكهنة بمملكة النجوم، أنتِ الوحيدة من يمكنها اختراق الزمكان والذهاب بها بأمان إلى هناك «

تحدثت سخمت بلغتها القديمة قائلة» سأذهب بكما معًا فأنتِ مصابة».

تحدثت أماليا بنفس اللغة وهي تتنهد» راسبوتين يستهدف أخي ومن المؤكد أنه يحتاجني الآن، سأقوم بربط قدمي وزيادة طاقة سوبك لمساعدتي في الوصول إلى هناك، فقط أسرعي بالفتاة إلى معبد كهنة النجوم».

وبالفعل أمام أحد مداخل المعبد كانت أصابات لوهان عميقة عن السابق ونزف من الذراع والظهر وأسفل الفخذ الأيسر ولكنه لا يزال صامدًا فقد استطاع إرهاق حورس بالفعل وأصابته إصابة بالغة في الوجه والصدر وفجأة وأثناء استعداده لشن هجومه النهائي للقضاء على الخصم فوجئ بسيف يخترق أمعائه فأرتمى على الأرض تحت أنظار أماليا التي خرجت من المدخل مع سوبك فقد كان يحملها بيداه بحذر حتى لا يؤلم الكسر بساقها، وفي لحظة مشاهدتها لسقوط أخيها أرضًا عج المكان بالصراخ والنحيب.

«كاي ماذا فعلت بأخي».

أماليا

يقف كاي مغيبًا عن الوعي ممسكًا بسيفه الأسود الذي يخترق أحشاء لوهان أكثر فأكثر ولكن الغريب في الأمر أن قوة السيف يمكنها شق الجسد لنصفين وأبادته تمامًا، فلماذا أكتفي بغرز السيف فقط؟

هل يحاول كاي السيطرة على نفسه والعودة لوعيه الكامل ومنع يداه من قتل الأخ الأكبر والصديق المقرب؟

أو أن لوهان من يكافح في التصدي له بقواه الذهنية رغم أصابته البالغة

أماليا ذات القدم المكسورة فور رؤيتها لحورس متقدمًا بسيفه نحو رأس أخيها الذي جثا على ركبتيه في صمت تام واستسلام صرخت وعينيها تشع باللون الأزرق بقوة لم تعهدها من قبل» أخي يكفي هذا، فلتنهى هذه المهزلة الآن، لقد غادر».

ابتسم لوهان ابتسامة مخيفة وخبيثة مع ملامح المعاناة من ألم الإصابة، ثم أحاطت به هالة حمراء مع وميض زمردة زوكسان القوي وفجأة أنكسر سيف حورس عند ملامسته لرأسه وأختفي سيف كاي الذي سقط مغشيًا عليه على الفور، وبعد لحظات قليلة انطفأ ضوء زوكسان وأختفي الدرع الذي يحمى المعبد وعلى الفور سقط لوهان هو الآخر بجوار «كاي

في حالة أغماء وجسده يتعرق بشدة ويتصبغ باللون الأزرق ثم يعود لطبيعته ثم يتصبغ مرة أخرى وكأنه في حالة اضطراب وفقدان سيطرة على المانا بداخله.

نظرت أماليا إلى حورس وأحنت رأسها بأدب قائلة بلغتهم»شكرًا لك لإخلاصك وتعاونك، سنتذكر هذا إلى الأبد «.

فأحنى حورس جسده وتحدث بلغتهم الغير مفهومة قائلًا» سلامة ولي العهد مسؤوليتنا، يسعدني أنني استطعت تقديم المساعدة».

ومن هنا نستنتج أن المعركة بين لوهان وحورس مخطط لها منذ اللحظة الأولى، لم تنسى أماليا أمر الأفعى وداجيت فقد تقدمت نحوها بسوبيك لتنزع الطوق من رقبتها وتحررها فتحولت على الفور إلى امرأة سمراء رشيقة القوام عارية الجسد بالكامل تمتلك شعر أسود مجعد وأعين الثعابين الحادة.

جثت وادجيت على ركبتيها وتحدثت بلغتهم» لن أنسى لكِ هذا سيدتي».

ابتسمت أماليا قائلة» حين يعتلي أخي عرش ثاناتوس، أتمنى أن تعتنوا به جيدًا».

تحدثت وادجيت بتردد وخجل «أعتذر عن وقاحتي، ولكن ماذا عن أختي؟»

أجابت أماليا وهي تتنهد» لن يمكنني فعل شيء الآن وداجيت، أنا حقًا اعتذر، ولكن أعدك أن أعمل على تحريرها قريبًا». ثم نظرت إلى حورس وتابعت «حورس هل يمكنك الطيران بنا نحن الثلاثة لمملكة النجوم؟»

أجاب حورس بلغتهم» لا بأس باثنين ولكن ثلاثة ربما لا يمكنني فقد استنزفت نصف طاقتي بالفعل».

تنهدت أماليا «حسنًا أذهب بهذان الاثنين إلى معبد مملكة النجوم، لن يمكنك اختراق الدرع ولكن حاول الظهور فوق سماء المعبد بحيث يراك الأخرون، حينها اترك الباقي عليهم، وأيضًا أخبر سخميت بالعودة إلى هنا». ثم نظرت إلى أخيها بحزن وتابعت «حالة كاي ليست خطيرة ولكن أخي ربما لن يفيق من هذا الأمر بسهولة، فأتمنى أن تسرع حتى يتلقى الإجراءات المطلوبة للشفاء».

تضاعف جسد حورس وارتفعت أجنحته وحمل كلًا من كاي ولوهان بيديه وأنطلق مخترقًا السماء، أما عن أماليا فقرر الدخول إلى المعبد مرة أخرى بين يدي سوبك وحراسة دواجيت، وبعد وصولها لنفس الغرفة السرية التي كانت سجن لأبنة روح الأرض المقدسة طلب من الحارسان جزء من المانا الخاصة بهم بداخلها.

جلست أمام حائط وبدأت عملية نقل المانا من الاثنين لداخل جسدها، في هذه الأثناء تحولت لون بشرتها بالكامل للأزرق حتى العيون ووضعت يدها فوق الحائط وهي ترتل بعض الكلمات، حينها ظهرت رسالة تكتب على الجدران مضمونها الآتي «هذه الجدارن تشهد على خيانتك وتمردك، أنت وكل من يأتي من نسلك ستصيبكم اللعنة الأبدية بحق طهارة دماء ليكايون العظيم، الأضحية ستتم وأنت ستُلعن وتتلاشى كالسراب، من اليوم يبدأ العد التنازلي للنهاية».

ومن ثم اخرجت خنجرها من ملابسها وقامت بفتح الجرح القديم لترسم بدمائها أربعة رموز فتوهج كامل الجدار باللون الأحمر ثم اختفت الرسالة وعاد كل شيء لطبيعته.

***

في معبد الكهنة بمملكة النجوم كانت سخميت قد وصلت بالفتاة إلى تجمع الحماة، نظرت الروح لأبنتها لا تصدق وجودها وواقع أنها لازال على قيد الحياة، فتقدمت بخطوات بطيئة ومترددة نحوها والدموع تتساقط فوق العشب فتنبت الأزهار من تحت قدميها.

نظرت الفتاة إلى الروح بتعجب وقليل من الرهبة والخوف لتنطق تحت نظرات الحماة والأميرة» أنتِ والدتي؟»

حينها أسرعت الروح بضمها داخل أحضانها وفجأة توهج جسد الفتاة بشدة وتحول شعرها لفروع خضراء ينبت بها أزهار بيضاء واختفت الكدمات والثقوب من جسدها وعادت وجنتيها وشفتاها وردية اللون ولكن لم يعد نظرها على الرغم من ذلك، بقت عينيها البيضاء كما هي.

أما عن الروح فقد تغير شكلها بالكامل من أمرأه مخيفة لكيان ضوئي مريح للعين يبث الدفئ في جميع الأرجاء.

بعد لم الشمل تحدثت الروح وهي تنظر إلى أولجا والحماة» كنت أريد الانتقام، ولكن يبدو أن دفئ حضن ابنتي محى كل الحقد والكراهية بداخلي، لهذا سأنفذ الاتفاق وأعتذر عما بدر مني بحق أخيكِ وبحق من ليس لهم ذنب بالظلم الذي وقع عليّ منذ قرون مضت».

تقدمت نحو كيونغسو ووضعت يدها فوق صدره جهة القلب لتختفي اليد وتخرج مرة أخرى بكرة لونها أخضر مشع تتوهج بشدة، ثم ذهبت باتجاه شيومين وقامت بوضع الكرة فوق صدره لتختفي بداخله.

ونظرت إلى كل الحاضرين وابتسمت قائلة» من أجل التكفير عن أخطائي، سأخبركم بنبوءات قد تفييدكم مستقبلًا».

أشارت إلى أولجا «المستقبل يخبئ لكِ الكثير وربما هناك تضحية ويدك ستتلطخ بالدماء، ولكن لا داعي للقلق فأنتِ مقدر لكِ أن تكوني ملكة عادلة يحبها ويهابها الجميع».

ثم نظرت إلى تشانيول الذي كان في عالم آخر يتأمل ابتسامة أولجا للروح غير مبالي بما يحدث من حوله «القيود التي تحيط بك ربما تكون سبب دمارك، لن ينزع عنك قيودك ألا صديق مخلص وهو وحده من يستطيع فك لعنة الدماء».

نظر الجميع نحو تشانيول الذي تذكر كلمات أولجا له سابقًا، فتابعت حديثها ولكن وهي تنظر إلى بيكهيون هذه المرة» يا صاحب الدماء المميزة، انصحك بالذهاب للغابة الشرقية بمملكة هيرمسون، هناك ستجد أجابات لكل أسئلتك».

ووجهت نظرها إلى سوهو وتابعت بحزن «ربما يكون قاسيًا ما سأقوله لك ولكن لا مفر، خيوط قدرك تشابكت مع قدر غيرك ولهذا ستكون مجبر على التضحية».

ثم نظرت إلى كريس «حبك سيكون سبب هلاكك وهلاك الالاف ويدك ستطلخ بدماء الأبرياء».

أنفعل كريس قائلًا» ما الذي تخرف به هذه الشمطاء؟»

فأمسك به سوهو وتاو لتهدأته، وقطع الأحداث الجارية ظهور حورس فوق سماء المعبد حاملًا كاي ولوهان، لتتحدث أولجا «لقد فقدت الكثير من طاقتي لن أستطيع اختراق الحاجز».

تابع سيهون من خلفها» أيضًا الأخ تشين ليس هنا».

تحدثت سخميت التي كانت تقف بعيدًا عن الجموع بكلمات غير مفهومة لهم واختفت لتظهر في سماء المعبد ثم ظهرت مرة أخرى أمامهم مع حورس ولوهان وكاي، أسرع لاي نحو كاي فطمئن الجميع أنه بخير ولكن في حالة أغماء عادية وتقدم نحو لوهان ففزع «هذه المرة لن يمر الأمر مرور الكرام».

بدأ لاي محاولاته في شفاء جروح لوهان العميقة، وكذلك حاولت أولجا بث بعض من طاقتها له لأنعاش قوته تحت نظرات تشانيول الساخطة على لاي.

في ذلك الوقت استعاد كيونغسو الوعي ونظر إلى الروح والفتاة بجوارها ومن ثم ذهب نظره إلى باقي الحماة ولوهان المصاب وشيومين الذي بدأ يفتح عيناه شيئًا فشيء أيضًا، نطق بتعجب»ماذا حدث؟»

أجابه سيهون بتذمر ونبرة ساخرة»لا شيء فقط الطقس جميل اليوم، اذهب للاستلقاء والنوم».

قام بيكهيون بضربه على رأسه قائلًا»كفاك سخرية، هو لم يكن بوعيه».

ثم تابع تاو من خلفه» أخي لقد كنت مغيبًا لفترة من الوقت ولكن لا يهم هذا، ما يهم أنك عدت لنا من جديد».

وقطع حديثهم صوت تشانيول المتذمر «أخي لاي أرى أنك قريب أكثر من اللازم من الأميرة وهذا قد يشعرها بالحرج وعدم الارتياح».

فنظر الجميع له ثم وضع سوهو وبيكهيون يدهم فوق وجهيهما من اليأس، ثم تنهدت الأميرة أولجا قائلة» حامي تشانيول أنا من تقدمت لمساعدة الحامي لاي الذي على الرغم من نفاذ طاقته وإرهاقه الشديد يحاول بكل جهده انقاذ الأخ لوهان» ثم نظرت له بغضب وتابعت «كلماتك قد تُفهم بشكل خطأ وإذا صدقنا القول فهي من تجعلني لا أشعر بالارتياح الآن». فتنهدت مرة أخرى واكملت بصوت هادئ تشانيول رجاءً أقرأ الموقف الذي نحن به الآن جيدًا قبل التحدث، الأخ لوهان قد لا يستيقظ مرة أخرى وأنت تتحدث بالهراء».

وفجأة صدر صوت ضحك مكتوم من اتجاه سيهون وتاو ولكن بعد نظرات سوهو الحازمة لهم ألتف كلًا منهما برأسه حتى لا تتلاقيا عيونهما به.

بينما شعر تشانيول بالأحراج الشديد فأحنى جسده معتذرًا بصوت حزين وغادر بعد أن جذب كيونغسو من يده قائلًا له» أخي فلنذهب».

كيونغسو الذي لا يزال في حالة من اللاوعي ولا يفهم ما يدور من حوله» أنتظر إلى أين تأخذني؟ لازالت لم أفهم ما يحدث ولماذا الروح خاصتي تقف ممسكه بهذه الفتاة غريبة الملامح والهيئة»

أجابت الروح قبل أن يتحدث أحد» سيدي لنذهب معه ثم سأسرد لك كل شيء».

وفي هذه الأثناء كان كلًا من حورس وسخميت اختفيا دون ان يلاحظ أحد بسبب انشغال الجميع بالأحداث الجارية، وقبل مغادرتهم ظهر تشين من خلفهم بوجه مبتسم قائلًا» ما الأخبار يا رفاق هل استيقظ الأخ شيومين؟»

لينظر له الجميع بغضب وعلى رأسهم شيومين، كان وجهه وعينيه يلمعان وتفوح منه رائحة عطر خفيف بعض الشيء فتابع حديثه قائلًا» ماذا؟ لما الجميع ينظر إليّ بغضب»

سيهون بخبث» أخي من أين لك بالعطر؟»

ثم تحدث بيكهيون ساخرًا» أنتَ تسبح في السماء الصافية بينما نحن هنا نغطس في الوحل»

سوهو وهو يتنهد بيأس» تشين لا تخبرني بأنك غادرت وتركتنا في هذا الوضع الكارثي لتصنع التاريخ خارج أسوار المعبد»

ثم قال شيومين بنظرة حادة متفحصه «أين كنت؟»

بدأ تشين يتلعثم جراء شعوره بالخجل والتوتر من هجوم الحماة عليه ولكنه أنتبه إلى جسد لوهان المستلقي فوق الأرض ولاي الذي يحاول معالجته ليتحدث بقلق» ماذا حدث لأخي لوهان؟»

أجاب تاو بتذمر وخبث «أخي أنت لا تحاول الهرب من الإجابة على السؤال»

تشين وهو ينظر له بقليل من الغضب» تاو ليس الآن». ثم تابع حديثه «ليخبرني أحدكم ما الذي حدث»

في ذلك الوقت وقف لاي وتحدث بيأس»الإصابات الظاهرية قد تعافت، ولكن طاقة الأخ لوهان متضاربة ولا يستجيب لقوتي الشفائية، الأمر الآن بيد الآله».

وفجأة ظهرت أماليا برفقة سخميت من العدم وعند رؤية شيومين لها غادر متجاهلًا وجودها، وعندما رأت تجاهله لها أحنت رأسها بحزن ثم حاولت التقدم نحو أخيها ولكنها كادت تسقط جراء الكسر بقدمها وعلى الفور وجدت شيومين أمامها يحتضنها قبل أن تسقط، فذُهل الجميع كيف آتى من هنا لهنا بهذه السرعة ألم يكن يتجاهلها منذ ثواني معدودة

تحدث مع محاولته لضبط انفعالاته ونبرة صوته» أنها أخت صديقنا ولهذا يجب الاهتمام بها». ثم نظر إلى لاي وتابع بجفاء «أخي أعلم أنك مرهق ولكن هل يمكنك ع».

لم يكمل كلماته فقد أنبعث ضوء من يد لاي إلى جسدها لتُشفي الإصابة على الفور، حينها قام بإفلات جسدها وغادر بعد أن جذب أولجا من يدها لتذهب معه وهي تنظر إلى أماليا بحزن شديد.

بيكهيون بغضب «إن كنت تحبها لماذا تتصنع الجفاء واللامبالاة؟» فاتسعت أعين شيومين وألتفت له، فتابع الآخر حديثه قائلًا «أخي الجميع يخطئ والأقوى هو من يمتلك قدرة على التسامح والغفران».

وتابعت أولجا الحديث بعتاب» ألا تشتاق لها؟ لقد كنت تريد التضحية بنفسك من أجلها والآن تريد المغادرة بجفاء؟»

ترك شيومين يد أخته وغادر دون الالتفاف مرة أخرى وقلبه يتمزق بين العودة لاحتضان الفتاة التي سرقت قلبه وعقله

وبين الحفاظ على كبريائه كرجُل.

وبعدها ذهبت أماليا لتُقبل جبين أخيها قائلة بثبات مصطنع» لقد أبليت بلاء حسن، شكرًا لصمودك، أسترح أخي وأختك ستكمل ما تبقى».

نظر لها لاي بتعجب فأحنت رأسها له وتابعت «شكرًا لك على شفائي وشفاء أخي، هو الآن في صراع داخلي جراء امتصاص قوة متضاربة مع قوته ولكنه سيكون بخير، فأخي ليس بالضعيف وسيعود أقوى». ثم نظرت إلى أولجا وابتسمت بامتنان قائلة «أشكرك على كل شيء»

ذهب كلًا من بيكهيون وكريس لحمل لوهان بعد أن طلبت أولجا منهم ذلك والذهاب به لغرفة هادئة بالمعبد، في هذه الأثناء أعربت روح الأرض المقدسة عن امتنانها لأماليا وقامت بشكرها بإعطائها جزء من قدراتها في التنبؤ بالمستقبل، بعد ذلك فوجئ الجميع باختفائها مع ابنتها بعد أن قالت لكيونغسو كلماتها المبهمة» سنلتقي عندما يحين الطور الثالث، يجب أن تعمل لتصبح أقوى حتى تستطيع استغلالي كما تشاء، إلى اللقاء سيدي واعتذر عما بدر مني».

ولا يزال كيونغسو واقفًا مشتت لم يفهم ما يدور من حوله، أما عن أولجا فقامت بشكر لاي وكتعبير منها عن امتنانها قامت بتبادل المانا الخاصة بها معه لتنشيط قوته وتحريرها، بينما تشانيول يستشيط غضبًا وغيرة ولكن لا يملك شيء لفعله فقد قامت بصده من قبل.

تاو وسيهون ذاهبا للاستحمام بالبحيرة وهما يحملان جسد كاي لعله يستيقظ في الطريق فيسرد لهما ما حدث في

ثاناتوس، تشين ذهب خلف كريس وبيكهيون، سوهو توجه نحو مكان مغادرة شيومين للتخفيف عنه ومحاولة تقديم الدعم النفسي.

أماليا قررت التحدث مع كيونغسو وسرد كل شيء له فهي تعلم بالفعل أنه الحامي المختار، فأخذته وغادرت معه نحو الغابات وبدأت حديثها بالآتي «إذًا إيها الحامي المختار، هل قام أخي بحمايتك جيدًا».

فشعر بالذهول متسائلًا» كيف تعرفين هذا الأمر؟ لقد أخبرني لوهان أن لا أحد غيره يعلم»

ابتسمت وتابعت حديثها بثقة ونظرة حادة تتفحص داخل عينيه بعمق» لأنني من أخبرت أخي أن يتأكد من حمايتك فور ولادتك وظهورك، كيونغسو يجب أن تعلم أن كل شيء يسير في وقتنا الحالي على هذا الكوكب هناك اثنين فقط من تسببا به، أما راسبوتين خادم الشيطان أو أنا».

تسائل مرة أخرى بفضول وهدوء» من راسبوتين؟ وكيف عرفتي بكل شيء عني قبل ولادتي؟»

فأجابت بعد أن تنهدت بهدوء» سأخبرك كل ما يشغل تفكيرك ويأرق نومك، فأنصت جيدًا لأن حديثنا سوف يطول».

الحامي المختار

بدأت أماليا تسرد لكيونغسو أشياء جعلته في حالة من الصدمة والرعب، لا يصدق كيف لأمرأه مثلها أن تخطط بشكل دقيق ومخيف كهذا، ليس هذا فقط بل أصبح على علم بأشياء وتفاصيل صادمة ربما لوهان لا يعلم عنها شيء.

نظر لها بتعجب ونظرات حادة متفحصة «لماذا قمتِ بإخباري بكل هذا؟ ألا تخشين أن أقوم بفضح ما تسعين له وافشاء اسرارك؟ من أين لكِ بكل هذه الثقة بي»

ابتسمت أماليا وأجابت بهدوء تام «أنتَ لن تفعل، كما أنك المختار الذي سعيت بكل جهدي لحمايته، لن ابصق كامل جهودي على قمامة».

تحدث كيونغسو لايزال مترددًا «ولكن لماذا أنا؟ لا افهم»

أجابت وهي تنظر لما وراء جسده الواقف أمامها «أنت من يستطيع إيقاف لعنة القمر، كما أنك تمتلك حماية أعظم من أن يتم اختراقها حتى وإن اجتمع الجميع لفعل ذلك، أنت لن تموت».

نظر لها بتمعن أكثر قائلاً «تخبريني هذا وكأنكِ تستطيعين رؤية المستقبل»

ضحكت ساخرة ثم تابعت حديثها «لا أستطيع ... ولكن أنت.». ثم تنهدت وأكملت «كيونغسو أنت تعلم أن صحوة القمر الأحمر الأول قد اقترب موعدها بالفعل وتعرف جيدًا

ما سيحل بالأبرياء في هذا الوقت، لهذا وحتى موعد ظهور الصحوة الثالثة يجب أن تتدرب حتى تستطيع الوصول للمركز».

حينها آتت روح الأرض من خلفه وهي تقول «ليس بعد، قوته الجسدية لن تتحمل...».

نظر لها كيونغسو بذهول شديد وللفتاة التي تمسك بها بقوة «أنا لا أفهم شيء، وقبل أن تشرح لي أحدكن ما الذي يحدث هنا أريد أن أعلم من هذه؟»

قال هذا وهو يشير بإصبعه إلى ابنة روح الأرض التي أجابت بابتسامة وهي تربت على يد ابنتها الخائفة «إنها ابنتي، لقد سُلبت مني منذ زمن بعيد والآن عادت لي كأمرأه رائعة الجمال كما ترى».

أماليا بخجل وحزن «اعتذر مرة أخرى عما أقدم عليه أجدادي في ذلك الوقت، أنا حقاً خجلة ولكن أعدك أن اعمل على زمن جديد تشرق به شمس تستطيع كل الكائنات الحياة تحت دفئ شعاعها دون خوف أو تميز».

ابتسمت الروح وأومئت برأسها تعبيرًا عن ثقتها بمقدرتها على تنفيذ وعدها ثم تابعت حديثها مع كيونغسو قائلة «سأقوم بدمج قوتي وقوة ابنتي معك منذ الآن، لن يكون الأمر سهل ربما تعاني كثيرًا حتى تعتاد على الأمر ولن تراني مرة أخرى أو تستطيع الأنصات لصوتي بعد اليوم ولكن حين تأتي الصحوة الثالثة هذا موعد لقائنا، أنت المختار الذي سيخترق الثلاثة أقمار ويدمر أحجار المركز، غايا قادرة على حمايتك يجب أن تثق بها ولا تثق بغيرها، تذكر مهما حدث لا تثق بأحد حتى

هي...». ثم أشارت بإصبعها إلى أماليا وتابعت «أعتذر ولكن أنتِ تعلمين أن هذا لصالحه لا أقصد أهانه لكِ».

أومئت أماليا برأسها «أعلم هذا ما يجب عليه فعله منذ الآن، لابد من توخي الحذر من الجميع، لا نعلم من أين قد تأتي الخيانة».

تحدثت الروح مقاطعة حديثها «بعد دمج قوة ابنتي معك سيمكنك سماع وفهم لغة النباتات وأما عني، فالمستقبل سيكون كالكتاب المفتوح لك، ولكن تذكر أن المستقبل متغير وغير ثابت لهذا لا تثق بكل ما تراه وأيضاً لا تتغاضى عنه ولا تسعى لتغيير الأحداث حتى لا تحدث كوارث قد تؤدي لنهاية العالم، الأحداث العظيمة لا تقترب منها فقط يمكنك تغير بعض اللمسات الصغيرة بها لا أكثر، على الرغم من أن نتائج التغيير الصغير قد تتحول إلى إعصار مخيف من مجرد رفرفة فراشة ولكن أعلم أنك ستتدبر الأمر جيدًا».

ثم نظرت أماليا له وتنهدت لتتابع حديثها هي الأخرى «حسنًا حان الوقت لنشرح لكَ كل شيء عن المراكز الثلاث للأقمار وقصتها وقصة اللعنة الخاصة بها ودورك الهام في إنهاء كل هذا الكابوس، فهل أنتَ مستعد؟»

أجاب بهدوء وفضول «أنا أنصت لكما».

***

استيقظ كاي ليجد كلًا من سيهون وتاو يغتسلان في مياه البحيرة فحاول الوقوف ولكنه شعر بالدوار فأستند على شجرة وبدأ يتذكر ما حدث في ثاناتوس شيئًا فشيء حتى صرخ بصوت مرتفع قائلًا «لوهان....». فأسرع الاثنان نحوه بعد أن

خرجا من البحيرة عراه؛ لتهدأته فتابع متسائلًا وقد جن جنونه «لوهان أين أخي لوهان؟ لقد قمت بطعنه بيدي...». ثم بدأ بالنحيب «لم أنصت له، لقد قُمت بطعنه بيدي».

عانقه سيهون بقوة وهو يخبره «اهدأ.. الأخ لوهان بخير، اهدأ ....».

وتابع تاو خلفه قائلًا «الجميع يعلم أنك لم تكن بكامل وعيك، لقد تم التحكم بك ...».

ثم ربت سيهون على ظهره بلطف «لهذا لا تلقي اللوم على نفسك، الأخ لوهان قريبًا سيعود بيننا من جديد».

فتحدث كاي محاولًا تمالك ما تبقى من رباطة جأشه «هو لم يستيقظ الأخ لاي لم يستطيع معالجته؟»

فأجاب تاو بتردد خوفًا من اكتشاف كاي لحالة لوهان المزرية «لا، لقد عالجه وأصبح بخير ولكنه بحاجة لمزيد من الراحة لا أكثر».

فتنهد كاي وابعد عنه سيهون برفق ووقف من مجلسه وغادر دون البوح بأي شيء وكأنه قرأ ما يدور بعقل تاو، فأسرع الاثنين بارتداء ملابسهم للأسرع خلفه.

***

غادر بيكهيون برفقة تشين وتركا كريس بجوار لوهان بأحد غرف المعبد.

كان ينظر إلى جسد صديقه الملقى كجثة هامدة فوق السرير لا حول ولا قوة بعد أن كان الجميع يهاب قوته ليتحدث بحزن «كلًا منا يذوق العذاب رغم اختلاف طرق التعذيب، أنت

تضحي وتعاني من أجل إنقاذ الجميع، وأنا قمت بالتضحية بحريتي وكبريائي من أجل حب غير متبادل، لقد خُنت شعبي من أجل لا شيء».

قطع حديثه دخول سوهو المفاجئ ليجلس بجواره بهدوء ثم تنهد بيأس «أخي لا أريد القاء اللوم عليك وزيادة ما بك ولكن ألم تتوقع ولو قليلًا أن سيرينا قد ترفضك؟ تخليت عن كبريائك وولائك كحامي وواجبك الأسمى من أجلها، فهل تظن أن الأمر يستحق الآن» ربت سوهو على كتف كريس وتابع «لا شيء يستحق أن يتخلى الرجل عن كبريائه يا أخي، لقد أخطأت ولا نعلم ماهية الكوارث المستقبلية التي قد تحل علينا نتيجة فعلتك تلك».

نظر كريس له بخجل وحزن «أنتَ لن تخبر أحد، رجاءً سوهو».

تنهد سوهو من جديد «أخي لا خوف مني، ولكن يجدر بك الخوف من الشخص الفاقد للوعي أمامك، عندما يعود أنتَ لن تستطيع إخفاء الأمر عنه».

ثم نظر الاثنين إلى لوهان في صمت وترقب وتساؤل، ماذا يخبئ لهما المستقبل؟

***

«تشين هل يمكن أن تسدي لي خدمة»

كان هذا بيكهيون الذي يتجول مع تشين باتجاه الحاجز.

أجاب تشين بتعجب وفضول «أخبرني»

تحدث بيكهيون ونظره على الحاجز «أريد الخروج للبحث عن بعض الإجابات، فهل يمكنك...».

قطع حديثه تشين قائلًا «سأفعل».

أندهش بيكهيون بشدة من موافقته السريعة حتى انه لم يسأل عن اسبابه، لهذا أقدم على سؤاله بفضول «ألن تسأل عن السبب أو إلى أين سأذهب؟»

تشين بابتسامة هادئة «عندما كنت بالخارج قابلت رجلًا حكيمًا أخبرني أن أنصت لك وأخبرك أنه سيكون بانتظارك».

تعجب بيكهيون بشدة متسائلًا «رجل؟ كيف كان؟ رجاءً هل يمكنك وصفه لي أخي تشين؟»

أجاب تشين «لا اتذكر الكثير عنه، ولكن كان رجُل طويل القامة قوي البنية يرتدي رداء أخضر فضفاض ويمتلك شعر فضي طويل وأعين ناعسة خضراء وفوق رأسه تاج دهبي يزينه جوهرة حمراء لامعة».

ربت بيكهيون على كتفه قائلًا «أعتقد أن الوصف متطابق لشخص أراه كثيرًا في أحلامي، أخي هل أخبرك بشيء آخر؟»

تحدث تشين «لا كل ما اتذكره انه سيكون بانتظارك».

ابتسم بيكيهون مرددًا كلمات الامتنان والشكر لتشين ثم تحرك الاثنين في اتجاه الحاجز معًا وكان كل ما يأمله بيكهيون معرفة ما العلاقة التي تربطه بذلك الرجل الغامض.

***

في ذلك الوقت انتهت أماليا من سرد كل شيء لكيونغسو ومن ثم قامت بوضع يدها فجأة فوق قلبه وتحولت عيناها الخضراء

إلى زرقاء بالكامل وكأن فرد من الجان قد تلبسها وبدأت بترتيل بعض الكلمات فأنتفض جسد كيونغسو وظهرت الأوردة والشرايين برقبته وجسده وبدا كأنه لا يستطيع التقاط أنفاسه وينازع للصمود، ومن ثم بدأت روح الأرض وابنتها تحومان بشكل دائري حوله، فاهتزت الأرض من تحت اقدامهم ونبتت أغصان أختفي داخلها كامل جسد كيونغسو بالدودة داخل الشرنقة وفجأة تحولت روح الأرض وابنتها إلى كرتين خضراء اللون تشع بقوه وانطلاقتا داخل شرنقة الأغصان، فأضيئت الشرنقة وتدمرت الأغصان وخرج كيونغسو ولكن كان عاري وهناك وشم باللون الأخضر فوق صدره جهة القلب وفي أسفل ظهره، شعرت أماليا ببعض الخجل وألتفت لتنظر في الاتجاه الآخر حتى يتثنى لكيونغسو ستر الجزء السفلي من جسده بفروع الأشجار الكبيرة.

بعد لحظات قررت أماليا المغادرة ولكن تحدثت دون أن تلتفت قائلة بحزم «لا يجب أن يعلم أحد بماهية قوتك الحالية، ولا تقلق من معرفة أخي بالأمر فأنه يعلم كل شيء بالفعل منذ زمن بعيد، المستقبل بيدك الآن فلا تحاول تغيير ما لا يمكن تغيره ولكن يمكنك تقليل الضرر حتى يأتي اليوم الموعود لارتقاء قواك وقوى حامي الضوء، أنت مكلف بإنهاء اللعنة وهو سيكون الدرع الصامد والأخير أمام من لا يهزم».

تسأل كيونغسو «من هو الذي لا يهزم؟»

تحدثت وهي تغادر «عندما تستيقظ قواك وتستطيع رؤية القادم ستعلم من أقصد، لا تنسى ... أنتَ مركز العناصر فلا تجعل قلبك يضعف عزيمتك، أنا لم أفعل وكذلك أخي

ولهذا يجب عليك أنتَ أيضًا أن تختار الأبرياء حين يأتي يوم الاختيار».

تعجب كيونغسو من كلماتها ولماذا قد يختار شيء آخر غير مساعدة الأبرياء، فهذا واجبه وسبب ولادته، ولكنها وقفت للحظة ونظرت له قائلة «في المستقبل سيخفق قلبك ولكن يجب ألا تدعه يتحكم بك» ثم أضيئت عينيها باللون الأزرق وتابعت «اما أنا فقد حان موعد الوفاء بعهدى والتخلص من الكهنة الطغاة لحماية مستقبل الأجيال القادمة» ومن ثم أكملت سيرها وغادرت.

الجد الأول شمهروش

في عالم ضبابي لا يمكنك رؤية قدماك من كثرة الضباب يتجول أحدهم ويحاول معرفة أين هو؟ بمرور الوقت بدأت ملامح وجهه تظهر شيئًا فشيء ليتضح أنه لوهان الحامي الذهني وهو يتحدث مع نفسه متسائلًا بتعجب «أين أنا؟ ما هذا المكان؟ هل مُت وهذا هو العالم الآخر؟»

وفجأة ظهر أمامه رجل أزرق البشرة ذو آذان مدببة وأعين باللون الأزرق الصافي، يختفي منه اللون الأبيض وشعر فضي يصل لأسفل الظهر وأنف بارزة بعض الشيء، مع جسد طويل يصل لمترين.

اقترب الغريب من لوهان وتحدث بصوت حكيم ومريح «مرحبًا بحفيدي العزيز».

نظر له لوهان بتعجب قائلًا «من أنت؟»

ابتسم من ثم ظهر كرسي ذهبي مزين بمقابض على هيئة غزلان، فجلس الغريب وبدأ بالتحدث وهو ينظر بأعين حفيده بتمعن «أنا شمهروش، الحاكم الأول لثاناتوس، من المحزن ألا يتعرف عليّ حفيدي الصغير يبدو أن تعليمك خارج جدران المملكة قد جعلك جاهلًا بهويتك الحقيقة».

أسرع لوهان بالانحناء باحترام شديد وبتقبيل يد الحاكم الأول شمهروش، فوضع الجد يده فوق رأس لوهان قائلًا «بوركت يا صغيري».

اعتدل لوهان في وقفته وأمره الجد بالجلوس، فجلس على الأرض بعد ثني قدميه أسفل فخذيه، فتابع الجد الحديث «هذا العالم الخط الفاصل بين الواقع وعالم الأرواح، جسدك الآن يحاول احتواء الجزء الأول من طاقة عين الشيطان، أعلم أنك قادر على فعلها ولكن تذكر لوهان الجزء الثاني يوجد على كوكب يدعى الأرض في بلاد تسمى كيميت والبعض يقول تاوي، هناك ستجد الهرم الأكبر الثاني ولكن تلك الزمردة مختلفة فإنها تحمل بداخلها الشر، عندما تكون في حاجة قصوى لتلك القوى لا تذهب بمفردك، يجب عليك اصطحاب حامي الانتقال اللحظي هو سيكون خير مساعد لك، لوهان لا تذهب إلى هناك إلا في الحاجة القصوى فإن أرض كيميت لا تغفر للدخلاء ومهما كان نُبل هدفك فالملوك العظماء لن ينصتوا لك وستظل معتدي مقتحم».

قطع لوهان حديثه متسائلًا بفضول «أنا لا أفهم، لماذا قد اغادر كوكب إكسو؟ هناك الكثير لفعله ولا اعتقد أني أحتاج المغادرة لأي مكان».

فنظر له الجد غاضبًا وتابع حديثه «لا تقاطع حديث الكبار وتهذب» أحنى لوهان رأسه من الخجل ليتحدث الجد «لم يحن الوقت بعد، ولكن يومًا ما ستجبر على الذهاب ولن يكون لك اختيار لهذا أنصت لما أقول قبل أن أغادر فليس لدي الكثير من الوقت» فتنهد وأكمل «الأرض السوداء كانت عريقة وتمتلك حماية الإله ولها حراس أشداء لا يعرفون الهزيمة ومن هؤلاء الحراس سخيمت وحورس وسوبيك ووادجيت وغيرهم من العظماء، ولكن قديمًا بعد اتخاذ بعض قبائل الجان أمر القدوم إلى إكسو لتعمير الكوكب وإنشاء مملكة

ثاناتوس حدث حادث مروع وهو ظهور الشيطان الأول وعانت المملكة لعصور في محاربته واتباعه وظهور السبع بوابات زاد من الامر سوءًا، فلجأت للاتصال بأحد ملوك كيميت القدماء طالبًا المساعدة ولأن هناك عهد ينص على تقديمهم المساعدة لنا مقابل مغادرتنا بلادهم للأبد لم يتخاذل في تقديم يد العون وأرسل الحراس الأربعة وأقسموا منذ ذلك الوقت على حماية نسل قبائل الجان الأزرق وتقديم الولاء لمدة ١٠٠ ألف سنة ثم يعودون مرة أخرى لكوكبهم وبلادهم».

وقف الجد من مجلسه وتابع وهو ينظر إلى لوهان «لقد كانت حفيدتي هنا منذ زمن وقدمت لها المعرفة التي تحتاجها، لوهان.. أماليا تعلم ما تفعله فلا تخذلها، هذه الفتاة ضحت بطفولتها وشبابها وطفلها من أجل أمان الجميع وسلام الممالك من الكوارث القادمة».

تسأل لوهان بتعجب شديد «ماذا تقصد بطفولتها؟ ألم تختار عُزلتها بإرادتها دائمًا ما اعتقدت أنها لا تحب التعامل مع الآخرين بسبب دمائنا المختلطة، الم يكن هذا السبب لابتعادها عن الأشخاص الآخرين، حساسيتها من اختلافهم عنا؟»

نظر له الجد بحزن وتابع «أماليا ترى المستقبل منذ نعومة أظافرها، وأتت هنا في السنة الثانية من عمرها، وبدأت التخطيط لإنقاذ شعبها من الدمار في سن الرابعة، ربما لأنكم توأمان اكتسبت بعض القدرات عن طريق الصدفة، لقد علمت أنها ستضحي بزوجها وطفلها منذ الصغر وأكملت حتى تضمن لكم حياة آمنة».

وقف لوهان من مجلسه بعد ما تلقى هذه الكلمات الصادمة، كان يعلم أن أخته تخطط لإنقاذ الممالك من شيء خطير ولكن لم يكن يعلم بالمعاناة والتضحية التي أقدمت عليهما لتحقيق ذلك، فتحدث بصوت شبه معدوم من الحزن «أختي رأت كل شيء وأصرت على الاستمرار رغم كل هذا؟ لماذا؟ هي لا تستحق كل ما مرت به، لقد انتقدت فعلتها وقمت بمهاجمتها بالكلمات القاسية، حتى زوجها قال لها ما لا يتحمله القلب وكانت راضخة لكلماته تعتذر وتترجى المغفرة رغم أنها من عانى وتألم....». بدأت الدموع تنهال فوق وجهه ليتابع «لماذا أماليا تتحمل كل هذا بمفردها؟ لماذا يا أختي....».

ربت الجد على كتف لوهان قائلًا «حفيدتي قوية ولن تتراجع، والآن دورك لمساندتها في القادم».

أجاب لوهان «لقد فعلت كل ما طُلب مني، قمت بحماية المختار بأمر منها، تظاهرت أنني المختار كما طلبت، أيضًا أنقذت حامي الشفاء وحامي الرعد وحافظت على زوجها بأمان كما تريد، فعلت كُل ما رغبت به أختي لأني أعلم أنها لن تطلب شيء ألا بعد دراسته جيدًا» ثم نظر للجد شمهروش وتابع «لطالما وثقت بأختي ثقة عمياء، ربما اهتزت ثقتي قليلًا بدافع الحب، وربما لهذا أحضرتني إلى هنا ولكن الآن أنا أعلم أن أختي لم تخطئ بل كانت دائمًا تسعى لحماية الجميع، لن أخذلها جدي، أقسم بدمائي أني لن اتقاعس في تقديم المساندة لها».

ابتسم الجد وتحدث بفخر «هذا الجد يشعر بالفخر بكما، آتى زمن جلس على عرش ثاناتوس من لا يستحقون وقاموا بتلويث شرفنا بالدماء لتحقيق رغباتهم وشهوتهم للسلطة والنفوذ والقوة ولكن أثق أن أحفادي سيبدأون بإعادة المملكة

لسابق عصرها الذهبي، أنا أثق بكما يا صغيري، ولكن هذه نصيحة الجد لك وقد أخبرتها لأختك من قبل، لا تخسر وريث الضوء فإنه المفتاح الذي يريد لوسيفر امتلاكه».

أجاب لوهان متسائلًا «بيكهيون»

ابتسم الجد وبدأ يختفي شيئًا فشيء...

***

وفي هذا الأثناء نجد كريس وسوهو لا يزالان بجوار لوهان المستلقي فوق السرير في حالة أغماء وجسده الذي يتعرق كثيرًا وعروقه برزت وكانت مشعه باللون الأحمر، والاثنين يشاهدان بتعجب لا يعلمان ما يحدث فقرر كريس الاسراع في إحضار لاي لفحص لوهان مرة أخرى.

***

في غابات رائعة يتخللها الكثير من ينابيع الماء والأنهار والبحيرات والشلالات، تتنوع فيها الأشجار الحرجية مثل الأشجار عريضة الأوراق وأيضًا أشجار معمرة إضافة لأنواع الأشجار العالية التي يصل طول بعضها إلى أكثر من ٢٥ مترًا، فضلًا عن الطيور والحيوانات المتنوعة، غابات فوق قمم الجبال وفي السهول والوديان، وهناك قرى صغيرة يسكنها بعض من الأقزام البسطاء وجنيات الغابات صغيرة الحجم ذات أربعة أجنحة، يتعايشون معًا في سلام، ونجد أيضًا خمسة من الحوريات بذيولهن اللامعة وصدور مكشوفة عارية يجلسون على ضفاف الشلالات تعزف أحدهم على آلة الهارب التي يرجع أصلها لكيميت القديمة، والأربعة الآخرين يقومون بالغناء بأصوات تذيب القلب.

تسمع ضحكات الجنيات أثناء عملهم في جمع الفاكهة والصوت الصاخب جراء قطع الأخشاب من قبل الأقزام لصنع بعض الأدوات، مع غناء الحوريات الذي يرق القلب له، قرية بسيطة وسعيدة بقلب الغابات بعيدة عن عيون المارة.

وفجأة يظهر الملك برقان، ملك غابات الجان الشرقية ويبدو أنه في انتظار أحدهم وقام بالتلويح بيده ليختفي حاجز غير مرئي للعين ويظهر من خلفه الحامي بيكهيون يقف ناظرًا بتعجب للقرية التي ظهرت دون سابق أنظار أمامه بعد أن كان لا يرى شيء سوى مجرد أشجار في كل مكان، وأيضًا انه الرجل الغامض الذي دائما ما رأه في أحلامه

مد برقان يده وكأنه يخبره بالتقدم، وبالفعل تقدم نحوه لتنير أعين الملك باللون الأخضر الساطع فتعود القرية مخفية عن الأعين من جديد.

***

قررت أولجا العودة إلى قصر النجوم قبل أن تلاحظ والدتها غيابها ولكن أثناء ذلك تقدم تشانيول نحوها طالبًا منها التحدث على انفراد، وافقت بالفعل للذهاب معه دون إبداء أي اعتراض، وبعد ابتعادهم عن الآخرين بمسافة لا بأس بها جذب يدها بحركة عفوية وبدأ في التحدث بتلعثم وتوتر «أعتذر عن اندفاعي ولكن..».

أوقفته أولجا قائلة «ليس الآن تشانيول».

احنى تشانيول رأسه بحزن «ولكن قلبي يحترق..». صمت قليلًا وكادت أن تغادر وتتركه ولكن صوته ارتفع بغضب

قائلًا «لا تخبريني أنكِ ترفضين مشاعري بسبب أخي لاي، لا تجعليني أكره أخي الأكبر اتوسل إليكِ أولجا أخبريني أن هذا ليس صحيح».

وهَمت أولجا للرد على حديثه ولكنه أندفع نحوها دون سابق إنذار فأحتضنها بقوة وأطبق شفتاه على شفتاها ليُقبلها، حاولت التملص منه ولكنه كلما حاولت كلما زاد من تقبيلها وضمها له، حتى استسلمت لقُبلته بل وبدأت تبادله التقبيل، حتى ابتعدت عنه لالتقاط أنفاسها قليلًا ولاتزال كما هي داخل أحضانه «أنت تصيبني بالجنون، تشانيول أنا امرأة طريقها يملأهُ الأشواك والمخاطر، لا أريد أن أدخلك في عالم لا يوجد بداخله غير الدماء والدمار».

توق تشانيول وجهها بيداه ليتضح كبر حجم يده وصغر وجهها وجسدها بجواره وليتحدث بابتسامة تملأها العاطفة «لا بأس، إذا كان عالمك يسوده الفوضى لنغوص بها معًا، لقد وجدتك ولن أتخلى عنكِ، أولجا يمكنك استغلالي كما تريدين ولكن لا يمكنك المغادرة وتركي خلفك».

احنت أولجا وجهها إنحناء بسيط من بين يده قائلة «لا أريد استغلالك....». ثم نظرت له بعمق في عيناه وتابعت «أنا أرغب بحمايتك، فأنا....». قطع الصمت حديثها فأمسك بيدها يُقبلها وكأنه يحثها على الحديث «هل لا بأس أنا أحبك حقًا؟ هل يمكن لامرأة مثلي أن تحب وتتمنى شيء، الجميع يخبرني أنني مجرد لعنة أتت بالدمار والخراب، تشانيول هل يحق لي أن أُحب وأتمنى حياة سعيدة كباقي الفتيات أمي عاهرة سيئة، وُلدت من لعنة وأبي مجرد خائن حقير، لا أظن أنك قد ترغب بأن تُحب فتاة ملوثة بقذارة النسب مثلي، ربما هو

انجذاب ومع الوقت سيرحل ويبقى الماضي الذي لن أستطيع تغيره أو الهروب من لعنته».

أحتضنها تشانيول بقوة ليدفن رأسها بالكامل داخل صدره ثم تحدث بتأثر شديد «أنتِ لستِ لعنة، بل أجمل فتاة وامرأة تستحق أن تتلاقى الحب والإشادة بمجهوداتها في العناية بشعبها والاهتمام بسلامتهم وأمانهم، أنتِ رائعة أولجا لا تقللي من عظمة شأنك، وأيضًا سأكون أسعد رجل إذا قُمتِ بقبول مشاعري، حبي لكِ ليس مجرد انجذاب عابر، أنا أحبك مهما كان نسبك مشتت أو الماضي مؤلم، أُحب أولجا كما هي، بالماضي السيء والحاضر حتى وإن كان أسوء والمستقبل ولو كان يحمل معه الدمار، لا شيء سيغير مشاعري لكِ، ليست مشاعر فتى صغير يريد الحصول على دمية جميلة، بل أنها مشاعر رجُل واقع في حب امرأة استثنائية يحارب للفوز بقلبها».

تأثرت أولجا كثيرًا من كلمات تشانيول وتمسكه بها رغم ما سردته له، فبدأت الدموع تنهال فوق وجهها من فرط السعادة وأجابت بابتسامة «أنا أيضًا معجبة بك».

قفز تشانيول من السعادة ثم عاد لاحتضانها بقوة وهو لا يصدق أن حبه قُبل من طرفها وأصبح متبادل.

الملك برقان وأنستازيا

تحت شجرة سِّنْدِيان عملاقة جميع أوراقها سوداء وهناك خيوط بيضاء تُضيء كالشرايين تنتشر بداية من الجذور إلى الفروع والأوراق، بالتأكيد ليست كغيرها من الأشجار، ويقف أسفلها كلًا من الحامي بيكهيون والملك برقان وإذا أمعنت النظر أكثر ستجد أعين الاثنين تشع باللون الأخضر كفروع الشجر النضرة.

وضع الملك برقان يده فوق كتف بيكهيون وتحدث بنبرة هادئة «لقد حان الوقت للإعلان عن ولي عهد مملكة جان الغابات الشرقية».

أزاح بيكهيون يد الملك برفق وأجاب ساخرًا «أعذرني ولكن يبدو أنك قد أخطأت الشخص، لا أظن أنني من تبحث عنه».

ابتسم الملك «لم أخطئ في حياتي خلال ثلاثة الأف عام فهل تعتقد بأنني قد أخطئ في التعرف على حفيدي؟» وضع يده على وجهه وتنهد ثم تابع «لقد عملت أنستازيا جيدًا بإخفاء الأمر عن والدك وعنك ولكن الآن وقد أصبحت بالغًا يجب عليك معرفة الحقيقة ومن أنت».

نظر له بيكهيون بصدمة وتعجب وتحدث متسائلًا «ما علاقتك بجدتي أنستازيا، أنا لا أفهم شيء، من أنت ومن أكون، أشعر أن عقلي أصبح تائه ومشتت أكثر».

ربت برقان فوق رأسه برفق وبدأ حديثه «يجب أن أعرفك بنفسي أولًا أنا الملك برقان، ملك ممالك الجان الشرقية لمملكة هيرمسون، منذ أكثر من ستمائة عام قبل انعزال جنسنا عن باقي الممالك كنت في بعثة تبادل تجاري بين مملكة هيرمسون ومملكة الضوء، وفي أحد الأيام أثناء التجول في الغابات لأنها تبث شعور الراحة والاطمئنان بداخل بني جنسنا؛ فجأة رأيتها».

قطع بيكهيون حديث قائلًا «من؟»

أجاب وقد بدأت نبضات قلبه تتسارع حتى شعر بها بيكهيون «أنستازيا».

بيكهيون بتعجب شديد «جدتي؟»

ابتسم برقان بحزن وتابع «كانت تتسلق أحد أشجار الكرز للإمساك بسنجاب صغير وهي تخبره (توقف يا سارق البلوط لن أدعك تذهب بهذه السهولة)، كان شعرها منسدل خلف ظهرها في وضع فوضوي ووقفت انظر محاولًا كتم الضحك حتى لا تلاحظ وجودي».

عودة بالزمن لعام ١٧٤٨٦ م.ل مملكة الضوء.

داحل القصر الملكي الذي تم تزين جميع جدرانه بالذهب الخالص، أمام مدخل القصر تجد نافورة يتوسطها تمثال ضخم لثعلب ذهبي ذو خمسة ذيول، ثم تقترب من البوابة الرئيسة الضخمة لنرى رمز الشمس وشعاعها يظهر بوضوح مناصفة بين البابين، تفتح البوابة زراعيها لتحتضن الزوار ، ويزين المدخل الرئيسي أعمدة دائرية مزخرفة من حجر اليشم الأبيض والسقف ذهبي به نقوش و رسومات لأطفال بأجنحة

وطيور ونساء عاريات، أما عن الأرضية فقد كانت رخامية بيضاء يتوسطها حتى القاعة سجادة من خيوط الذهب، كما يوجد شبابيك زجاجية يمر من خلالها أشعة الشمس، بعد المرور بممر طويل نصل لقاعة واسعة يوجد بها الملك يجلس فوق كرسي العرش الرئيسي الأكبر حجمًا من الكرسين الآخرين بجواره فأحدهم تجلس فوقه الزوجة الرئيسة والجانب الآخر يجلس ولي العهد، وبالأسفل بخمسة عشر درجة يوجد كراسي باقي الأمراء والوزراء ورجال المملكة ذو النفوذ.

وفجأة نفخ خادم البوابة البوق معلنًا وصول وفد مملكة هيرمسون، وقف الجميع استعدادًا لاستقبال الضيوف عدا الملك، تقدم الوفد لداخل القاعة وكان يتكون من الأمير الرابع لمملكة هيرمسون ورئيس الوزراء وملك الجان برقان وبعض الحاشية، بعد تقديم السلام والهدايا أمر الملك بتحضير وليمة ضخمة على شرف ضيوف هيرمسون وتوفير سبل الراحة لهم.

انتهى اليوم من البعثة وفي اليوم التالي استيقظ برقان باكرًا وكرر التجول خفيه بحثًا عن مكان يستطيع فيه الشعور ببعض الهدوء والراحة، جان الغابات الشرقية لا يشعرون بالسلام بجوار المختلفين عن جنسهم أو في الأماكن الصاخبة.

وعلى الفور أضيئت عيناه واختفي جسده من الغرفة، الجان يمتلكون القدرة على الاختفاء والظهور حيثما يريدون ومتى أرادوا وهذا ما قد يجعل انتقاله داخل المملكة مريح وغير ملفت للأنظار.

ظل برقان ينتقل هنا وهناك حتى استقر أخيرًا داخل غابة من أشجار الكرز وردية اللون بسبب تفتح أزهارها، استلقى

تحت إحدى الأشجار واوراقها تتساقط فوق جسده ولكنه في حالة استرخاء تام، وفجأة سمع صوت فتاة تقول بصوت مرتفع «انتظر إيها السنجاب السارق، لن أتركك، توقف يا سارق البلوط لن أدعك تذهب».

فتح عيناه ببطء ليرى فتاة على بُعد أمتار تتسلق أحدى الأشجار، كانت متوسطة الطول ما يقارب ١٦٠ سم وترتدي فستان أصفر بسيط ضيق من الصدر واسع من الخصر به أربطة من الظهر وأكمام واسعة عاري من الكتف ومن أسفل الرقبة وبعض اجزاء الصدر، و جَديلة شعرها الأسود تصل لمنتصف الظهر وبعض الخصلات الهاربة من الجديلة تزين وجهها بشكل فاتن، عيونها ذهبية لامعة ووجنتيها وردية وشفاه ممتلئة مزينة بأحمر شفاه فاقع، جسدها الخمري ممتلئ من الصدر بعض الشيء نحيل الخصر، وتتساقط أوارق الكرز فوقها لتزعجها أثناء تسلقها الشجرة محاولة الامساك بالسنجاب السارق.

ابتسم برقان وبدأ في مراقبتها بتمعن، كان الفستان يقيد حركتها فقامت بالنظر هنا وهناك ثم رفعت أجزاء منه لتكشف عن ساقيها وبعض من أفخاذها، فتورد وجه برقان وشعر بالخجل وحاول ابعاد انظاره عنها ولكنه فوجئ بتعثرها أثناء تسلقها غصن ضعيف وكادت تسقط لولا تدخله السريع للامساك بها.

فتحت عينيها برفق لتجد نفسها داخل أحضان ذلك الغريب الوسيم، ولم تصب بأذى بفضله بعد أن ظنت أنها ستعود إلى منزلها مصابة لا محال، ابتسم لها برقان فأنتفض جسدها وحاولت دفع جسده بعيدًا فسقطت فوق العشب

على وجهها «لماذا لا أرى اليوم سوى الحمقى» قالت هذا وهي تحاول بصق العشب من فمها وأزالته من وجهها.

نظر لها هو بتعجب وهو يشير بأصبعه نحو وجهه قائلًا «هل تقصدين أني أحمق؟»

ابتسمت بسخرية شديدة «بالطبع لا، كنت أقصد السنجاب السارق وشخصًا ما قام بلمس جسدي دون أذني بوقاحة».

أقترب منها بنظرة مخيفة وكان فرق الطول بينهما واضحًا جدًا فالملك برقان قد يتجاوز طوله المترين بينما هي بجوار كالفأر الصغير بجوار نمر يريد افتراسه، فتراجعت خطواتها للخلف من الرهبة حتى ألتصق جسدها بشجرة فتابعت «ماذا تريد؟»

تحدث هو يبتعد عنها «لم يجدر بي الامساك بكِ، كان يجب أن أدعك تسقطين حتى وأن كانت النتيجة تحطم رأسك، فعلى كل حال يبدو أن هذا الرأس فارغ ولستِ بحاجة له».

صاحت بصوت مرتفع «إيها الوقح المتعجرف».

اختفي من أمامها ثم فوجئت به يظهر وهو يضمها لها ويقوم بتقبيلها عنوة، حاولت الفرار من قبضته وبدأت ضربه بكلتا يديها حتى يبتعد عنها ولكن دون فائدة، وبعد ثواني ابتعد عنها لتلتقط أنفاسها فنظر لها وهو يبتسم قائلًا «هكذا أكون قد استحققت لقب الوقح» ابتعد عنها ثم غمز لها وهو يبتسم وتابع «سنلتقي مرة أخرى ولكن الآن إلى اللقاء» ومن ثم اختفي من جديد تحت نظراتها الغاضبة والمذهولة.

كانت أنستازيا غاضبة للغاية وبدأت في تكسير فروع الأشجار من شدة الغضب والصراخ وهي تسب وتشتم في ذلك الرجل

الغامض الذي سلب منها قُبلتها الأولى وغادر، أمسكت بسلة بها ثمار البلوط و ذهبت نحو منزل في مكان بعيد داخل غابة السيان كان الوحيد بالمكان، المنزل مكون من طابق واحد تكسوه النباتات المعلقة وأزهار صفراء اللون ويوجد نافذتين يزينهما نبات اللافندر المعطر وأمامه بمترين يوجد بئر ماء كما يوجد سور من الخشب يحيط بالمنزل، وبالداخل نجد منضدة فوقها طبق من الكرز وكتاب قديم مفتوح على تعاويذ سحرية وشرح كيفية استعمالها كما يوجد كرسين وسرير بجوار الحائط، وأيضًا دولاب صغير وصور مشوهه وممزقة فوق الجدران، وفي منتصف جدار منهم يوجد مدخنة ويبدو أنها تستعمل في الطبخ وليس التدفئة فهناك قدر من النحاس بها.

وضعت أنستازيا السلة من يدها وجلست تفكر فيما حدث ثم تحدثت بصوت منفعل «ذلك الهمجي المتوحش» وقفت وهي تصرخ من الغضب ثم تقدمت لإشعال النار من تحت القدر النحاسي وبدأت في تقليب الحساء، في هذه الأثناء استغل أحدهم قدراته في الاختفاء ليراقب كل شيء ويضحك بداخله حتى لا تشعر به.

حل المساء وذهبت أنستازيا للخارج للاستلقاء فوق العشب وتأمل النجوم والثلاثة أقمار وضوئهم الرائع ثم تنهدت بقوة وتحدثت مع نفسها «متى سيكون لدي عائلة، إيتها الأقمار العظيمة أجبيني، متى سأجد من يؤنس وحدتي؟» ثم تنهدت مرة أخرى وتابعت «يبدو أني لن أحصل على الإجابة» وبدأت بالتثاؤب.

وفور ذهابها في النوم ظهر برقان وهو مستلقي بجوارها وأعتدل في جلسته ناظرًا لها يتأمل ملامح وجهها فابتسم بهدوء ولمس بيده وجنتها برفق ثم أقترب من جبينها وقبله برفق قائلًا «أنتِ حقًا لطيفة».

***

في الصباح استيقظت أنستازيا لتجد نفسها نائمة فوق سريرها، ظلت ساكنة للحظات ثم قامت بتدليك وجهها بيدها برفق متعجبة من وجودها فوق السرير على الرغم من أن كل ما تتذكره هو ذهابها في النوم أثناء وجودها بالخارج ليلة أمس.

تحدثت بصوت ضعيف لا يزال ناعس «بالتأكيد أنا لم أجن أو أصاب بالخرف فلازلت جميلة وصغيرة على التعرض لأعراض الشيخوخة تلك، كيف أتيت إلى هنا؟، هل جننت؟ لا لا لم أجن، أنا متأكدة لقد نمت بالخارج ليلة أمس».

وأثناء حديثها وفرك شعرها بجنون، سمعت صوت ضحكات رجل، فتابعت بصوت غاضب «لقد فهمت، أظهر الآن إيها المقتحم القذر».

ظهر برقان وهو يضع وجهه أمام وجهها مباشرةً وهي جالسه فوق السرير ليتحدث بسخرية «لماذا لسانك قبيح هكذا على عكس وجهك؟»

أجابت هي بنظرة حادة لا يرمش لها جفن «لأن هناك خنزير كلما رأيته تلوث لساني بالوحل الذي يستمتع بالتمرغ فيه».

أبعد وجهه عنها قليلًا متسائلًا «أنتِ قاسية حقًا، هل هذا وجه يمكنك تشبيه الخنزير به؟ حتى أن قلبي الطيب لم

يستطيع تركك تنامين في الخارج حتى لا يصيبك مكروه وهذا ما أحصل عليه يا» صمت ثم تابع «أنا لم أعرف اسمك بعد ما اسم فتاتي ذات اللسان السليط؟»

أجابت بِامْتِعَاضٍ «أنا لست فتاتك وهيا فلتغادر منزلي».

ضحك برقان وتحدث «ولكن ما أعلمه غير ذلك هذا المنزل كان ملك لأسرة أجبرت على ترك أبنتهم الوحيدة لكهنة النجوم من أجل تقديمها كوعاء احتواء في كهف العناصر الروحية».

انتفضت أنستازيا من مكانها وتساءلت بخوف «من أنت؟»

أجاب برقان بابتسامة «سأخبرك ولكن أولًا أريد معرفة اسم فتاتي».

قالت بغضب «يا، أخبرتك أني لست فتاتك» فنظر لها بصمت في انتظار لتتنهد وتابعت بهدوء «أنه أنستازيا»

مد برقان يده نحو وجه أنستازيا التي أغمضت عينيها بخوف مع أبعاد رأسها فابتسم هو وأمسك بخصلة من شعرها كانت فوق وجهها لأعادتها خلف أذُنها «أنستازيا يا له من اسم جميل كمالكته» شعرت ببعض الخجل فأبتعد عنها حتى لا تشعر بالمزيد من الضغط وبدأ في التحدث «هذا المنزل يحمل ذكريات مأساوية، رزق أصحاب المنزل بعد سنين من الوحدة بفتاة جميلة ولكن كانت تمتلك بعض القدرات الخاصة، الفتاة كانت تستطيع الامساك بشعاع الشمس وتحويله لخيوط من الضوء، شعر والدها بالخوف من أن تسلب منهما أبنتهما الوحيدة التي جاءت بعد معاناة، فقررا الانعزال في هذا المنزل الصغير ولكن ببالغ الأسف بعد أن تمت الفتاة الثالثة عشر عام استشعر كهنة النجوم وجودها بالفعل وجاؤوا لأخذها،

وفي محاولة من الأب والأم لمنعهم من أخذها وصراخ الأبنة من أجل ترك أهلها وشأنهم؛ سفكت دماؤهم أمام الفتاة دون رحمة أو شفقة، وقفت تشاهد رأس والديها المقطوعة بثبات وجمود والدموع لا تتوقف وقبل أن تقيد تعهدت أن تُبيدهم جميعًا وقد كان».

وقطع حديثه بكاء أنستازيا فأندفع نحوها قائلًا «لماذا تبكي؟» ثم نظر في عينيها بقوة واتسعت عيناه قائلًا « أنتَ؟»

أجابت أنستازيا «نعم، أنا حفيدة من دماء عائلة بيون».

ضمها برقان إلى صدره بقوة ونطق في حزن «لا بأس، لاتزال تلك الفتاة حية وأصبحت أقوى وسأخبرك بسر عظيم لا يجب أن يعرفه أحد».

مسحت أنستازيا دموعها ونظرت له دون التحدث بشيء فتابع حديثه «كان يمكن أن أجعل أحد أتباعي يأتي مكاني إلى هنا ولكن كان ولابد أن آتي بنفسي لأن هناك نبوءة بأني سأقابل فتاة في مملكة الضوء بعد زواجنا سيأتي الحامي الأقوى الذي سيعتلي عرش المملكة الشرقية للجان وسيمنع أبادة نسلنا، ولم تقع عيني على فتاة غيرك منذ قدومي إلى هنا».

ضحكت أنستازيا ساخرة «لابد أنك محموم» ثم ابتعدت عنه لتغادر إلى خارج المنزل ولكنه جذب يدها «أنستازيا أنا برقان، ملك الجان للغابة الشرقية، نحن لا نمزح في أشياء مثل هذه».

لم تصدقه أنستازيا وابعدت يديها وأخبرته أن يغادر، فلم يرغب بإزعاجها ولكن قام بوضع كرة لامعة بيدها قائلًا «هذه صورة من المستقبل لكِ ولحفيدنا المستقبلي، حامي

الضوء الأقوى الذي ستنتهي معاناة قريبتك بفضله» ومن ثم اختفي.

فور مغادرته ظهرت صورة ضوئية لشاب وسيم ذُو شعر وَردِي مُميز وَجسد نحيل وَأعْين رَمادية نَاعِسة، وكانت الصدمة هنا فقد فوجئت بوجود فتاة ملامحها قد وصفت لها من قبل وتشبه زوجة عمها المتوفاة، هذه الفتاة تحتضن ذلك الشاب وهي تبتسم بسعادة وعند اقتراب وجه الفتاة أكثر صرخت أنستازيا بصوت مصعوق « لا يمكن أن تكون إلينا؟»

***

مرت عدة أيام وأعتاد برقان زيارة أنستازيا في منزلها الصغير كل يوم وبدأت علاقتهم تتحسن وخاصة وأنه قام بتعليمها بعض تعاويذ الحماية من الكتاب الذي كانت تملكه وتتفحصه نظرًا لعدم امتلاكها لأيت قوة لحمايتها من هجمات الحيوانات المفترسة أو الغرباء.

ولكنها فوجئت بعد ثلاثة اسابيع من لقاؤهم أنه يخبرها بموعد مغادرته وعودته لبلاده، كان الحزن يخيم على وجه كلاهما حي أقترح برقان عليها أن تغادر معه إلى مملكته على الرغم من صعوبة تقبل بعض سكان الجان أمر تواجدها إلا أنهم سيرضخون لأمر ملكهم لا محال، وعلى الرغم من اصراره وتقديم حسن نيته لها ألا أنها رفضت تحت عذر أنهم أجناس وقبائل مختلفة عنهم ولن تستطيع التأقلم، حاول وحاول ولكن رفضها لم يتغير، وعندما حان وقت مغادرته بالفعل قررا قضاء آخر يوم لهما معاً في مشاهدة النجوم والأقمار بجوار بعضهما البعض، وأثناء تركيزها في الشهاب الساقط كان هو ينظر لها بكُل حب وحزن، فنظرت هي الأخرى له متحدثة عن

الشهاب «برقان تمنى أمنه» لم تكمل حديثها فقد خجلت من نظراته التي كانت تتركز عليها هي فقط.

تابعت بتوتر «برقان، أنت ستذهب».

تحدث ولاتزال عيناه في هيام من النظر إليها «و.....».

زاد هذا من توترها لتتحدث بتلعثم « البنو... أقصد النبوءة، أعتذر على خذلانك وعدم».

لم تكمل فقد جذبها إليه بقوة وقام بتقبيلها من شفتيها وابعد وجهه قليلًا ليتحدث بابتسامة «لايزال أمامنا الليل بأكمله».

احنت أنستازيا رأسها بخجل فرفعها هو بيده وقام بتقبيل وجنتيها وجبينها وأنفها برقة ثم جذب شفتيها وأخذ يُقبلها بلطف ثم ازدادت قبلاته عنفًا حتى بدأت هي الأخرى تتجاوب معه وانتهى الليل ليأتي الصباح والاثنين داخل أحضان بعضهما عراه فوق سرير المنزل.

كانت دموع أنستازيا لا تتوقف لحظة رحيل برقان ولكنه وعدها بزيارتها دائمًا من حين لآخر وقام بتحذيرها من أخبار أحد عن النبوءة لأن هناك من لن يعجبه الأمر وسيسعى لتدمير الحفيد المنتظر فور وصوله وقد لا ينتظرون قدوم الأبن حتى يأتي الحفيد ومن المؤكد أنهم سيسعون لقتلها لا محال، كما قام بإعطائها سلسلة بها زمردة خضراء صغيرة وأخبرها أنها عندما تكون في خطر ما سيأتي لنجدتها لهذا لا يجب عليها أن تخلع هذه السلسلة مهما كلف الأمر.

غادر برقان ومر على مغادرته شهور وعلمت أنستازيا بحملها وكذلك هو علم عن طريق التواصل بينهما بفضل الزمردة

السحرية، آتى للعائلة بيون طفل صغير وكان الملك يأتي من وقت لأخر لزيارتها والاطمئنان على حالها وحال أبنه الصغير ولم يهمل واجبه كأب، حتى أنه أصر على مغادرتها ذلك المنزل الذي يحمل على جدرانه الذكريات السيئة والمعاناة وأسكنها منزل أكثر اشراقًا في قرية هادئة وسكانها من الأهالي الطيبين، كبر الولد وكان سر أصل والده وجنسه مجهول بالنسبة له ولجميع سكان القرية كل ما يعلمه ان والده مجرد تاجر رحالة يأتي من حين لأخر لتلبية طلباتهم، وفي يوم قررت أنستازيا تزويج أبنها الشاب من فتاة من أسرة بسيطة وقرر الأبن الاستقرار في قرية مجاورة للعمل بها والاستقلال من اجل تكوين أسرة، وكان برقان وحضنه الدافئ من يؤنس وحدة أنستازيا، وظل الحال كالمعتاد حتى آتى الحفيد المنتظر أخيراً بيون بيكهيون الحامي الأقوى، في ذلك الوقت ذهبت أنستازيا إلى أبنها وكانت لا تزال تحتفظ بجمالها كما لو أنها لن تشيب قط ، وقررت اجباره على أعطاها الصغير لتربيته حتى سن الرشد، في بادئ الأمر رفض الأبوين بشدة ولكن مع غضب الجدة واصرارها رضخوا لها.

كان كل شيء جيد ومستقر وهادئ، يعيش بيكهيون مع جدته حياة بسيطة وكانت تحبه حباً جماً وهو كذلك، كما أن الجد برقان يأتي من حين لآخر متنكرًا في هيئة التاجر للاطمئنان على زوجته واللعب مع حفيده المدلل.

حتى جاء ذلك اليوم المشؤم عندما بدأت قوة بيكهيون في الظهور أشتمت الشياطين قوته وأمر أمير من أمراء الجحيم السبع يدعى آسازيل أحد شياطينه المخلصين بقتل الطفل أو احضاره حيًا لسلب قوته، وبالفعل ظهر الشيطان فجأة

أمام منزل الجدة من العدم وفور رؤيتها له استخدمت تعويذة سحرية لتحصين المنزل ولأنها تعلم أن هذا لن يدوم طويلًا وقد آتى للنيل من حفيدها، أسرعت داخل المنزل وقامت باحتضان بيكهيون الذي كان يتناول كعكة الفراولة المفضلة له، ثم جذبت يده للمغادرة نحو قبو المنزل وهي تتحدث بصوت يرتجف وعينيها تحاول كبت الدموع « بيكهيون الصغير، هذه الجدة تحبك للغاية وستفعل المستحيل لحمايتك حتى يأتي الجد».

تسأل بيكهيون بتعجب وهو يتبع خطواتها «جدتي ما الأمر؟ لماذا ترتجفين وإلى أين نحن ذاهبان؟»

ألتزمت أنستازيا الصمت ثم قامت بتخبئته في القبو السري أسفل الأرض وخلعت السلسلة ووضعتها حول رقبته وحذرته من الصعود لفوق مهما حدث وبعد مغادرتها ألقت تعويذة لإخفاء باب القبو حتى لا يستطيع أحد العثور عليه.

بعد لحظات أستمع بيكهيون إلى صوت صرخات جدته فشعر بالخوف وأسرع إلى فوق ليطمئن عليها ولكن لا يوجد باب للخروج منه وهنا كانت المرة الاولى التي يستخدم فيها قوته، لقد أضيئت عيناه وهو يصرخ «جدتي أنا قادم» وبدأت كرات مضيئة تندفع من يده نحو سقف القبو حتى ظهر الباب وتحطك، أسرع بيكهيون نحو السطح ثم خرج من المنزل ليجد جسد جدته مغطى بالدماء السوداء ولا تزال واقفة محاولة الصمود للدفاع عنه وقبل أن تُلقي التعويذة الأخيرة من فمها أحاط بها طيف اسود جعلها كالأحياء الموتى والديدان تخرج من أنحاء جسدها، ثم فوجئ الحفيد بجدته وهي تنظر له بابتسامة حزينة وعلى الفور انفجرت رأسها التي

كانت قد امتلأت بديدان سوداء مقززة، صرخ بيكهيون صرخة تهتز لها الجبال وعلى الفور أضيئت الزمردة الخضراء بقوة حتى انكسرت بالكامل وتلاشت وظهر برقان وصرخ ببعض الكلمات ليختفي الطيف الأسود، ولكن لم ينتهي الأمر فقد صدى صوت مخيف في المكان قائلاً « لن يستطيع الهرب، سيأتي اليوم الذي سنحصل عليه فيه، ونقدمه قربان لملك الجحيم».

أسرع برقان لاحتضان بيكهيون للاطمئنان عليه ووضع يده فوق قلبه فخرج ضباب أسود وقال لبيكهيون وهو ينظر داخل عيناه وكلاهما أضيئت عينهما باللون الأخضر «صغيري أنظر لأعين هذا الجد جيدًا، أنت لم ترى شيء، الجدة سقطت مغشياً عليها فانقطعت أنفاسها وتوفت».

وبعد الانتهاء من كلماته سقط مغشياً عليه، فجلس بجواره برقان والدموع تنسال فوق وجهه يردد بعض التعازيم حتى لا يستطيع أحد تعقب مكانه أو الاحساس بقوة عنصره الحقيقة، ثم أدخله إلى المنزل وحمل المتبقي من جسد زوجته أنستازيا وغادر.

في اليوم التالي أستيقظ بيكهيون يبحث عن جدته في كل مكان فهو يتذكر جيدًا أنه قد أغشى عليها ليلة أمس، في ذلك الوقت ظهر أحد الجيران وبجواره برقان المتنكر في هيئة الجد التاجر ومعه والد بيكهيون لاصطحابه معه إلى منزلهم الأخر.

تسأل بيكهيون بحزن وخوف من الأنصات إلى الإجابة «أين جدتي أنستازيا»

قال والده برأس منحني من الحزن « صغيري لنذهب، الجدة لن تستطيع العناية بك بعد الآن».

وقف يبكي وهو يصرخ بتذمر «لن أذهب بدون جدتي، أين جدتي؟» ثم بدأ يتجول بداخل المنزل كالباحث عن والدته «جدتي هل أنتِ هنا، لن أذهب بدونك، هل تلعبين الغميضة معي؟»

حينها أجبر الجد على استخدام قوته بسرية لإسقاط بيكهيون بسبات وطلب من أبنه حمل الطفل والمغادرة، وبعد مغادرتهم بدقائق وغلق أبواب المنزل ظهر برقان مرة أخرى داخله يتجول به ويتحسس جدرانه والأثاث وهو يتذكر لحظاته الجميلة مع زوجته والدموع تتساقط فوق وجهه دون توقف، إنها شريكته الوحيدة، فجان الغابات الشرقية قد ينتظرون الاف السنوات حتى يقعون في الحب وعندما يحدث لا يستطيعون اتخاذ شريكة حياة غيرها حتى وإن بقىَ عاذبًا مدى الحياة.

أراد برقان اخفاء أثره من حياة أبنه وحفيده لحمايتهم فقام بأرسال ثلاثة من الرجال يشبهونه إلى حدًا ما في الليل إلى منزل السيد بيون ليقوموا بطرق الباب وعندما فتحت السيدة بيون، أضيئت أعينهم باللون الأخضر الزمردي فسقطت الأم مغشياً عليها وعندما خرج الأب ليرى ما الذي يحدث أصابه ما أصابها وكذلك الطفل بيكهيون، ثم نشروا هالة خضراء داخل المنزل وخارجه حتى اختفت تدريجياً واختفي معها الرجال.

بعد انتهاء برقان من سرد كامل القصة لحفيده وهما لا

يزالان يقفان أسفل شجرة السِّنْدِيان العملاقة قام بالتربيت فوق كتف بيكهيون قائلاً بجدية «أنت ولي عهد مملكة الجان الشرقية من بعدي، لهذا يجب أن تستعيد كامل قوتك لتثبت جدارتك فلن تنال دعم سكان المملكة بسهولة جراء دمائك المختلطة، من أجل صعودك وتنصيبك كولي للعهد يجب عليك أثبات جدارتك وأرضاخ المعارضين».

كان بيكهيون يقف سارحاً فيما أنصت إليه منذ لحظات من حقيقة ولادته ووفاة جدته ودمائه المختلطة بدماء الجان، هو يقف بثبات لا يعلم ماهية رد الفعل الذي يجب أن يُبديها، والأسئلة تتضارب بعقله «أنا ذو دماء مختلطة؟ ولي عهد مملكة الجان؟ هذا الرجل جدي، جدتي لقت حتفها من أجل حمايتي، نبوءة، هل إلينا قريبتي بالدم»

كانت كل هذه الأسئلة تصرخ بداخله ولكن أفاق على جذب جده لذراعيه بقوة قائلاً «إذا لم يرتقي حامي الشفاء بالعنصر يجب عليك امتصاص قوته والتهام قلبه أن تطلب الأمر لشفاء روحك الممزقة».

بعد الاستماع لهذه الكلمات أستعاد بيكهيون رشده وأزاح يد جده قائلاً بصوت غاضب «هل تخبرني أن أقتل صديقي؟»

صاح الجد برقان بوجهه قائلاً «يمكنك العثور على صديق آخر، عند تنصيبك كولي للعهد سيتهافت الجميع من أجل نيل شرف صداقتك ومحبتك، ولكن أن لم تفعل ما أمرك به سوف تموت».

أضيئت أعين بيكهيون وانعقد حاجبيه «أنا لا أريد عرش ملطخ بدم صديقي وأخي الأكبر».

جذب برقان يده بغضب قائلاً «هل تريد أن تذهب تضحية أنستازيا هباء؟»

وفجأة ظهر في السماء نجمة تطوف حولهم فترك برقان يده على الفور وأحنى رأسه، فشع ضوء قوي وظهرت من خلاله الأميرة أولجا وهي تتحدث إلى بيكهيون قائلة «كنت أعلم أنك الحامي الثاني ذو الدماء المختلطة ولكن كنت أريد التأكد، وبعد أن تأكدت، سأطلب منك أمر وفي المقابل سأعطيك ما تريد».

نظر لها بيكهيون بتعجب وكذلك برقان الذي لا يعلم ما يدور في عقلك الأميرة الذي يشع جسدها بالكامل بالقوى المقدسة، فابتسمت لهم أولجا ثم تابعت بجدية «أحمي تشانيول، إن قمت بتقديم قسم الحامي إلى تشانيول سأعطيك كل ما تريد، حتى وإن كان ذلك عرش مملكة الضوء أو مملكة الجان الشرقية».

اتسعت أعين بيكهيون ولكنه بدا أنه يحتاج بعض الوقت للتفكير فإن قسم الحامي ليس بالأمر الهين، إن أقدم على تقديم القسم هذا يعني أنه مجبر على التضحية بحياته إن تطلب الامر لإنقاذ صاحب القسم وإلا سيفقد قوته، وبعد لحظات من التفكير تذكر شيء يريده بشدة، ونظر إلى الأميرة وتحدث قائلاً « إن فعلت سوف تفعلين أي شيء أقوم بطلبه؟» فأومئت أولجا برأسها بالموافقة فتابع كلامها متسائلاً «حتى وإن كان هذا الطلب هو تغير بعض قوانين الكوكب؟»

أجابت بثقة ونظرة تعلن الموافقة «أحمي الحامي تشانيول حتى موعد تتويجي على عرش الكوكب، وأياً كان ما تطلبه سأهبه لك».

ابتسم وأومئ برأسه قائلاً «أتعهد أنا ال».

قبل أن يكمل أوقفه صوت جده القائل «لا تفعل أنت لست مجبر على ذلك، فكر فيما قد يحدث في المستقبل».

نظر له بيكهيون بابتسامة مصطنعة «لم يتبقى لي في هذا العالم سوى شيء واحد أرغب به بشدة، لهذا إذا لم أستطيع الحصول عليه فلا بأس بالموت أثناء المحاولة» ونظر إلى الاميرة وتابع «أتعهد أنا حامي عنصر الضوء بقلبي وروحي على حماية الحامي تشانيول مهما كلف الأمر، وهذا العهد لا رجوع فيه».

وعلى الفور تحولت الأميرة إلى نجمة ومن ثم غادرت بعد أن تلفظ بيكهيون بكلماته الأخيرة ونظر له جده بغضب وهو يختفي شيئاً فشيئاً هو الآخر قائلاً «لن أجبرك على شيء الآن ولكن حين يأتي اليوم الموعود ولم يرتقي صديقك بعنصره بعد، واستمريت أنت في عنادك ولم تأكل قلبه ستموت يا حفيدي العزيز، والشيء الذي أقدمت على العهد من أجله لن تعيش لتراه».

اختفي الجد وظهر رجلين من الجان لإخراج بيكهيون من المكان وأعادته مرة أخرى أمام حاجز المعبد ليجد تشين وتشانيول ولاي في انتظاره ينظرون له، فابتسم لهم ولوح بيده قائلاً بثقة ومشاعر الحزن تتملكه «حسناً لنرى ما يخبئه لك المستقبل إيها الحامي بيكهيون».

ثم يتقدم نحو الثغرة الذي جعل تشين زيوسينا تخلقه له ودخل إلى المعبد لينغلق الحاجز من جديد.

***

وفي تلك الأثناء داخل إحدي الغرف بالمبني الرئيسي للمعبد فتح الحامي الذهني عيناه معلناً عن استيقاظه من حالة الإغماء

يتبع.....